محمد سعيد مولوي
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

ديوان عنترة

تحقيق ودراسة

دراسة علمية محققة على ست نسخ مخطوطة

المكتب الاسلامي

نال المؤلف بفضل الله على هذا البحث العلمي درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها بتقدير ممتاز
من كلية الآداب في جامعة القاهرة
آب - ١٩٦٤

المقـدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، القائل : الناس معادن كمعادن الذهب ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وعلى من سار على نهجه ، واتبع هديه ، ودعا لدعوته . وبعد

فمعرفتي بعنترة وشعره قديمة متطورة ، ترجع إلى أيام الصبا ، حين كان تستهويني سيرته الشعبية بأحداثها وبطولاتها ، فأستغرق فيها الساعات الطويلة ، وأنا أهيم في بيداء الخيال ، أصحب عنترة في غزواته ، وأدخل معه معاركه ، وأتألم لآلامه ، وأفرح لأفراحه ، فإذا مررت بشعره خفي علي الكثير من معناه ، فأتركه وأمضي إلى طريق الحكاية .

ثم تطورت هذه المعرفة إبان دراستي الثانوية إذ قرأت بعضاً من الشعر الجاهلي وشعر عنترة ، وعلمت أن السيرة قد توثقت صلتها بالخيال والوضع ، وأن شعرها ربيب النحل ، وبزرة الكذب ، وأن معلقة عنترة هي أصفى شعره وأكثره ثقة ، فبقيت مشدوداً إلى بطولته المتعالية ، ونفسه المترفعة ، وضاعت تلك اللمحات الأسطورية التي بنى الخيال أعشاشها .

وفي دراستي الجامعية الأولى ازدادت معرفتي بعنترة وشعره بعد أن درست قسماً من الشعر الجاهلي ، وبدأت أعي معنى الشعر الحق والظروف التي قيل فيها ، وكانت مفاهيم الحياة ومبادئها ، وآراؤها وأفكارها المختلفة قد وضح لي قسم كبير منها ، ورأيت في الدين الإسلامي الحنيف وما يحويه من خلق كريم ، وفضيلة رائعة ، المنهج الحق الذي يجب على البشرية اعتناقه حتى تكون متعبدة لله حقاً ، مستسلمة له الاستسلام كله ، فمن تركه خسر الحياتين الدنيا والآخرة ، فقد فاتته سعادة الدنيا الحقيقية التي جاء بها الإسلام ، وفاتته سعادة الآخرة بالخسران .

ومن اعتقادي المنبعث من زاوية الإسلام انطلقت أحكامي في الحياة اليوم وحياة الأمس ، وأصبح تقويمي للأمور تقويماً يعتمد على أسس ثابتة أزن الأمور بها فما أرجحته موازينها رجح ،

وما شالته كفته شال ، وكان من هذا أن يحتل عنترة مكاناً مفضلاً لدى شعراء الجاهلية ، لأنه يستحق مركز الفارس الشاعر والانسان المحروم ، والرجل الكامل في البطولتين الجسدية والنفسية ، على أن أروع ما يمتاز به رحب الانفعالات النفسية والعواطف المتقدة والمعاني السامية ، والخلق الكريم ، ولقد أنظر اليوم في قوله :

ولقد أبيت على الطوى وأظله   حتى أنال بـه كريم المأكل

فأحس وراءه نفساً عزيزة ، تفتخر بمكارمها ، وتترفع عن سفاسف الدنيا ، ووضيع الأمور ، ولقد كان لعمر رضي الله عنه ملء الحق أن يقول عند سماعه هذا البيت : « ذاك رسول الله ﷺ » . وإن كنت لا أبلغ شأو عمر رضي الله عنه فإني أكاد ألمح وراء هـذا البيت تلك الصفوة من الجيل المثالي ، أهل الصُفّة ، الذين طووا الليالي لا يجدون ما يتبلغون به ، ولا تدفعهم الحاجة إلى المسألة .

وإذا كانت الأحكام الأدبية ترتفع وتسمو إذا ابتعدت عن العاطفة المطلقة التي ليس لهـا حدود ، وارتبطت بالواقع الحق ، وإن كان هذا الواقع متداخلاً مع تصور الناقد الأدبي وتجربته ، فإن ، من الواقع الذي ينص الأحكام الأدبية المبتعدة عن المغالاة ، القول : إن عنترة من الشعراء القلائل في الأدب الجاهلي الذين أخلصوا من أشعارهم طرفاً للحديث عن الخلق الكريم ، والعفة السامية ، والشجاعة الفذة ، والبطولة الرائعة ، وكثيراً ما أتوقف عند قوله :

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي   حتى يواري جارتي مأواهـا

أو قوله :

أغشى فتاة الحي عند حليلها   وإذا غزا في الحروب لا أغشاها

ثم أنظر في واقعنا ، وحياة شبابنا اليوم فيتملكني العجب العجاب ، أيعف ذاك الجاهلي ونركب متن الدنية نحن ؟ !

وحين فكرت في اختيار موضوع لدراستي العليا رأيت أن أجعل عنترة وتحقيق ديوانه تحقيقاً علمياً مدار بحثي .

واعتقدت منذ البدء أنه لا بد لي أن أعتمد على المصادر الأولى الموثقة في أدبنا العربي ، فأجعلها المنهل العذب الأول والذي يمكن أن يروي غليلي ، ولا سيما تلك التي تعود إلى أعلام الرواية ، على أنني لم أكتف بتلك المصادر ، بل عمدت إلى كتب بعض المتأخرين الثقات: كابن منظور والبغدادي والعيني ، فاقتبست منها لاعتقادي بأن هذه الكتب قد قامت على الجمع من جهة ، وعلى تسجيل كثير من النصوص القديمة التي أصبحت مفقودة في زمننا من جهة أخرى ، وعمدت إلى كتب الباحثين المحدثين أستفيد من مناهجها .

وركزت اهتمامي إلى جانب مطالعة هذه الكتب على جمع أكبر عدد ممكن من مخطوطات شعر عنترة ، ولم أدخر في سبيل ذلك جهداً ولا مالاً ، فقد تجشمت عناء السفر إلى تركيا وطوفت في مكاتبها الكثيرة المتناثرة في مدنها [١] الكبيرة أو قراها [٢] الصغيرة ، أطالع كنوزها الدفينة حتى عثرت على نسختين من الديوان لم يذكرهما أحد من المعنيين بالمخطوطات فأضفتهما إلى أربع نسخ أخرى فاكتملت ستاً .

وقد جعلت بحثي هذا في تمهيد وبابين ، ألحقت بهما الديوان محققاً .

أما التمهيد فقصرته على قبيلة عنترة ، عبس ، فتحدثت عن أصلها ، ومنازلها ، وتعرضت لطرق معاشها ، وأيامها في الجاهلية ، ولديانتها ،

وأما الباب الأول فقد أخلصته لدراسة عنترة وشعره ، وقسمته إلى أربعة فصول ؛ خصصت الفصل الأول منها للحديث عن اسم عنترة ونسبه ومولده ونشأته وحريته وفروسيته وزواجه ومقتله .. وعرضت فيه أقوال العلماء المختلفة .. ورددت بعضها وأثبت بعضها الآخر .

وجعلت الفصل الثاني للحديث عن مصادر شعر عنترة ، فتناولت مخطوطات الديوان ومطبوعاته وكتب الأدب واللغة والنحو والتاريخ ، وأظهرت ما يمكن أن يعتمد عليه وما يمكن أن يسقط من الحساب ، وخرجت من كل ذلك بنتيجة تجعل الديوان بشرح الأعلم الشنتمري مصدراً أصيلًا بشعر عنترة تدعمه مصادر أخرى .

أما الفصل الثالث فتحدثت فيه عن موضوعات شعر عنترة فوضعت لحديثه عن البطولة

(١) حوت مكتبات مدينة استانبول ما يقرب من مائة وخمسين ألف مخطوطة .

(٢) تحوي المكتبات الصغيرة في القرى أو المدن الصغيرة بعض المخطوطات النادرة والنفيسة .

الحربية والبطولة النفسية والمثل الخلقية ، ووصف الديار والأطلال ، والغزل والتغني بالطبيعة والحكمة ... وأظهرت أن البطولتين الحربية والنفسية همـــا من أعظم وأوسع موضوعات شعر عنترة .

وفي الفصل الرابع تحدثت عن الخصائص الفنية لشعر عنترة ، فبينت أن شعر عنترة يتسم بالسمتين الغنائية الذاتية والقبلية ، وأنه يتصف بالواقعية ، ويحمل روحاً قصصية ، كما تعرضت للوحدة الموضوعية في شعره والخصائص التصويرية والعروضية واللغوية فيه .

وجعلت الباب الثاني خالصاً لديوان شعر عنترة وما يتعلق به ، فعقدت فصلاً في أوله تناولت فيه روايات الديوان بالمناقشة والنقد ، وعرضت أقوال العلمـاء في ذلك ، وأثبت أن الديوان الذي شرحه الأعلم الشنتمري يعتمد على أصل صنفه الأصمعي انتقل إلى الشنتمري بالسند الصحيح ، وأضاف إليه الشنتمري خمس قصائد وشرحه . وبذلك وثقت اثنتين وعشرين قطعة وقصيدة من شعر عنترة ، ثم تناولت بالحديث ما شرحه أبو بكر البطليوسي وعلاقتـه برواية المفضل وأبي عبيدة وابن الأعرابي وابن عبيـــد وأبي زياد وأبي عمرو وابن السكيت وتداخل بعضها برواية الأصمعي . وانتهيت إلى فصل ثانٍ تحدثت فيه عن نسخ الديوان المخطوطة والمنهج المتبع في توثيقها وتحقيقها .

وخلصت من ذلك إلى إيراد الديوان بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري محققاً ومقابلاً على مخطوطاته الست ، وأتبعته بزيادات أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي على رواية الشنتمري ، ثم جئت بما عثرت عليه في كتب الأدب وغيره من شعر عنترة ، وجعلت خاتمة عملي تخريج شعر عنترة وعزوه إلى مظانه في كتب العربية .

وأخيراً فإني أرى من واجب العلم علي أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان إلى أســاتذتي الكرام الذين تفضلوا بقراءة هذا البحث ومناقشته وتوجيهه ، الأساتذة : الدكتور شوقي ضيف ، والدكتور عبد الحميد يونس ، والدكتور يوسف خليف ، وأخص الدكتور شوقي ضيف بتحية قلبية أحملها ما يعجز القلم عن تصويره من عاطفة المودة والمحبـة والتقدير والاعتراف بالجميل ، لما له من الأيادي البيضـــاء علي ، فقد تكرم علي بكثير من توجيهاته وملاحظاته ، فله مني عظيم الشكر ومن الله حسن الثواب .

كما أتوجه بخالص الشكر ، ومزيد الامتنان إلى أخي وصديقي الأستاذ أحمد راتب حموش الذي تكرم بالوقوف على طباعة هذا الكتاب ، وتصحيح أغلاطه ، وبذل فيه جهداً كبيراً ، أعجز أن أفيه حقه ، فجزاه الله خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر لأسرة المكتب الإسلامي وخاصة الأخ الكريم الأستاذ زهير الشاويش الذي يحرص على نشر العلم ، وطبع الكتب النفيسة ، والذي لايضن في سبيل ذلك بمال أو جهد ، إذ حرص ، وفقه الله ، أن يكون هذا البحث من منشوراته ، فوفقه الله لكل خير وجزاه خير الجزاء .

وبعد :

فهذا ديوان عنترة بن شداد أضعه بين أيدي قراء العربية ، وما ادخرت في سبيل إخراجه إخراجاً علمياً صحيحاً راحة ولا مالا ، سهرت فيه الليالي الطويلة ، وأعطيته الوقت ما ملكت ، فإن كان فيه خير فمن فضل الله علي ، وإن كان فيه شيء من التقصير أو الخطأ ، فحسبي أنني أخلصت في بحثي الجهد ، وعلى الله قصد السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . (١)

١٣٩٠/٦/١٥

١٩٧٠/٨/١٧ محمّد سعيد مولوي

(١) يرجى من القارىء الكريم الاطلاع على جدول (المستدركات) قبل قراءة الكتاب .

الباب الأول

دراسة حياة عنترة وشعره

تمهيد : قبيلة عبس

١ ــ الفصل الأول : حياة عنترة

٢ ــ الفصل الثاني : مصادر شعر عنترة

٣ ــ الفصل الثالث : موضوعات شعر عنترة

٤ ــ الفصل الرابع : الخصائص الفنية لشعر عنترة

تمهيد

قبيلة عبس

تتفق كلمة العلماء على أن عنترة يمت بنسبه إلى قبيلة عبس [1] . وقد سميت هذه القبيلة بعبس نسبة إلى عبس بن بغيض ، بن ريث بن غطفان ، بن سعد بن قيس [2] ، ثم اختلفت كلمة العلماء في كون قيس : ابن عيلان ، أم عيلان نفسه ؛ ورجح ابن عبد البر كونه ابن عيلان ؛ فقال : « أكثر الناس على أن قيساً هو ابن عيلان بن مضر ، وأن الناس هو عيلان وهو ابن مضر لصلبه ويشهد لذلك قول زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان المري :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية　　　من المجد من يسبق إليها يسبق

وقال العباس بن مرداس :

فإن يك في سعد العشيرة يلتقي　　　إلى العز من قيس بن عيلان مولدي

وهذا كثير في أشعارهم ، وليس قول من قال : إن الشاعر اضطر إلى هذا بشيء » [3] .

وبالتالي ، فإن نسب عبس يرتبط « بمضر بن نزار بن معد بن عدنان » ، فهي عدنانية ؛

---

(١) قال ابن دريد في الاشتقاق ٢ / ٢٧٥ : « واشتقاق « عبس » من قولهم : عبس الرجل يعبس عبوساً وعبساً فهو عابس ، ومنه اشتقاق عباس . والعبس ضرب من النبت ، وهو الذي يسمى السيسنبر لغة يمانية » . وذكره مختصراً ابن جني في المبهج ٢٧ والتبريزي في شرح الحماسة (بون) ١٦٠ .

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/١١٤ ، والأنساب المتفقة ١٠٤ ، والأنساب للمروزي ٣٨١/ب والعقد الفريد ٣/٣٥١ ، والانباه على قبائل الرواة ٨٣ ، والمعارف ٧٩ ، ونهاية الارب في معرفة أنساب العرب ٢٨١ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ .

(٣) الانباه على قبائل الرواة ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، والأنساب للمروزي ٣٨١/ب ، واللباب في تهذيب الأنساب ٢/١١٤ ، والمعارف ٧٩ .

وهذا مما يتفق فيه العلماء وقبيلة عبس « بطن من غطفان » [١] ، وهي قبيلة عظيمة العدد ، تفرعت منها بطون [٢] ، منها : بنو عوذ بن غالب ، وبنو رواحة بن ربيعة بن قطيعة ، وبنو جذيمة ، وبنو جروة بن الحارث . وعد بعض العلماء عبساً إحدى جمرات العرب ؛ قال ابن عبد ربه : « وجمرات العرب أربعة وهم : بنو نمير بن عامر بن صعصعة ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو ضبة ، وبنو عبس بن بغيض ؛ وإنما قيل لها الجمرات لاجتماعهم ، والجمرة الجماعة ، والتجمير التجميع » [٣] .

فإذا أردنا معرفة منازل هذه القبيلة وموطنها ، صادفتنا عقبة في ذلك ؛ فالحديث عن موطن عبس يمس الحديث عن تحديد مواطن الجزيرة [٤] كلها . فمن الملاحظ أن الذين تحدثوا عن أماكن الجزيرة وحدودها ، ومواطن القبائل فيها ، قد اختلفوا فيما أوردوه اختلافاً بيناً . ولذا فليس من الغريب أن يمتد هذا الاختلاف إلى تحديد موطن عبس وديارها .

وهذا الخلاف في نظرنا يعود إلى أسباب ثلاثة :

أ — عدم كشف الجغرافيين العرب لكل الأمكنة التي تحدثوا عنها . فإنهم كثيراً ما ينقلون أقوالاً عن غيرهم دون مشاهدة [٥] ، أو يعتمدون على بيت من الشعر لشاعر عربي [٦] ورد

---

(١) الأنساب للمروزي ٣٨٦ / ب ، والعقد الفريد ٣ / ٣٥١ ، والانباه على قبائل الرواة ٨٣ ، والمعارف ٧٩ ، ونهاية الارب في معرفة أنساب العرب ٢٨١ .

(٢) الانباه على قبائل الرواة ٨٣ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ ، والاشتقاق ٢/٢٦٩ .

(٣) العقد الفريد ٣/٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ورغبة الآمل ٥/٢٣٠ .

(٤) راجع معجم ما استعجم ١٠ — ١٥ .

(٥) قال البكري ٢ / ٤٣٧ : « حرة بني هلال بن عامر بالبرك والبريك بطريق اليمن التهامي من دون ضنكان ، وضنكان قرية » . وقال محمد بن عبد الله بن بليهد ٤ / ١٧٠ رداً عليه : « انظر أيها القارىء قد أخطأ البكري في قوله بالبرك والبريك بطريق اليمن التهامي ، فإن البرك والبريك من طريق تهامة ، وبين تهامة والبرك مسافة لاتقل عن شهر لحاملات الأثقال » ، وأورد البكري في معجمه ٢/٣٩٥ : « الجناب بكسر أوله وبالباء المعجمة بواحدة أرض لغطفان ، هكذا قال أبو حاتم عن الأصمعي » . وقال في موضع آخر : « الجناب أرض لفزارة وعذرة » . وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة : « الجناب أرض بين فزارة وكلب » .

(٦) قال البكري في معجمه ٤ / ١٣١٧ : نعَيْج بضم أوله وبالجيم في آخره على لفظ التصغير ، موضع بين ديار عبس وديار بني عامر ، قال عنترة :

عرضت لعامر بلوى نعيج مصادمة فخام عن الصدام

وقال ابن بليهد ٤/٧٤ : نعيج ، ما أعلم بين بلاد عبس وبني عامر موضعاً بهذا الاسم .

فيه اسم لمكان أو لعين ماء ، فيظنون أنه من ديار قبيلة الشاعر ، مع أنه قد يكون بين قبيلته وبين ذلك المكان مفاوز وقفار . أو قد يكون هناك أكثر من موضع بهذا الاسم [1] ، ولاسيما إذا كانت التسمية مرتبطة بواقع جغرافي ، يمكن أن يتكرر ظهوره في أكثر من مكان ؛ فيلتبس الأمر وتتداخل المعلومات .

ب – كثرة الحروب والانتقال : فإن الحروب العديدة التي خاضتها عبس ولاسيما حروب داحس والغبراء ، جعلت هذه القبيلة تنساح من ديارها إلى ديار أحلافها ، ودفعتها إلى الانتقال في الجزيرة العربية . والذي يرجع إلى أيام داحس والغبراء يرى أن بني عبس قد ارتحلوا إلى بني شيبان وجاوروهم ، ثم ساروا إلى بني سعد بن زيد مناة ، ثم ارتفعوا نحو الشام ، ثم حالفوا بني كلاب ، ثم نزلوا ببني عامر ، ثم بتيم الرباب . أضف إلى ذلك ابتغاء المرعى ، وحاجة الكلأ والماء ، اللذين يدفعان إلى الانتقال . وقد نتج عن الانتقال من أجل الكلأ أن برزت أسماء ، ذكرت مرة لعبس ، ومرة لغيرها .

ج – تداخل قبائل غطفان ، فمن المعروف أن غطفان قد صدر عنها بطون عديدة : كفزارة ، وعبس ، وذبيان . وقد سكنت هذه البطون متدانية قريبة من بعضها بعضا . وقصة الرهان بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر شاهد أكيد على ذلك . فالتقارب الذي كان بين الحيين ، قد ترك المجال رحباً للاحتكاك ووقوع الرهان والشر . ونحب هنا أن نشير إلى أننا نتصور هذا التداخل أحياناً كلياً ، وذلك في نزول قوم على قوم أو فرد على قوم . فالمصاهرة التي كانت بين مالك بن زهير وفزارة كانت سبباً في نزول مالك على بني فزارة ومقتله على أيديهم . ومع أننا لانتصور أن يكون النزول سبباً في زوال التسمية عن أصحاب الديار إلى ضيفانهم ، فإننا لانستطيع أن ننكر أن ذكر مكان أو دار من قبل النازلين أو الضيفان في شعر ، يمكن أن يوهم السامع أو الباحث بأن هذا المكان لقائل الأبيات .

وأول محاولة نجدها في تحديد موطن عبس ما ذكره البكري في معجمه إذ قال [2] :

« وكانت منازل بني عبس فيما بين أبانين والنقرة ، وماوان والربذة . هذه منازلهم » .

---

(١) إن العشيرة نوع من النبات وقد سميت بذي العشيرة أماكن عديدة ، قال ابن بليهد في صحيح الأخبار ٢١٧/١ : « المواضع التي تسمى بذي العشيرة كثيرة : منها موضع في أسفل وادي سدير في جهته الشرقية ومنها روضة العشر بين الشبراء والصغرى .. وذكروا أن في الصمان موضعاً معروفاً يقال له : ذو العشيرة .

(٢) معجم ما استعجم ١١٧٨/٤ ومعجم البلدان (ماوان) .

وهذه الأسماء اختلف في تحديدها ؛ أما أبانان فهما « أبان الأبيض وأبان الأسود » [١] ، وجعلها البكري في بلاد بني أسد [٢] ، بينما جعل ياقوت ؛ الأبيض لبني فزارة وعبس ، والأسود لبني فزارة خاصة [٣] ، وجعلهما قريبين من البحرين . أما ابن بليهد [٤] فقال : « أبان يثنى ويفرد ؛ وهما جبلان عظيمان ، يقال : لأحدهما وهو الشمالي أبان الأسود ، ويقال للآخر أبان الأحمر ، وهو الجنوبي ، ومجرى وادي الرمة بينهما ، يقال لذلك المسلك « الخنق » وهما في الجاهلية لبني عبس وبني فزارة ... وأبان هو حد القرى المعمورة في مقاطعة القصيم مما يلي الغرب على وادي الرمة » [٥] .

وأبانان هذان يعطيان الحد الجنوبي الشرقي لبلاد عبس . أما النقرة فقال فيه البكري [٦] « النُقْرَةُ بضم أوله وإسكان ثانيه موضع مَعْدن في بلاد بني عبس قبل قرقرى ، وهو ماء لبني عبس » وقال ياقوت [٧] : « إنها بطريق مكة ، وهي مفترق طريق المدينة » ونقل ابن بليهد [٨] أنها بين مكة والبصرة . ويظهر من أوصافها أنها حد غربي للبلاد . أما ماوان فقد قال عنه ياقوت [٩] : « قال ابن السكيت : ماوان هو واد فيه ماء بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمي بذلك الماء ماوان » وقال عنه ابن بليهد [١٠] : « وماوان قد اختلف علماء المعاجم في تحديده ، وهذا الاسم يستعمل في موضعين : أحدهما واد في جبال عُليّة التي قريبة من حوطة بني تميم ، فهو جبل في عالية نجد الشمالية ، جبل يقال له ماوان ، وعنده منهل يقال له ماوية ، مضافة إلى هذا الجبل وماؤها مرّ » و « ما شربت ماء أمر من الماوية

(١) معجم ما استعجم ٤/١١٧٨ ومعجم البلدان (ماوان) .

(٢) معجم ما استعجم ١/١٣ . (٣) معجم البلدان (ابان) .

(٤) استعنا هنا بكتاب صحيح الاخبار لابن بليهد النجدي لإلقاء بعض الأضواء المعاصرة على تحديد أمكنة ومنازل الجزيرة العربية – مع أنه من المحدثين – لأن المؤلف طوف في الجزيرة وزار بقاعها محدداً أمكنتها الواردة في الأدب القديم ، مستعيناً بما ذكره الجغرافيون العرب القدامى ، وما ظل متوارثاً على الألسنة من الأسماء ، ينقله الخلف عن السلف ، فكان عمله مزجاً بين روعة الماضي وجهد الحاضر .

(٥) صحيح الأخبار ١/٣١ . (٦) معجم ما استعجم ٤/١٣٢١ .

(٧) معجم البلدان (نقرة) .

(٨) صحيح الأخبار ٤/١٧٧ . (٩) معجم البلدان (ماوان).

(١٠) صحيح الأخبار ٣/١١٤ .

التي نحن في ذكرها » ، والثاني في وادي ماوان قصور ومزارع [1] » ومنه نستدل أن ماوان في شمالي بلاد عبس .

أما الربذة فقد تحدث عن حماه البكري في معجمه [2] حديثاً مطولاً ، تناول فيه أسماء الجبال والأمواه الموجودة فيه ، ولكن لايستطيع القارىء أن يخرج بتحديد واضح ؛ سوى أن حمى الربذة لايبعد كثيراً عن المدينة المنورة . على أننا نجد تحديداً جيداً لحمى الربذة عند ابن بليهد إذ يقول [3] : « والربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة » .

وعلى هذا التحديد تكون ديار عبس متوسطة في بلاد نجد ، لأن جبل رحرحان من جبال الربذة ، ومن « معدن النقرة إلى جبل الرحرحان ، فهذه قطعة من نجد [4] » .

والتحديد الثاني لبلاد عبس هو ما ذكره ابن بليهد [5] : « وأما بلاد عبس فهي واقعة في بلاد غطفان ، شمالي ابانين ، وغربي الجواء ، وشرقي النقرة » . وهو تحديد أفضل من تحديد البكري ، فبينما يورد البكري تحديده عاماً دون ذكر الجهات ، يعمد ابن بليهد إلى تعيين الجهات . إلا أنه يلاحظ أن المسميات للأماكن واحدة ، فابانان هما نفسهما ، والجواء [6] هو جواء القصيم ، والنقرة هي نفسها .

وزيادة في التحديد والتأكيد ؛ نورد تحديد بلاد غطفان عند ابن بليهد ، فقد قال [7] : « وأما غطفان فغربي بلادها شرقي المدينة ، وشرقي بلادها غربي القصيم ، ومعظم بلادها وادي الرمة » . كما نورد تحديد جهتها عند البكري إذ قال [8] : « لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن ، وأرض غطفان مما يلي الشام » .

---

(١) صحيح الأخبار ٣/١١٥ .

(٢) معجم ما استعجم ٢/٦٣٣ . (٣) صحيح الأخبار ٣/١٧ .

(٤) صحيح الأخبار ٣/١٩ . (٥) صحيح الأخبار ١/٢٢٣ .

(٦) في اللغة : الجواء الواسع من الأودية وقد ورد ذكر الجواء في أكثر من موضع في الجزيرة ؛ فنهم من جعله في القصيم ، ومنهم من جعله في حمى ضرية ، ومنهم من جعله في حمى الربذة ، ومنهم من جعله في اليمامة .. ولمراجعة هذه الأقوال انظر : معجم ما استعجم ٢/٦٣٣ وصحيح الأخبار ١/٢٥ ومعجم البلدان (جواء) .

(٧) صحيح الأخبار ٢/١٨٨ . (٨) معجم ما استعجم ٣/٩٥٣ .

ونحب بعد هذه النقول أن نعلق عليها فنقول : إننا لانستطيع أن نأخذ هذه النصوص والتحديدات على ظاهرها كما وردت ، لسببين هامين : أولهما : الخلاف الواقع في تحديدها كما جرى ذلك في تحديد ابانين والجواء... وثانيهما : أن هذه المسميات والحدود التي تعطيها هذه النصوص لا تشكل حدوداً مرسومة ، ولا خطوطاً واضحة ، وإنما هي أمكنة متناثرة في جزيرة العرب ، تبدو كمراكز إسعاف المنقطعين من المسافرين في الصحراء . وهذه الأماكن لايرتبط على الأغلب بعضها ببعض ارتباطاً جغرافياً ؛ كأن تكون سلسلة من الجبال أو الأودية ، تشكل حاجزاً أو مانعاً ، وإنما هي مواضع ومنازل حول المياه وموارد الكلأ ، تعودت القبائل أن تنزل جوارها ، وأن تعيش عليها . وإن كانت رسوماً جغرافية فهي أسماء تقوم على الوصف كاسم الجواء الذي هو وصف للوادي المتسع .

وما أظننا نخالف الحقيقة إذا قلنا : ان هذه الأماكن لاتعطي حقائق محددة ، وإنما هي تقريب بحت ؛ وإلا فلنأخذ مثالاً تحديد النقرة ؛ فإننا سنرى أمراً يستحق الدهشة ؛ فالبكري يورد تحديد المكان بغير وضوح ، بينما يقول ياقوت : انها بطريق مكة وهي مفترق للمدينة ، ويقول ابن بليهد : انها بين مكة والبصرة .

ونريد أن نسأل أي تحديد هذا الذي يمكن أن يقول : انها بطريق مكة ، وهي مفترق للمدينة ؟! ان كل بقعة على طريق طويل يصل بين البلدتين يمكن أن تكون كذلك ، ولا سيما إذا امتدت هذه الطريق من الشرق إلى الغرب . وكذا الأمر في قوله : انها بين مكة والبصرة . وشتان ما بين المدينتين !! فإحداهما في الشمال الشرقي ، وأخراهما في الجنوب الغربي ، وبينهما مئات الأميال ، وليس يستطيع المرء أن يتخيل في مثل هذه الحدود الشاسعة تعيين بقعة ، أو مكان إلا إذا تصورنا أن هناك طريقاً محدّدة معروفة ، تمتد بين البصرة ومكة ، ويتفرع عنها طريق واحدة تصل إلى المدينة ، ومع هذا فيبقى تعبير « بين مكة والبصرة » تعبيراً غير دقيق .

لذا ؛ فإننا نميل إلى أن نقرر أن هذه النقاط التي أوردها هؤلاء المؤلفون إنما هي نقاط تفيد في بيان منازل القبيلة في أوقات مختلفة ، أكثر من تحديد بلادها . أعني أن قبيلة عبس نزلت مرة قرب ابانين ، ومرة قرب الربذة ، وأخرى قرب الجواء . وانها في تنقلها إنما كانت تسعى وراء الماء والكلأ ، وبغية الودق وطلب الرزق ، وان هذه البلاد الواسعة المتموجة الحدود

ليست وقفاً على عبس ، بل شاركتها فيها قبائل أخرى عديدة ، من أهمها بطون غطفان [١] .

وانه مما يشهد لنا في نظرتنا هذه وجود مواضع في شعر عنترة وغيره ليست من ديار عبس ، ووجود تسميات عديدة لأماكن أو لمناهل الماء كانت تنزلها عبس وتقيم عندها .

ففي النقطة الأولى نأخذ مثالاً قول عنترة :

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وأَهلُنا   بالحَزْنِ فالصَّمانِ فالمُتَثَلَّمِ

قال الهمذاني [٢] : « الصمان وحومل لتميم » .

وفي النقطة الثانية نجد ذكر الحبيت [٣] وأشجع ، والنقرة [٤] ، وأقرن [٥] ، والصلعاء [٦] ، وضارج [٧] ، وقو [٨] ، والرداع [٩] ، والنجيرة [١٠] ، والغيلم [١١] ، وقرقرى [١٢] وذات الحومل [١٣] وهي أماكن متفرقة وتخص قبيلة عبس .

كما أن هناك نصاً يفيد فكرة التنقل ، وإن كان غير مخصوص بقبيلة عبس نفسها ؛ قال البكري بعد حديثه عن موقعة جرت بين خندف وقيس انهزمت فيها قيس : « فظعنت قيس من تهامة طالعين إلى بلاد نجد ، إلا قبائل منهم ، فانحازت إلى أطراف الغور من تهامة » [١٤]

(١) من أجود النصوص الدالة على ذلك وصف حمى ضرية الذي تحدث عنه البكري ٣/٨٦٤إذ قال :« وقد دخل في الحمى من مياه بني عبس ستة أمواه ، ومن مياه بني أسد مثلها » . وقال في ص ٨٦٦ : « وقد دخل في حمى ضرية حقوق لسبعة أبطن من بني كلاب ، وهم أكثر الناس أملاكاً في الحي ، ثم حقوق غنى»وقال في ص ٨٧٠: « فجميع مياه فزارة الداخلة في الحي أحد عشر منهلاً » . فهذه المياه والمناهل متجاورة فيما بينها مما يجعل حدود البلاد متداخلة لايمكن ضبطها بمعنى الحدود المعروفة اليوم .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٧٩ .

(٣) معجم ما استعجم ٢/٤٨٧ .

(٤) معجم ما استعجم ٤/١٣٢١ .

(٥) معجم ما استعجم ١/١٨٠ .

(٦) معجم ما استعجم ٣/٨٤٠ .

(٧) معجم ما استعجم ٣/٨٥٢ .

(٨) معجم ما استعجم ١١٠٣ .

(٩) معجم ما استعجم ٢/٦٤٨ ونسبه ابن بليهد إلى بني عبد الله بن غطفان في صحيح الأخبار ١/٢٢٣ .

(١٠) معجم ما استعجم ٤/١٣٠٠ .

(١١) معجم ما استعجم ٣/١٠١١ .

(١٢) معجم ما استعجم ٣/١٠٦٥ .

(١٣) تاريخ ابن الأثير ١/٢٠٨ .

(١٤) معجم ما استعجم ١/٨٧ .

وهناك نص يدل على الانتقال قال ابن الأثير : « ان بلاد عبس كانت قد أجدبت ؛ فانتجع أهلها بلاد فزارة [1] » .

ونحن نميل إلى أن عنترة قد تنقل في البلاد شأنه شأن كل العرب آنذاك ، وانه في طوافه قد ذكر مواضع شرقية وغربية وشمالية وجنوبية ، أوردنا طرفاً منها قبل قليل . ونحن نتصور أنه قد ألم بهذه الأماكن ، وبذلك تقوى عندنا فكرة تنقل عبس بين المناهل والغدران ، والأمكنة المختلفة التي تشاركها فيها بعض القبائل الأخرى ، حيث نجد صعوبة في تحديد حدود مرسومة معروفة الأطراف لبلاد عبس ، ولكننا مع ذلك نستخلص من كل ما سبق أن قبيلة عبس كانت تتنقل في بقعة بشكل مَعيَّن مائل ، رأسه الأعلى يتجه نحو العراق ماساً بلاد الشام ، ورأسه الأسفل يتجه نحو القصيم ، بينما يمتد جناحاه نحو اليمامة والاحساء يميناً ، والحجاز يساراً ، وتتركز منطقة نجد الغربية في منتصفه .

وتنقلها هـذا كان نتيجة معقولة للحياة التي كانت تحياها ، وهي حياة الرعي وطلب مواطن الكلأ ، ومناهل المياه . وهذه الطريقة في الحياة ليست وقفاً على هذه القبيلة فحسب ، بل هي طريقة الحياة لأكثر أولئك الذين عاشوا في الجزيرة العربية ، والصحراء الواسعة المترامية الأطراف ، وتعد حياة الرعي الطريقة الأساسية عند عبس وغيرها ، وإن كنا لاننفي أن هناك طريقة أخرى كانت نتيجة لحياة الرعي وهي الغزو والسلب .

فكثيراً ما كانت الأرض تجدب والمياه تنضب ، فتضطر القبيلة للانتقال إلى مكان آخر سعياً وراء أسباب الحياة ، فتصطدم بقبيلة أخرى تنازعها هذه الأسباب ، أو تريد منعها منها . وفي تاريخ عبس أكثر من حادثة في هذا الباب ، نذكر منها اصطدام عبس ببني كلب ، فإنه لما أخرجت حنيفة بني عبس من اليمامة وأراد بنو عبس تغلب ، مروا بحي من كلب يقال له عراعر ، فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه ابلهم ، وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد ، فأبوا ، وأرادوا سلبهم ، فقاتلوهم ، فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ، ويعطوهم شيئاً ، فانكشفوا عنهم [2] .

---

(١) صفة الجزيرة للهمذاني ١٧٩ .

(٢) أمثال الضبي ٢٨ — وشرح ديوان عنترة للأعلم : مقدمة القطعة :

ألا هل أتاهـا أن يوم عراعر   شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي

وليس معنى هذا أننا نختصر أسباب الغارات بين عبس وخصومها بهذا السبب فهناك أكثر من سبب كان مدعاة للحروب من ثأر ونزاع . . الخ ولكننا نجعل الغزو والغارات سبيلا من سبل الرزق التي كانت تعتمدها قبيلة عبس بجانب حياة الرعي ومن الواضح أن سبيل الغزو في الرزق سبيل ضيقة لأن الحروب سيف له حدان يصيب الغالب كما يصيب المغلوب . ولذلك فإن حياة الرعي وتربية الماشية تبقى هي الطريقة الأساسية والعادية للرزق عند قبيلة عبس .

ولقد اشتهرت هذه القبيلة ، وطار صيتها نتيجة الحروب الكثيرة التي خاضتها ، والمعارك التي حضرتهـا ، وتعد حروب داحس والغبراء من أهم هذه الحروب ، وأكثرها ذكراً ، وأبعدها صيتاً وانتشاراً . وإذا كانت حروب البسوس هي التي جعلت قبيلة تغلب تحتل مكانتها عند الرواة وهي التي أعطتها صورة القوة والعظمة فإن حروب داحس والغبراء يمكن أن تكون نفس السبب الذي أعطى قبيلة عبس مكانتها وشهرتها .

والحديث عن حروب داحس والغبراء يجرنا إلى التعرض - ولو بشكل مختصر - لأسبابها .

والرواة مجمعون على أن سبب هذه الحروب رهان بين قيس بن زهير سيد بني عبس وحذيفة ابن بدر سيد بني فزارة على سبق خيل ، بغى فيه حذيفة على قيس ، ومنعه كسبه ، فهاج الشر بين الحيين ، وأدى لقتال دام أربعين سنة ، وكاد يفني الحيين ، حتى قام بالصلح رجال ودوا القتلى ، وأطفؤوا نار الحرب المشتعلة .

والملاحظ في أخبار هذه الحروب انها تخضع لخلافات كثيرة في الجزئيات ، فليس هناك اتفاق على أسماء الأفراس التي كانت وسيلة السباق ، كما انه ليس هناك اتفاق على عدد المعارك ، وأسماء القتلى والقاتلين ، . . . الخ وذلك أمر طبعي . فالحوادث التي تحصل في أيامنا هذه والتي تخضع للتدوين المباشر ، والاهتمام الكبير ، يمكن أن تكون ميدانا واسعاً لاختلاف الأقوال ، فما ظنك بحوادث تلك الأيام ؟!.

على اننا نجد اجماعاً من الرواة على أن أيام حروب داحس كانت أياماً كثيرة ، وأنها استنفدت طاقات كثيرة ، وحملت الحيين المتحاربين خسائر كثيرة ، وتلك طبيعة الحروب . كما أننا نجد أسماء عديدة لتلك الأيام ، كان النصر فيها لعبس على فزارة أو من حالفها ، والأمر بالعكس . فهناك يوم الفروق وقد انتصرت فيه عبس على بني سعد ، وهناك يوم عراعر انتصرت فيه عبس على بني كلب ، وهناك يوم ذي حسى انتصرت فيه ذبيان على عبس

وهناك يوم جفر الهباءة انتصرت فيه عبس على بني فزارة وبني ذبيان ، وهناك يوم المريقب انتصرت فيه عبس مع حلفائها من بني عبد الله بن غطفان على بني فزارة وبني مرة ، وهناك يوم شعواء انتصرت فيه ذبيان على عبس واحلافها بني عامر (١) .

وليست حروب عبس محصورة في داحس والغبراء ، فلقد كانت لها حروب أخرى وأيام كثيرة ، منها : يوم الصليفاء (٢) لهوازن على فزارة وعبس وأشجع ، ويوم زرود (٣) لعبس على كلب ، ويوم النفراوات (٤) لبني عامر على عبس ، ويوم النتأة (٥) لعبس على بني عامر ، ويوم ذات الرموم (٦) لبني عامر على بني عبس . . وغيرها أيام كثيرة .

وإذا رجعنا إلى ما أثبته ابن الأثير (٧) من ذكر لأيام العرب عامة ، ولأيام عبس خاصة ، نلحظ ظاهرة تصلح أن تكون ميدان دراسة خاصة ، وهي محاولة عبس الاستفادة من النزاع بين المناذرة والغساسنة ، وترجيح إحدى الكفتين ضد الأخرى في سبيل رفعتها . ومثل هذا الأمر لايتم إلا بقبيلة عظيمة الشأن .

وقد استطاعت عبس في تاريخها أن تنتزع سيادة قيس من فزارة ، ولكنها لم تستطع الاحتفاظ بها مدة طويلة ، بل استلبها منها بنو عامر بن صعصعة (٨) .

وقبيلة عبس كغيرها من قبائل قيس ، أنجبت شخصيات عظيمة مرت في تاريخ القبيلة ، وكان لها سيادة أو شهرة ، ومن هذه الشخصيات : « زهير (٩) بن جذيمة وأولاده : شأس ، وقيس ، ومالك ، والكملة أبناء زياد : عمارة الوهاب الملقب بدالق ، والربيع الكامل ، وأنس ، والحارث ، ومالك ، وعمرو . وقرواش بن هنى (١٠) ، وعروة بن الورد ، ومروان ابن زنباع (١١) وعنترة بن شداد .

---

(١) أخبار هذه الأيام في أمثال الضبي ٢٧ — ٣٩ وفي الفاخر ٢١٩ — ٢٣٥ ومجمع الأمثال ١١٠/٢ وبعضها في النقائض ٨٣ والأغاني ٢٦/١٦ والعقد ١٨/٦ (عريان) .

(٢) العمدة ١٦١/٢
(٣) معجم ما استعجم ٩٢٨
(٤) العقد الفريد ١٣٢/٥
(٥) العقد الفريد ١٦١/٥
(٦) مجمع الأمثال ٤٣٩/٢
(٧) الكامل لابن الأثير ٢٢٩/١ — ٢٣٤
(٨) تاريخ اليعقوبي ٢٢٦/١
(٩) المعارف ٧٩ والعقد ٣٥١/٣
(١٠) الاشتقاق ٢٢٧
(١١) العقد الفريد ٣٥١/٣

ولقد كانت قبيلة عبس مثل أكثر القبائل العربية وثنية العقيدة ، تعبد الأصنام وتعظمها . ودياناتها مرتبطة بديانة غطفان ، لأنها بطن منها ، ولقد تبعتها فيما تعبد . ولقد عبدت غطفان وغنى ، وباهلة وخزاعة وجميع مضر ، وبنو كنانة ، صنم العزى ، وكانت من أعظم الأصنام ؛ أقيمت في حراض بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة . وأقيم عندها بيت بناه رياح بن ظالم المري ، وكانت الغاية منه مزاحمة حرم مكة ، وقد أحفظت هذه المزاحمة زهير ابن جناب سيد كلب ، فسار إلى ذلك البيت فهدمه ، ولكنّ غطفان عادت فبنته من جديد . وظل هذا البناء قائماً إلى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام فهدمه خالد بن الوليد [1] .

ولم تقتصر غطفان ـ وعبس منها ـ على عبادة العزى بل عبدت أيضاً صنم الأقيصر ، إذ كان « صنم قضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان ، وكان في مشارف الشام ، وقد ذكر اسمه في شعر لزهير بن أبي سلمى ، ولربيع بن ضبع الفزاري الأزدي ، وكانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده ، ويلقون مع الشعر قرة من دقيق » [2] .

على أن قبيلة عبس لم تبق على وثنيتهـــا ، بل دخلت في الإسلام وساهمت في الفتوحات الإسلامية ، حتى لم يبق من بني عبس أحد في نجد ، قال القلقشندي : « ثم تفرقوا في الفتوحات الاسلامية واستولى على مواطنهم هناك قبائل طيء ، فلم يبق منهم بنجد أحد [3] » وقال في العبر « وليس بنجد الآن أحد من عبس [4] » وقد حدثنا أصحاب الأنساب انه قد توطن قسم من هذه القبيلة في بلدة الكوفة ، وبنوا لأنفسهم مسجداً ، قال المروزي « عبس بن بغيض ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة ، ولهم بها مسجد ، وفيهم كثرة » [5] .

---

(١) انظر تاريخ العرب قبل الاسلام ٩٧ — (٢) تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/١١٠

(٣) نهاية الأرب للقلقشندي ٣١٤ — (٤) نهاية الأرب للقلقشندي ٢٨١

(٥) الأنساب للمروزي ٣٨١/أ ـ والأنساب المتفقة ١٠٤ .

الفصل الأول

حياة عنترة

١ — مصادر ترجمته :

لم يسعفنا البحث في العثور على كتاب يحوي ترجمة كاملة لعنترة ، وإنما هي أخبار متفرقة في بطون الكتب ، تختلف طولاً وقصراً ، ولاتخلو من التناقض في كثير من الأحيان . وهذه الأخبار بمجموعها ، كما سنرى ، لايمكن أن تعطي صورة واضحة عن الحياة التي عاشها عنترة ، بل ستبقى هناك ثغرات عديدة . وفجوات كثيرة ، وأمور يستعصي الاهتداء فيها إلى الأمر الصواب ، وتجعل الترجمة ناقصة غير كاملة .

وأقدم ما عثرنا عليه من ذكر عنترة في القرن الثالث للهجرة : إذ عرض له عدة من أعلام هذا العصر . فلقد ذكره محمد بن حبيب (ت ٢٤٥) في كتبه : « أسماء المغتالين » ، و « ألقاب الشعراء » ، و « المحبر » ، ولم يتعد الحديث عن جزء من نسبه ناقض فيه نفسه ، وذكر لقبه ومقتله . كما ذكره الجاحظ (ت ٢٥٥) في كتابه « البيان والتبيين » ، في معرض حديثه عن الشهرة عند العامة ، وأثبت أن اسم أبيه شداد . أما ابن قتيبة (ت ٢٧٦) فلقد أعطانا في كتابه « الشعر والشعراء » ترجمة جمعت بين نسبه واختلاف هذا النسب ، وقصة حريته ، ومكانته ، وأخلاقه ، وسبب قوله الشعر المطول ، وخبر مقتله . وقد أورد في هذه الترجمة أقوالاً تحتاج إلى تدقيق وتمحيص وعزا بعضها إلى ابن الكلبي ، وبعضها إلى أبي عبيدة ، وترك بعضها الآخر دون عزو . ونجد في هذا القرن أيضاً ذكراً لنسب عنترة عند اليعقوبي (ت ٢٩٢) في « تاريخه » جعل فيه أباه شداداً ، بينما خصه ابن المعتز (ت ٢٩٦) في كتابه « البديع » بأن اسم أبيه معاوية .

وفي القرن الرابع الهجري أصبنا له عدة ترجمات : أولاها عند ابن دريد (ت ٣٢١)

في كتابه « الاشتقاق » ذكر فيه اشتقاق إسمه ، وفروسيته ، والخلاف في مقتله .. وثانيتها عند محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨) في كتابه « شرح القصائد السبع الطوال » ، حيث عرض لنسبه إذ أورد روايتين إحداهما لابن السكيت يجعل فيها اسم والد عنترة معاوية ، وثانيتها عن أحمد بن عبيد يجعل فيها اسم والد عنترة شداداً ، وتعرض فيها لاسمه وعبوديته وأخلاقه ، وسبب قوله المطول في الشعر . وهذه الرواية لاتعدو ما أورده ابن قتيبة من خلاف وذكر . وثالثها عند أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦) في « الأغاني » وقد عرض فيها لنسبه واختلاف الأقوال فيه ، كما عرض لسبب قوله الشعر المطول ، وسبب مقتله ، وقد أورد في كل ذلك روايات عزا بعضها إلى ابن الكلبي ، وبعضها إلى أبي عبيدة وبعضها إلى أبي عمرو ابن العلاء ، وهي في مجملها تكاد تطابق ما أورده ابن قتيبة . ورابعتها عند الآمدي (ت ٣٧٠) في « المؤتلف والمختلف » تدور حول ذكر نسبه فقط . وخامستها عند أبي هلال العسكري (ت ٣٨٢) في كتابه « ديوان المعاني » حيث أورد له ترجمة تناولت أخلاقه ، ولقبه ، وسبب حريته ، وفيها تفصيل فذ لحرية عنترة انفرد به عمن قبله ، كما أنه نص على زواج عنترة من ابنة عمه عبلة . وسادستها عند المرزباني (ت ٣٨٤) ولم تغادر ذكر نسبه ، متوقفة فيه عند أبيه شداد ، وفراره من المتنكب السلمي .

فإذا انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري [1] وجدنا صاحب جمهرة أشعار العرب يورد ذكراً لنسب عنترة يصل به إلى إسماعيل عليه الصلاة والسلام . كما نجد شارح الديوان أبا بكر عاصم ابن أيوب يورد له ترجمة تتناول نسبه وقول أبي عمرو الشيباني فيه ، كما تورد ترجيح الشارح لاسم أبيه ، وأسماء كناه المتعددة ، ووصفاً لأخلاقه . وكذلك نجد الأعلم الشنتمري الذي خالف أبا بكر في شرحه الآخر للديوان ، إذ أورد نسبه جاعلاً أباه شداداً ، متحدثاً عن بعض أخلاقه ، مبيناً سبب قوله المطول من القصيد . كما نجد الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢) يورد في كتابه « شرح القصائد العشر » نسب عنترة في روايتين إحداهما عن ابن السكيت تجعل أباه معاوية ، والثانية عن أحمد بن جعفر تجعل أباه شداداً ، ويورد ذكراً لنسبه في « شرح الحماسة » يعزوه إلى أبي هلال ، كما يتحدث عمن سُمّيَ من الشعراء بعنترة بإيجاز .

وفي القرن السادس الهجري يتحدث الميداني (ت ٥١٨) في « مجمع الأمثال » عن قصة انتزاع عنترة حريته ، ثم يذكر خبر زواجه من عبلة . كما أن ابن الشجري (ت ٥٤٢)

---

(١) كما رجح ذلك الدكتور ناصر الدين الأسد في مصادر الشعر الجاهلي ٥٨٦ .

يتعرض في « أماليه » إلى خلاف عنترة ونزاعه مع عمارة بن زياد . أما أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤) فلم يَعْدُ في « لباب الآداب » بعض ما ذكره صاحب الأغاني مروياً عن أبي عمرو الشيباني .

وفي القرن الثامن الهجري ذكر القلقشندي (ت ٨٢١) في « نهاية الأرب » نسب عبس وذكر قولاً لأبي عبيد يورد فيه نسب عنترة .

أما في القرن العاشر الهجري فقد جمع السيوطي (ت ٩١١) في « شرح شواهد المغني » الكثير من أخبار عنترة الواردة عند المتقدمين ، وأبرز ما فيها موافقته الميداني على زواج عنترة من عبلة ، وميل السيوطي إلى المبالغة .

وآخر ترجمة له ما أورده عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) في « خزانة الأدب » إذ جمع فيها كثيراً من الأخبار التي تناقلتها كتب التراجمات والأدب قبله ، مسنداً الأقوال إلى الكتب التي نقل عنها ، وهي في مجملها لاتخرج عما أورده ابن قتيبة والأعلم الشنتمري .

وفي الحقيقة إن هذه التراجمات المتعددة التي نجدها عبر هذه القرون المتطاولة لاتخرج كلها عن أن يكون بعضها مستقى من بعض ، حيث تعود كلها إلى القرنين الثاني والثالث ، ولاسيما تلك الأخبار الواردة عن ابن الكلبي ، وابن الأعرابي ، وأبي عبيدة ، وأحمد بن عبيد ، وأبي عمرو بن العلاء . ومهما كانت هذه الأخبار موزعة مشتتة فإننا محاولون في هذه الصفحات التالية إن شاء الله معارضة بعضها ببعض ، واستنتاج ما يمكن أن يستنتج منها ، مستعينين بالشعر ، علّنا نستطيع أن نسد بعض الثغرات ، وإن كان بعضها الآخر سيبقى شاخصاً قائماً .

٢ ـ اسمه ونسبه :

أكثر الذين ترجموا لشاعرنا جعلوا اسمه « عنترة » [١] باثبات التاء ، لم يخالف عن ذلك

---

(١) أبو عبيدة في مقاتل الفرسان نقلاً عن شرح الشواهد ٤٨٢/١ دار النهضة . وابن حبيب في المحبر ٣٠٧ ، وفي القاب الشعراء ٣١٠ ، وفي أسماء من قتل من الشعراء ١١٠ ، والبيان والتبيين ٢٠/١ ، وتاريخ اليعقوبي ، ٢٦٣/١ والشعر والشعراء ٢٠٤/١ ، والمعاني الكبير ٥٠٧/١ ، والبديع ٢٨ ، والاشتقاق ٧٠/٢ (وستنفلد) ، ومعجم الشعراء ٤٧١ ، وديوان المعاني ١١٠/١ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ ، والأغاني ١٤٢/٧ ، والمؤتلف ١٥١ ، والجمهرة ورقة ٩٦ « كوبرلي » ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٢ ، ومجمع الأمثال ٢٤٤/٢ ـ وأمالي ابن الشجري ١٦/١ ، ولباب الآداب ٢١٦ ، وشرح ديوان الستة للأعلم ، ورقة ـ أ ـ (ديوان عنترة) ، وشرح ديوان الشعراء الستة للبطليوسي ورقة ـ أ ـ (ديوان عنترة) ، وشرح الحماسة للزوزني ٤٣/٤ (بولاق) ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣١٣ ، والمزهر ٤٣١/٢ ـ ٤٣٢ ، وشرح الشواهد للسيوطي ١٦٤ والخزانة ٦٢/١ .

إلا سيبويه [١] فيما نقله عنه صاحب اللسان ، والمبرد فيما نقله عن بعضهم [٢] ، وابن قتيبة في أحد قوليه [٣] ، اذ جعلوا اسمه « عنتر » بحذف التـــاء ، وهي مخالفة نميل إلى إسقاطها للأسباب التالية :

أ – إن ما نقله صاحب اللسان عن سيبويه في تعليقه على بيته :

يَدْعونَ عنترَ والرِّماحُ كأنَّها ... أشطانُ بِئْرٍ في لَبانِ الأدْهَمِ

من قوله : « ذهب سيبويه إلى أن اسمه عنتر » يناقضه ما ذهب إليه سيبويه في «الكتاب» [٤] وما نقله الرواة الثقات في الروايات المتواترة . وإذا تذكرنا أن اهتمام سيبويه كان منصباً على النحو ، كان ما يذكره لايقف على قدميه أمام الاجماع المضاف إلى أئمة الرواية : كأبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي عمرو الشيباني ، وابن سلام ، والمفضل الضبي ... الـخ .

ب – إن ما نقله المبرد عن بعضهم وارد على صيغة التجهيل ، فلسنا ندري من « بعضهم » وقد يشفع أن من عادة المبرد أن يهمل الأسانيد على الغالب ، ولكننا نجده يتبنى اسم عنترة بالتاء في كتابه « الكامل » [٥] .

ج – أما ما نقله ابن قتيبة فأمر يحتاج لبعض التوقف ؛ فلقد ذكر ابن قتيبة في كتابه « المعاني الكبير » [٦] اسم عنترة بحذف التاء في أكثر من موضع ، وذكره مقروناً بالتاء في غالب المواطن ، فهل كان حذف التاء نتيجة عمل النساخ ، أو صادراً من ابن قتيبة نفسه ؟

إن ورود الروايتين : إثبات التاء ، وحذفها ، في « المعاني الكبير » يوهم أن ابن قتيبة قد وقع على القولين فأثبتها . ولكننا لانرى ذلك ؛ لأن كتاب « المعاني الكبير » كتاب لغة وليس بكتاب ترجمات حتى تورد فيه الأقوال المختلفة . وقد ذكر ابن قتيبة ترجمة عنترة في كتابه « الشعر والشعراء » [٧] مثبتاً في اسمه التاء وموردآ الروايات المختلفة في نسبه واسم أبيه . فلو كان ابن قتيبـة يرى جواز رواية الحذف ، لذكر ذلك في معرض اختلاف الآراء

(١) اللسان مادة (عنتر) . (٢) شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٠٤ .

(٣) المعاني الكبير ٢٨٦ و ٣٣٦ و ٣٤٥ و ٨٠٦ و ١١٧٣ .

(٤) ١/٣٤٢ ، ٢/٣٠٢ إذ ذكر اسم عنترة بالتاء في الموضعين . (٥) رغبة الآمل ٨/١٠٣ .

(٦) المعاني الكبير ٢٨٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٨٠٦ ، ١١٧٣ . (٧) ١/٢٠٤ (شاكر) .

في نسبه واسم أبيه . مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن ما ظهر في كتاب « المعاني الكبير » إنما هو من عمل النساخ .

بقي أمر لابد من الحديث عنه ، وذلك ورود اسم عنترة في معلقته في مكانين بحذف التاء ، وذلك في قوله :

وَلَقَدْ شَفى نَفْسي وأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قيلُ ٱلْفَوارسِ وَيكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

يدعونَ عنْتَرَ والرِماحُ كأَنَّها ... أشطانُ بِئْرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ

والذي نراه هنا أن يكون الاسم على النداء ترخيما ، ويؤيد ما ذهبنا إليه رواية عن حرية عنترة أوردها الميداني في « مجمع الأمثال » [1] فقال : « إن شداداً العبسي قال لابنه عنترة في يوم لقاء ، ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حميت ، فقال : كر عنتر ، فقال عنترة ... » فشداد هنا عمد إلى الترخيم .

وأخيراً فان لنا قرينة أخرى تؤيد كون اسم عنترة باثبات التاء ، وهي ورود اسم أكثر من شاعر على لفظ عنترة ، كعنترة بن الأخرس الطائي ، وعنترة بن عروس [2] .

أما أمه فالاتفاق واقع على أنها حبشية اسمها زبيبة [3] ، أولدها شداد شاعرنا ، وقد حدثنا عنترة نفسه في شعره عن أمه ، وأنها من آل حام فقال :

إنِّي لَتُعْرَفُ في الحُرُوبِ مواطِني ... في آلِ عبْسٍ مَشْهَدي وفعالي [4]

مِنْهمْ أبي حقّـــا فهُمْ لِي والدٌ ... والأُمُّ من حامٍ فهم أخوالي

وقد ذكر ابن قتيبة عند إيراده ، هذين البيتين أن عنترة « يفخر بأخواله من السودان » [5] على أننا واجدون له شعراً يجعل فيه فعاله الكريمة ، مغطية على ما نقص من أصالة نسبه ، فهو وإن كان ابن أمة حبشية إلا أن له فعالاً عظيمة تشرفه وتعوض ما فاته قال :

إنِّي امروءٌ منْ خَيْرِ عبْسٍ مَنْصِباً ... شطري وأَحمي سائري بالمُنْصَلِ

---

(١) ٢/٤٤٢ . (٢) المؤتلف والمختلف ١٥١ وشرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ (بون) .

(٣) الشعر والشعراء ١/٢٠٤ والمحبر ٣٠٧ والأغاني ٧/١٤٢ والمقاصد النحوية ٢/٤٧٨ والخزانة ١/٦٢ .

(٤) الشعر والشعراء ١/٢٠٩ . (٥) الشعر والشعراء ١/٢٠٩ .

وإذا الكتيبةُ أحجمَتْ وتلاحظَتْ أُلفيتُ خيراً من مُعِمٍ مُخْوِلِ[1]

وقال ابن قتيبة شارحاً . « يقول : النصف من نسبي في خير عبس ، وأحمي النصف الآخر وهو نسبه في السودان ، فأشرفه أيضاً »[2] .

وقد تعددت لعنترة الكنى والألقاب ، فمن ألقابه : عنترة الفلحاء[3] لفلح شفته السفلى ، وعنترة الفوارس[4] ، ومن كناه : أبو المغلس[5] ، وأبو عبلة[6] .

فإذا انتقلنا إلى اسم والد عنترة وجدنا خلافاً كبيراً ، وأقوالاً كثيرة ، يمكن حصرها فيما يلي :

أ ــ القول الأول : ويجعل اسم والد عنترة شداداً العبسي ، وقد نقل هذا القول كل من أبي عبيدة[7] ، والأصمعي[8] ، وابن الكلبي[9] ، وأبي عبيد القاسم بن سلام[10] ، وابن سلام[11] ، وابن حبيب[12] ، والجاحظ[13] ، وأبي جعفر أحمد بن عبيد[14] ، واليعقوبي[15] ، وابن دريد[16] ، والآمدي[17] ، والمرزباني[18] ، والاصفهاني[19] ، والاعلم الشنتمري[20] ، والميداني[21] ، والمرزوقي[22] ، وابن هذيل[23] ، والسيوطي[24] ، والعيني[25] ، والبغدادي[26] .

---

(١) الشعر والشعراء ٢٠٨/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٧١ و ١٥٢٨ .

(٢) المرجعان السابقان . (٣) القاب الشعراء ٣١٠ وشرح الشواهد للسيوطي ١٦٥ والمخصص ٤٧/٣ ومقاييس اللغة ١٦١/٤ والمزهر ٤٣٢/٢ . (٤) العقد الفريد ١٥٣/٥ .

(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢١٨/١ (بولاق) والمزهر ٤٢٤/٢ .

(٦) شرح الديوان للبطليوسي ورقة ــ أ ــ وشرح ديوان الحماسة ٢١٨/١ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ .

(٧) مجاز القرآن ٢٣/١ و ٢٤٣/١ والنقائض ٩٧ .

(٨) ديوان الشعراء الستة ــ ديوان عنترة ورقة ــ أ ــ (٩) انساب الخيل ٦٧ .

(١٠) نهاية الأرب للقلقشندي ٣١٣ . (١١) الطبقات ١٢٧ .

(١٢) المحبر ٣٠٧ ، ألقاب الشعراء ٢١٠ . (١٣) البيان ٢٠/١ ، المحاسن والأضداد ١٤٣ .

(١٤) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر ١٧٢ .

(١٥) تاريخ اليعقوبي ٢٦٣/١ . (١٦) الاشتقاق ١٧٠ .

(١٧) المؤتلف والمختلف ١٥١ . (١٨) معجم الشعراء ٢٤٦ .

(١٩) الأغاني ١٤١/٨ . (٢٠) شرح ديوان عنترة ورقة ــ أ ــ وتحصيل عين الذهب ١٥٢/١

(٢١) مجمع الأمثال ٢٤٤/٢ . (٢٢) شرح الحماسة ١٧٣ .

(٢٣) حلية الفرسان ١٥٦ ، ١٧٩ . (٢٤) شرح الشواهد ١٦٥ .

(٢٥) المقاصد النحوية ٤٧٨/٢ . (٢٦) خزانة الأدب ٦٢/١ ــ ٤٧٣ .

ب ـ القول الثاني : ويجعل اسم والد عنترة عمرو بن شداد . وقد روي عن ابن الكلبي [١] ، وذكره ابن قتيبة [٢] ، وصاحب جمهرة أشعار العرب [٣] .

جـ ـ القول الثالث : ويجعل اسم والد عنترة عمرو بن معاوية ، وتفرد به أبو عبيدة [٤] .

د ـ القول الرابع : ويجعل شداداً العبسي عمّاً لعنترة ، نشأ في حجره فنسب إليه ، وقد ذكر بصيغة التجهيل ، ورجحه أبو بكر عاصم بن أيوب في شرحه لديوان الشعراء الستة [٥] .

هـ ـ القول الخامس : ويجعل اسم والد عنترة معاوية العبسي ، وقد روى ذلك عن يعقوب ابن السكيت [٦] ، وأبي عمرو [٧] ، وذكره ابن حبيب [٨] ، وابن المعتز [٩] ، وأبو هلال [١٠] ، وقد يرتفع نسبه فلا يقف عند أبيه ، بل يصل إلى عبس ، وقد نقل ذلك عن أبي عمرو [١١] ، وأبي هلال [١٢] .

وقبل أن نعود على هـذه الأقوال فنقارن بعضها ببعض نرى لزاماً علينا أن نلم بالأسباب التي دعت إلى الخلاف في اسم والد عنترة .

والسبب الرئيسي في نظرنا نشأة عنترة . فلقد عاش شاعرنا زمناً طويلاً عبداً مغموراً كباقي العبيد والإماء ، الذين مروا في حياة العرب في جاهليتهم لا يحسنون من حياتهم إلا الخدمة والعمل ، يمضون أيامهم مع الإبل في مراعيها . ومن كانت حياته هذه كان في معزل عن الشهرة بين الناس وحسن الصيت ، أضف إلى ذلك أن أباه لم يعترف به إلا متأخراً وبعد كبره ، فقد ذكر ابن قتيبة [١٣] أنه « ادعاه أبوه بعد الكبر ، وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده . وكان لعنترة إخوة من أمـه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنترة اياه أن بعض أحياء العرب ، أغاروا على قوم من بني

---

(١) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) الأغاني ١٤٢/٧ ، شرح الشواهد ٢/٢ الخزانة ٦٢/١ .
(٢) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) . (٣) جمهرة أشعار العرب ورقة ٩٦ ـ أ ـ .
(٤) شرح شواهد المغني ٢/٢ . (٥) شرح ديوان عنترة ورقة ـ أ ـ .
(٦) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر ١٧٢ .
(٧) شرح ديوان عنترة للبطليوسي ورقة ـ أ ـ . (٨) أسماء المغتالين ٢١٠ .
(٩) البديع ٢٨ . (١٠) شرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ .
(١١) شرح ديوان عنترة للبطليوسي ورقة ـ أ ـ . (١٢) شرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ .
(١٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) .

عبس فأصابوا منهم ، فتبعهم العبسيون فلحقوهم ، فقاتلوهم عما معهم ، وعنترة معهم ، فقال له أبوه : كر ياعنترة . فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال : كر وأنت حر فكر وهو يقول :

كلُ امرىءٍ يحمِي حِره أَســودَهُ وأَحمَــرَهْ

وٱلواردات مِشْفَرهْ

وقاتل يومئذ فأبلى واستنقذ ما كان بأيدي عدوهم من الغنيمة ، فادعاه أبوه بعد ذلك ، وألحق به نسبه » .

ومما سبق نرى أن عنترة لم يحتل مكانه الكامل في القبيلة إلا بعد أن اعترف به أبوه ، وبعد أن كبر هذا الأب ، وبعد أن أبلى عنترة في الحروب . ولا يعظم هذا البلاء على الغالب إلا بعد أن يمضي الانسان فترة من العمر وتتكرر منه البطولة . ومعنى هذا أن عنترة قد أمضى زمناً من عمره لا ينسب إلى أب ولا يلحق بنسب ، فلم يرتبط اسمه باسم آخر . فلما حصلت شهرته وعمت بطولته ، وذاع شعره ، كان أبوه قد قطع في الكبر شوطاً ، وقبيلة عبس تخرج من موقعة لتدخل اخرى ، والقتلى يترددون فتنفصم عُرى ، وتقطع وشائج ، فاختلط على النسابين اسم أبيه ، وتعددت فيه الأقوال .

وثمة سبب ثان يتفرع عن السبب الأول ، وهو قول عنترة للشعر ، فلقد « كان عنترة لا يقول من الشعر إلا البيت أو البيتين في الحرب [1] » حتى سابه رجل من بني عبس ، فذكر سواده وسواد أمه واخوته ، وعيره بذلك ، وبأنه لا يقول الشعر فقال له عنترة : والله إن الناس ليترافدون بالطعمة .. وأما الشعر فستعلم ، فكان أول ما قال قصيدة :

هَلْ غادَرَ ٱلشعراءُ من مُتَرَدَّم

وهي أجود شعره وكانوا يسمونها المذهبة [2] ، وقد قالها بعد مقتل معاوية بن نزال [3] » .
وإذا علمنا أن معاوية بن نزال قد قتل في معركة الفروق ، عرفنا أن عنترة قد نظم قصيدته

---

(١) الشعر والشعراء ١/٢٠٤ (شاكر) والأغاني ١٣١/٨ وشرح ديوان عنترة للشنتمري ورقة ـ أ ـ .

(٢) المراجع السابقة .

(٣) هو جد الأحنف بن قيس التميمي وقد قتل في معركة الفروق حين همت بنو سعد بالغدر بعبس .

التي اشتهر بها متأخراً ، وبالتالي فإنه لم يشتهر إلا بعد مرور زمن طويل . فليس غريباً بعد هذه المدة الطويلة أن يلتبس اسم والد عنترة ، فتتعدد فيه الروايات والأقوال .

وهناك سبب ثالث يكمن في عائـلة عنترة ، ومكانتها في قبيلة عبس . فاننا إذا رجعنا إلى الروايات الكثيرة الواردة عن قبيلة عبس ، ولا سيما في حرب داحس والغبراء ، رأينا الشرف والرفعة يتركزان في عائلة زهير بن جذيمة ، وأبناء زياد [1] . فالملك في زهير وعقبه [2] ، والنباهة والصفات الحميدة في الربيع واخوته الكملة . أما عائلة عنترة فلم ينبـغ فيها سوى شاعرنا بعد زمن كما ذكرنا وبعد عبودية . لذلك نميل إلى أن الرواة وأبناء القبيلة ، لم يهتموا بنسب عنترة واسم أبيه اهتمامهم بغيرهما .

ومهما يكن الأمر ، فان الاختلاف في اسم والد عنترة ليس أمراً فذاً في تاريخنا الأدبي ، فكم من شاعر أو أديب أو محدث اختلفت الآراء في اسمه ، وظل مع ذلك علمـاً مشرفاً ، ولواء خافقاً ، وأبو هريرة الصحابي المشهور خير مثال على ذلك .

ونحب بعد أن نعود على هذه الروايات المختلفة ، والأقوال المتغايرة ، فننظر فيهـا نظرة التدقيق والتمحيص ، فاننا واجدون برد بعضها على بعض إغفالاً واسقاطاً لبعضها .

وأول ما يعرض لنا القول الثاني الذي يجعل والد عنترة عمرو بن شداد . وقد ذكرنا أن هذا القول قد روي عن ابن الكلبي وذكره ابن قتيبة وصاحب جمهرة أشعار العرب .

أما ذكر صاحب الجمهرة لذلك فلا يقدم في نظرنا ولا يؤخر ، لأن صـاحب الجمهرة لا يتوخى الدقة فيما يكتب أو ينقل ، وإنما يثبت ما يقع لديه ، فحين يترجم لعنترة ، يجعل نسبه : « عنترة بن عمرو بن شـداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف بن مالك بن عامر ابن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن اد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدان بن اسماعيل بن ابراهيم

---

(١) م الكملة : الربيـع ، وعمارة ، وأنس ، وقيس ، والحارث ، ومالك ، وعمرو . وكان الربيـع نديماً للنعمان وله معه قصة مشهورة .

(٢) بعد أن قتل زهير بن جذيمة على يد خالد بن جعفر تولى الملك بعده ابنه قيس وأراد أن يثأر له وقد قاد قبيلة عبس في حرب داحس ، انظر الكامل ١/٣٧ .

الخليل صلوات الله عليه[1] . ثم إذا هو يقول : وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنترة[2] » .

ومن يك سائلاً عني فاني　　　وجروة لا ترود ولا تعار

مما يدفع الانسان إلى التعجب ممن يرفع هذا النسب إلى ابراهيم صلوات الله عليه ، ثم لا يلتزمه في نفس الكتاب ..

ونعرض مثالاً آخر على عدم الدقة عنده . فهو قد عرض في تصنيف كتابه إلى ذكر الاختلاف في تفضيل الشعراء . ثم رجع فقال : « والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة ، وقال المفضل هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط ، فمن قال ان السبع لغيرهم فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم » فأسقط منها اسم عنترة ، ثم جاء بأسماء وأصحاب المجمهرات ، وجعل عنترة فيهم . ثم باسماء أصحاب المنتقيات ، ثم باسماء أصحاب المذهبات ، ثم بعيون المراثي ، ثم بمشوبات العرب ، ثم بالملحمات السبع . ثم قال بعد انتهائه من ذكر معلقات امرىء القيس وزهير والنابغة ولبيد وعمرو بن كلثوم وطرفة وعنترة « تمت المعلقات ويليها المجمهرات[3] » .

وأما ذكر ابن قتيبة فإنما هي روايته عن ابن الكلبي فهو يترجم له : « هو عنترة بن عمرو ابن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض »[4] ، ثم يتبع ذلك فيقول : « وقال ابن الكلبي : شداد جده أبو أبيه غلب على اسم أبيه فنسب إليه ، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد . » ويؤيد ذلك ما أورده صاحب « الأغاني » إذ قال : « أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال : قال ابن الكلبي : شداد جد عنترة غلب على نسبه وهو عنترة بن عمرو بن شداد »[5] .

فابن قتيبة ينقل عن ابن الكلبي فيما ينقل ويعتمد قوله ، فإذا وقفنا عند قول ابن الكلبي هذا ، فإننا واجدون تجاه هذه الرواية قولاً آخر يخالف ، وذلك ما أثبته ابن الكلبي في كتابه

(١) جمهرة أشعار العرب ـ مخطوط كوبريلي ورقة ـ ٩٦ .　　(٢) الجمهرة ٥ .
(٣) الجمهرة ١٩٩ .　　(٤) الشعر والشعراء ١/٢٠٤ .
(٥) الأغاني ٧/١٤١ .

« أنساب الخيل » فقد جاء في حديثه عن خيل العرب : « ومنها جروة (من خيل غطفان بن سعد) ، فرس شداد بن معاوية (العبسي) أبي عنترة ، ويقال له فارس جروة ولها يقول :

فمن يك سائلاً عني فإني — وجروة لا تباع ولا تعار [1]

فهذا النص فيه دلالة واضحة وتخصيص بين على أن شداداً والد عنترة . ومثل هذا النص في نظرنا أقوى من رواية ترد عن ابن الكلبي ، ويشجعنا على المضي في ذلك أن هناك أخباراً متعددة تدور حول اشتراك شداد في موقعة جفر الهباءة ، ونذكر منها خبر ابن عبد ربه [2] ، فلقد ذكر كيف ورد أبناء بدر إلى جفر الهباءة ليتبردوا ، وكيف تبعهم قيس بن زهير ثم قال : « فوقف عليهم شداد بن معاوية العبسي وهو فارس جروة وجروة فرسه ولها يقول :

ومن يك سائلاً عني فـإني — وجروة كالشجا تحت الوريد

أقوتها بقوتي إن شتونا — وألحفهـا ردائي في الجليد

فحال بينهم وبين خيلهم » ، ومن غير المعقول في نظرنا أن يكون شداد الجد في ذلك الوقت قادراً على دخول المعارك والقتال ، لأن عنترة آنذاك في ريعان شبابه ، فقد اشترك بمواقع عديدة قبل جفر الهباءة ، وكانت له فيها بطولات كمعركة يوم المريقب [3] ، التي قتل فيها ضمضما المري ، ومعركة يوم ذي حسا [4] . ولم تذكر لنا كتب المعمرين اسم شداد ولم تنص أنه ممن عمر ، ومثل معركة الهباءة إنما ينهد إليها الأقوياء الشجعان .

ثم إن هناك سؤالاً يمكننا أن نطرحه وهو : لماذا أغفل الرواة والنسابون ذكر والد عنترة ، وحدثونا عن اسم جده ؟ فهل كان هذا الجد يحتل مكانة أعظم من مكانة الوالد ؟ قد يجاب على ذلك بالإيجاب فيبقى سؤال آخر ... إذن لماذا تحدث آخرون عن أبي عنترة ؟ ثم لماذا لم يتحدث النسابون عن أبناء عنترة ، ولم نجد لهم ذكراً لا من قريب ولا من بعيد ؟

إننا نعتقد أن هذه الأسئلة ترتبط بصورة مباشرة بالمشكلات الأدبية الخالدة في أدبنا والتي تبقى دائماً وأبداً دون جواب قاطع جازم وتعتمد على الترجيح فقط .

---

(١) ٦٩ .

(٢) العقد ٥/١٥٦ وأمثال الضبي ٣٥ .

(٣) الفاخر ٢٢٤ و ٢٢٦ .

(٤) الفاخر ٢٢٤ و٢٢٦ .

أما القول الثالث الذي يجعل اسم والد عنترة عمرو بن معاوية فقد تفرد به أبو عبيدة ، ونقله عنه السيوطي في « شرح الشواهد » ، فقال [1] : « قال أبو عبيدة في « مقاتل الفرسان» ، عنترة العبسي هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس » .

ومع هذا فقد وجدنا أبا عبيدة لايتمسك بهذه التسمية ، بل يعدل عنها في كتابه « مجاز القرآن » [2] فيقول : قال عنترة بن شداد العبسي :

شَطَّتْ مَزارُ الْعاشِقِيْنَ فَأَصْبَحَتْ عَسِراً على طلابُك ابنَةَ مَخْرَمِ

ومثل هذا الوضع يجعل الباحث في حيرة ويدفعه إلى الاعتقـــاد بأن أبا عبيدة قد شك في اسم أبيه ، وقـد وصل إليه قولان فأثبتها . فـــإذا كان الشك يعرض عند أبي عبيدة فلا يستطيع القطع بأن اسم أبيه عمرو أو شداد ، وهو العالم المعروف في زمنه وعهده ، فنحن أحق اليوم أن نتوقف عند هاتين الروايتين فلا نجزم بواحدة منها .

وأما القول الرابع الذي جعل شداداً عماً لعنترة نشأ في حجره فنسب إليه ، فقد ذكره ابن قتيبـة فيما ذكر من خلاف في اسم أبي عنترة ، فقـال [3] : « وقال غيره (أي غير ابن الكلبي) : شداد عمه ، وكان عنترة نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه » كما نقله السيوطي [4] ، والبغدادي [5] . وزاد صاحب الأغاني [6] التصريح بالسماع فقال : « وقد سمعت من يقول إن شداداً عمه كان نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه » ، بينما صحح أبو بكر عاصم بن أيوب كون شداد عمّه فقال : وقيل شداد عمه وهو الصحيح » [7] .

---

(١) شرح شواهد المغني ١٦٥/٢ .

(٢) مجاز القرآن ٢٣/١ وقد وقفنا على نص أوضح وأقوى في مجاز القرآن ٢٤٣/١ وفيه يقول : كقول شداد بن معاوية العبسي وهو أبو عنترة :

فمن يك سائلًا عني فإني وجروة لا ترود ولا تعار

والنقائض ٩٧ .

(٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ . (٤) شرح شواهد المغني ١٦٥/٢ .

(٥) الخزانة ٦٢/١ . (٦) الأغاني ١٤٢/٧ .

(٧) شرح ديوان عنترة الورقة ـ أ ـ .

وهذه الأقوال كلها ترجع إلى مصدرين : ابن قتيبة ، والأصبهاني لأن كلا من السيوطي والبغدادي والبطليوسي جامع . أما قول ابن قتيبة فقد ورد على التجهيل ، فإن لفظ « وقال غيره » ، لايعطي دلالة صريحة على مصدر الرواية ، وإنما يعطي صورة بينة على عدم إسناد هذه الرواية . فابن قتيبة عندما ينقل رواية يصرح بصاحب الرواية كما فعل في نقله عن ابن الكلبي ، ولكنه هنا يكتفي بالتجهيل مما يضعف هذه الرواية .

ونفس الأمر ينطبق على ما أورده صاحب الأغاني ، بل يزيد ، لأن عهدنا بأبي الفرج يذكر الأسانيد ، فما باله هنا لايذكرها ؟ الظاهر أن أبا الفرج نفسه لايعتمد هذا القول ولو سمعه ، وتجهيله هذا يفيد ذلك ، وإلا لكان صرح بالرواية . ثم ألا يصح أن نقول إن أبا الفرج سمع هذا القول ، وهو قول قد ورد من قبل عند ابن قتيبة ، فأثبته لمجرد الجمع ؟ إن اعتماد أبي الفرج لغير هذا القول يرجح ذلك في رأينا .

أما تصحيح البطليوسي فأمر لاندري كيف وصل إليه ، وما هي الروايات التي تؤيد ذلك في نظره . وإذا كان قد جاء برواية أبي عمرو المخالفة لتصحيحه ، فما باله هنا لاينسب هذا القول ؟!

على أن لنا تساؤلاً آخر وهو : لماذا عاش عنترة في كنف عمه ؟. وجميع الروايات تتحدث عن علاقة عنترة بأبيه ، سواء الرواية التي تتناول خبر حريته والتي ذكرنا طرفاً منها من قبل ، أم الرواية التي تبناها البطليوسي نفسه والتي أثبتها في شرحه للديوان فقال :

« كان عنترة قبل أن يدعيه أبوه وبعدما قاتل وجرب ، حرشت عليه امرأة أبيه ، وزعمت أنه يراودها عن نفسها ، فغضب من ذلك شداد ، وضربه بالسيف ، فوقعت عليه امرأة أبيه ، وكفته عنه ، فلما رأت ما به من الجراح بكت ، وكان يسميها سمية ، وقيل سهية ، وهذا السند عن أبي الفرج ، فقال في ذلك عنترة :

أَمِنْ سُمَيَّةَ دمعُ ٱلعينِ تَذْرِيفُ لو كانَ ذا منكِ قَبْلَ المَوْتِ معروفُ

يروى مذروفُ ..... الخ » [1] .

(١) شرح ديوان عنترة ورقة ١٢/أ .

فهو في هذه الرواية يجعل والد عنترة حياً ، ويصرح بأن اسمه شداد ، ويجعل عنترة لايزال عبداً ، قبل أن يدعيه أبوه .

وهناك رواية أخرى يثبتها ويعدل فيها عن قوله بأن شداداً عم عنترة ، ويصرح بأن اسم عمه معاوية بن شداد ، فلقد ذكر خبر المعركة التي حصلت بين عنترة وابني ضمضم المري فقال :

« وحمل عنترة فطعن حصين بن ضمضم المري فألقاه عن فرسه ، ومضى لعنترة الفرس في صفهم ، وركب حصين وتواثق هو وأصحابه أن يحملوا على عنترة حملة رجل واحد ، فلما مر بين الصفين ؛ حمل عليه حصين وأصحابه فطعنه حصين في وجهه ، وظن أنه فقأ عينه ، وردعه عن القوم بتلك الطعنة ، وحمل دُريد بن ضمضم فقتل معاوية بن شداد عم عنترة ، فقال حصين في ذلك :

أما بنو عبسٍ فإن زعيمهم أحلت فوارسه فأفلت أعورا

. . . .

وتركن في كر الفوارس عمه شلوا بمعترك الكماة مجزرا [1]

وأورد البطليوسي أيضاً خبراً ثالثاً يخالف ما ذكره ، ويظهر مقدار التناقض فيما يأتي به ، فلقد قال « وقال شداد بن معاوية وهو أبو عنترة ، قال ابن الأعرابي هو عمه ، وليس بأبيه ، في قتل قرواش العبسي .

وَمَنْ يَكُ سائلاً عني فإنِّي وجروةُ لاتَرودُ ولا تُعارُ [2]

ومن مقابلة هذه الأقوال الثلاثة ، نرى أن البطليوسي يجعل شداداً عماً لعنترة تارة ، ومعاوية بن شداد تارة أخرى ، بينما يجعل شداد بن معاوية والداً له في خبر ثالث ؟ فأي تصحيح هذا الذي يمكن أن يعتمد عليه ؟ وأي قول يمكن أن يختار من هذه الأقوال ..؟ إن التضارب بينها يدفعنا إلى أن لانعتمد منها شيئاً .

(١) شرح ديوان عنترة ٢/٢٣ .
(٢) شرح ديوان عنترة ٢/٢٢ .

بقي بطبيعة الأمر القول الأول ، الذي تواترت فيه الرواية ، والذي يجعل شداداً والداً لعنترة ، وهذا القول تناقله أكثر الرواة ، وفيهم أعلامها من أمثال : الأصمعي ، وأبي عبيد ، وابن سلام .

فإذا ارتقينا مع نسب عنترة إلى ما بعد جده ، وجدنا هـــذا النسب مضطرباً ، مختلف الروايات ، تبلغ فيه الأقوال ثلاثة عشر قولاً ، نسردها بما يلي :

١ ـ **القول الأول** : عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس[١] .

٢ ـ **القول الثاني** : عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد أحد بني مخزوم بن عوذ بن غالب[٢] .

٣ ـ **القول الثالث** : عنترة بن عمرو بن شداد بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض[٣] .

٤ ـ **القول الرابع** : عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس[٤] .

٥ ـ **القول الخامس** : عنترة بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض[٥] .

٦ ـ **القول السادس** : عنترة بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن شهم بن بغيض[٦] .

٧ ـ **القول السابع** : عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعـــة وقيل :

---

(١) شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٨٢ نقلاً عن أبي عبيدة في مقاتل الفرسان .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٢ وكلاهما يروي هذا النسب عن أبي جعفر أحمد بن عبيد .

(٣) الشعر والشعراء ١/٢٠٤ .

(٤) طبقات الشعراء ١٢٧ ونهاية الأرب للقلقشندي ٣١٣ نقلاً عن أبي عبيد وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٦٥ ناقلاً عن الآمدي .

(٥) تاريخ اليعقوبي ١/٢٦٣ .

(٦) المؤتلف والمختلف ١٥١ .

مخزوم بن عوف بن مالك بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر (١) .

٨ ـ **القول الثامن :** عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف بن مالك بن عامر بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد ابن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه (٢) .

٩ ـ **القول التاسع :** عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عبس (٣) .

١٠ ـ **القول العاشر :** عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك بن قطيعة ابن عبس (٤) .

١١ ـ **القول الحادي عشر :** عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد أحد بني مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عبس (٥) .

١٢ ـ **القول الثاني عشر :** عنترة بن شداد بن معاوية بن مالك بن قطيعة بن عبس (٦) .

١٣ ـ **القول الثالث عشر :** عنترة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس (٧) .

ولقد رجعنا إلى كتب النسب نستنطقها فكانت عيية . فأكثر هذه الكتب تهبط بالنسب

---

(١) الأغاني ٨/١٤١ .

(٢) جمهرة أشعار العرب ورقة ٩٦/أ (كوبريلي) .

(٣) شرح ديوان عنترة للأعلم الشنتمري ١ / أ .

(٤) شرح الحماسة للتبريزي نقلاً عن أبي هلال ٢٠٦ .

(٥) شرح ديوان عنترة للبطليوسي الورقة ١ /أ .

(٦) المقاصد النحوية للعيني ٢/٤٧٨ .

(٧) العقد الفريد ٣/٣١٥ . ونسب عدنان وقحطان ١١ والمعارف لابن قتيبة ٧٩ والانباه على قبائل الرواة ٨٣ والانساب ٣٨٠/ب ورغبة الآمل ٥/٢٣٠ والانساب المتفقة ١٠٤ واللباب في تهذيب الأنساب ٢/١١٤ .

من قيس إلى عبس[1] ، وقلّ منها من يصل إلى قطيعـة[2] ، أو عوذ بن غالب[3] ، أو بني مخزوم[4] ، أما ما دون ذلك فليس له ذكر أو حديث .

وعلى هذا فإن هذه الأقوال كلها تبقى متضاربة لايمكن الفصل فيما بينهـا ، ويبقى نسب عنترة مضطرباً أمثال كثيرين من الأدباء ويبقى قوله :

وإذا ٱلكتيبةُ أَحجَمَتْ وتَلاَحظَتْ   أُلفيتُ خَيْراً مـن مُعِمٍ مُخْوِلِ

خير اعتذار وأجمل اعتزاز ... فليس الأمر بالنسب ، ولكنه بالفعال الحميدة ، والأخلاق الكريمة .

٣ - مـولده :

لم يسعفنا البحث في كتب المتقدمين في الحصول على تعيين تاريخ ولادة عنترة ، وزمن وجوده ، سوى خبر وحيد أورده الخالديان في معرض حديثهما عن أبيات قيس بن زهير ، إذ قالا : « قيس بن زهير العبسي » :

تركت النهـاب لأربابـه   وأكرهت نفسي على ابن الصعق

جعلت يدي وشاحـاً له   وبعض الفوارس لايعتنـق

وقد ذكرنا كما تقدم أن أصل هذا المعنى بيت لعنترة :

يُنْبِئْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعَةَ أَنَّني   أَغْشَى الوَغى وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

وذكرنا منه شيئاً من نظائره ، فلما وقفنا على هذا البيت علمنا أنه الأصل . فإن قال قائل : قيس بن زهير وعنترة بن شداد العبسي في عصر واحد قلنا : صدقت ، إلا أن قيس بن زهير كان أكبر من عنترة بدهر طويل ، وأخرى أن هذا الشعر قاله قيس في آخر حرب داحس والغبراء ، وهو الوقت الذي قتل فيه خالد بن جعفر العامري زهير بن جذيمة العبسي في أسره عمرو بن الصعق العامري ، وما نحسب أن عنترة كان ولد في ذلك الوقت ، وإنما لحق عنترة آخر أيام عبس وذبيان ، بعد يوم جبلة ، وإنما ثبتت شجاعته في يوم عراعر ويوم الفروق ،

---

(١) الاشتقاق ٢٦٩/٢ ونهاية الارب للقلقشندي ٢٨١ .

(٢) الاشتقاق ٢٦٩/٢ .

(٣) الاشتقاق ٢٧٧/٢ .

(٤) أمثال الضبي ٣٣ .

وهذان اليومان بعد يوم جبلة ، ويوم جبلة كان وقد مضى من حروب داحس شبيه بخمسين سنة»[1] .

وهذا الخبر مع أنه محاولة بسيطة لتحديد سن عنترة وزمن وجوده إلا أنه مليء بالأغلاط بحيث يكون سبيلاً لضلال البحث بدلاً من تقريبه ، فالخالديان يجعلان مقتل زهير بن جذيمة العبسي على يد خالد بن جعفر العامري في آخر حرب داحس والغبراء . وهذا خطأ فلقد قتل زهير في يوم النفراوات[2] ، وهو قبل حرب داحس . قال ابن الأثير في حديثه عن أيام داحس والغبراء : « وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار إلى المدينة ليتجهز لقتال عامر ، والأخذ بثأر أبيه ، فأتى أحيحة بن الجلاح يشتري منه درعاً موضونة ...»[3] وإنما حصلت حرب داحس والغبراء بعد ذلك ، إذ أننا لا نجد في أيامها كافة ذكراً لزهير بن جذيمة ، أو خالد بن جعفر ، وإنما الذكر لقيس بن زهير والأحوص بن جعفر . كما أن الخالديين يجعلان يوم جبلة قبل يومي عراعر والفروق ، وهذا خطأ أيضاً فلقد ذكر ابن الأثير[4] « أنه بعد انتهاء يوم الفروق ويوم عراعر الذي قتل فيه مسعود بن مصاد ، سارت عبس إلى هجر فبقيت ثلاث سنين في جوار بني حنيفة ، فلم يحسنوا جوارهم وضيقوا عليهم ، فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم ، وهلكت دوابهم ، ووترهم العرب ، فراسلتهم ضبّة وعرضوا عليهم المقام عندهم ، ليستعينوا بهم على حرب تميم ، ففعلوا ، وجاوروهم ، فلما انقضى الأمر بين ضبة وتميم ، تغيرت ضبة لعبس ، وأرادوا اقتطاعهم ، فحاربتهم عبس ، فظفرت ، وغنمت من أموال ضبة ، وسارت إلى بني عامر ، وحالفوا الأحوص بن جعفر بن كلاب ، فسرهم ليقوى بهم على حرب تميم ، لأنه كان بلغه أن لقيط بن زرارة يريد غزو بني عامر ، والأخذ بثأر أخيه معبد ، فأقامت عبس عند بني عامر ، فقصدتهم تميم ، وكانت وقعة شعب

(١) الاشباه والنظائر ١/٩١ .
(٢) العقد الفريد (عريان) ٦/٥
(٣) الكامل لابن الأثير ١/٢٠٤ .
(٤) الكامل لابن الأثير ١/٢١١

جبلة[1] » . وبذلك يسقط ما أورده الخالديان ولا يمكن الاعتماد عليه .

فإذا ساء لنا كتب المحدّثين وجدنا من بعضهم[2] عزوفاً عن البحث في فترة وجود عنترة مع عنايته بتحديد فترات شعراء آخرين . كما وجدنا من بعضهم الآخر أقوالاً متفاوتة ، تتناول تحديد وفاته بين سني ٦٠٠[3] – ٦١٥ م[4] ولكنها لم تقدم حجة مقنعة ، ولا سيما ما كان منها بعد سنة ٦٠٩ . أي بعد البعثة النبوية إذ لم ترو لنا كتب السنة أو التاريخ ذكراً لعنترة في تلك الفترة[5] ، أو لاجتماعه بالرسول عليه الصلاة والسلام ، أو رؤيته له .

فلا بد لنا إذن من أن نعود إلى الأخبار العديدة عن أيام عبس وأشعار عنترة في هذه الأيام نسائلها علها تمدنا بغايتنا .

وأول هذه الأخبار ما أورده ابن الأثير في « الكامل » عن أسباب حرب داحس والغبراء والمعركة لما تشتعل نارها بعد – « فحينما قتل مالك بن زهير ، انضم قيس بن زهير إلى الربيع بن زياد ، وأنشدهم عنترة بن شداد مرثيته في مالك :

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢١١/١ وكذا أورد المفضل في الفاخر ٢٣١ والميداني في مجمع الأمثال ١١٨/٢ فبعد أن ذكرا حديث يوم الهباءة ويوم الفروق تحدثا عن لحاق بني عبس ببني ضبة ثم انتقالهم الى بني عامر ومحالفتهم لبني شكل ثم محالفتهم لبني كلاب فقالا « فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب فقالوا نكره أن تتسامع العرب أننا حالفنا كم بعد الذي كان بيننا وبينكم ولكنهم حلفاء بني كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة » وأورد المفضل الضبي في أمثاله ٢٨ بعد حديثه عن يوم عراعر ويوم الفروق قوله : « فكثوا مع بني عامر يتجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غزتهم بنو ذبيان وبنو أسد ومن تبعهم من بني حنظلة يوم جبلة » .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان .

(٣) الأعلام .

(٤) تاريخ الأدب العربي لنالينو وتاريخ الأدب العربي للفاخوري وتاريخ الأدب العربي للزيات وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان .

(٥) هناك خبر أورده صاحب الأغاني ١٤٤/٧ بسنده فقال « أخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله ... حتى أنال بـه كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي اعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة » . وقد سألت محدث الديار الشامية الاستاذ ناصر الدين الالباني عن هذا الحديث فأجاب بأن هذا السند معضل فان ابن عائشة من طبقة شيوخ الامام احمد وبينه وبين الرسول عليه السلام مفاوز .

فلله عيناً من رأى مِثْلَ مالِكٍ　　عقيرةَ قوم أن جرى فرسانِ

فليتَهُما لم يَطْعما الدهر بَعْدها　　وليتَهما لم يُجْمعَا لِرِهانِ[1]

وهذا الخبر يدل على أن عنترة كان موجوداً منذ أول أيام داحس والغبراء ، ويقويه خبر أوثق ليس مثار التنازع ، وهو خبر يوم المريقب ، إذ قاد قيس بني عبس وحلفاءهم بني عبد الله ابن غطفان يوم ذي المريقب إلى بني فزارة ، ورئيس بني فزارة حذيفة بن بدر ، فالتقوا بذي المريقب ، فاقتتلوا ، فقتل ارطأة ـ وهو أحد بني مخزوم – عوف بن بـــدر ، وقتل عنترة ضمضما ، ونفراً ممن لايعرف اسمه وفي ذلك يقول :

وَلَقَدْ خشيتُ بأن أموتَ ولم تَكُنْ　　للحربِ دائِرَةٌ على ابـــنَيْ ضَمْضَمِ

الشـــاتِمَيْ عِرْضي ولم أَشْتِمْهما　　والنـــاذِرَيْنِ إذا لَمَ الْقهما دمي

إن يَفْعَلا فلقد تَرَكْتُ أباهمـــا　　جَزَرَ السِّبـاعِ وكلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

ويوم المريقب هذا أول أيام داحس والغبراء ، إذ تلا انضمام قيس بن زهير إلى الربيع بن زياد ، بعد مقتل مالك بن زهير .

وهناك خبر ثالث يؤكد وجود عنترة منذ أول حرب داحس ، وذلك بعد أن تم الصلح من أجل الرهان بمقاصة دم مالك بن زهير بدم بدر بن حذيفة ، وأطلق سراح قيس « فإنه لما رجع إلى قومه ندم (حذيفة) على ذلك الصلح وساءت مقالته في بني عبس ، وركب قيس ابن زهير وعمارة بن زياد فمضيا إلى حذيفة ، وتحدثا معه فأجابها إلى الاتفاق[2] » فإذا تذكرنا الخبر الذي ينص على تحدي عنترة لعمارة بن زياد في قوله : « أحولى .. »[3] وتصورنا أن

(١) الكامل ج ١/٢٠٨ وعدة الأبيات ثمانية وهي في مطلعها متنازع فيها بين بدر بن مالك بن زهير (معجم البلدان مادة : حاد) وابنـــة مالك وبين عنترة إلا أن الأبيات التالية تؤكد بعدها عن ابنة مالك وانحصارها بين مالك بن بدر وعنترة .

(٢) تاريخ ابن الأثير ١/٢٠٨–٢٠٩

(٣) الخبر في شرح الديوان وفيه أن عمارة بن زياد تعرض لعنترة بالرمح وكان عنترة حاسراً فذهب ولبس لامة الحرب ثم عاد فتغافل عنه عمارة وأنشد عنترة قصيدته .

التحدي لايكون غالباً إلا بين المتنافسين أو بين الاقران في القبيلة الواحدة ، فإننا نرى أنه لم يكن بينهما تباين كبير في السن ، ودل ذلك على وجود عنترة حينذاك .

فإذا مررنا على أيام داحس والغبراء ، وجدنا عنترة من أبطالها ، يخلدها بشعره ، ويصف حوادثها مفتخراً بنفسه ، فإذا احتدمت معركة ذات الجراجر [١] كان من الشجعان الأبطال الذين يشار إليهم بالبنان ، وإذا اضطرمت نار يوم عراعر [٢] تحدث عن ذلك اليوم ، وما أورثه في النفس من برد الثأر وراحة الانتقام ، وإذا حمي وطيس يوم الفروق [٣] فخر بمنع نساء القبيلة ، فإذا جاء يوم جبلة تفرد ابن الأثير بذكر خبر اشتراكه في المعركة ، فوصف المعركة وهزيمة بني تميم وذكر بطولة عنترة فقال :

« وانحاز لقيط بن زرارة فدعا قومه وقد تفرقوا عنه ، فاجتمع إليه نفر يسير ، فتحرز برايته فوق جرف ، ثم حمل فقتل فيهم . ورجع فصاح : أنا لقيط ، وحمل ثانية فقتل وجرح ، وعاد ، فكثر جمعه فانحط الجرف بفرسه ، وحمل عليه عنترة فطعنه [٤] طعنة قصم بها صلبه ، وضربه قيس بالسيف فألقاه متشحطاً في دمه ، فذكر ابنته دختنوس فقال :

يا ليت شعري عنك دختنوس إذا أتاهـــا الخبر المرموس

أتحلق القرون أم تميس لا بل تميس انهـــا عروس [٥]

---

(١) قال ابن الأثير في تاريخه : ١/٢١٠ – ٢١١ : « وسارت ذبيان ومن معها فلحقوا بني عبس على ذات الجراجر فاقتتلوا قتالاً شديداً يومهم ذلك وافترقوا ، فلما كان الغد عادوا إلى اللقاء فاقتتلوا أشد من اليوم الأول وظهرت في هذه الأيام شجاعة عنترة بن شداد » .

(٢) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

ألا هل أتاها أن يوم عراعر شفى سقماً لو كانت النفس تشتفى

(٣) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

ونحن منعنا بالفروق نساءنا نطرف عنها مشعلات غواشيـــا

(٤) وقيل إن الذي طعنه شريح بن الأحوص . ولا ينفي هذا القول وجود عنترة أيام معركة جبلة فقتل قرواش بن هني كان في يوم شعواء وهو بعد يوم جبلة . ويبقى للنص اعلاه دلالته التـأييدية وإن لم يعط دلالته القطعية .

(٥) تاريخ ابن الأثير ١/٢١٣ .

وإذا وقعت معركة يوم شعواء [1] ، وأسر قرواش بن هنى وقتله آل سبيع بمالك بن سبيع ، رثاه عنترة وهدد بالأخذ بثأره [2] ..

فإذا انتهت حروب داحس ، وتم الصلح بين عبس وذبيان ، وتأوت عبس إلى غطفان ، وحملت الدماء ، ظل ذكر عنترة ، فهو مفتقر يعيش على الغزو . أو يبحث عن ديونه القديمة يستوفيها ، ويدفع عن نفسه غائلة الفقر .

وهذه الأخبار التي سلفت تدل في مجملها على أن عنترة قد عاصر أيام داحس والغبراء كلها ، بدءاً من يوم ذي المريقب إلى يوم شعواء .

ونحن نرجح أن يكون عنترة قد شهد بدء حروب داحس وسنه قريبة من الثلاثين ، لأنه كان من أبطالها منذ البدء . والبطولة تقتضي الشهرة والشهرة لا تتأتى لعبد مغمور إلا مع الصبر والاناة والزمن الطويل .

وإذا كان من السائد لدى المؤرخين أن حرب داحس قد انتهت قبل الاسلام بقليل أي قرابة سنة ٦٠٠ للميلاد . وكانت هذه الحروب قد استغرقت أربعين سنة [3] فإننا نستطيع أن نسقط من سنة ٦٠٠ أربعين سنة فترة هذه الحروب التي عاصرها عنترة ثم نسقط بعد ذلك ثلاثين سنة ، وهي المدة التي تصورناه قد سلخها من عمره قبل أن يشترك في هذه الحروب ، فنخرج بنتيجة تجعل ولادة عنترة سنة ٥٣٠ م تقريباً .

ومع أن هذه النتيجة تقريبية تخضع للتفاوت بضع سنين ، فإنها تنسجم مع نصوص عديدة ، وردت عن اجتماع عنترة بعمرو بن معد يكرب الفارس المخضرم ، ومعاصرته لعروة بن الورد وغيره من الشعراء .

---

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

هديكم خير أبا من أبيكم — أعف وأوفى بالجوار وأحمد

(٢) وذلك في قوله :

سيأتيكم عني وإن كنت نائيا — دخان العلندى دون بيتي مذود

(٣) في الاشتقاق ٢٨٠ : « وكانت حرب بني ذبيان وبني عبس أربعين سنة » وفي أمثال الضبي ٣٩« فهذا ما كان من حديث داحس وبلغنا أن الحرب التي كانت فيه أربعون سنة » . وفي العقد الفريد ٦/١٨ (عريان) : « وثارت الحرب بين بني عبس وذبيان ابني بغيض فبقيت أربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب».

٤ ــ نشاته :

من أهم الملامح التي يمكن أن تبرز في أولية عنترة أنه كان عبداً . فقد ذكرنا فيما سبق أن أباه قد وقع على أمه الحبشية زبيبة فأولدها عنترة . والنظام القبلي عند العرب آنذاك يقضي في الهجين أن يولد على العبودية ، حتى ترفع عنه باعتراف الوالد ، قال ابن قتيبة : « وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده[١] » . وقد ظلت عبودية عنترة هذه فترة من الزمن لأن « أباه ادعاه بعد الكبر[٢] » ولحريته قصة سنعرض لها وحدها .

ومن واقع العبودية تبرز نشأة عنترة الأولى ، فهو كغيره من العبيد إنما يهتم بأمور الخدمة ورعي المواشي . وهذا ما عبر عنه عنترة في خبر حريته حين قال : « العبد لايحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر[٣] » على أننا واجدون خبراً عند السيوطي تفرد به يتحدث عن أولية عنترة ونشأته فقد قال : « وكان من حديث عنترة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زبيبة ، فوقع عليها أبوه فأتت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدي ، قالوا : كذبت أنت شيخ قد خرفت تدعي أولاد الناس ، فلما شب قالوا له : اذهب فارع الإبل والغنم ، واحلب وصر ، فانطلق يرعى وباع منها ذوداً ، واشترى بثمنه سيفاً ورمحاً وترساً ودرعاً ومغفراً ودفنها في الرمل ، وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل[٤] » . ونحن نشك في صحة هذا الخبر لأن عنترة قد شارك مع أبيه في حروب داحس والغبراء ولم يكن الأب في حال يقال له فيها : أنت شيخ قد خرفت ..ولكننا نستطيع أن نأخذ منه ضوءاً لايتنافى مع الحقيقة ، بل يؤكدها وهو حرص عنترة على تعلم الفروسية وفنون القتال منذ صغره ، وإلا فكيف نستطيع أن نفسر مشاركته في الحروب ، ومقاتلته الأبطال وحمايته الديار ، إن لم يكن قد ابتلى نفسه بفنون القتال ، ومرس نفسه بأنواعه .

وإذا كان عنترة قد أمضى فترة من حياته عبداً ، فان هذه العبودية لا تستطيع أن تنفي عنه استعداده الأصيل لحمل راية الحرية ، وهذا الاستعداد هو الذي دفعه إلى أن يستغل الظروف الحرجة التي مرت بقبيلته ، فيشارك في حروبها ، ويفرض عليها حريته ، ومن هذا الاستعداد

---

(١) الشعر والشعراء ١/٢٠٤ والأغاني ٧/١٤٢ والخزانة ١/٦٢ . (٢) المراجع نفسها .

(٣) المراجع نفسها . (٤) شرح الشواهد ١٦٤ .

أيضاً ، يبرز تعليل معقول لتحدي عنترة لسادة عبس في أكثر من موقف ، فلقد كان يشعر أن أفعاله وبطولته وشجاعته أمور لا ترتبط بالنشأة ، قدر ارتباطها بالنفس وسموها .

ونستطيع أن نرجح أن عنترة في بدء حياته قد سمع الشعر ، وحفظه ، واعجب به ، وتذوقه ، وأجرى نفسه على مجراه ، وسار على طريقه ، ومع أننا لا نلمح عنده ميلًا إلى المطولات في حداثة حياته ، وإنما عناية بالمقطعات ، فان هذه المقطعات تصور حياة خاصة مرتبطة بها ، ذلك أن حياة الفروسية والقلق والاضطراب أكثر تلاؤماً مع المقطعات منها مع المطولات لما تمتاز به المقطعات من مرونة في تغيير الوزن والقافية الأمر الذي يتناسب مع تغير الانفعالات النفسية . وليس هذا غريباً عندنا فعنترة العبد الذي كان يحس غلّ العبودية يطوق عنقه ، ويأمل أن يخلص منه ، ما كان يرى في ذلك سبيلًا سوى الخلق الكريم والبطولة الفذة ، فسعى لها وعمل من أجلها ، وكان في بطولاته هذه يقدم الدليل لقبيلته وأهله حتى يعترفوا به ، ولكنه لا يكتفي بهذه البطولة ، بل يجمع إليها الشعر الجميل الذي يبين فيه حاله ، ويشرح فيه نفسيته ، في نغم حزين يدر الاشفاق من جانب ويحمل صورة الادلال بالبطولة من جانب آخر ، وليس دليل أروع من قوله بعد أن ضربه أبوه لتحريش امرأة أبيه عليه :

المالُ مالكُم والعبدُ عبدُكم ... فهل عذابُك عني اليومَ مصروفُ
تنسى بلائي إذا ماغارةٌ لَقَحَتْ ... تَخْرجُ منها الطُّوالاتُ السراعيفُ
يخرجْنَ منها وقد بُلَّتْ رحائلها ... بالماءِ تركضها المردُ الغَطاريفُ
قد أَطْعَنُ الطعنةَ النَّجْلاءَ عن عُرُضٍ ... تصفرُ كَفُّ أَخيها وهو مَنْزوفُ
لاشكَّ للمرءِ أَنّ الدَّهرَ ذو خَلف ... فيه تفرق ذو إلف ومألوف

وبجانب هذه الصفات : العبودية والبطولة ، ونظم الشعر ، لا نرى في حياة عنترة ما يلفت الانتباه سوى اشتراكه في العديد من الحروب ، وتلك سمة المجتمع القبلي الجاهلي لا يشذ عنها ، وإن كان يتميز بعلو الذكر وبعد الصيت ، وحبه لابنة عمه عبلة ، وسنتحدث عن هذه السمات إن شاء الله في صدد حديثنا عن شعره .

٥ - حريته :

لم نشأ أن ندرج خبر حرية عنترة تحت عنوان أوليته ونشأته لما نعتقد من أهميته التي تفوق كل أهمية ، فالحرية في نظرنا الغاية الأولى التي كان عنترة يبغيها ويسعى إليها ، وهل شيء في الحياة بعد العقيدة أغلى من الحرية ؟! فهي الهدف الذي يسعى إليه بل نستطيع أن نتعجل الأمر فنقول إن أسس نفسية عنترة تكمن في عبوديته وحبه .

والروايات التي أوردت خبر حصول عنترة على حريته يمكن أن تؤلف في مجملها خبرين متغايرين . إلا أن أحد هذين الخبرين يلاحظ عليه الاختلاف في التفاصيل والتسميات ، إذ ورد على روايتين بينهما بعض التغاير . وأولاهما رواية ابن الكلبي[1] وابن قتيبة التي تقول : « وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه ، أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فأصابوا منهم . فتبعهم العبسيون ، فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة فيهم ، فقال له أبوه : كر ياعنترة : فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب والصر ، فقال له : كر وأنت حر ، فكر وهو يقول :

كُلُّ امرئٍ يحمي حِرَهْ أســوَدَه وأَحمَــرَه

والواردات مِشْفَرَه

وقاتل يومئذ فأبلى ، واستنقذ ما كان بأيدي عدوهم ، فادعاه أبوه بعد ذلك ، وألحق به نسبه[2] » .

أما رواية غير ابن الكلبي فتجعل قبيلة عبس مغيرة على طيء ومستلبة نعماً ، وتجعل عنترة محروماً من القسمة لأنه عبد ، فلما « كرت عليهم طيء اعتزلهم عنترة وقال دونكم القوم فانكم عدوهم ، واستنقذت طيء الإبل فقال له أبوه .... [3] » وهذا التغاير في الروايتين لا يشكل مشكلة ، ولا يقدم في البحث أو يؤخر ، فسواء أكانت عبس المغيرة أم المغار عليها . ونحن أكثر استعداداً لقبول الرواية الأولى الواردة عن ابن قتيبة وابن الكلبي بالسند ، بينما وردت الرواية الثانية بالجهالة .

أما الخبر الثاني الذي يتحدث عن حرية عنترة ففيه تفصيلات ومبالغات ، ونصه : [4]

(١) أورد رواية ابن الكلبي صاحب الأغاني بسند فيه ابن قتيبة ١٤٢/٧ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ وخزانة الأدب ٦٢/١ .

(٣) الأغاني ١٤٢/٧ .   (٤) شرح شواهد المغني ١٦٥ .

« أن عنترة جاء ذات يوم إلى الماء فلم يجد أحداً من الحي ، فبهت وتحير ، حتى هتف به هاتف : أدرك الحي في موضع كذا ، فعمد إلى سلاحه فأخرجه ، وإلى مهره فأسرجه ، واتبع القوم الذين سبوا أهله ، فكر عليهم ففرق جمعهم ، وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ما تريد ؟ فقال أريد العجوز السوداء والشيخ الذي معها يعني أمه وأباه ، فردوهما عليه . فقال له عمه : يابني : كر ، فقال : العبد لا يكر ، لكن يحلب ويصر ، فأعاد عليه القول ثلاثاً ، وهو يجيبه كذلك ، قال له : إنك ابن أخي ، وقد زوجتك ابنتي عبلة ، فكر عليهم فصرع منهم عشرة فقالوا له : ما تريد ؟ قال الشيخ والجارية يعني عمه وابنة عمه فردوهما عليه ، ثم قال : إنه لقبيح أن أرجع عنكم وجيراني بين أيديكم ، فأبوا فكر عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلاً قتلى وجرحى ، فردوا عليه جيرانه » .

والذي يظهر لنا أن هذا الخبر في تفصيلاته هذه يستقي أصوله من خبر أورده أبو هلال العسكري في « ديوان المعاني[1] » ، لكن أبا هلال لم يعطه هذه الصفة الحوارية وإنما اكتفى بجعل عنترة يقتل أربعين رجلاً ، وهو يستخلص أباه وأمه ثم عمه وابنة عمه .

ونحن أميل إلى اعتماد الخبر الأول لتقدم رواته من جهة ، وللمبالغة الظاهرة في الخبر الثاني من جهة ثانية . فلسنا ندري كيف يأتي عنترة إلى الحي فلا يرى أحداً ، ولا يشهد قتيلاً أو جريحاً ، ولا يعلم ماذا حل بأهله ، وماذا نزل بجيرانه .. ثم أين هم هؤلاء الأهل والجيران الذين يستسلمون ويعطون بأيديهم جميعاً وكأنه قد احيط بهم على غرة ، ثم كيف نستطيع أن نفهم هذا الحوار الطويل بين قوم أسرى وبين رجل مهاجم يترصد به أعداؤه الفرصة .. وأخيراً ألا يبعث على الشك في النفس أن يقتل هذا الرجل وحده ثمانية وخمسين رجلاً وكأن هؤلاء القتلى دمى تقف صاغرة تنتظر مقدم السيف .

وسواء قبلنا هذه الرواية أم رفضناها ، فان النتيجة التي يمكن أن نصل إليها واحدة وهي : ان عنترة لم ينل حريته عطاء يسيراً ، وإنما بشق النفس ، وبذل الجهد ، وتقديم التضحيات ، لأن الأخبار كلها تجمع على دخول المعركة ، واجباره أهله حتى اعترفوا به .. ويكفي هذا عنترة فخراً فلقد حقق فيه إحدى أعظم غاياته وامنياته ، دون تملق لأحد أو استجداء ، وإنما بهمة البطل وقوة الساعد .

---

(١) ديوان المعاني ١/١١٠ .

٦ – فروسيته :

أشرنا في حديثنا عن نشأة عنترة إلى أنه قد أخذ نفسه بفنون القتال ، وتمرس عليها ، وقد أورثه هذا التمرس خبرة استخدمها في حروبه مع أعدائه ، واكسبته شهرة عظيمة ، وجعلت منه فارساً مرموقاً ، يتحدث عنه ، وتُضرب بشجاعته الأمثال .

ولقد كانت حروب داحس والغبراء الميدان الفسيح الذي ظهرت فيه فروسية عنترة وشجاعته وأخباره في هذه الحروب تقترن مع كثير من المواقع . ولسنا نرى ذلك غريباً فشاعرنا من فرسان القبيلة المعدودين ، الذين دافعوا عن وجودهم كما دافعوا عن قبيلتهم . والقبيلة تخوض معركة ضارية لا يحق لفرد من أفرادها أن يتخلى عنها . لأن الحرب لا تأكل من يصطلي بنارها فحسب ، وإنما تتناول كل من يمت بصلة إلى المحاربين .

فإذا وقعت معركة يوم الفروق واصطدمت عبس بتميم ودارت رحى الحرب الطاحنة بينها ، أقدم عنترة في هذه المعركة وبذل الجهد والطاقة ، وقتل معاوية بن نزال ، وافتخر بقومه وفوزهم على بني تميم في تلك المعركة ، وبين أسباب الظفر فقال حين سئل كم كان قومه يوم الفروق ؟ :

« كنا مائة لم نكثر فنتكل ، ولم نقل فنذل [١] » ، وهو تبيين العالم الخبير .

وإذا حصلت معركة ذات الجراجر بين ذبيان وحليفاتها ، وبين بني عبس ، ودام القتال يومين ، « ظهرت في هذه الأيام شجاعة عنترة [٢] » ، وأصبح حديث القبيلة بما أبداه من بطولات .

ولما أرادت عبس النزول على بني سليم حاول حذيفة بن بدر أن يمنعها ، فلحق بها ، ووقعت معركة ضارية انهزمت فيها بنو عبس ، وفروا ، ولكن عنترة ظل واقفاً دون النساء ، يدافع عنهن ، حتى عادت الخيل واحتدمت المعركة من جديد ، وانهزم فيها حذيفة ورهطه [٣] .

وحين أغارت طيء على بني عبس ، والناس خلوف ، وعنترة في ناحية من إبله على فرس له وأخبر بالخبر [٤] ، لم يتأخر عن النجـــدة ، ولم يتقاعس عن المعركة « بل كر وحده ، واستنقذ الغنيمة من أيديهم ، وأصاب رهطاً ثلاثة أو أربعة [٤] » .

---

(١) العقد الفريد ١/١٠٤ .   (٢) الكامل لابن الأثير ١/٢١٠ .

(٣) شرح ديوان عنترة للأعلم : مقدمة القطعة :

نأتك رقاش إلا عن لمام   وأمسى حبلها خلق الرمام

(٤) شرح ديوان عنترة للأعلم : مقدمة القطعة :

ظعن الذين فراقهم أتوقـع   وجرى ببينهم الغراب الأبقع

والأخبار بعد ذلك عن فروسيته وشجاعته كثيرة . وهي تلتقي في مجملها في نقطة واحدة وهي أن هذه الفروسية لم تكن عبثاً عند عنترة ، وإنما هي نتيجة الخبرة الطويلة التي اكتسبها في القتال ، والتي أكسبته شهرته . « قيل لعنترة : أنت أشجع الناس وأشدها ؟ ! ! قال : لا . قيل : فبم إذاً شاع لك هذا في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً ، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً ولا أدخل موضعاً لا أرى لي منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع ، فأثني عليه فأقتله[1] » .

وواضح أن هذه الخبرات التي عرضها هي التي تكسب النصر ، وتعلي الذكر . فالنصر يجب أن يقترن بالسلامة . أما إذا مات صاحبه فكيف يحوزه ؟ ! والشجاعة يجب أن تكون عزيمة وقوة وأن تكون تفكيراً وتقديراً ؛ والرجل العاقل هو الذي يحسن الخروج مما يدخل فيه . ثم ان للحروب النفسية أثرها . . وتحطيم المعنويات أقوى من تحطيم القوى . . وهذا ما كان يصنعه فارسنا فهو يحطم معنويات الفرسان الشجعان بما يصنعه بالضعفاء الجبناء فيستولي عليهم الجزع ، ويسهل عليه القضاء عليهم .

وقد بلغ من شهرة عنترة في فروسيته أن هابته الفرسان والأبطال ، وحسبت له حساباً ، وخافت على نفوسها منه ، وهل أدل على ذلك من قول الفارس الشجاع عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه « ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهجيناها[2] » وهو يقصد بالحرين « عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث ، وبالهجينين عنترة والسليك بن السلكة » .

والفروسية بعد عند عنترة كثيرة الجوانب والمظاهر ، فهو لا يضع فروسيته وشجاعته دائماً في خدمة قبيلته ، بل قد يجعلها في خدمة غيرها ، إذا اضطرته إلى ذلك الظروف وقد يغمز أحيانا من بعض أفراد قبيلته معتمداً على فروسيته إذا حاول بعضهم أن يغض من قدره ، وقد يعدل عن القتال إلى التهديد والوعيد ، وقد يجمع إلى صفة البطولة صفات أخرى تتمم صورة الفارس البطل .

وبيان هذه الأمور يكمن في أخبار نقلتها لنا كتب الأدب . فلقد حصل خلاف بين عنترة وقبيلته من أجل إبل أخذها من حليف لهم وأبى أن يردها عليه ، فرحل عن قبيلته

(١) الأغاني ٧/١٤٤ .

(٢) الأغاني ٧/١٤٥ ، ١٤/٢٧ والخزانة ١/٤٧٣ وشرح مقامات الحريري ١/١٥١ ولباب الآداب ١٨١.

وجاور بني جديلة ، وحين حصلت معركة بين جديلة وبين ثعل ؛ شارك عنترة بجانب حلفائه ، متمسكا بروح الفروسية التي تقتضي إعانة الجار ومساعدته ، ونجدته ، فرجحت كفة جديلة ، واحتج بنو ثعل على صنيع عنترة لدى غطفان .

فهو في هذا الخبر يستخدم فروسيته وبطولته في خدمة قبيلة جاورها ، فحفظ لها حق الجوار . ومن أحقُّ من الفارس الشهم بحفظ الجوار ومساندة الجار ؟ ! وهو يعرض نفسه لأهوال المعركة ضاربا مثلا أعلى في الوفاء والاخلاص .

ولقد روى أبو عمرو الشيباني أن عبساً غزت « بني تميم وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنترة ولحقتهم كبكبة من الخيل فحامى عنترة عن الناس ، فلم يصب مدبر ، وكان قيس بن زهير سيدهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ فقال : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء[1] »

ومن الطبعي أن تبلغ هذه الكلمة عنترة ، وأن يحس فيها برائحة الاحتقار والتذكير بالأصل الوضيع . فتثور فيه ثائرة التحدي ، وتنتفض فيه روح الفروسية ، التي كانت تنتفض عندما يقابل أعداءه . . . وتدفعه فروسيته وأنفته إلى أن ينال من قيس ، وأن يذكره بافعاله الجيدة ، وخصاله الحميدة ، التي تغطي سواد الأم ووضاعة النسب فيقول له :

وَلَقَدْ أَبيتُ على الطَّوى وأَظلُّه ... حتى أَنالَ به كريمَ المأكَلِ

وإذا الكتيبةُ أَحجَمَتْ وتلاحَظَتْ ... أُلفيتُ خيراً منْ مِعَمٍّ مُخْوَلِ

والخيلُ تعلمُ والفوارسُ أَنني ... فرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بطعْنَةِ فَيْصَلِ

واستعار منه الجعد بن ابان بن عبد الله بن دارم رمحه فجحده اياه ، ولم يرده اليه[2] ، فأحفظ ذلك عنترة ، ولكنه لم يجد في رمح سبيلا للقتال ، وإنما وجد فيه سبيلا للتهديد والانكار واللوم الشديد . . فعاتبه بقطعة من شعره تحمل كل ما في نفس عنترة من غيظ ولوم . . . وهو في هذه القطعة لايصل الى مرحلة التحدي بالقتال والموت ، والتهديد بها ، وإنما الأمر أهون من ذلك وأيسر ويكفي فيه العتاب واللوم .

وإذا كانت الفروسية تقتضي قوة الجسم وحسن استعمال السلاح والخبرة الشديدة فإن الفروسية

(١) الأغاني ١٤٣/٧ ، ولباب الآداب ٢١٦ .   (٢) شرح الديوان للأعلم .

عند عنترة التهديد باللسان ، والتخويف بالشعر الذي تدعمه القوة المسلحة . وهذا ما نراه عنده في تهديده وتوعده لبني العشراء الذين عدوا على قرواش بن هنيّ فقتلوه إذ يقول لهم :

سَيأْتيكمُ عني وإن كُنْتُ نائيـا دخانُ ٱلْعَلَنْدَى دون بَيْتِيَ مِذْوَدُ

قصائدُ من قيلِ امرئٍ يَحْتَذِيكمُ بني ٱلْعشراءِ فارْتَدُوا وتَقَلَّدوا

ولقد ضم عنترة يوماً مجلس « بعد ما كان قد أبلى ، واعترف به أبوه ، وأعتقه ، فسابه رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه واخوته ، فسبه عنترة وفخر عليه[١] » وكان مما قاله له : « ان الناس ليترافدون بالطعمة ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك رفد الناس قط وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل ، وإنما أنت فقع بقرقر ، وإني لأحتضر البأس ، وافي المغنم وأعف عن المسألة ، وأجود بما ملكت يدي وأفصل الخطة الصمعاء ، وأما الشعر فستعلم[١] » .

ومن هذا النص نستطيع أن نأخذ المناحي التي يمكن أن تتجه فيها الفروسية عند عنترة فوفد الناس عند الحاجة ، واطعامهم في الشتاء ، والنجدة في الغارات والمبادرة فيها ، والفصل بين الناس ، وحضور المعارك ، والوفاء بالمغنم ، والعفة عن السؤال ، والكرم بما ملكت اليد ، والشعر . . . كل أولئك عناصر الفارس الكامل . . وكذا كان عنترة ، وبذلك خص نفسه .

ومن تصور عنترة للفروسية ، وتحليه بها في هذا المعنى اندفع وهو يضمر الحب لأبويه يحمل الأذى في سبيلها ، فإذا ضربه أبوه اذعن له وقال كلمة الطاعة : العبد عبدكم والمال مالكم ، وإذا رأى إخوته يئنون تحت نير العبودية افتعل الحوادث[٢] والمناسبات حتى ينجيهم من ذل العبودية ويلحقهم بمواكب الأحرار . ثم يعطف عليهم ، ويجود عليهم بما ملكت يده . فهو لا يكاد يمسك إبلا ولكن يعطيها اخوته ويقسمها فيهم[٣] .

ومع كل ما ذكرناه من فروسية عنترة ، ومع إعجابنا بهذا البطل الذي افتخر به الحطيئة أمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله : « وكنا نقدم اقدام عنترة[٤] » فإننا واجدون

---

(١) الشعر والشعراء ١/٢٠٤ والأغاني ٨/١٣١ .

(٢) خبر ذلك في الأغاني ٧/١٤٤ وشرح البطليوسي للديوان .

(٣) الأغاني ٧٠/١٤٤ .　　(٤) الأغاني ٢/١٨٤ والتنبيه على أوهام القالي ١١٣ .

خبراً عند ابن حزم في صدد حديثه عن عويمر بن أبي عدي بن ربيعة بن عامر بن عقيل يقول فيه : « شاعر فارس ، دعا عنترة بن شداد العبسي إلى المبارزة وقال له : ابرز إلي أيها العبد . فإن قتلتك فلأضيقن أصحابك بعدك ، وإن قتلتني رجعت بإبل قومي ، فلم يقدم عنترة على مبارزته[1] » ونحن لانضع هذا الخبر موضع الشك ، فإن من المعقول أن يجبن الانسان أحياناً ، أو أن يستصغر خصمه فلا يبالي به أحياناً أخرى . وليس بمستغرب أن يكون احجام عنترة وفراره من القتال نابعاً عن خوفه ، أو عن طريقته التي بينها والتي تجعله يحجم إذا رأى الإحجام حزما .

ولا نحب أن نغادر حديثنا عن فروسية عنترة مالم نتطرق إلى الحديث عن أفراسه ، لما لها من صلة بوجود عنترة فارساً وبطلًا ، ولعناية عنترة بذكر هذه الأفراس في قصائده ، وفي الأوقات العصيبة منها .

ومع أن ذكر أفراس عنترة يدور حول ثلاثة أفراس ، فإننا نتصور أن تكون أفراس عنترة أكثر عدداً ، ذلك أن المعارك العديدة التي خاضها ، والحياة الطويلة التي عمرها ، تقتضي منه أن يملك أفراساً كثيرة . فالحرب مدعاة لمقتل الخيل وجرحها من جهة ، وكسب غيرها من جهة ثانية . والحياة الطويلة التي عاشها عنترة لا تتناسب مع حياة ثلاثة أفراس .

وأول أفراسه[2] الأبجر[3] (من خيل غطفان بن سعد[4]) قال عنه ابن الكلبي[5] : «فرس عنترة[6] (بن شداد العبسي)[7] وهو الذي يقول فيه :

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٧٣ ، ومعجم الشعراء ٢٤٦ .

(٢) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ وذكر الأبجر فقط في حلية الفرسان ١٥٦ .

(٣) ذكره الغندجاني وأورد شاهده أما «التاج» فقد اكتفى بقوله : والأبجر فرس الأمير عنترة بن شداد وله فيه أشعار قد دونت .. وابن الأعرابي : أنه لعنترة أو لغيره .. نقلًا عن حاشية أنساب الخيل .

(٤) عن ابن الأعرابي وأورده «المخصص» في خيل ضبة ... نقلًا عن حاشية أنساب الخيل .

(٥) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ .

(٦) قال ابن الأعرابي عند كلامه على افراس عنترة ما نصه : ويقال كان له فرس يقال له الابجر أو لغيره منهم . ثم روى الشاهد... نقلًا عن حاشية أنساب الخيل .

(٧) الزيادة عن الغندجاني : نقلًا عن الحاشية نفسها .

لا تَعْجَلي . اشدد حزامَ الأَبْجَرِ　　　إني إذا المَوْتُ دنا لَمْ أَضْجَرِ

(ولم أُمنِّ ٱلنَّفْسَ بالتأَخُّرِ)[1]

وثاني أفراسه الأدهم الذي يقول فيه ابن الكلبي[2] : فرس عنترة (بن شداد)[3] الأدهم من خيل غطفان بن سعد وهو الذي يقول فيه :

يدعونَ عَنْتَرَ والرماحُ كأنها　　　اشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ

وثالث أفراسه الأغر وقد ذكره ابن قتيبة[4] فقال : « وقال عنترة يذكر فرسه الأغر وإحسانه إليه :

أَراه أَهلَ ذلك حين يَسْعى　　　رعاءُ ٱلنَّاسِ في طَلَبِ الحَلوبِ

الحلوب : جمع حلوبة وهي النوق تحلب يقول : افعل ذلك به إذا اشتد الزمان وطلب الرعاء الحلوب في الابل لشدة الزمان .

فيخفقُ مَرَّةً ويفيد أُخرى　　　ويفجع ذا ٱلضغائِنِ بالأَريبِ »

وقد اختلف في فرس رابع لعنترة فذكر بعضهم[5] أنه فرس ، وذكر آخرون[6] أنه ليس بفرس ، وإنما حصل ذلك في قوله :

لا تذكري مُهْري وما أَطعمتُهُ　　　فَيَكُونَ جلدُكِ مثلَ جِلْدِ الأَجربِ

ويكونَ مركبُكِ ٱلقعودَ ورَحْلَهُ　　　وابنُ ٱلنعـــامةِ يوم ذلكِ مَرْكَبي

فقال بعضهم ان ابن النعامة فرس ، بينما أنكر آخرون ذلك ، فقالوا هو الطريق .

ونحن نميل إلى نسبة[7] الأبيات لخزر بن لوزان ، ويؤيدنا في ذلك ما نقله القالي[8] إذ

---

(١) الزيادة عن ابن الأعرابي : نقلًا عن الحاشية نفسها .

(٢) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ .

(٣) هذه الزيادة عن التاج ا . هـ وقد ذكره صاحب التاج ٣/٤٣٧ ، والخصص ٦/١٩٦ .

(٤) المعاني الكبير ١/٨٤ .　　(٥) نقل ذلك ابن سيده في الخصص ٦/١٩٦ و ١٢/٤٢ .

(٦) نقل ذلك ابن سيده عن ابن دريد وابن السكيت ١١/٤٢ .

(٧) سنبين سبب ذلك في بحثنا عن زواج عنترة إن شاء الله .　　(٨) النوادر ١٨٦ .

قال : « وولدت النعامة الشيط ، وهو لبني سدوس ، وكان لحزز بن لوزان وفيه يقول :

لاتذكري مهري وما أطعمتـــه فيكون جلدك مثل جلد الأجرب

٧ - زواجـــه :

والحديث عن زواج عنترة أمر معجب ، فالأخبار في هذا الباب مدعاة للترسل والاناة ، والذي يحمل على العجب أن الذين ترجموا للشاعر من المتقدمين كابن قتيبة والأصمعي ، والمفضل وابن الكلبي ، وابن حبيب وأبي عبيدة ، لم يتطرقوا لذكر أمر زواجه . فهل كان هذا من الأمور التي عميت عنهم أخبارها ، أم أنهم كانوا يرون ذلك من الأمور البسيطة العامـة ، التي لا تستحق البحث أو التكلم فيها ؟

إننا لا نجد بين أيدينا من الوسائل ما يدفعنا إلى البحث في احـدى النقطتين وإن كنا نرى امكانية اجتماعها . ومن الرجوع إلى طبيعة الحياة العربية القبلية آنذاك ، القائمة على السلب والنهب والغزو والاستعباد ، ومن تذكر قول السيوطي : « وكان في الجاهلية من غلب سبى[1] » ، نستطيع أن نتكهن أن عنترة قد تسرى بأكثر من امرأة لكثرة ما خاض من الحروب .

ولكننا في بحثنا هذا لا نكتفي بمجرد التكهن ، فإن لنا وقفة عند عـدد من النصوص تذكر أمر زواجه . وأول هذه النصوص نجده عند أبي هلال العسكري في « ديوان المعاني » ، وذلك عندما ذكر خبر انتزاع عنترة لحريته فقال : « فاستلحقه أبوه يومئذ وزوجه عمه عبلة ابنته[2] » . وقـــد تحدثنا سابقاً أن ما أورده أبو هلال نرجح أن يكون الأصل لما نقله السيوطي . إذ نجد السيوطي وفي نفس المناسبة يورد خبراً ينقل قول عم عنترة : « إنك ابن أخي ، وقـد زوجتك ابنتي عبلة »[3] .. كما نجد نصاً ثالثاً نقله الميداني في المناسبة عينها على لسان والد عنترة وهو :

« قال له : كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبلى ، ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة[4] » .

وهذه النصوص تبدو صريحة في اثبات خبر الزواج وقد كان من الممكن اعتمادها والتساهل في تأخر أصحابهـا ، لولا أن هناك قصيدة في الديوان تقف في اتجاه مضاد وفيهـا يحدث عنترة عبلة فيقول لها :

---

(١) شرح شواهد المغني ١٦٤ .

(٢) ديوان المعاني ١/١١٠ .

(٣) شرح شواهد المغني ١٦٥ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٤٤ .

إمَّا تَرَيْني قد نَحَلت ومن يَكُنْ غَرضاً لأطراف الأسنَّة يَنْحَلِ
فلرُبَّ أَبلجَ مثلِ بَعْلِكِ بادنٍ ضخمٍ على ظهرِ الجَوادِ مُهَبَّلِ
غادرتُـــه متعفِّراً أَوْصـــالُهُ والْقومُ بين مُجَرَّحٍ وَمُجَــدَّلِ

وهذه الأبيات من رواية الأصمعي ، وهو متقدم على أصحاب النصوص السابقة .

وظاهر من الأبيات أن عنترة يثبت فيها زوجاً لعبلة ، فهل كان هذا الزوج بعد زواج عنترة من عبلة وتطليقه إياها ؟ أم أنها تزوجته ولم تتزوج غيره ، والأخبار السابقة واهمة متزيدة ؟

من الممكن أن يظن الانسان أن عنترة قد تزوج عبلة ثم طلقها فتزوجها آخر تحدث عنه عنترة في الأبيات السابقة ، لولا أننا نجد في القصيدة نفسها أبياتاً تظهر أن عنترة عندما قال هذه الأبيات كان لا يزال معلق النفس بعبلة ، وانه لا يزال ينشد هواها ، ويطلب ودها ومن هذه الأبيات :

لا تصرميني يا عُبَيْل وراجعي فِيَّ البَصيرةَ نَظْرَةَ المُتَـأَمِّلِ
فلربَّ أَملحَ منك دلاً فاعْلَمي وأَقَرَّ في الدنيا لِعَيْنِ المُجْتَلي
وَصَلَتْ حِبالي بالذي أَنا أَهْلُهُ مِنْ وُدِّها وأَنا رَخِيُّ المِطْوَلِ

فليس مما يصح أن يتزوج عنترة عبلة ، ثم يطلقها ، ثم يطلب منها ألا تصرم حبله ، وأن تعيد النظر فيه ، ثم يتبجح أمامها بأن الكثيرات يطلبن حبه ، ويعرضن أنفسهن عليه .

إذن يبقى عدم زواج عنترة من عبلة ... وهو أمر معقول .. فعنترة الذي ظل فترة من حياته عبداً ، ما كان له أن يتزوج من الفتاة الحرة لأنه دونها مرتبة ، وهو لم ينل حريته إلا بعد حين ، مما يترك الفرصة سانحة لعبلة أن تتزوج قبل نواله حريته ، لأننا نتصور حب عنترة لعبلة حباً قديماً ، وذلك لتكرار ذكره لها في أشعاره . وما دام هذا الحب قديماً ، فانه لا ريب سيكون هناك فارق في السن غير عظيم . فتأخر عنترة في حريته يترك المجال واسعاً للآخرين لطلب يد عبلة والزواج منها .

فاذا تركنا مسألة زواجه من عبلة صادفتنا مسألة اخرى ، وهي زواجه من امرأة اخرى

من بجيلة . وقصة هذا الزواج غير معروفة إلا أن ابن السكيت يقول[1] :

« كان لعنترة امرأة بجيلة ، لا تزال تلومه في فرس كان يؤثره بالغبوق – وهو شرب العشي – فهددها بالضرب في قوله :

لاتذكري فَرَسي ومــا أَطْعَمْتُه … فيكونَ جلدُكِ مثلَ جِلْدِ الأَجْرَبِ

إن ٱلْغبوقَ له وأنــتِ مسوءة … فتــأوهي مــاشئتِ ثم تَحَوَّبي

كذب ٱلْعتيقُ ومــاءُ شَنٍّ باردٍ … إن كنت سائِلَتي غَبوقاً فاذْهبي »

ونحن أميل لرد نسبة هـذه الأبيات إلى عنترة فالأصمعي وأبو عبيدة[2] ينكران كونها لعنترة ويجعلانها لخزز بن لوزان[3] ، فضلاً عن أن معانيها مما لا يتناسب مع طريقة محادثـة عنترة[4] للمرأة . فعنترة في أشعاره يبدو مهذباً صاحب خلق ، لطيف المعشر والخطاب ، لا يعمد إلى العنف الذي يمارسه مع الرجال والأقران ، وهذا لا ينسجم مع هذه الأبيات .

ولكن هل معنى ردنا لهذه الأبيات أن نذهب إلى أن عنترة لم يتزوج البتة ؟ في الحقيقة نحن لا نهدف إلى مثل هـذا وإنما نرجح كما أسلفنا سابقاً أن عنترة قد تزوج بمحض[4] طبيعة الحياة العربية القبلية آنذاك ، ولكنه لم يتزوج عبلة على التخصيص .

ولا يفوتنا أخيراً أن نشير إلى أن كتب الأدب والأخبار قد خلت من ذكر لأولاد

---

(١) أمالي ابن الشجري ١/٢٣٣ والبيان والتبيين ٣/٣١٧ والنوادر لأبي مسحل ١/١١٢ والخزانة ٣/١١ واللسان مادة كذب ، وشرح الديوان للأعلم .

(٢) النوادر لأبي مسحل ١/١١٢ والبيان والتبيين ٣/٣١٧ ونسبة هذه الأبيـات لخزز أيضاً في المؤتلف والمختلف ١٠٢ والقاموس (خزز) والحيوان ٣/٣٦٣ وسنتطرق إلى نسبة هذه الأبيات في تخريج الديوان إن شاء الله .

(٣) شاعر جاهلي قديم يلقب بالمرقم الذهلي ذكره في الاشتقاق ٢/٣٥٢ والخزانة ١/٣٣٠ والمؤتلف والمختلف ١٠٢ والأغاني ٩/٨٨ .

(٤) ويؤيد ذلك قول عنترة :

ما استمت أنثى نفسها في موطن … حتى أوفي مهرهـا مولاهـا

(الديوان – القطعة ٢٥) .

عنترة . فهل كان الرجل عقيماً فلم ينجب ، أو أنه أنجب أولاداً خاملي الذكر ليس لهم أية مكانة ، فلم يلتفت إليهم أصحاب الأخبار والرواة ؟

ليس بين أيدينا ما يجعلنا نقطع بيقين في ذلك .

٨ — وفـــاته :

ما أظن أن شاعراً في العربية قد وقع الخلاف في أخباره كما وقع ذلك في أخبار عنترة . فإننا لانجد نقطة واحدة في حياته ، سوى اسم أمه في ترجمته ، لم يختلف فيها الرواة على أوجه .

وما دام شاعرنا قد ألف خلاف الرواة في كل شيء يتعلق بحياته ، فلن يضيره أن نقول إن الرواة قد اختلفوا في نهاية حياته ، على عدة أوجه نسردها فيما يلي :

آ — الوجه الأول : وقد روي هذا الوجه عن أبي عبيدة وفيه [١] : « ان عنترة بعدما تأوّت عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحملت الدماء ، احتاج ، وكان صاحب غارات ، فكبر فعجز عنها ، وكان له بكر على رجل في غطفان فخرج قبله يتجازاه فهاجت رائحـــة من صيِّف ، وهبت نافحة وهو بين شرج وناظرة ، فأصابت الشيخ فهرأته ، فوجدوه ميتاً بينهما » .

ب — الوجه الثاني : أورده صاحب الأغاني بسنده عن المفضل وعن ابن الكلبي [٢] قالا : « أغار عنترة على بني نبهان من طيء ، فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير ، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول :

آثار ظُلْمـــانٍ بقاعٍ مُجْدِبِ [٣]

قال : وكان وزر بن جابر النبهاني في فتوة ، فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى ، فقطع مطاه ، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله ، فقال وهو مجروح :

---

(١) الشعر والشعراء ٢٠٦/١ والاشتقاق ١٧٠ (وستنفلد) ، والأغاني ١٤٤/٧ وأسماء المغتالين ٢١٠ .

(٢) الأغاني ١٤٤/٧ وفي سند الروايتين كلتيهما نجد اسم محمد بن حبيب .

(٣) في أسماء المغتالين لابن حبيب ٢١٠ :

حظ بني نبهان منها الأثلب ‏ ‏ ‏ ‏ كأنهـــا آثارها لا تحجب

والأثلب التراب والحجارة وذلك كناية عن الخيبة .

وانَّ ابنَ سَلْمى عِنْدَهُ فاعلموا دمي وهيهاتَ لا يُرجى ابنُ سَلْمى ولا دمي

إذا ماتمشى بين أَجبـــال طيّىء مكانَ ٱلثُّرَيا لَيْـــسَ بِٱلْمُتَهَضَّمِ

رماني ولم يَدْهَشْ بأَزْرَقَ لَهْذَمٍ عَشِيَّـــة حَلّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمَخْرَمِ

قال ابن الكلبي : وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص[1] » .

جـ ـ الوجه الثالث : أورده صاحب الأغاني دون ما سند عن أبي عمرو الشيباني ، وفيه[2] « أنه (عنترة) غزا طيئاً مع قومه ، فانهزمت عبس فخر عن فرسه ، ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلاً ، وأبصره ربيئة طيء ، فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسيراً ، فرماه وقتله » .

ونحب أن نعود على هذه الأوجه لعلنا نستطيع أن نرجح واحداً منها .

أما الوجه الأول فنجد فيه ضعفاً في روايته ، وضعفاً في سنده . فالضعف في سنده كامن في كونه منقولاً دون سند من جهـــة ، ولكونه معارضاً برأي آخر منقول عن أبي عبيدة ذكره صاحب « الخزانة » ، فقال : ونقل عن أبي عبيدة أيضاً أن طيئاً تدعي قتل عنترة ، ويزعمون أن الذي قتله الأسد الرهيص وهو القائل :

أنا الأسد الرهيص قتلت عمراً وعنترة الفوارس قـد قتلت

ومع اعتقادنا أن هذا الخبر الذي أورده البغدادي ليس رداً قاطعاً ، لأنه منقول بألفاظ « تدعي ، ويزعمون » فاننا لا نستطيع أن نتجاهل عدم رد أبي عبيدة القاطع له ، وإيراده إياه .

والضعف في متنه يكمن في دلالة الخبر ، فلسنا ندري كيف علم أبو عبيدة أن عنترة الذي خرج وحيداً وهو شيخ كبير ، قد هبت عليه رائحة من صيف ، وهبت نافحة ، فكانت سبب وفاته ، وهو حينذاك وحده ليس هناك من ينقل خبره ، ولا من يذكر أمره .

وأما الوجه الثاني المنقول عن أبي عمرو الشيباني ، ففي النفس منه شيء . ذلك أنه لا يعقل من رجل لا يستطيع أن يعلو متن فرسه ، أن يشارك في معركة وأن يثبت على ظهر الفرس .

---

(١) الأغاني ٧/١٤٤ و ١٦/٤٩ والخزانة ١/٦٢ والمؤتلف والمختلف ٩٩ .

(٢) الأغاني ٧/١٤٤ .

ومع هذا فاننا لا نجرؤ على رفضه [1] ، ولكننا نستطيع أن نجد فيه بعض التوافق ، مع الوجه الثالث وهو كونه قد مات قتلاً .

وأما الوجه الثالث ففيه نقطة واحدة تدفع إلى بعض التوقف ، وهي الخلاف في اسم قاتله ، فابن الكلبي والمفضل يجعلان اسم قاتله وزر بن جابر النبهاني [2] ، وينفرد ابن الكلبي فيقول : وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص» [3] ، بينما يجعل الآمدي اسمه « جبار بن عمرو [4] بن عميرة ابن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائي ويعرف بالأسد الرهيص » : ويقال اسمه المكفف بن عمرو ابن ثعلبة بن رومان » .

فهل الاسمان لمسمى واحد .. أم ان الخلاف الذي لحق عنترة في أكثر اموره أبى أن يغادره حتى في هذا الخبر البسيط ؟ الحقيقة أننا لا نستطيع أن نحكم اليوم بوسائلنا المحدودة في مثل هذا الأمر ، فلعل اسم جابر والد وزر قد تشابه على الرواة باسم جبار فخلطوا بينهما .. ومع هذا نستطيع أن نحكم أن لقبه الأسد الرهيص للنصوص التي أوردناها قبل قليل ، ولورود شاهدين آخرين مؤيدين ، فلقد قال زيد الخيل الطائي مفتخراً بطيء في حضرة الرسول ﷺ مجاوباً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ومنا الأسد الرهيص سيد بني جديلة ومدوخ كل قبيلة قاتل عنترة فارس بني عبس ومكشف كل لبس [5] » ، وكذلك ذكر ابن دريد في معرض حديثه عن رجال طيء فقال : « ومنهم الأسد الرهيص شاعر ، وهو جبار بن عمرو بن عميرة جاهلي » .

---

(١) هناك رفض لهذه الرواية في المؤتلف والمختلف ٩٩ ورده رداً على رواية ترفض مقتل عنترة على يد ابن سلمى ، وفيه : بل صدق ، ودليله قول عنترة عند موته :

وان ابن سلمى فاعلموا عنده دمي ... وهيهات لايرجى ابن سلمى ولا دمي

يظل يمشي بين أجبال طيىء ... أمين الحواشي ليس بالمتهضم

لأنه حين ضربه قال: خذها وأنا ابن سلمى ومعلوم تسمية أمه بذلك وإن ما جرأ الشيخ على ارتكاب تكذيب لايصلح لمثله شيئان : إما جهلاً وإما عصبية لنزار وكلاهما مذموم ومستعملها ملوم مع أن كل إناء ينضح بما فيه - ا . هـ .

(٢) الأغاني ١٤٤/٧ .

(٣) وذكر ذلك أيضاً ابن دريد في الاشتقاق ٣٩٦ فقال في حديثه عن رجال طيء « ومنهم وزر بن جابر وهو الذي قتل عنترة العبسي وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلم ، والوزر الملجأ» .

(٤) ونقل ذلك البغدادي في الخزانة عن المفضل الضبي ٢١٦/٢ ، فقال : وثانيهم جبار بن عمرو الطائي قاتل عنترة العبسي .

(٥) الأغاني ٤٩/١٦ .

وإذا غادرنا هذه النقطة وجدنا أنفسنا مسوقين لتبني هذا الوجه لورود الرواية الصحيحة المتينة فيه من جهة ، ولوجود شواهد شعرية وغير شعرية تشهد له ، وهي أبيات عنترة التي يذكر فيها اسم قاتله ، وأبيات القاتل التي يقول فيها :

فان تجزع بنو عبس عليه ... فاني لا وجدّك ما جزعت

ضربت قذاله بالسيف صلتا ... وكانت عادتي ذات استعدت [1]

والأقوال السابقة التي نقلناها عن زيد الخيل ، والمفضل من جهة ثانية ، ولقبول العقل لهذا الوجه دون أن يجد فيه مطعناً أو شكاً من جهة اخرى .

وهذا الوجه مع الوجه الثاني يستطيعان أن يعطيا نتيجة واحدة وهي أن عنترة قد مات مرتثاً مقصداً ، ولم يمت على فراش الراحة ، وتلك ميتة تليق بشاعرنا فكم أمضى من حياته في المعارك والحروب ، وكم قتل من الفرسان والصناديد ... والساقي لا بد له أن يشرب من كأسه التي يسقي بها الناس .

بقي أن نحدد الفترة التي قتل فيها عنترة . ولقد رأينا سابقاً أن عنترة قد عاصر حروب داحس والغبراء كلها . وقد رجحنا أن تكون سنه حين اشترك فيها ثلاثين عاماً . وقد استمرت هذه الحروب أربعين سنة ، مما يجعل سن عنترة في انتهائها سبعين سنة ونحن نتصوره قد عاش بعد ذلك فترة لا تصل إلى عشر سنوات [2] ، مما يجعل حياته قرابة ثمانين عاماً ، وهي سن تتلاءم مع ما نقلته لنا النصوص من أنه أصبح رجلاً كبيراً لا يقوى على القتال . ومعنى هذا أننا نرجح أن يكون عنترة قد قتل قرابة سنة ٦٠٨ للميلاد أي قبل الاسلام بقليل .

ولسنا ندعي في هذا اليقين ، وإنما هو مجرد الترجيح .

---

(١) المؤتلف والمختلف ٩٩ .

(٢) لأننا لو تصورنا أنه عاش عشر سنوات فمعنى هذا أنه قد أدرك البعثة وهذا ما لم يقل به أحد من أهل السير والتاريخ ، ولم يثبته واحد من علماء الحديث .

الفصل الثاني

مصادر شعر عنترة

في المكتبة العربية كتب كثيرة حوت الكثير من أشعار عنترة، وسنقف عند أهمها :

١ – **الدواوين** : تمدنا المكتبة العربية بعدة دواوين لعنترة، منها ما هو مطبوع، ومنها ما يزال مخطوطاً. ومنها ما هو مشروح، أو معلق عليه، ومنها ما هو متن فحسب. وإذا كنا سنذكر بعض نسخ الديوان المخطوطة مع وجود طبعات مطابقة لهذه النسخ تقريباً، فإنما يدفعنا إلى ذلك أن هذه النسخ لم تقع تحت أيدي الطابعين [١]، ولم يذكروها في مصادرهم، كما أننا سنذكر نسخة البطليوسي التي شرح فيها ديوان عنترة، لأن هذا الشرح لم يتيسر له حتى الآن أن يرى حروف المطبعة. وطريقتنا هنا عرض هذه الدواوين والشروح دون محاولة توثيقها، فذلك مكانه الباب الثاني من هذا الكتاب. وهذه الدواوين مع شروحها هي :

أ – **ديوان الأشعار الستة** [٢] : وهو مخطوط يحوي أشعار الشعراء الستة : امرىء القيس، وعلقمة، والنابغة، وزهير، وطرفة، وعنترة، وموجود في مكتبة نور عثمانيا في استانبول تحت رقم (٣٨٤٩)، ويرجع تاريخه إلى سنة ٥٨٩ هـ. والأشعار الموجودة فيه هي التي اعتمدها الأعلم الشنتمري في شرحه، وعليها بعض التعليقات بين السطور.

ب – **ديوان الشعراء الستة** : وهو يماثل السابق في شعره، مكتوب بخط مغربي يدل على حداثته، وعليه ختم وقف السلطان سليم خان سنة ١٢١٧، وعليه تعليقات على الهوامش . وقد

---

(١) سنذكر مخطوطتين اطلعنا عليهما في بحثنا في المخطوطات العربية في تركيا ولم يشر إلى هاتين المخطوطتين – فيما نعلم – أي كتاب أو باحث في المخطوطات.

(٢) ضاعت الورقة الأولى من المخطوط وذلك بلصق ورقة بيضاء عليها مما أفقد النسخة اسمها والروايات الموجودة – إن كانت – ولذلك أثبتنا ما وجدناه في نهاية المخطوط. وأحب أن أشير هنا أن هناك كنوزاً عديدة وضعت تحت عناوين تخالف أسماءها الحقيقية ولا يستطيع الباحث أن يتعرف عليها إلا بالاطلاع المباشر.

وجدناه في مكتبة لا له لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) . وأشعار عنترة في كل من هذين المخطوطين تبلغ سبعاً وعشرين قطعة .

جـ ـ **شرح الأشعار الستة** : وهو مخطوط يحوي أشعار الشعراء الستة : امرىء القيس ، والنابغة ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة بشرح الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي ، وموجود في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) . ويرجع تاريخه إلى سنة ١٠٤٦ هـ . وعدد مقطوعات هـذا الشرح أربعون مقطوعة ، تحوي فيها جميع المقطوعات التي وردت في المخطوطين السابقين . وهذا الشرح لم يطبع حتى الآن . وإنما طبع منه ما يتعلق بامرىء القيس فقط .

د ـ **العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين** : وهو كتاب مطبوع في لوندون سنة ١٨٦٩ بعناية المستشرق ألوارد ، وقد اعتمد في طبعه على نسختين مخطوطتين في باريز ، إحداهما تحوي متن الديوان ، والثانية تحوي شرح الأعلم الشنتمري ، وعلى نسخة ثالثة موجودة في مكتبة غوطة ببرلين الشرقية ، وتحوي متن الديوان مع تعليقات بسيطة بين السطور .

والأصل أن المخطوطات التي اعتمدها ألوارد تحوي أشعار الشعراء الستة ، إلا أن ألوارد أسقط من مطبوعته ديوان امرىء القيس لأنه سبقت طباعته . وبدهي أن القطع التي اعتمدها الوارد هي نفس القطع التي اعتمدها الأعلم الشنتمري في شرحه ، إلا أنه أضاف إليها خمس صفحات ، خصصها لما أسماه بالشعر المنحول عنترة العبسي ، وعدة أبياته واحد وسبعون بيتاً .

هـ ـ **منية النفس في أشعار عنترة عبس** ، وهو ديوان عنترة بانتخاب اسكندر آغا ابكاريوس ، وقد طبع في بيروت سنة ١٨٦٤ ، وتعد هذه الطبعة أول طبعة وصلتنـا لديوان عنترة . والملاحظ في هذا الديوان أن اسكندر آغا قد جمع كل ما وصلت إليه يده من شعر منسوب لعنترة ، سواء ما كان منه في نسخ الأعلم أو ما كان في السيرة الشعبية ، وعلق عليها تعليقات بسيطة في الحاشية ، وقدم لها بمقدمة وجيزة تحوي ترجمة بسيطة ، وذكراً لبراعة عنترة في الشعر ، وحديثاً عن نشأة السيرة الشعبية . وقصة تافهة عن أثر هذه السيرة في أحد الحمصيين ، ولكنه لم يثبت القطع التي ذكرها البطليوسي . ونلحظ في بعض قطعه تغييراً واضحاً ، ومخالفة في نسبة بعض القصائد إلى أصحابها .

وعمل اسكندر آغا ابكاريوس هذا عمل لايرتبط بأي تصور نقدي لما يقدمه من الشعر ، وإنما حسبه أنه أخذ ما ذكرته السيرة فعلق على بعض مفرداته في الحاشية ، وجمع ما أورده الأعلم .

ولا يعرفنا اسكندر آغا من أين أخذ هذه الأشعار ، بل هو يعرضها بعد مقدمته سائراً فيها على نهج الترتيب الهجائي ، وعدة قطعه مائة وست وعشرون قطعة . وعدة أبيات المعلقة أربعة وتسعون بيتاً ، وألحق بها بيتين فتكون جملتها ستة وتسعين بيتاً ، وقد تغير ترتيب أبياتها .

ومن الواضح أننا لانستطيع أن نعتمد على هذا الديوان في استقاء شعر عنترة لجهالة روايته ، ولأنه لايعطي المصادر التي أخذ عنها ، فضلًا عن أن الأشعار التي وردت في السيرة الشعبية يصعب قبولها جملة . ولذلك فإننا نعتقد أن هذا الديوان لايمكن أن يقدم خدمة لنا في موضوعنا ولا يشفع له وجود قسم من القصائد التي اعتمدها الأعلم فيه ، فرواية الأعلم الموثوقة التي سنتطرق إليها في توثيق الديوان تغني عن هذا العمل .

وقد عدا على نسخة اسكندر آغا ابكاريوس عدد من الطابعين فنسبوها إلى أنفسهم في الطباعة ولعل أجرأهم على ذلك أمين الخوري صاحب مكتبة مطبعة الآداب في بيروت الذي طبع نسخة اسكندر آغا نفسها عدة طبعات ، ونسب إلى نفسه ضبطها وشكلها ، وجعل تعليق حواشيها لرشيد أفندي عطية ، ونرجح أن يكون هذا الديوان قد طبع أكثر من خمس مرات ، إذ أن طائفة من النسخ التي بين أيدينا اتخذت أكثر من تاريخ ، فهناك نسخ بلا تاريخ تقول بأن الديوان قد طبع مراراً ونفدت نسخه ، وأنه قد طبع لتلبية حاجة الراغبين . وهناك نسخ مؤرخة بالسنوات (١٨٨٨) (الطبعة الثالثة) والسنوات ١٨٩٨ [١] (الطبعة الخامسة) .

وفي الحقيقة كان هناك أكثر من مكتبة مستعدة للقيام بدور مكتبة مطبعة الآداب ، فلقد عمد صاحب المكتبة العمومية ببيروت سليم إبراهيم صادر إلى طبع ديوان اسكندر آغا ابكاريوس سنة ١٨٩٣ ، وقد حذف التعليقات الموجودة في حاشيته . كما عمد صاحب المكتبة الأهلية في بيروت إلى طباعته سنة ١٩١٤ مختصراً من مقدمته ، حاذفاً تعليقاته ، وقطعة واحدة من آخره عدتها بيتان . وفي سنة ١٩٣٦ عمدت المطبعة المحمودية التجارية بمصر إلى طبع نسخة اسكندر آغا مع تعليقات في حاشيتها .

وإذا كانت هذه النسخ قد حاكى بعضها بعضاً ، فإننا نجد نسخة خلافها تحت عنوان شرح ديوان عنترة بن شداد بتصحيح أمين سعيد صاحب مجلة الشرق الأدنى ، وطباعة المكتبة

(١) ونجد نسخة طبع مطبعة الهندسة سنة ١٨٩٨ في مصر ، وأخرى طبع المطبعة العربية بلا تاريخ .

التجارية ، ولا تعرف سنة طباعة هذه النسخة . والظاهرة الجديدة في هذه النسخة انها مشروحة في الحاشية . فلا يمر المصحح ببيت يحتاج إلى شرح إلا ويشرحه . كما أن هذه النسخة قد حوت مائة وأربعين قطعة شعرية تقريباً ، وكانت عدة أبيات المعلقة فيها ستة وثمانين بيتاً . والملاحظ في هذه النسخة أنها قد حوت كل الأبيات التي وردت في النسخ السابقة ، ولكنها تختلف عنها في تقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر . كما أننا لاحظنا وجود بعض القطع التي ذكرها البطليوسي في شرحه .

وفي سنة ١٣٢٩ هـ صدرت نسخة من شرح ديوان عنترة ، وتولى هذا الشرح في الحاشية الأديب محمد العناني الضابط بالحربية . وطبعتها المطبعة الحسينية بمصر . وهذه النسخة لاتختلف في مادتها عن مثيلاتها السابقات وذلك في كونها حوت أشعار عنترة التي اعتمدها الأعلم ، والتي وجدت في السيرة الشعبية .

وقد عمدت مكتبة الحضارة بدمشق سنة ١٩٥٢ إلى طبع شرح ديوان عنترة الذي صححه أمين سعيد بعد أن أضافت إليه جميع زيادات البطليوسي على الأعلم ، ونصت أنه قد اعتنى بتصحيحه جماعة من الأدباء اعتناء تاماً ، حتى خلا من الأخطاء اللغوية والمطبعية .

وثمة نسخة من شرح الديوان تنفرد عن سابقاتها ببعض الميزات . وهذه النسخة بعنوان : « شرح ديوان عنترة بن شداد » ، وقد حققها وشرحها عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي وقدم لها إبراهيم الابياري ، وطبعتها المكتبة التجارية الكبرى . وهذه النسخة تمتاز عن سائر النسخ فإن صاحبها قد أشار الى القصائد التي رواها الأعلم والقصائد التي رواها البطليوسي ، ولكنها وقعت في نفس غلطة النسخ السابقة ، إذ جمعت ما ورد في السيرة الشعبية من أشعار . وقد عمد صاحبها إلى شرح مفردات بعض الأبيات في الحاشية ، كما أن الأستاذ الابياري قدم مقدمة عن حياة الشاعر وتسميته وسيرته .

وفي سنة ١٩٥٨ عمدت دار صادر في بيروت إلى إخراج ديوان عنترة بشكل أنيق وعلى ورق جيد ، ولكن المادة هي نفسها لم تنقح ولم تخدم ، وإنما حوت ما صح لعنترة وما حمل عليه ، وما حفلت به السيرة الشعبية .

وفي الواقع اننا لم نستطع أن نعتمد على هذه الدواوين في شعر عنترة وإنما رجعنا إلى النسخ المخطوطة التي سنشير إليها في الباب الثاني ، فجعلناها مصدرنا الأصلي . والسبب في ذلك

أن هذه الدواوين قد خلطت عملاً صالحاً بآخر سيىء ، فكان فيها الصحيح وكان فيها المنحول ؛ ظاهر النحل ، وبين الركاكة ، مما لاينسجم مع شعر عنترة . ولو أننا أردنا أن نطبق على هذه الأشعار طرائق النقد الداخلي لاستغرق مثل هذا الأمر وقتاً لانملكه ، وجهداً يستفرغ منا الكثير . ولعدا بالبحث إلى تضخم يضيق به ذرع الباحث والقارىء .

٢ – كتب الأدب :

في كتب الأدب التي وقعنا عليها أشعار كثيرة لعنترة . ولكن الذي يهمنا منها ليس الذي حوى البيت أو البيتين وإنما الذي حوى القطع الكثيرة .

وقد اختلف موقف كتب الأدب من عنترة وشعره إذ أن بعضاً منها حفل بالكثير من شعره بينما سكت بعضها الآخر فلم يخط له بيتاً واحداً . فإذا أخذنا مثالاً كتاب « الشعر والشعراء[١] » وجدناه قد أورد ترجمة جميلة لعنترة مع عدد من الأبيات اختارها له بينما نرى ابن سلام في « طبقاته[٢] » قد اكتفى بذكر نسبه وإيراد بيت واحد له متحدثاً بأن له شعراً كثيراً ، وانه من أجل المعلقة ألحقوه بأصحاب الواحدة .

وأهم الكتب التي اختارت من شعر عنترة :

١ – **المعلقات وشروحها** : فإن هذه المعلقات وشروحها تعطينا رواية جيدة ، وعرضاً وافياً ، وبياناً للخلاف واضحاً . ولقد عدد العلماء أسماء شراح المعلقات ، وأسماء هذه الشروح ، ولكن قسماً منها لم يصل إلينا . وإنما يهمنا في هذه الشروح ما كان متقدماً أما المحدث فليس له في رأينا كبير غناء . وذلك أننا نعتقد أن الجهود التي بذلها المتقدمون قد أغنت فيما يتعلق بالرواية ، والمعرفة اللغوية ، عن جهود المتأخرين . ولعل من خير ما وصلنا في شرح المعلقات شرح ابن الانباري المسمى « شرح القصائد السبع الطوال » الذي حذا حذوه بشكل واضح الخطيب التبريزي في « شرح القصائد العشر » ، وشرح ابن النحاس ، وشرح الزوزني ، وشرح صاحب الجمهرة .

ومع أن شرح صاحب الجمهرة ليس شرحاً وإنما هو تعليق ، إلا أنه يلقي الأضواء على خلاف في تعداد المعلقة . فبينما تبلغ المعلقة عند الزوزني خمسة وسبعين بيتاً ، تبلغ في النسخ المطبوعة من الجمهرة مائة وخمسة أبيات ، وفي نسخة كوبريلي مائة وسبعة أبيات ، وفي

(١) الشعر والشعراء ١/٢٠٤ . (٢) طبقات الشعراء ١٢٧ .

شرح القصائد العشر ثمانين بيتاً . وهذا الخلاف يرجع إلى اختلاف الرواة في النقل والتقديم والتأخير والاسقاط .

٢ ــ **الشعر والشعراء** : وكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة مصدر جيـــد ؛ فإلى جانب أخبار عنترة انتقى ابن قتيبة تسعة عشر بيتاً لعنترة متفرقات ، وأثبتها مع ملاحظات نقدية بسيطة . وتبرز قيمة بعض أشعار ابن قتيبة في أنها تخالف ما أورده الأعلم ، فهي تحتل مكانة طيبة من حيث ضعف الشك فيها ، لأن الشك يتبادر إلى النفس بالدرجة الأولى في الأشعـار التي وجدت بعد وضع السيرة وليس لها رصيد من رواية .

٣ ــ **الأغاني** : ويعد كتاب « الأغاني » من أوسع المصادر التي ترجمت لعنترة أو أوردت شيئاً من شعره . وغني عن البيان أن أبا الفرج يعتمد على الاسنـاد فيما يرويه ، لذلك كانت ملاحقة هذه الأسانيد تعطي تأييداً وتأكيداً ، لولا أن مثل هذه الطريقة تحتـاج لجهود مماثلة لتلك التي بذلها رجال علم الحديث ، وذاك أمر لم يتوفر . وقد وفر أبو الفرج علينـا جزءاً من العناء ، حين حاول أن يرجع نسبة بعض الأبيات المتنازع فيها بين عنترة وغيره ، إلا أنه لم يتبع ذلك في كل أشعاره ، مما يحملنا على الظن بأن الأبيات التي لم يرجحها كان على يقين منها . كما أنه عمد إلى شرح بعض الأبيات ، كما فعل ذلك في قسم من المعلقة .

٤ ــ **الحماسات** : ولقد حوت كتب الحماسات الكثير من شعر عنترة . أما « حماسة أبي تمام » ففيها بعض المقطعات ، وكذا « حماسة البحتري » . وأما « الحماسة البصرية » فقد كانت من المصادر الثرة إذ أورد فيها صاحبها خمس قطع [١] . وعدتها سبعة وخمسون بيتاً . وأما « حماسة ابن الشجري » فقد أورد فيها خمس قطع أيضاً عدتها واحد وثلاثون بيتاً .

٥ ــ **منتهى الطلب من أشعار العرب** : لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون وموجود منه نسخة في دار الكتب تحت رقم ٥٣ أدب ش . كما يوجد منه نسخة أخرى في استـانبول . وهذا الكتاب حوى عدداً كبيراً من شعر عنترة ، فإلىجانب المعلقة التي يبلغ تعدادها خمسة وسبعين بيتاً نجد له أربع قصائد أخرى . وميزة هذا الكتاب أنه لم يحو مقطعات وإنما حوى قصائد طوالاً هي :

(١) مخطوط راغب باشا باستـــانبول رقم ١٠٩١ الورقات ١/٩ – ٢/١٠ والورقـات ١٣ ، ١/١٤ ، ٢/٤٤٠ .

طَالَ الوُقوفُ على رُسومِ المَنْزِلِ   بين اللَّكليكِ وبيْنَ ذاتِ الحَرْمَلِ

وعدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً . وقد رواها الشنتمري وقصيدة :

نَأَتْكَ رَقاشُ إلا عَنْ لَمَــامِ   وَأَمسى حَبْلُهــا خَلقَ الرِمَامِ

وعدة أبياتها خمسة وعشرون بيتاً ، وقد رواها الشنتمري ، ولكنه لم يصل بها إلى هذا العدد ، بل اكتفى منها باثني عشر بيتاً ، وقصيدة :

عفَّى الرسومَ وباقيَ الأَطْــلالِ   ريحُ ٱلصَّبــا وَتَجرُّمُ الأَحْوالِ

وعدة أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ولم يذكرها الشنتمري ، وقصيدة :

ياعَبْلُ أَيْنَ من المنيَّـــةِ مَهْربي   إنْ كانَ رَبِّي في ٱلسَّماءِ قَضاهــا

وعدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً ، وقد رواها الشنتمري بعدد أبيات أكثر .

٥ – **لباب الآداب** : لأسامة بن منقذ ، وقـــد أورد قطعتين لعنترة عدتهما اثنا عشر بيتاً . والبارز في إحدى القصيدتين أنها ليست مما ذكره الأعلم أو البطليوسي . وإنما أورد ابن قتيبة بيتين منها بلفظ مخالف ، وهذه القطعة تلائم ما أورده صاحب « منتهى الطلب » .

٦ – **العقد الفريد** : لابن عبد ربـــه وفيه قطع متفرقة ليست بالكثيرة ، وهـــذه القطع لايقابلها المؤلف بالنقد والتمحيص في الرواية ، بل هو يثبت ما تقع يده عليه .

٧ – **عيار الشعر** : لابن طباطبا وفيه أكثر مـــن قطعة ، ولكن القطعة الكبيرة منه هي القصيدة اللامية التي مطلعها :

« طالَ الثَّواءُ على رُسُومِ المَنْزِلِ »

٨ – **شعراء النصرانية** : للويس شيخو . وإنمـــا أثبتنا هذا الكتاب هنا ولم نثبته مع المعلقات لأن مؤلفه لم يقتصر فيه على شعراء المعلقات . ولقد ذكر في كتابه مصادره فقال : « هذا وقد عثرنا في كثير من الكتب كالصحاح للجوهري ، وشرح مغني اللبيب للسيوطي ، والأغاني لأبي فرج الأصبهاني ، وشرح المفضليات للمرزوقي ، وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب ، وفي نضرة الاغريض لأبي علي مظفر بن الفضل الحسيني ، وفي غيرهـا

من الشرح والدواوين ، على أبيات منسوبة إلى عنترة ، لم تدخل فيما رواه الأصمعي ، وأبو عمرو ابن العلاء ، والمفضل ، وأبو سعيد السكري ، من شعره فجمعنا كل ما وجدناه من هذا القبيل صحيحاً كان أو مصنوعاً [1] » . ثم ذكر في نهاية الأبيات أنه قد استقى ما فضل عن روايات الديوان من السيرة التي كتبها يوسف بن إسماعيل . وإذا كان لويس شيخو حاطب ليل في جعل شعراء الجاهلية نصارى ، عصبية وجهلاً ؛ فواضح من مقدمته وخاتمته أنه كان حاطب ليل في جمع شعر عنترة ، وكم كنا نود لو أنه عمد إلى تمحيص أشعار عنترة وفرز الصحيح منها عن المصنوع ، بدلاً من أن يتمحل الحجج والأساليب لينصر الناس .

٩ — **كتب أدبية متفرقة** : وقد خصصنا هذا القسم للكتب التي حوت قطعتين أو ثلاثاً من شعر عنترة ، فليست هي بالمصادر الكبيرة التي تفرد ، ولا بالمصادر الصغيرة التي تهمل . ومع هذا فإحصاؤها يبدو عسيراً ونكتفي بذكر أسماء أهمها :

« البيان والتبيين » و « المحاسن والأضداد » للجاحظ ، و « والأشباه والنظائر » للخالديين وفيه أربع قطع صغيرة لاتتجاوز الواحدة أربعة أبيات ، و « ديوان المعاني » لأبي هلال وتمتاز إحدى قطعه التي تتألف من تسعة أبيات مستقاة من المعلقة بأنها قد جمعت إلى جوارها جزءاً من ترجمة عنترة . و « الأمالي » للقالي .. وأبرز ما فيه قصيدة متنازع فيها بين المثقب العبدي وعنترة ولم نرها في شيء من كتب الأدب منسوبة لعنترة ، و « العمدة » لابن رشيق والظاهرة البارزة في قطعه أنها أبيات مفردة ، و « حلية الفرسان » لابن هذيل وفيه أكثر من قطعة بعضها يتناول ذكر فرسه ، و « الأزمنة والأمكنة » للمرزوقي ، والتمحيص عنده غير موجود إذ يورد قصيدة مختلفاً عليها بين عنترة وخزز بن لوزان ، ناسباً إياها لعنترة . و « مجموعة المعاني » لمؤلف مجهول وهي تحوي قطعا تتراوح بين البيتين وثلاثة الأبيات .

٣ — كتب اللغة والنحو :

لانستطيع أن نساير الدكتور ناصر الدين الأسد [1] في نظرته إلى كتب اللغة والنحو ، فنسقط هذه الكتب أو نعدها مصادر غير أولية . ثم نسقط كل ما ورد فيها لمجرد الشك في نسبة بعض الأبيات إلى أصحابها . فذلك الشك موجود في كتب الدواوين التي

(١) القسم الخامس ٨١٦ .

(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥٩٨ .

يعتبرها المصادر الأساسية .. ففي الديوان المروي الثابت الرواية لانعدم خلافاً قائماً حول نسبة قصيدة أو قطعة لأكثر من شاعر وديوان عنترة مثال واضح على ذلك .

ولكننا نرى أن الأمر يحتاج لاعتدال أكثر ، فإن عدداً من الشواهد المغرقة في الاغراب ، الواضحة الجهالة لايستطيع الباحث أن يعتمد عليها ، أما الشواهد الواضحة النسبة ، أو تلك التي تأتي بياناً لكلمة ، ولاسيا تلك الشواهد التي وردت عند الشراح الأوائل من أصحاب الطبقة الأولى ، فإننا لانستطيع أن نهملها وأن نسقطها .

أضف إلى ذلك أن هناك من اللغويين والنحويين من عرف بسعة الاطلاع ومعرفة فنون الرواية ، كما أن بعضاً منهم عرف عنه حسن الجمع والبراعة في التدقيق ، وحسن التثبت ، ومثل عمل هؤلاء لايرمى هكذا بجرة قلم ، وبعد تطبيق منهج على كتابين .

لذا فإننا نرى أنه لابد لنا من ذكر بعض الكتب التي أوردت شيئاً من شعر عنترة سواء ، كانت هذه الكتب كتب لغة أم نحو . وأهم هذه الكتب :

١ ـ **المعاني الكبير** : تعـد كتب ابن قتيبة نبعاً غزيراً يمكن أن يستقي الوارد منه كثيراً من أشعار عنترة . إلا أن الذي يهمنا هنا كتاب « المعاني الكبير » فهذا الكتاب إلى جانب كونه مصدراً لغوياً عظيما ، فإنه يمكن أن يكون مصدراً طيباً لشعر عنترة . فابن قتيبة مشهود له بالعلم والدراية والرواية ، ولذلك فإن الأشعار التي يوردها تأخذ منزلة حسنة ، وتتقبلها النفس بقبول حسن . وتمتاز أشعار عنترة عنده بأنها غزيرة كثيرة ، وبأنها مشروحة المفردات الغامضة . ولكن هذه الأشعار جاءت أبياتاً مفردة بحكم طبيعة الكتاب كما أننا نجد ميزة أخرى في هذا الكتاب وهي تفرد ابن قتيبة بنسبة عدد من الأبيات المفردة مما لم يروه الأصمعي .

٢ ـ **المعاجم اللغوية** : ولاتقل المعاجم اللغوية الأخرى قيمة عن كتاب « المعاني الكبير » إذ حفلت هذه المعاجم بأشعار لعنترة . وهذه الأشعار تتسم كما في « المعاني الكبير » بالتفرد وشرح المفردات . ولعل « المخصص » لابن سيده و « تاج العروس » و « مقاييس اللغة » و « لسان العرب » من أهم المعاجم التي أمدتنا بأشعار عنترة . ولقد كان من الممكن أن نضيف إليها معجم « شمس العلوم » لنشوان الحميري لولا أننا لم نقع على نسخة مخطوطة منه ، والنسخة المطبوعة سيئة الطباعة ، كثيرة الأغلاط ، وقد أخذنا أشعارها للعلم والاطلاع ، ولم نستطع أن نجعلها من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها إلا بعد تصحيحها .

ولا يعني هذا أننا لم نعن ببقية المعاجم اللغوية ، ففي معجم « أساس البلاغة » للزمخشري عدد لابأس به من الأشعار ، ولكنها على كل حال لاتقف على قدميها أمام ما يعرضه « لسان العرب » . وكذا الأمر بالنسبة « للفائق » وكتب الأضداد المختلفة وغيرها .

٣ ـ **الكامل** للمبرد : وإنمــا أوردناه هنا لأنه أقرب إلى كتب اللغة والنحو منه إلى كتب الأدب . ولو أردنا الحقيقة كاملة فإنه يصعب تحديد نوع خاص لهذا الكتاب فلقد حوى من كل فن خبراً . وقيمة هـذا الكتاب تبرز في الأبيات الكثيرة التي يعطيها لعنترة ولاسيما أن السيد الموصفي قد تولى هذه الأشعار بالعناية .

٤ ـ **المعاجم الجغرافية** : وأوردناها هنا لمشابهتها المعاجم العامة من حيث تحديد الكلمة . وفي الحقيقة لقد لعبت المعاجم الجغرافية دوراً هاماً في حفظ كثير من أشعار العربية . وإننا واجدون شعراً كثيراً لعنترة في « معجم ما استعجم » للبكري وقيمة هذا الشعر تزداد لأن البكري من الأعـلام المتخصصين في الأدب والرواية وكتابه في التنبيه على أغلاط القالي شاهد واضح . إلا أن الصفة العامة للمعاجم وهي نثر الأبيات تبقى ظاهرة هنا . وبجانب « معجم ما استعجم » نجد « معجم البلدان » لياقوت . ومن مزايا معجم ياقوت أننا نشعر بجمال الأبيات الواردة فيه ، فياقوت يتمتع بذوق أدبي رفيـع ، لذا يورد الأبيات الجميلة في معجمه التي اعتمد على ذوقه في انتقائها . أما بقية معاجم الأماكن فإن الفرصة تبقى فيها ضعيفة لمن يبحث عن شعر عنترة .

٥ ـ **معاجم فقه اللغة** : وإن كنا قد أوردنا « المخصص » لابن سيده وهو من معاجم فقه اللغة مع المعاجم اللغوية فإنما صنعنا ذلك لاعتقادنا أن هذا المعجم في ضخامته وتوسعه في عرض المعلومــات أقرب إلى المعاجم العامة منه إلى معاجم فقه اللغة ، ولو أنه بني على هذا الأساس . وفي هذا الميدان يبرز كتاب « الاشتقاق » لابن دريد ، ومعجم « مقاييس اللغة » لابن فارس . وفي هــذا الأخير نستطيع أن نأخذ عدداً لا بأس به من أشعار عنترة مشروحة المفردات .

٦ ـ **شرح شواهد المغني** : للسيوطي ، وقيمة هــذا الكتاب تابعة شخص مؤلفه الذي

كان واسع الاطلاع ، إذ اطلع على عدد من الكتب التي يعد بعضها اليوم مفقوداً ، ونقل عنها . والأشعار التي أوردها لنا وافرة من حيث المادة ، وكثير منها موثوق ، لموافقته رواية الرواة الثقات .

٧ ـ **خزانة الأدب** : للبغدادي وهـــو في نظرنا من أهم المصادر المتأخرة فإلى جانب الأخبار الكثيرة والأشعار العديدة التي أعطانا إياها تبرز قيمته في إسناده الأشعار والأخبار إلى رواتها الأوائل . فإذا نقل نسب النقول إلى أصحابها . كما تبرز قيمته في اطلاعه على عدد كبير من المخطوطات المفقودة اليوم . ولقد تتبعنا قسما من مصادره التي ذكرها في مطلع كتابه ؛ فوجدناه يذكر اسم « مختار شعر الشعراء الستة » : امرىء القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة ، وشرحها للأعلم الشنتمري ، كما يذكر مجموعة ضخمة من الكتب التي نقل عنها ، فهو يقوم بعمليتين : الجمـــع .. ، ونقل بعض النصوص من الكتب المفقودة . فكأنه حفظ هذه النصوص من الضيـاع ، وإننا لنلحظ عنده أنه لايكتفي بالبيت أو البيتين بل قد يورد القطعة بكاملها ، أو ينقل أغلبها .

ومن أجل هذا كان ما يورده البغدادي مصدراً حسناً ، ومعيناً طيباً يمكن الاعتماد عليه .

٨ ـ **المقاصد النحوية** : للعيني لايقل هـــذا الكتاب أهمية عن الخزانة ، فلقد تشابهت طريقته مع طريقة البغدادي في نقل الأخبار ، ولكنه يختصرها ، في نقل القطع الطويلة حتى تبلغ بعض القطع التي ينقلها عشرين بيتاً .

والحقيقة ان الباحث في شعر عنترة يزداد سروره عندما يجد هذه القطع الطويلة ، لأن أغلب الكتب التي تقع بين الأيدي ، خلاف كثير مما ذكرنا فيما سلف ، تكتفي بالبيت الواحد أو بالبيتين أو بالقطعة الصغيرة .

٩ ـ **كتب لغوية متفرقة** : ولا بد لنا من الاشارة أن هناك كتباً أخرى في اللغة والنحو حوت من شعر عنترة أبياتاً عـدة لاتجاوز أصابع اليد ، اعتمدناها شواهد للتوثيق ، وعناصر لتخويج الديوان .. ولم نستطـع اعتمادها في إقامة دراسة وافية لشعر عنترة ، لأنها لايمكن أن تبرز موضوعاً .

ونحب أن نشير أخيراً إلى أن هناك كتباً في الأخبار والتاريخ استقينا منها بعض

المقطعات البسيطة التي تتفق في معظمها مع رواية الاعلم الشنتمري . وأهم هذه الكتب : « الفاخر » المفضل بن سلمة ، و « الامثال » للضبي ، و « مجمع الأمثال » للميداني ، و « الكامل » لابن الاثير .

ومما سبق نرى أن الديوان الذي رواه الأعلم عن الاصمعي هو المصدر الاول في الاهمية ، وأنه في نصوصه يحوي أغلب النصوص الواردة في بقية الكتب الأخرى ، مما يعطي هذا الديوان قصب السبق في الاعتماد عليه في دراسة شعر عنترة . ولذلك فإننا اكتفينا بنصوص الديوان نماذج عن شعر عنترة وخصائصه ، وأغفلنا طبعات الديوان لفقدان التحقيق العلمي فيها ، وجعلنا بقية النصوص الواردة في الكتب الأخرى عوامل دعم وتأييد لهذا الديوان .

الفصل الثالث

آ ـ بواعث شعر عنترة :

نرى من الواجب علينا قبل أن ندرس شعر عنترة في مضمونه وخصائصه أن نلم ولو بشكل بسيط بالبواعث التلوينية التي دفعت هذا الشعر إلى الظهور ، وبالأسس الفعالة التي تكمن وراء كل عمل أدبي قام به شاعرنا لما للشعور الداخلي وتجاربه من أثر على الممارسة الفنية والعمل الأدبي .

وإذا كان الأدب ترجماناً عن التجارب الشعورية بشكل مبدع جميل ، وكان الأديب في عمله الأدبي الرائع يحاول أن ينقل لنا صورة عن الاحساسات التي ساورته ، والعواطف التي اجتاحته فدفعته إلى العمل الأدبي ويسعى أن يصور هذه الاحساسات في باقة عطرة يحلو للعين منظرها وتستلذ القلوب تحسسها ، والاتصال بها فاننا لانستطيع أن نغفل تلك الأسس الشعورية التي دفعت عنترة لتصويرها والبوح بها .

ونحن نرى هذه الأسس مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحياة التي عاشها الشاعر . بل نرى انها هي عناصر وجوده وملامح ذاته . فالشاعر الذي عاش بين أبناء قبيلته مرتبطاً بتقاليد القبيلة ومتأثراً بنظرة الآخرين إليه . وقد اشتعل في قلبه لهيبان : لهيب الحرية والنفور من العبودية ولهيب الحب ... ما كان له أن ينسى واقعه ولا ذاته بل كان حقاً عليه أن يربط بين أدبه وبين هذه العوامل مجتمعة ، وأن يجعل أدبه مرآة صادقة تعكس كل هذه الانفعالات والأحاسيس وصور الوجود .

لذا فإننا نرى أنه لابد لنا من الالمام بعلاقة الشاعر : بواقعه الجغرافي وبقبيلته وبعبوديته وبحبه .

آ ـ العامل الجغرافي :

كنا قد أشرنا في بحثنا عن حياة الشاعر إلى أن قبيلته عبس كانت تقيم بجانب مناهل المياه والغدران ، كما كانت تنتقل من مكان إلى مكان ... وذكرنا أن عنترة قد تنقل في أرجاء الجزيرة وذكر مواطن عدة .

والجزيرة العربية في طابعها الصحراوي صورة رائعة تمثل مظاهر الجمال الفطري بعيداً عن التزويق والتصنيع ، وتعطي أفانين الألوان بتغيير الأوقات والأزمان وتترك المجال رحباً للارتباط بين النفس والبيئة . حيث يشعر المرء أنه جزء من هذا الخضم الواسع وأنه لون من هذه الألوان المتناسقة التي تضفي على الحياة العربية البدوية جمالاً وبهاءً .

ومن هذا الارتباط بين النفس والبيئة يظهر تجاوب أبناء هذه الحياة مع الجمال في شتى صوره وأشكاله . ومع الأمكنة في قربها وبعدها .. ويظهر في هذه الذكريات التي تتعلق بها النفوس ، وتعشق ذكرها القلوب ، ولا تفتأ عن الحديث عنها الألسنة .

ومن هنا نعتقد أن ذكر الأماكن في الشعر الجاهلي إنما هو نتيجة العلاقة المتبادلة ، والارتباط الحي بين المكان والسكان ... أو بالأحرى بين البيئة والنفس .

وقد تبدى أثر هذا العامل الجغرافي عند عنترة في شكلين واضحين : أولهما التغني بمظاهر الطبيعة وثانيهما ذكر الأماكن والمواضع (١) .

ب ــ العامل القبلي :

إن طبيعة الحياة البدوية في العصر الجاهلي القائمة على الغزو والسلب ، والقتال والحب ، كانت تقتضي الارتباط القوي بين الفرد والقبيلة . فالفرد في مفرده كان عاجزاً حينذاك عن مواجهة الحياة العربية المليئة بالمخاطر والمخاوف وكان في حاجة إلى غيره يشد أزره ويشركه في أموره . وكان من البدهي أن يلتجىء إلى أهله وقبيلته فنشأ عن ذلك علاقة مشتركة تقوم على القرابة والمنفعة وظروف الحياة المتشابهة وكانت هذه العلاقة صورة الارتباط القبلي الذي يجعل الفرد مسؤولاً عن القبيلة والقبيلة مسؤولة عن الفرد .

ومع أن هذا الارتباط القبلي كان عاماً شاملاً فلقد كان هناك أفراد خلعتهم قبائلهم فعاشوا وحيدين .. أو تجمعوا يربط بينهم عامل الخلع والنفي وهم الصعاليك ؛ وهؤلاء الصعاليك يقوون الاعتقاد برابطة القبيلة لأن الشذوذ دعم للقاعدة .

والذي يظهر لنا من دراسة حياة عنترة وشعره أنه كان يعيش بين عاملي الارتباط بالقبيلة والنفي عنها .

---

(١) سنتطرق إلى هذه الأمور في صورها الأدبية في بحوثنا القادمة إن شاء الله. وإنما بحثنا هذا في الأسباب وليس في النتائج .

فعنترة قد عاش فترة من عمره عبداً مسترقاً لم يعترف به أبوه وكان هذا كافياً لأن يدفعه إلى أن يسير في طريق الصعاليك لولا أنه لم يغادر أهله وقبيلته وإنما كان يحس بارتباطه بأمه وأبيه وقبيلته ولو من جهة واحدة وهي جهته . وإذا كان الصعاليك قد قابلوا قبائلهم بالوجه السلبي فخرجوا عن هذه القبائل يضربون في الأرض .. فإن عنترة قد واجه قبيلته بالوجه الايجابي ذلك أنه قد صبر ببقائه عبداً على الاهانة التي كانت موجهة إليه ؛ وسعى حثيثاً للوصول إلى حريته . فهو لم يخرج عن القبيلة ، ولم يجعل بطولاته فردية لذاته ... وإنما جعلها مرتبطة بالذات مرة وبالقبيلة مرة أخرى ، وقد قوي ارتباطه بالقبيلة أكثر فأكثر بعد الاعتراف به وأصبحت عنده بطولاته مظاهر لقبيلته أشد ظهوراً وأعظم بروزاً .

ولقد لعب هذا الارتباط بالقبيلة دوراً فعالاً في توجيه بطولات عنترة وسلوكه الشخصي بشكل لايقل عن الدور الذي لعبه في توجيه شعره وطبعه بهذا الطابع . فعنترة بجانب إحساساته بالمركز الذي يحتله كفارس من فرسان عبس كان يحس أن العلاقة القائمة بينه وبين قبيلته من دفاع ونجدة ومروءة أمر يجب أن يبلغ كل فود في القبيلة وأن يعلمه كل واحد منها ، لما لهذا العلم من تثبيت لمركزه وتسويغ لحريته . وقد جعل شعره ميدان هذه الغاية وحلبة هذا الجوي .

جـ ـ العامل الرقي :

إن نشأة عنترة عبداً رقيقاً تعد في نظرنا أهم عامل من عوامل تكوين أدبه وأهم أساس يمكن أن يستند عليه هذا الأدب فشعره رد فعل معاكس لقضية العبودية مصورة في صور بطولية وخلقية وغرامية جذابة ورائعة وإذا حق لنا أن نتصور عنترة صورة ذهنية خاصة فإننا نتصوره عبداً خلاسياً ضخم الجثة والهيئة فلسفي الشعر أفلح الشفة يقطر قوة وخشونة وتتمثل فيه مظاهر العنف والقسوة بل هو تمثال حجري أسود فاقد للرقة والعطف في ملاقاة الأعداء ومصارعة الأقران وقد توفرت لهذا التمثال الجامد يد هذبته وأخرى حركته وصقلته فجعلتاه رقيق القلب مرهف الاحساس سريع التأثر .. وحولت فيه هذه القسوة المرتبطة بشخصه فارساً وبطلاً إلى رقة تتمثل في لين المعاملة للمرأة وحسن الصلة بها . وإلى قوة تقتضي الحرية وتطلبها .

وهاتان اليدان هما : عبوديته وحبه لعبلة .

وإذا كانت كتب علم النفس تحفل بالحديث عن عقد النقص وتغطية هذه العقد وتصعيد الميول والرغبات فإننا لانرى مثالاً يصح للحديث عن عقـــد النقص كما نرى ذلك في عنترة . فالانسان يحمل في نفسه رغبات ونزعات يتمنى تحقيقها ، وينظر إلى مستويات الحياة يبغي الوصول إليها فإذا قصر عن الوصول إليها أو قامت أمامه عقبات قاهرة انعكست هذه الرغبـات إلى باطن نفسه فشكلت عقداً . وتتجه هذه العقد في إحدى سبيلين إما التصعيد والدفع نحو الكمال والخير أو الانطواء مع الحقد والكراهية .

ولقد عانى عنترة منذ أدرك الحياة عوامل تشكل العقد النفسية فلقد رأى القبيلة تنقسم إلى قسمين : العبيد والأحرار ؛ فيتعالى الأحرار وبعضهم أضعف نفساً وأقل همة من بعض أولئك العبيد الذين يعيشون مع الإبل والأغنام ، ويرى العبيد أنفسهم محتقرين مستضعفين ليس لهم من حق في الحياة . ونظر إلى نفسه فرآها أعظم من أن يعيش عبداً مغموراً فشارك في المعارك ودخل الأهوال وحمل عبء القتال الثقيل علّه يحصل على حريته وتأخرت حريته فانعكست في نفسه صورة لعقدة يصعب حلها .

وفي الحقيقة أن الحالة التي مر فيها عنترة من ألم من العبودية وحب للحرية واندفـاع في سبيلها أمر يقره علم التحليل النفسي الذي يقول[١] « إنه يوجد في الانسان نزعة إيروس Eros وهي حب وقدرة خلاقة ويوجد فيه أيضاً نزعة تناتوس Thanatos وهي حقد وقدرة تحطيم من ناحية وقدرة مراقبة وتنظيم من ناحية أخرى » وقد استطاع عنترة أن يستغل النزعتين في سبيل وصوله إلى هدفه فإذا به وبالنزعة الأولى يندفع في حبه لعبلة ويجعل هذا الحب محركاً له وباعثاً على العمل الجاد في سبيل حريته ومعشوقته ، كما أنه يندفع في حبه للحرية وحرصه عليها . وهذا الحب يدفعه إلى استخدام قدرته المبدعة في صياغة شعر يجسد فيه صورة الرجل المثالي في خلقه وشجاعته وأفعاله .. وفي حرصه على محبوبته وحبه لها حباً عذرياً يرتبط بنفسها ويتمنى رضاها ولا يعير غيرها نظراً بل يخلص لها وحدها . ومن نزعة الحقد والقدرة على التحطيم تنبعث صورة عنترة البطل التي يمثلها في شعره ويعرضها في نظمه فهو يبحث عن الرجل الشجاع الذي يكره الناس لقاءه فيرديه قتيلاً .

---

(١) كتاب الجنس في التاريخ Sex in history لجوردن ريتري تيلور نقلاً عن كتاب في مهب المعركة ص ١٢٧ .

وهاتان القدرتان إنما حركها على العمل في وجهة توصل إلى المثالية شعور عنترة بالنقص من عبوديته فصفاته وأخلاقه التي يحملها تفوق الصفات التي يحملها الأحرار فلماذا يبقى عبداً ولماذا يعير بأصله وليس الرجل بأصله وإنما هو بفعله . الأمر الذي دفع هـذه العقيدة النفسية لتظهر في صورتين : صورة التحدي مرة مع الفخر بالواقع وصورة الفخر بالفعال مرة أخرى . أمـا التحدي مع الفخر فهو في قوله لقيس بن زهير :

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفيت خيراً مـــن معم مخول

وأما الفخر بالفعال الصرف ففي قوله :

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحمي سائري بالمنصل

د ــ العامل العاطفي :

إن اختلاط عاطفة الحب عند عنترة بنزعه حب الحرية والحصول عليها تجعل من العسير على الانسان أن يدرك المواقف التي لعبت فيها إحدى القوتين فسببت صياغة العمل الأدبي فكل من حب الحرية وحب عبلة شعور يرتبط بذات الشاعر ووجوده . ففي الحرية يحصل على وجوده كإنسان وفي الحب يحصل على برهان عملي لهذا الوجود ... وما دام الشاعر إنساناً يحس فإنه يعيش بين الأمل والأمنية والحاجة والرغبة . فهو آمل في حصوله على حريته راغب فيهـا .. ولكنه هل يكون قد استوفى كل شيء ؟! لا .. فالمرأة للرجل تكمله الهية لايتم الوجود إلا بها وليس كل منهما معادلاً للآخر إذاً لاكتفى الرجل بذاته ... بل هي تتمة وتكملة يظل الرجل يحس بنقصه حتى يحوزها فيكون التمام .. وعنترة رجل إذا حصل على حريته فقـد حصل على وجوده كرجل ولكنه لم يحصل على كماله ... وما ارتأى الشاعر كماله إلا في عبلة ... فأسلس لنفسه العنان حتى علقت هواها وأصبح أسير حبها ... ووجد من الضرورة أن يلفت انتباهها إليه كإنسان له قيمته ومركزه ، وأن يحملها على أن تنظر إليه على أنه رجل جدير بالحب ، جدير بأن يكون بعلًا وليس هناك من مجال سوى الصفات الحميدة . فالجمـال الجسدي للرجل ليس ميزة فضلًا عن كون شاعرنا ليس جميلًا ، وإنما هناك جمال الفعل وجمال النفس وجمال الحب ووجد الشاعر الميدان رحباً فسيحاً أمامه يستطيع أن يعرض فيه ما يريد ، وأن ينطق فيه بما يشاء ... وهذا الميدان ميدان الشعر .. فمضى فيه يتناول أخلاقه السمحة الكريمة وفعاله المجيدة ، يؤكد حبه ، ويبالغ في حرصه على من أشعلت نار قلبه .

وإذا قيل [١] « إن المجتمع الجاهلي كان كله تحت سلطة الذكر فيه ما فيه من قسوة Chanalas وفيه ما فيه من نزعة التحطيم حتى أن المولودة كانت توءد » فإننا نلمح شذوذاً عن طبيعة هذا المجتمع عند عنترة وذلك في قصره نزعة التحطيم على أعدائه ، وتصعيده ميوله نحو الأنثى إلى ميول العاطفة والحب . وقد أظهر هذه الميول في شعره فتقرب من عبلة وعاتبها على عدم تقديرها إياه ودعاها إلى أن تنظر إلى فعاله لا أن تنظر إلى جماله وافتخر أمامها بهذه الفعال ...

ونرى أنه من الضروري الاشارة إلى نقطة أخرى وهي أن عنترة كان يشعر في قرارة نفسه أنه دون عبلة في المقام وأنها أرفع منه لما نشأ عليه من عبودية ونشأت عليه من سيادة ، لذلك فإنه لم يتقرب إليها بالنسب ولم يذكرها أنها ابنة عمه ، ولم يتودد إليها بصلة الرحم .. بل استعاض عن كل ذلك بالشعر يحمله الخلق الكريم والعمل العظيم .

عوامل أخرى :

وأخيراً فقد كان هناك عوامل أخرى اعتمد عليها عنترة في شعره وكانت عوامل فعالة في إثارة هذا الشعر . ولكن هذه العوامل ليست عوامل دائمة في معظمها وإنما هي نبات المناسبات ونتائج الحوادث . فالحسد الذي كان يلاقيه ، والملاحاة التي كانت تحصل معه ، وبعض المعارك التي كان يخوضها وحوادث الحياة اليومية [٢] . كل ذلك كان يلعب دوره في حث عنترة على تصوير مشاعره وإبداء عواطفه فيما يصوغه من شعر ونظم .

(١) في مهب المعركة ص ١٢٨ .

(٢) كضرب والده له وإن كنا نرجح رد ذلك إلى العامل الرقي .

مَوضوعَات شعـر عنـترة

ب ـ موضوعات شعره :

بعد أن تطرقنا إلى المصادر التي نستطيع أن نأخذ منها شعر عنترة ، جدير بنا أن نتناول الموضوعات التي دار عليها هذا الشعر . وأن نلم بعد ذلك بالمظاهر العامة التي يشترك فيها عنترة مع غيره من الشعراء والخصائص التي ينفرد فيها دون الآخرين .

وأظهر هذه الموضوعات :

البطولة الحربية ووصف المعارك والأسلحة [1] :

اشتهر عنترة بين قومه بشجاعته التي كان يبديها ، وبطولته التي كانت مثار الإعجاب وملفت النظر . وقد صور لنا عنترة هذه البطولة تصويراً جميلًا ورائعاً في شعره ورسم لنا في قصائده المختلفة صورة الفارس الكاملة بكل ما في الفارس من صفات وربط هذه الصورة بشخصه فعرفنا عن نفسه أجمل تعريف .

ونحن نلمح في استقراء عناصر هذه الصورة أن عنترة كان يهدف إلى إثبات فكرة الرجولة ، التي كان يعتقد أنها ضرورية له لكي يبرز بين أفراد القبيلة بصورة المدافع من جهة ، وصورة المفضال من جهة ثانية ، ومن هاتين الصورتين يستطيع عنترة أن يؤكد فكرة حريته ، وجدارته بهذه الحرية .

والارتباط بين عنترة وفكرة الحرية ارتباط نفسي عميق بعضه تعبير عن معنى الوجود الانساني فلا معنى للانسان الكامل بلا حرية ينعم بها ، وبعضه تعبير عن عاطفة إنسانية عميقة ، فالحب العنيف الذي كان يعصف بقلب عنترة ما كان له معنى حقيقي وواقعي وعنترة عبد . لذا كان من الضروري أن يجعل الشاعر حريته قبلته .

---

(١) عند النقاد العرب القدامى قول سائد هو : « وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب » وقد نسبه إلى الأصمعي صاحب الخزانة ١/١١٩ .

وبدهي أن الحياة العربية الجاهلية القائمة على النظام الطبقي ، والتقاليد القبلية يبدو من العسير فيها أن يتطلع العبد إلى حياة الأحرار إذا لم يكن متصفاً بصفاتهم وكان من أهم صفات العرب آنذاك البطولة ودخول المعارك والدفاع عن النفس والقبيلة والأمجاد .

ولا جدال أن الحرية حلم عنترة الذي سعى لتحقيقه فترة طويلة من حياته ، وأن حبه لعبلة كان المحرك العنيف الذي يدعوه لإثبات وجوده ، وإبراز شخصه ، ولم يكن للشاعر ميدان أرحب من ساحة القتال ، وميدان الأبطال . فالبطولة تعبير واقعي عند عنترة عن الدافعين النفسيين العميقين حب عبلة وحب الحرية .

والتصميم على إثبات فكرة جدارته بالحرية وأنه أهل لها ، يبرز عند عنترة قبل حصوله على ادعاء أبيه له ، ويظهر عنترة في عرض فكرته والربط بين بطولاته وواقعه عبداً بارعاً موفقاً . ففي الوقت الذي كان أبوه يضربه فيه لأن امرأة أبيه حرشت عليه كان عنترة يحتمل الضرب لأنه عبد ، ولكنه ينتهز الفرصة ليذكر أهله ببطولته التي لا تليق بعبد ، ولا يقوم بها العبيد فيقول :

المالُ ما لُكمُ والْعَبْدُ عَبْدُكُمُ ... فَهَلْ عَذَابُكِ عني اليومَ مَصْروفُ

تَنْسى بَلائي إذا ماغارَةٌ لَقَحَتْ ... تَخرجُ منها الطُّوالاتُ السَّراعيفُ

يَخْرُجْنَ منها وقد بُلَّتْ رحائِلها ... بالماءِ تركضُها المردُ الغَطاريفُ

قد أطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ عن عُرُضٍ ... تَصْفَرُ كَفُّ أَخيها وَهُوَ مَنْزوفُ

لاشكَّ للمرءِ أنَّ الدهرَ ذوخلف ... فيه تفرق ذو إلف ومألوف

ومظاهر البطولة التي يعطيها شعر عنترة عديدة ومتنوعة ، تنقلب حسب تقلب المعارك ، وتتغير بتغير المواقف . ففي الوقت الذي يبرز فيه الأبطال الشجعان ويجبن الناس عن ملاقاتهم لتحقق الموت ، ويبقى المبارز في الساحة يطلب له قرناً فلا يجد ، يبرز عنترة متحدياً لهذا البطل ، منازلاً له ، ويرسم لنا في شعره صورة ذلك اللقاء ، ويعطينا فكرة عن تلك المعركة ويضفي على خصمه صور الشجاعة والبطولة وبعد الناس عن لقائه فيقول :

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ ... لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ

---

(١) الديوان قطعة ١٠ .

ثم يتحدث كيف قضى عليه بطعنة سريعة واسعة الأطراف تنزف بالدم ، وتهدى السباع بصوته فتنوشه وتأكل لحمه .

جادَتْ يداي لهُ بعاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ ٱلْقَناةِ مُقَوَّمِ
برحيبَةِ ٱلْفَرْغَيْنِ يَهْدى جَرْسُها ... بالليلِ مُعْتَسَّ ٱلسباعِ ٱلْضُّرَّمِ
وتركْتُهُ جزرَ ٱلسِّباعِ يَنُشْنَهُ ... ما بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ والمِعْصَمِ

فعنترة في هذه الأبيات لايعطي فكرة عامة عن البطولة والشجاعة عنده ، بل هي فكرة خاصة ، وهي الإغراق في البطولة ، وهو أمر اختص به دون الآخرين عندما جبن الناس ، وظل هو الشجاع .

ونجد عنترة أحياناً يحاول أن يربط بين فكرة البطولة عنده وفكرة الحب . وذلك عندما يوحي بأنه قادر على أن يفتك بالآخرين وأن يقضي عليهم ، وأن يحمي النساء ، وعندما يطلب من عبلة أن تسأل عن صفاته ، إن كانت غير عارفة بهذه الصفات فهو عندما يقول :

وحليلِ غانيةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ... تَمْكُو فَريصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

كأنه يلفت الانتباه إلى أنه أقوى من غيره من الرجال الذين لايستطيعون حماية نسائهم وأنهم مهددون بالموت ، ونساؤهم مهددات بالسبي . فهو يستطيع أن يقتل غيره من الرجال وقد ذكره بلفظ « وحليل غانية » ، ولكن غيره لايبلغ شجاعته ولا ينال منه فهو ، قادر ببطولته على حماية حليلته وعرسه .

وثمة قصيدة أخرى في ديوانه توحي مثل هذا المعنى وذلك في معرض الافتخار وبيان الشجاعة والقوة فهو يحدثنا عن امرأة كادت تلقي بيدها إلى الأسر ولكنه سارع فأنقذها ورد الخيل عنها وجعلها تحيا عزيزة مكرمة ... وهو في ذلك كأنه يلفت أنظار محبوبته إلى قدرته على حمايتها والذود عنها والأبيات هي :

وَمُرْقَصةٍ رَدَدْتُ الخَيلَ عَنْها ... وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقاءِ الزِّمامِ
فَقُلْتُ لَها اقصري منهُ وسيري ... وقد قُرِعَ الجَزائِزُ بالخَدامِ

أُكُرُّ عَلَيهِمْ مُهْـــرِي كَلِماً قَلائِدُهُ سَبـــائِبُ كالقِرامِ

أما دعاؤه ابنة مالك للسؤال عن أفعاله المجيدة وشجاعته الخارقة ، وبطولته في المعركة فتلك إشارة واضحة إلى بطولته لاشك فيها ، وهي أيضاً ربط خفي بين هذه البطولة وبين قـــدرة الشاعر الفارس على حماية ابنة مالك ، فهو قاتل الأبطال وقامع المدججين والأبيات هي :

هَلاَّ سألتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مالكٍ إنْ كُنْتِ جاهلَةً بما لم تَعْلمي
إذ لاأزالُ على رِحــالَةِ سابحٍ نَهْدٍ تعاوَرَهُ ٱلْكُماةُ مُكَلَّمِ
طَوْراً يُعَرَّضُ للطِّعانِ وتارَةً يأْوي إلى حَصِدِ ٱلْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ
يُخْبِرْكِ مَن شهِدَ الوقيعةَ أَنَّني أَغْشى الوَغى وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ
ومدَّججٍ كَرِهَ ٱلْكُماةُ نِزالَهُ لا مُمعِنٍ هَربــاً ولا مسْتَسلِمِ
جادتْ يدايَ لهُ بعاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدقِ ٱلْكُعوبِ مُقَوَّمِ

ويلاحظ عند عنترة في عرض فكرة البطولة تصميم على تأكيد هذه الفكرة في النفس ، فهو لايكتفي بإبراز بطولته في المعركة ، ولكنه يلاحقها حتى النهاية حتى تبرز فكرة البطولة كاملة تامة فهو يصف لنا نتيجة الأبطال الذين لاقاهم ، ويجعلهم على الغالب مصرعين طعاماً للسباع ، والطيور ، وقد تعددت هذه الظاهرة عنده أكثر من مرة ففي توعده لابني ضمضم يقول :

إن يَفْعلا فلَقَـــد تركْتُ أَباهُما جَزَرَ ٱلسِّباعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشعمِ

وفي حديثه عن ذلك المدجج الذي مر ذكره يعطينا عنترة صورة حية تبرز نهايته وتؤكد فكرة البطولة فهو يقول :

فتَرَكْتُهُ جَزَرَ ٱلسِّبـــاعِ يَنُشْنَهُ مـــا بينَ قُلَّةِ رأْسِهِ والمِعصَمِ

وفي تذكيره أهله بأياديه البيضاء عليهم يؤكد هذا المعنى فيقول :

قد أَطعنُ ٱلطَّعنَةَ ٱلنَّجلاءَ عن عُرُضٍ تصفر كفُ أَخيهـــا وهو منزوف

وفي وصفه لجبيلة بن أبي عدي الذي قتله فجعل ثيابه مبتلة بدمائه يقول :

تركْتُ جُبَيْلَةَ بنَ أَبي عَـــدِيٍّ	يَبُلُّ ثيـــابَهُ عَلَقٌ نَجيـــعُ
وآخرَ منْهمُ أَجررتُ رُمْحي	وفي ٱلْبَجَليِّ مِعْبَلَةٌ وقيـــعُ

ولعل أجمل صورة في بيان هذه الفكرة ، وتصوير النهاية الحتمية لخصومه تلك الصورة التي عرضها عن أبطال ضبة فقال :

وعَمْراً وحَيَّاناً تركْنـــا بقَفْرةٍ	تعودُهُما فيها ٱلْضباعُ ٱلْكوَالِحُ
يُجَرِّرْنَ هاماً فَلَّقَتْها سيوفُنـــا	تَزَيَّلَ منْهُنَّ اللِّحى والمسائِـحُ

ومع هذا فإننا واجدون في شعره صورة فريدة تتناول معركة حصلت بين عنترة وجرية العمري ، وقد ظن فيها عنترة أنه قد أجهز على خصمه فكان ظنه وهماً ، فتحدث عن هـذه المعركة بروح يرن فيها الأسى لأنه لم يقض على خصمه فقال :

فإن يَبرأْ فلم أنفِثْ عليـــه	وان يَفْقَـــدْ فَحَقَّ له ٱلْفُقودُ

وإننا نلاحظ في قوله « فحق له الفقود » المرارة التي يحملها عنترة في نفسه لأنه لم يصل إلى مبتغاه – وكذا البطولة ... تصميم وإقدام حتى النهاية .

وإذا كانت المعارك عند عنترة تنتهي بموت الخصم فإن عنترة لم يعدم يوماً أن فكر في نهايته ولم يعدم غيره أن فكر في نهايته . أما عنترة فقد وصل إلى حل واضح لابأس فيه : « لابد أن أسقى بكأس المنهل » فهو لاريب مقتول لأن منطق الواقع والبطولة والفروسية يقتضي ذلك . فالبطل ابن المعارك وصديق الأهوال ، ومن كان عرضاً للمخاطر لابد أن تناله في يوم في من الأيام ، وليس ذلك بعيب أو نقيصة ، وإن لم يكن هناك قتل فالنهاية واحدة وهي الموت .

« إني امرؤ سأموت إن لم أقتل » .

« فلماذا يكون الموت والقتل أشرف منه وأعظم ؟ ! ومهما يكن أمر هذا القتل فلا ينسى عنترة أن يبرز فكرة بطولته في شعره ، وأن يعرضها بشكل رائع ، فيجعل نفسه تمثال المنية ،

فالقتل لايخيفه لأنه يعتقد أن نفسه والموت شيء واحد ، أما غيره المشفق عليه فتلك العاشقة التي يعرضها عنترة وقد خشيت على هذا البطل داخلًا المعارك خارجاً منها ، فراحت تحذره من الموت محاولة إبعاده عن المعارك . ومع أن هذه المحاورة أو هذا التحذير أمر قد تكرر وجوده في الشعر الجاهلي نجده عند طرفة [١] وغيره — فإن عنترة قد استغل هذه الفكرة ليعرض فيها صورة أخرى من صور البطولة عنده ، وهي عدم الخوف من الموت ، وتصميمه على دخول المعارك ، وتمثله بالموت تأكيداً لشجاعته وقوته فقال :

بكرتْ تُخوِّفني الحُتوفَ كأنني ... أَصبحتُ عن غرضَ الحتوفِ بمعزلِ

فأجبتُهـــا إنَّ المنيةَ منهلٌ ... لابدَّ أَن أُسقى بكأسِ المنهلِ

فاقني حياءَك لاأَبا لكِ واعلمي ... أَني امرؤٌ سأَموتُ إن لم أُقتَلِ

إنَّ المنيَّـــةَ لو تُمَثَّلُ مُثِّلتْ ... مثلي إذا نزلوا بضنْكِ المنزلِ

والخيلُ ساهمةُ الوجوهِ كأنمـــا ... تُسقى فوارسُها نقيعَ الحنظلِ

وإذا حملتُ على ٱلكريهةِ لم أُقل ... بعـــدَ ٱلكريهةِ ليتني لم أَفعلِ

وفي الحقيقة لم يقتصر معنى فكرة البطولة عند عنترة على ما أسلفناه ، بل نراه يحـــاول استكمال عناصرها محاولاً الاحاطة بمختلف مقوماتها ، فهو يعنى بتصوير المعارك لأنها تشكل الجو

---

(١) نجد ذلك عند طرفة في قوله :

ألا أيهـذا الزاجري احضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

فإن كنت لاتسطيـع دفـــع منيتي ... فدعني أبادرهـــا بما ملكت يدي

لعمرك ان الموت مـــا أخطأ الفتى ... لـكالطول المرخى وثنياه باليد

(مختار الشعر الجاهلي ٣١٨/١)

كما نجده عند الشنفرى في قصيدته البائية (الشعراء الصعاليك ٢٦٧) وعند عمرو بن براقة في قصيدته الميمية (الأمالي ١٢٢/٢ ، الأغاني ١٧٥/٢١ ، ١٧٦ والمقاصد ٣٣٢/٣ ، ٢٣٣) وعند السليك (شرح الحماسة للتبريزي ١٩٢/٢) ا . ه بتصرف عن الشعراء الصعاليك.

(٢) أكد عنترة هذا المعنى في قوله :

وعرفت أن منيـــتي إن تأتني ... لاينجني منهـــا الفرار الأسرع

النفسي والمكاني للمعركة ، فالبطولات الفردية ترتبط ارتباطاً ذاتياً بصاحبها ، ويمكن أن تتطرق إليها المبالغة . أما البطولات أمام الجيوش والأقران ... فتلك بنت الواقع وشاهدها الحال وحديثها ذائع الصيت ، طائر الشهرة ينتقل مع الناس في تنقلهم ويصبح حديث سمرهم وبديل حداثهم . وقد عرض عنترة صورة قتل الفارس المدجج مرتبطة بتصور ذهني لمعركة كانت قائمة وبتصوير واقعي ، وذلك في عرضه لبطل آخر قضى عليه [١] وتركه ملقى مخضب الرأس والصدر بالدماء . وجعل من مقتل الفارس صوراً للبطولة تبرز في المعركة . ولكنه لم يكتف بذلك بل انتقل بعد قليل ليصور لنا المعركة تصويراً رائعاً ، ثم يربط بين عظمة هذه المعركة ونفسه ربطاً موفقاً . فالمعركة قد احتدمت والأبطال قد كلحت وجوههم واكتفوا بالغمغمة عن الشكوى ، وراحوا يبحثون عن ملجأ يقيهم أوار هذه الحرب ، ويدرأون عن أنفسهم وقع السيوف وطعن الرماح ، فلم يجدوا أمامهم سوى عنترة البطل الذي انتخى للحرب من غير أن يحمسه إنسان ، واستجاب لدعاء المستغيثين به ، فألقى بنفسه وفرسه في مشتجر الرماح ، حتى اشتكى فرسه من كثرة الجراحات التي أصيب بها ، ولم يزل في المعركة حتى أبلى فيها بلاء حسناً [٢] .

---

(١) وذلك في قوله :

ومشك سابغة هتكت فروجها	بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
بطل كأن ثيابه في سرحة	يحذى نعال السبت ليس بتوأم
لما رآني قد قصدت أريده	أبدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته	بمهند صافي الحديدة مخذم
عهدي به شد النهار كأنما	خضب اللبان ورأسه بالعظلم (المعلقة)

(٢) عرض عنترة معركته في المعلقة في أبياته :

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى	إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
في حومة الموت التي لا تشتكي	غمراتها الأبطال غير تغمغم
إذ يتقون بي الأسنة لم أخم	عنها ولو أني تضايق مقدمي
لما رأيت القوم أقبل جمعهم	يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كأنها	أشطان بئر في لبان الأدهم
ما زلت أرميهم بثغرة نحره	ولبانه حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانه	وشكا إلي بعبرة وتحمحم
لو كان يدري ما المحاور اشتكى	أو كان يدري ما جواب تكلمي

وإنا لنلحظ تكرار الربط بين بطولة عنترة ووصف المعارك في أكثر من قصيدة في شعره ففي الأبيات التالية نجد ترديداً للمعنى نفسه ، وتثبيتاً للموضوع ذاته ، فالمعارك شديدة وحامية الوطيس وفارسها هو عنترة :

فَلَرُبَّ أَبلجَ مثـــلِ بعلِكِ بادنٍ ضخمٍ على ظهرِ الجوادِ مهبَّلِ
غادرتُـــه متعفِّراً أَوصـــالُه والقوم بـــينَ مجرَّحٍ ومجدَّلِ
فيهم أَخو ثقةٍ يضارب نازلاً بالمشْرَفيّ وفـــارسٌ لم ينزلِ
ورماحنا تكفُ ٱلنجيعَ صدورُها وسيوفُنا تُخلي الرقـــابَ فتختَلي
والهامُ تندرُ بالصَّعيدِ كأَنَّمـــا تلقي ٱلسيوفُ بها رؤوسَ الحنظلِ
ولقد لقيت الموتَ يوم لقيتُـــه متسربلاً وٱلسيفُ لم يتَسربَلِ
فرأَيْتُنا ما بيننـــا مِنْ حاجزٍ إلا المجن ونصل أَبيضَ مِقْصَلِ
ذكرٍ أَشقُّ به الجماجمَ في الوغى وأَقولُ لا تُقطَـــعْ يمينُ ٱلصَّيقَلِ

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أمراً يتعلق بوصف المعارك لم يغفله عنترة وهو الفخر بالأصحاب في المعارك ، فالبطل عنترة يتخذ أقرانه من الأبطال الذين يهرعون عند الفزع ويكثرون عند الملمات ، ويسرعون وقت الغارة ، وهؤلاء الأقران عناصر متممة لصورة البطل الذي يتخذ الشجعان حوله ، فكأنه رئيسهم وكأنهم له جند ، منه يتعلمون ولما يقصد يهدفون ، وهم موضع ثقة عنترة ، وقد ابيضت وجوههم لنبالة محتدهم وكريم فعالهم ، وهو في وصفه لهم بالصفات الحميدة إنما يخص نفسه بكل هذه الصفـــات بصورة غير مباشرة ، لأنهم أصحابه وأقرانه (١) فهو يقول :

— والخيل تقتحم الخبـــار عوابساً ما بين شيظمه وأجرد شيظم
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمهـــا قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

(١) هناك قصيدة في الديوان أسهب عنترة في وصف أصحابه فيها فقال :
وكتيبـة لبستهـــا بكتيبة شهباء باسلة يخـــاف رداها —

وفوارسٍ لي قـد عَلمتهمُ	صبرٍ على ٱلتكرار وٱلكَلْمِ
يمشون والمـاذيُّ فوقهم	يتوقـدون توقُّدَ ٱلفحمِ
كم من فتى فيهم أخي ثقةٍ	حرٍ أَغـرَّ كغُرَّة الرئْمِ
ليسوا كأقوامٍ عَلمتهم	سودِ الوجوهِ كمعدنِ ٱلبُرْمِ

ومن عناصر البطولة التي ذكرنا أن عنترة يحاول استكمالها والإحاطة بها ، التحدي ، ونقصد به وقوفه من الأبطال موقف المهدد المتوعد ، وعنترة ضليع في هذا الباب وديوانه يحوي الكثير من القصائد التي تدور حول هذا المعنى وإذا كنا قد أشرنا إلى هذا الموضوع في نطاق حديثنا عن حياة الشاعر ، فإنا هنا نلم به إلمامة وجيزة .

فمن المعروف أن البطل عرضة لإظهار بطولاته ، والتفاخر بهذه البطولات وقد لايرضي عمله هذا بعض الناس بالاضافة إلى أن المعارك التي يخوضها تفرض عليه مواقف يكون فيها عرضة لتحدي الآخرين ، أو لأن يتحداه الآخرون ، وقد رأينا أن عنترة قد تحدى عمارة بن زياد في قصيدته التي مطلعها :

أَحَولي تَنفُضُ استُك مِزْرَوَيْها	لِتقتُلَني فها أنذا عُمـارا

كما رأيناه يتهدد وَلَدَيْ ضمضم في أبياته :

ولقد خشيت بأن أموتَ ولم تكن	للحربِ دائرةٌ عـلى ابنَي ضَمْضَمِ

وقد كان له مواقف في التوعد كتوعده لبني عميرة من فزارة ، وتوعده لعمرو بن جابر في قوله :

فيها الكماة بنو الكماة كأنهم	والخيل تعثر في الوغى بقناها
شهب بأيدي القابسين إذا بدت	بأكفهم بهر الظلام سنـاها
صبر أعدوا كل أجرد سابـح	ونجيبة ذبلت وخف حشاها
يعدون بالمستلئمين عوابسـاً	قوداً تشكى أينها ووجاها
يحملن فتياناً مداعس بالقنـا	وقراً إذا ما الحرب خف لواها
من كل أروع ماجد ذي صولة	مرس إذا لحقت خصى بكلاها

سيأتيكُمْ عَني وإنْ كُنتُ نائياً دخانُ ٱلعَلَنْدى دون بَيتيَ مِذْوَدُ

وبقي أمر واحد من عناصر البطولة عُنيَ به عنترة وهو وصف عدة البطولة من خيل ورماح وسيوف ودروع . فالفارس البطل هو الذي يعنى بالسلاح وآلة الحرب ، والجبان الضعيف لايفكر فيها ، ولا يحاول اقتناءها ، وماذا يصنع بها ، ومن الملاحظ أن عنترة لايكاد يصف آلة الحرب حتى يربط بين هذه الآلة وبين نفسه ، ويسهب في هذا الوصف أو كان يجد سروراً وسعادة في ذلك ...؟!! أم أنه يرى في ذلك تمام البطولة ..؟ أم أنه الوفاء لهذه الآلة التي تلبي طلبه ..؟ إن الأمور الثلاثة مجتمعة معقولة ومقبولة ، فتلك عوامل نجاحه وبقاء حياته ، وبروز بطولاته ، وخلاصه من أعدائه ، وهي مدعاة للسرور لاريب . ومعرفته بها مع حسن استعماله إياها واستخدامه لها جانب من جوانب البطولة والشجاعة ، وهي سبيل للظفر ؛ يدعوها فتجيبه ، ويطلبها فيجدها رهن طلبه ، فلم لايكون وفياً لها كما تكون له ، ولماذا لايفتقدها ويأسى لفراقها ..؟ لقد استعار منه الجعد بن أبان رمحه فأمسكه ولم يرده إليه ... فتأثر عنترة من ذلك ، وعاتب الجعد عتاباً شديداً ، وبين تأثره من عمله فقال :

إذا لاقيتَ جمــعَ بني أَبانٍ فإني لائمٌ للجعــدِ لاحِ
أَلم تعلم لحــاكَ اللهُ أَني أَجم إذا لقيتُ ذَوي الرِّماحِ
كسوتُ الجعدَ جعدَ بني أَبانٍ سلاحي بعد عري وافْتِضاحِ

وإننا لنرى في حديث عنترة عن آلة الحرب أنه لايخص نوعاً دون نوع ، فالتقدير للسيف ، والاحترام للرمح ، والمحبة للفرس ، والذكر للترس . وفي ذكر فرسه نجد أبياتاً عديدة في قصائد متنوعة ، ففي المعلقة يقول :

ما زالتُ أَرميهمْ بثُغرَةِ نَحْرِهِ ولَبــانهِ حتى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ
فازْورَّ من وقْعِ ٱلقَنا بلَبانهِ وشكا إليَّ بِعَبْرةٍ وتَحَمحُمِ
لوكانَ يدري ماالمحاورةُ اشتكى أَوكان يدري ما جوابُ تكلمي

وهو يقول أيضاً في معلقته :

ولقد كَرَرْتُ المُهرَ يَدمى نحرُه حتى اتَّقتني الخيلُ بابْنَيْ حِذْيَمِ

وفي غير معلقته يصف مهره في المعركة فيقول :

أَكرُّ عليهم مُهري كَليما — قلائدُهُ سبائبُ كالقِرامِ
كأَن دفوفَ مَرجعِ مَرْفقَيْهِ — توارثَها منازيعُ ٱلسِّهامِ
تقعَّسَ وهو مُضْطَمِرٌ مُصِرٌّ — بقارِحِهِ على فأْسِ اللِّجامِ
يُقدِّمُهُ فتى من خيرِ عبْس — أَبوهُ وأُمُّهُ من آلِ حامِ

وفي قصيدةٍ ثالثة يسهب في وصفِ خيلهِ ويربط هذا الوصف بنفسه فيقول :

ولرُبَّ مُشعِلة وزعْتُ رعالَها — بمقلّصٍ نَهدِ المراكلِ هَيكلِ
سَلس المعذَّرِ لاحقٍ أَقرابُه — متقلّبٍ عبثاً بفأْسِ المِسْحلِ
نَهدِ ٱلقطاةِ كأَنها من صَخرةٍ — ملساءَ يغشاها المَسيلُ بمحْفَلِ
وكأَنَّ هاديهِ إذا استقْبلتَهُ — جِذْعٌ أَذلُ وكانَ غيرَ مُذلَّلِ
وكأَنَّ مخرجَ روحهِ في وجههِ — سِربانِ كانا مَولِجيْنِ لِجَيْأَلِ
وكأَنَّ متنيـــه إذا جَرِّدْتَه — ونزعتَ عنهُ الجُلَّ متْنا أَيّلِ
وله حوافرُ موثَقٌ تركيبُها — صمٌّ ٱلنسورِ كأَنها من جَندلِ
وله عسيبٌ ذو سَبيبِ سابغٌ — مثل الرداء على ٱلغني المُفضِلِ
سلسُ العِنانِ إلى ٱلقتالِ فَعينُه — قبلاءُ شاخِصةٌ كعيْنِ الأَحولِ
وكأَنَّ مِشيتَهُ إذا نَهْنَهْتَـــهُ — بالنِّكلِ مِشيةُ شاربٍ مُستَعجِلِ
فعليه أَقتحمُ الهِياجَ تَقحُّماً — فيها وأَنقضُّ انقضاضَ الأَجدلِ

كما نجد عنده ذكراً للرماح والقسي والنبال ، ولكن من الملاحظ أن عنترة لايعتني بالقسي والنبال عنايته بالرماح والسيوف ، وذلك تابع لطبيعة الحرب بالنبال القائمة على بعد المسافة ، وهو أمر لايعجب الأبطال ، لذا تراه يصف القسي ناسباً استعمالها إلى قومه بعد ذكر السيوف

والرماح ، فهي عناصر متممة في الحروب وليست عناصر أساسية ، أما السيوف والرماح فهي الأصل ولها الاستعمال ، وهي المقدمة في الذكر :

فَظَلْنا نَكُرُّ المَشرفيَّةَ فيهمُ ... وخرصانَ لَدْنِ ٱلسَّمْهريِّ المُثَقَّفِ

علالتُنا في كلِّ يومِ كريهةٍ ... بأسيافِنا وٱلْقَرحُ لم يَتقرَّفِ

أَبَيْنا فلا نُعطي ٱلسَّواءَ عدوَّنا ... قِياماً بأعضادِ ٱلسَّراءِ المُعَطَّفِ

بكل هَتوفٍ عَجْسُها رَضَوِيَّةٍ ... وسَهمٍ كَسَيْرِ الحِمْيَريِّ المُؤَنَّفِ

ونحب أن نقول إن قولنا إن عنترة لايعتني بالقسي والنبال عنايته بالرماح والسيوف لايعني ذلك رفض عنترة للنبال وإنما معناه ، أنه يخص غيرها ولا ينساها فهي عدة البطولة ولا تكتمل صورة البطل إلا بكمال أسلحته واستيفائه الحصول عليها . وفي الديوان أبيات جمع فيها الشاعر بين أسلحة مختلفة فذكر السيوف وتغنى بها ، وذكر الرماح وأحسن وصفها ، وذكر النبال وخفتها ... ثم ربط بين هذه الأسلحة ونفسه فقال :

وسيفي صارمٌ قَبَضَتْ عليه ... أَشاجِعُ لاترى فيها انتشاراً

وسيفي كالعقيقةِ وهو كِمْعي ... سلاحي لاأَفَلَّ ولا فُطاراً

وكالوَرقِ الخِفافِ وذاتُ غَرْبٍ ... ترى فيها عن ٱلشَّرْعِ ازوِراراً

ومطِّردُ ٱلكعوبِ أحصُّ صَدْقٌ ... تخال سِنانَهُ باللَّيلِ ناراً

كما تجد في الديوان وصفاً للسيوف والرماح مربوطاً بقبيلة عبس ليست ثابتة النسبة لعنترة ، ولكنها تعطي فكرة وتقوى بغيرها وهي :

تداعى بنو عبس بكُلِّ مُهنَّدٍ ... حسام يزيلُ الهامَ وٱلصفُ جانحُ

وكلِّ رُدَيْنيٍّ كأنَّ سنانَهُ ... شِهابٌ بدا في ظُلمةِ الليلِ واضحُ

وجدير بنا بعد أن عرضنا لفكرة البطولة في شعر عنترة وأحطنا بغالب عناصرها أن نلم بأهم خصائصها التي تبرز فيها . وأول هذه الخصائص : **الاقدام الدائم** ... فإننا إذا رجعنا إلى

ما أسلفناه سواء كان في وصف المعارك أو الخيل أو الحديث عن الصحب ... الخ فإننا واجدون صورة واضحة وهي صورة البطل المقدام ، وفكرة بينة وهي فكرة الفارس الذي لايتراجع مهما كانت العقبات ، وقد وضح ذلك في قوله :

لما رأيتُ ٱلقومَ أَقبل جمعُهم   يتذامَرونَ كررتُ غيرَ مُذَمَّمِ
يدعونَ عنترَ والرماحُ كأنها   أَشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأَدهَمِ
مازلتُ أَرميهِمْ بثُغْرةِ نَحرِهِ   ولَبانِــه حتى تَسرْبَلَ بالدَّمِ

وأيضاً في قوله :

إن يُلْحَقوا أَكرُرْ وإن يستلحِموا   أَشدُدْ وإن يُلفَوْا بضَنْكٍ أَنزِلِ
وإذا الكتيبةُ أَحجَمتْ وتلاحَظتْ   أُلْفِيتُ خَيراً مــِن مُعِمٍّ مُخوِلِ

وثانية هذه الخصائص : **الشجاعة الدائمة** . فعنترة من خلال شعره كله يبدو الرجل الشجاع والفارس المغوار الذي لايداخله الخوف ولا يصيبه الوجل . وهذه الشجاعة هي التي تدفعــه للهجوم حين يتردد الأبطال ، وللنزول حين يتذامر الشجعان ، والشجاعة هذه تدفعه إلى عدم التفكير في المخاطر ، وتفرض عليه عدم التبصر بالعواقب ، وتنفي عنه الندم فيما يقدم عليه في المعركة وقد ظهر ذلك في قوله :

وإذا حَملتُ على ٱلكريهَةِ لم أَقلْ   بعــد ٱلكَريهَةِ لَيتَني لم أَفعلِ

وثالثة هذه الخصائص : **البطولة الكاملة في مختلف أجزائها** ، وعناصرها . فإننا نستطيع أن نأخذ من شعر عنترة وبخاصة ما أوردناه سابقاً الصفات الكاملة للبطل فهو شجاع مقدام يتغنى بأعماله العظيمة قادر على أهوال الحروب عارف بها مدرك لعدتها فخور بصحبه فيما يهدف من ورائها إلى أهداف سامية تتركز في الدفاع عن النفس والأهل والحرية .

والبطولة هذه جزء من أجزاء الفارس الكامل عنترة أظهرها في شعره وجعلها من موضوعاته . وهناك جزء آخر يتمم صورة الفارس الكامل لاتقل أهمية عما ذكرناه وهو بطولته النفسيــة والمثل الخلقية الكريمة .

٢ ـ البطولة النفسية والمثل الخلقية الكريمة :

وهي من أوسع موضوعات شعر عنترة ومن أكثرها تشعباً ، حاول فيها عنترة أن يظهر متحلياً بكل الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة التي يتصف بها الخيار من الناس والفرسان من الرجال . وقد كان له ذلك .

ونستطيع أن نرجح أن غاية عنترة من حديثه عن الأخلاق رسم صورة خلقية كاملة له تقبع في محاولته لتغطية نشأته عبداً مسترقاً ، ورسم صورة مشرقة له لاتقل عن صورة الأحرار على أية حال .

ومن هنا نستطيع أن نلمح المعاني الخلقية المختلفة تتوارد في شعر عنترة كلما سمحت له الفرصة بذلك . فهو لايكتفي بقصيدة واحدة وإنما يغلب على أكثر قصائده الاتسام بالمعنى الخلقي . وإذا كانت البطولة جزءاً من الفروسية والرجولة الحقة فإن الخلق الكريم من صبر ونجدة وكرم وعفة ورقة وقسوة جزء آخر من هذه الفروسية يتم بالتقائها تحديد معالم شخصية الفارس الشاعر عنترة بن شداد .

ومع أننا ربطنا المعنى الخلقي في شعر عنترة بمحاولته تغطية عقدة النقص عنده ورسم صورة للفتى الكامل فإننا لايصح لنا أن نغفل أن عنترة كان يتمتع باستعداد نفسي تام لحمل فكرة الأخلاق الكريمة ، والتغني بها والدفاع عنها . وإذا تذكرنا قصة قوله المطول من الشعر رأينا أن عنترة يفتخر بالخلق الجميل [١] ويجعل ذلك وساماً يحلي صدره قبل أن يحليه وسام الشعر والقريض .

والفكرة الخلقية عند عنترة متكاملة الأجزاء تحيط بجزئيات الصفات الحميدة في الحياة العربية فهو يتعرض للكرم فيصف نفسه بأنه كريم لايتعلق بالمادة ولا يبالي بها ، بل يسمو عنها وينفق ما لديه على الآخرين سواء أكان صاحي اللب أو غائبه لأن الكرم عنده سجية وخلق وليس تصنعاً وافتعالاً . فكل أحواله سواء وهو دائماً كالريح المرسلة لايكاد يمسك إبلًا ولكنه يعطيها إخوته

---

(١) وذلك في قوله لمن فخر عليه : « إن الناس ليترافدون بالطعمة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جـدك مرفد الناس قط ، وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فمارأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط، وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولاجدك خطة فصل ، وإنما أنت فقع بقرقر ، وإني لأحتضر البأس وأفي المغنم وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفصل الخطة الصمعاء ، وأما الشعر فستعلم » ـــ الشعر والشعراء ١/٢٠٤ ، والأغاني ٨/١٣١ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ ، وشرح الأعلم للديوان .

ويقسمها بينهم [1] ويجود بما ملكت يده على الآخرين وقد صور هذا بقوله :

وإذا شَرِبْتُ فإنَّني مستهلِكٌ ... مالي وعِرضي وافرٌ لم يُكْلَمِ

وإذا صحوتُ فما أُقصِّرُ عن ندَى ... وكما علمتِ شمائِلي وتَكَرُّمي

وظاهر أن عنترة يعلم انتشار صيته ، وعلو سمعته بأخلاقه ، وشمائله ، لذلك نراه يحاول أن يجعل الأمر مفروغاً منه ، فإذا ذكر في شعره سجية الكرم فإن هناك سجايا أخرى تعلمها محبوبته وتدري بها فلم يذكرها لها وإنما قال لها « وكما علمت شمائلي وتكرمي » .

ولكننا نلحظ في مواطن أخرى أنه لايقتنع بهذا الاجمال بل يميل إلى تفصيل فكرة الخلق الكريم الذي يتحلّى به ، فيصف لنا نفسه في شعره بأنه رجل يجمع بين الرقة واللين في السلم والشدة والقسوة في الحرب والعدوان فهو سمح المخالقة والمعاشرة مع الناس إذا أحسنوا معاملته ولم يسيئوا إليه ، أما إذا تعرضوا له فذلك الغضب الذي يكون كالعلقم لايطيقه الانسان ولا يكاد يسيغه :

أَثني عليَّ بمـا علمتِ فإنَّني ... سَمْـحٌ مُخالَقتي إذا لم أُظْلمِ

فإذا ظُلمتُ فإن ظُلميَ باسل ... مرٌّ مذاقَتُهُ كَطعمِ ٱلْعَلْقَمِ

كما يصف لنا نفسه بأنه صبور يتحمل المكاره فلا يخاف منها ولا يستسلم لها ، وإنما يقابلها برباطة جأش وقوة أعصاب ، فإذا أصاب الناس الخور ، ونالهم الضعف ، ولعبت بهم رياح الاستسلام كان عنترة كما يحدثنا بذلك شعره الرجل الصبور الثابت صاحب النفس القوية التي تثبت فلا تستسلم :

وعَرفتُ أَنَّ منيَّتي إنْ تَأْتِني ... لا يُنْجني منها ٱلْفرارُ الأَسرعُ

فَصبرتُ عـارفةً لذلك حرَّةً ... ترسو إذا نفسُ الجَبانِ تَطَلَّعُ

ومن الخلق الكريم الذي وصف عنترة نفسه بـه في شعره السماحة والسيطرة على النفس

---

(١) الأغاني ١٤٤/٧ .

وحسن ضبطها ، بحيث لاتكون المسيطرة على صاحبها ، بل هو المسيطر عليها ، يسيرها فيما يهوى لا فيما تهوى ، كما وصف نفسه بأنه امرؤ ماجد حسن الخلق فقال :

إني امرؤٌ سَمحُ الخليقةِ ماجِدٌ لاأتبعُ ٱلنَّفْسَ اللجوجَ هَواها

على أن من أهم الصفات الخلقية التي حفل بها شعر عنترة ما كان متعلقاً بالمرأة ؛ وفي هذا الميدان يعرض لنا عنترة نواحي مختلفة ، وأفكاراً عديدة ، فهو رجل صاحب غيرة وشرف ، لايقبل أن تصاب نساء القبيلة بسوء ، ولا أن تتمكن منهن قوة أخرى . لذلك نراه يفتخر بالدفاع عن نساء القبيلة فيقول :

ونَحنُ مَنعْنا بالفَروقِ نساءَنا نُطرِّف عنها مُشعِلاتٍ غواشِيا

. . . . .

أَبَيْنا أَبَيْنا أَن تَضِبَّ لِثاتُكُمْ على مُرْشِفاتٍ كالظباءِ عَواطيا

وهو أيضاً صاحب قوة وحمية وغيرة ، فلا يكاد يرى امرأة واقعة في حرج ، أو امرأة متعرضة للخطر حتى يقذف بنفسه في أتون المعركة يدافع عنها ، ويسعى من أجل خلاصها . لايبغي من وراء عمله ذاك إلا أن يوصم بحسن الأخلاق ، وطيب العنصر ، وكرم المحتد ، وذلك أمر يريده من أجل حريته ، ونواله هذه الحرية .

وعنترة في نخوته ونجدته لايظهر دائماً مختصاً نساء قبيلته فحسب ، بل إنه لينجد غير نساء قبيلته كما ينجد نساء قبيلته ، ولكنه لايطيل الحديث عن عمله هذا بل يشير إليه بسرعة ويمر ، ففي نجدته النساء يقول :

ومُغيرةٍ شعواءَ ذاتِ أَشِلَّةٍ فيها ٱلفوارسُ حارسٌ ومُقنَّعُ
فزَجرتُهـا عن ِنسوةٍ من عامرٍ أَفخـاذُهنَّ كأنهنَّ الخَرْوَعُ

ونحب أن نشير هنا – وإن كنا نتحدث عن نجدته للمرأة – أن عنترة لم يقصر في نجدة القبيلة والتحمس لها والدفاع عنها ، فهو ملب حين يسمع النداء ، مجيب عندما يعلو الصريخ ، لاينتظر من يحمسه ، وإنما تكفيه الدعوة ، وتغنيه الاشارة ، حتى يندفع في سبيل الحرمات ، ومن أجل أبناء القبيلة كلهم مستعيناً بإخوانه ، طالباً عضد أبناء عمومته :

لما سَمِعْتُ دُعاءَ مُرَّةَ إِذْ دعا ... ودُعاءَ عَبْسٍ في الوغى ومُحَلِّلِ

ناديتُ عَبساً فاستجابوا بالقَنا ... وبكُلِّ أَبيضَ صارمٍ لم يَنْجَلِ

أما النقطة قبل الأخيرة التي نراها في فكرة الأخلاق عند عنترة فهي التعفف . فلقد تبدت هذه الخصلة في شعره في موضعين : أحدهما في نطاق ترك مال الغنيمة بعد المعركة والترفع عن المشاركة فيه ، وأخذ نصيب منه . وهو بذلك يعطي نهـــاية الوصف بالعفة ، ويعطي المعنى الخلقي المثالي أقصى ما يحتاج إليه من التصور ، فبعد المعركة وتعويض النفس للموت ، وبذل الجهد والطاقة ، وحينما يظن الانسان أن غاية القتال الكسب والربح ، وأن تعويض النفس من أجل المادة والمتاع نرى عنترة يرتفع عن هذه المعاني ليبقى قتاله للقتال وبطولته للبطولة ، وحربه للحرب أما الغنائم فذاك أمر يتركه ولا يسأل عنه :

يُخبِرْكِ مَن شهدَ الوقائع أَنَّني ... أَغشى الوَغى وأَعِفُّ عندَ المغْنَمِ

وثانيها في منعه نفسه عن الطلب من الآخرين أو سؤالهم أو الاعتماد عليهم ، فعنترة يعتمد على نفسه فحسب في كسبه ومعاشه ، ويتحمل آلام الجوع ، وجهد الطوى ، ولا يهين نفسه أو يحقرها في سبيل لقيمات ينالهن . وهذا المعنى المغرق في تصوير العفة هو الذي دفـــع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الإعجاب به ونقله من صورة عنترة العبسي إلى واقع محمـد ﷺ ، فلقد سمع عمر رضي الله عنه من ينشد قول عنترة :

ولقد أَبيتُ على ٱلطَّوى وأَظلُّهُ ... حتى أَنالَ به كَريمَ المأْكلِ

فقال : ذاك رسول الله ﷺ .

والنقطة الأخيرة عنده حفظ حقوق الجار ، وقد ذكرها لنا في شعره متمماً بها أجزاء الفكرة الخلقية الكاملة في نظره ، وقد جعلها في مظهرين : أولهما — عدم التحرش بنساء الجار أو التعرض لهن . بل هو يحفظهن ويرعاهن لكريم خلقه[1] وجميل صفاته فإذا مرت به جارية

---

(١) إننا نعتقد أن الفضائل والمكرمات والأخلاق الحميدة إنما هي من تراث الأنبياء وما علمه الرسل للناس . وقد ظلت هذه الفضائل تتناقل من جيل إلى جيل . وقد أصابها تغيير وتحريف ، وأن الأخلاق الكريمة التي تحلى بها بعض الجاهليين إنما هي من هذا التراث فهم لم يخرجوا فيها عن نطاق الإسلام دين البشرية منذ آدم إلى يوم القيامة.

غض من طرفه ، وكف من يده ولسانه . وذاك هو الخلق الكريم .

وثانيها رفع الشبهة عنه ، وإبعاده نفسه عن موطن الريب ، والاحتراز من ألسنة الناس ؛ فهو يزور نساء الحي أو قريباته ما دام أزواجهن حاضرين موجودين حتى لاتقع عليه شبهة ، ولا تصيبه تهمة ، ولا تناله سهام الظن ، فإذا خرج هؤلاء الأزواج إلى الحرب امتنع عنترة عن زيارة هؤلاء القريبات أو نساء القبيلة :

أَغشى فتاةَ الحَيِّ عندَ حَليلِها وإذا غَزا في الحَرْبِ لاأَغشاها

٣ ـ وصف الأطلال والديار :

والحديث في الشعر عن الأطلال أمر اقتضته طبيعة الحياة العربية آنذاك القائمة على الانتقال والترحال . ودعت إليه علاقة الغزل الرابطة بين الرجل والمرأة . فالاقامة في الديار والرحيل عنها والبكاء مع الوقوف على آثارها ، لاتتبع الديار نفسها ، وإنما تتبع ارتباط النفس بمن سكن تلك الديار ، وتعلقها بالذكريات التي عاشها الانسان فيها . والحجارة موجودة في كل زمان ومكان ، والنؤي متناثرة في أنحاء الجزيرة ، ولكن الحنين يبقى للديار المرتبطة بالنفس ، وبأهلها المتعلق بهم هوى القلب . وما الديار إلا تلك المواطن التي عاش فيها الشاعر أو مر بها ، أو حدثت معه فيها حادثة هزت قلبه أو أثرت في نفسه .

لذلك ليس غريباً أن نجد من موضوعات عنترة في شعره وصف الديار والأطلال ، ففي المعلقة يقف عنترة يسائل الدار بعد أن تبينها ، ولكنها لاتجيب إلا كما يجيب الأخرس الأعجمي ، فيبقى في ربوعها وبين آثارها يطلب منها أن تتكلم وتحدثه عن أخبار محبوبته . ولما تضن عليه يبقى واقفاً يذكر ارتحالها وانتقالها ، ثم يحيي الديار ، ويذكر أن محبوبته قد شطت ديارها ، وابتعدت عن منازله ، فليس له إلا أن يذكر رحيلها وما تركه في نفسه من أثر ولوعة .

ونستطيع أن نلحظ في وصف الديار والأطلال في المعلقة ميلًا إلى التطويل والتكرار شأن الشعراء الجاهليين الآخرين . فهو لايكاد يذكر الرحيل حتى يعود لذكر الأطلال وخطاب المحبوبة ثم يعود إلى ذكر الرحيل مرة أخرى :

هل غادرَ الشُعراءُ من مُتردَّمِ أَم هل عرَفتَ الدَّارَ بعدَ توهُّمِ

أَعياكَ رسمُ الدَّارِ لم يَتَكلَّمِ حتى تكلَّمَ كالأَصمِّ الأَعجَمِ
ولقد حَبَسْتُ بها طويلاً ناقتي أَشكو إلى سُفْعٍ رواكدَ جُثَّمِ
يادارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلَّمي وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ واسْلمي
دارٌ لآنسةٍ غَضيضٍ طرفُها طوعِ العِناقِ لذيذةِ المُتبسَّمِ
فوقفت فيها ناقتي وكأَنَّها فَدنٌ لأَقضي حاجةَ المُتلَوِّمِ
وتَحلُّ عبلةُ بالجِواءِ وأَهلُنا بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتَثَلَّمِ
حُيِّيتَ من طَللٍ تقادمَ عهدُهُ أَقوى وأَقْفرَ بعدَ أُمِّ الهيثَمِ
شَطَّتْ مَزارُ العاشِقينَ فأَصبحَتْ عَسِراً عليَّ طِلابُكِ ابْنةَ مَخْرَمِ

. . . . .

إن كُنتِ أَزْمَعتِ الفراقَ فإنما زُمَّتْ ركابُكمُ بليلٍ مُظلِمِ
ما راعني إلا حَمولَةُ أَهلِها وَسْطَ الدِّيارِ تَسُفُّ حَبَّ الخِمخِمِ
فيها اثنتانِ وأَربعونَ حلوبةً سوداً كخافيةِ الغُرابِ الأَسحمِ

ووصف الأطلال عند عنترة مع ذكر الرحيل لايخلو من ذكر أسماء المواضع والمناطق. وذلك أمر نراه عند الشعراء الجاهليين ولكننا لانعده تقليداً، وإنما نراه ارتباطاً بين النفس والبيئة، فالنفس التي عاشت في أماكن متعددة وانتقلت في ربوعها تركت هذه المواطن آثارها في النفس، وتعلقت بها، فإذا جاء الشعر كان حافلاً بذكر هذه الأماكن والمواضع :

يا دارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلمي وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ واسْلمي

. . . . .

وتَحلُّ عبلةُ بالجِواءِ وأَهلُنا بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتَثَلَّمِ

. . . . . .

كيف المزارُ وقد تربَّعَ أهلُها   بعُنيزتينِ وأهلُنـــا بالغَيْلَمِ

. . . . .

ومسكنُ أهلِها من بطنِ جزعٍ   تبيضُ به مصاييفُ الحَمامِ
وقفتُ وصُحبتي بأُرَيْنبـاتٍ   على أقتادِ عوجٍ كالسِّهـــامِ
فقلتُ تبيَّنوا ظُعُناً أراهـــا   تَحُلُّ شواحطاً جُنْحَ الظَّلامِ

. . . . .

طال الثَّواءُ على رُسومِ المَنْزِلِ   بين اللَّكيكِ وبينَ ذاتِ الحَرمَلِ

. . . . .

ألا يا دارَ عبــــلةَ بالطَّويِّ   كرَجْعِ الوشْمِ في رُسغِ الهَدِيِّ

وبينما يبدو عنترة في عدد من قصائده متغنياً بالأطلال محباً لها ، يردد ذكرها ويتحدث عن آثارها في النفس نراه في إحدى قصائده يكاد ينفر من ذكر الأطلال ويريد ألا يتحدث عنها ، فتلك أطلال بالية وديار خربة وما يغني الوقوف بها والحديث عنها ، وما يغني الحديث عن الماضي والتعلق به وبذكرياته ، وما فائدة إتعاب النفس في ملاحقة ما لا يمكن الحصول عليه ، وهذه الأطلال إنما تأتي بالحزن وتبعث للشوق ؛ فعنترة يريد أن يكون ابن الحاضر وأن يتحدث عن الأمجاد الحاضرة ، والمفاخر القائمة فيقول :

ألا قاتلَ اللهُ الطُّلولَ البَواليا   وقاتلَ ذِكراكَ السِّنينَ الخَواليا
وقولَكَ للشيءِ الذي لا تنالُه   إذا ما هو احلولى ألا ليتَ ذا ليا
ونَحنُ منعنا بالفَروقِ نساءَنـا   نُطَرِّفُ عنها مُشعِلاتٍ غواشيا

والذي يرجع إلى وصف الديار والأطلال عند عنترة يرى أنه يعرض موضوعه عنها مختلف الطول والقصر ، فبينما يردد الذكر في المعلقة ويطيل ويمضي عن ذكر الديار ليعود إليه يبدو في قصائد أخرى مكتفياً بكلمة بسيطة عن الأطلال منتقلاً إلى غيرها . وتكاد المعلقة تنفرد

بوصف الرحيل والانتقال من مكان إلى مكان بينما تبقى فكرة الحديث عن الأطلال كما ذكرنا مختصرة ضيقة لايكاد يبدأ فيها الشاعر حتى يخلفها للحديث عن بطولاته — فالبطولات عنده أهم من فكرة الأطلال التي مضت مع الزمان . فبينما يجعل الحديث عن الديار في إحدى قصائده ثلاثة أبيات ذكرناها قبل قليل [1] وأربعة أبيات في قصيدة أخرى هي :

طالَ الثَّوَاءُ على رُسومِ المنزلِ ... بين اللَّكيكِ وبينَ ذاتِ الحَرْمَلِ

فوقفْتُ في عَرَصاتِها متحيِّراً ... أَسلُ الدِّيارَ كفِعلِ من لم يَذْهَلِ

لعبَتْ بها الأنواءُ بعد أَنيسِها ... والرامِساتُ وكلُّ جَوْنٍ مُسبِلِ

أَفَمِنْ بُكاءِ حمـــامَةٍ في أَيْكَةٍ ... ذرَفتْ دموعُكَ فوقَ ظهرِ المحمَلِ

تبدو في قصيدة ثالثة بيتين فحسب وذلك في قوله :

أَلا يا دارَ عبـــلةَ بالطويِّ ... كرَجعِ الوَشمِ في رُسُغِ الهدِيِّ

كوَحيِ صحائفٍ من عهدِ كسرى ... فأَهداهَا لأَعجَمَ طِمْطِمِيِّ

وهذه الأبيات القليلة كلها لاتكاد تقف على قدميها أمام وصف الديار والأطلال الذي يمكن أن نجده عند الشعراء الجاهليين الآخرين كزهير بن أبي سلمى .

فإذا استعرضنا جزئيات الأفكار في هذه المقدمات فإننا نراها تتحدث في المعلقة عن الوقوف على الطلل والتعرف عليه ومساءلته والشكوى له واستنطاقه وتحيته ثم وصف المحبوبة ثم البكاء مع وصف الناقة والحديث عن دياره وديار محبوبته ثم تحية الطلل ثانية ثم الحديث عن بعد المحبوبة ثم بيان لأسباب حبه لها ولمنزلتها في نفسه وشوقه إليها وبعدها عنه وفراقها له وكيفية ارتحالها ثم الحديث عن جمالها المشابه لجمال روضة غناء ثم الحديث عن حاله وحالها وشوقه لديارها ووصف لناقته والظليم ثم تمنيه لمحبوبته .

وأول ظاهرة تبدو في هذه الأفكار التشويش وانعدام التسلسل فليس هناك حديث خاص

---

(١) وهي الأبيات التي أولها :

ومسكن أهلها من بطن جزع ... تبيض به مصائيف الحمـــام

عن الديار والأطلال ، وحديث خاص عن المحبوبة من حيث مكانتها وارتحالها وجمالها وإنما تداخلت الأفكار الجزئية بشكل غير متناسق . وهذه الظاهرة تبدو منعدمة في معلقة زهير التي تعتمد على التقسيم الجيد ، ونحن في تفسير هذه الظاهرة بين أمرين : إما أن تكون يد التغيير قد امتدت إلى هذه الأبيات فجعلتها في غير مواطنها ، وإما أن يكون عنترة قد نظم أبياته على هذه الشاكلة قاصداً من ورائها ذكر الشيء والعودة إليه لإظهار مكانته في النفس وميلها إليه .

أما أن الرواة قد تاهت الفكرة عن ذاكرة بعضهم فأخرت وقدمت فذاك أمر مقرر بالنسبة للشعر العربي عامة وقريب جداً من المعقول بالنسبة لشعر عنترة ، ولا سيما في بدء وصف الأطلال ، وسنعرض روايتين مختلفتين نموذجاً وهما روايتا الأعلم والبطليوسي :

ذكر الأعلم الأبيات كما هي .

هل غادَرَ ٱلشُّعراءُ من مُتَرَدمِ — أَم هل عرفْتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ
أَعياكَ رسمُ الدارِ لم يَتكلَّمِ — حتى تكلمَ كالأصمِّ الأَعجمِ
ولقد حَبستُ به طويلاً ناقتي — أَشكو إلى سُفعٍ رواكِدَ جثَّمِ
يا دارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلمي — وعِمِي صباحاً دارَ عبلةَ واسْلمي
دارٌ لآنسةٍ غضيضٍ طرْفُها — طوعِ ٱلعناقِ لذيذةِ المتبسمِ
فوقفت فيها ناقتي وكأنَّها — فدَنٌ لأَقضيَ حاجةَ المُتلومِ
وتحلُّ عبلة بالجواءِ وأَهلُنا — بالحَزنِ فالصَّمَّانِ فالمُتثلَّمِ

وذكرها البطليوسي كما يلي :

هل غادرَ ٱلشُّعراءُ من متردَّمِ — أَم هل عرفْتَ الدارَ بعدَ توهُّمِ
دارٌ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُها — طوعِ ٱلعناقِ لذيذةِ المتبسم
يا دارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلمي — وعِمِي صباحاً دارَ عبلةَ واسْلمي
فوقفتُ فيها ناقتي وكأَنَّها — فدَنٌ لأَقضيَ حاجةَ المُتلوِّمِ
وتَحُلُّ عبلةُ بالجِواءِ وأَهلُنا — بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتثلِّمِ

ونحن نرى في الروايتين خلافاً يقوم على الحذف والتقديم والتغيير ولعلنا نوضح ذلك أكثر إذا عرضنا رواية صاحب الجمهرة :

هل غادرَ ٱلشعراءُ من مترَدِّمِ أَم هل عرفْتَ الدارَ بعدَ توهُّمِ
إلا رواكِدَ بينهنَّ خصائصٌ وبقيةٌ من نؤيْهـــا المُجْرَنْثِمِ
دارٌ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُها طوعِ ٱلعناقِ لذيذةِ المُتبسِّمِ
يا دارَ عبـــلةَ بالجِواءِ تكلمي وعِمِي صباحاً دارَ عبلة واسْلمي
فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّهـــا فدَنٌ لأَقضي حاجةَ المُتلوِّمِ
حُييتَ من طَللٍ تقادمَ عهدهُ أَقوى وأَقفرَ بعدَ أُمِّ الهيثمِ
وتحلُّ عبلةُ بالجِواءِ وأَهلُنـــا بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتثلِّمِ

فهذه روايات ثلاث تظهر التقديم والتأخير والحذف ، ولو حاولنا الاستقصاء لوجدنا خلافاً كبيراً ، ومع هذا فإننا لانعزو التشوش إلى الرواة فحسب وإنما نقبل مع ذلك كثرة ترديد عنترة لبيان شدة الحب والتعلق ، والذي يدفعنا له أننا نجد في المعلقة ذكراً للمحبوبة في أكثر من موضع ، ونجد هذا الذكر أحياناً مرتبطاً بشخصية عنترة كما في قوله :

أَثني عَليَّ بمـــا علمْتِ فإنني سَمحٌ مُخـــالَقتي إذا لم أُظلَمِ

أو في قوله :

هلاَّ سأَلتِ الخيلَ يا بْنةَ مالكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلَمي

والظاهرة الثانية أن هذه المقدمة الطللية في المعلقة تتناول وصف الديار والحديث عن المحبوبة . ووصف الديار يبدو تقليدياً فيه وقوف ومساءلة وبكاء وتحديد مكان . وذلك أمر لانعدمه في وصف الأطلال عند الشعراء الجاهليين ونلحظ في وصف الديار إجمالاً واختصاراً كبيرين . فبينما يقف زهير ليصف لنا الديار وآثارها والنؤي وبعو الآرام ولعب الريح بها ... الخ ... نجد عنترة هنا يكتفي بنعت هذه الديار بالصمم ووصفها بأنها رواكد جثم . فهل كان عنترة يريـد

أن يتخلص من وصف الأطلال وأن يجعل لنفسه طريقة خاصة في معالجة القصائد ...؟

إننا لانستطيع أن نهجم على تقرير هذا السؤال بالايجاب لأننا واجدون في غير المعلقة وصفاً للعب الرياح كما في قوله :

فوقفتُ في عَرصَاتِها مُتحيِّراً ... أَسَلُ الدِّيارَ كفعلِ من لم يَذْهَلِ

لعبتْ بها الأنواءُ بعدَ أنيسِها ... والراسماتُ وكلُّ جونٍ مسبلِ

وذكراً للحيوانات التي أقامت فيه :

ومسكنُ أَهلِها من بطنِ جزعٍ ... تبيضُ به مصائيفُ الحَمامِ

ولذلك فنحن أميل لإثبات ميل عنترة في مقدماته إلى الاختصار الشديد حيناً والإجمال حيناً آخر .

أما الحديث عن المحبوبة عنده فيتناول وصفاً لخَلْقِها وخُلُقِها وتعلقه النفسي بها ورحليها . والحديث عن خُلُقِها حديث مجمل مختصر رسم فيه خطاً عابراً فقال : « غضيض طرفها » فلم يترك لنا فرصة لمعرفة أشياء أخرى عن أخلاق هذه المحبوبة وأما خَلْقُها فقد وصفها بجمال الفم وطيبه وجمال العينين . وقد بدا هذان المعنيان يحملان سمة التكرار .

ومع أن هذا الوصف يحاول أن يخص به عبلة إلا أننا لانستطيع أن نتصور منه حواء خاصة بعنترة ، فكل أنثى توصف عيناها بعيني الغزال وكل أنثى يوصف ريحها بالطيب وريقها بالعذوبة . إذن هل نستطيع أن نقول إن عنترة في مقدماته الطللية قد أعطانا صورة وصفية خاصة لعبلة يمكن أن تنفرد بها . ؟ إننا نقول إنه لم يبلغ ذلك في وصفه ولكنه بلغه في ذكر عبلة في شعره في أكثر من موضع . وتكرار ذكره لاسمها استطاع أن يؤثر في النفس وأن يجعلها تعتقد وجود حواء خاصة . ولسنا نبالغ إذا قلنا أن المقدمات الطللية الأخرى تلعب دورها في محاولة طمس معالم فكرة الارتباط بأنثى واحدة هي عبلة ففي مقدمته الطللية :

نأَتْكَ رقاشِ إلا عن لَمامِ ... وأَمسى حبلُها خَلَقَ الرِّمامِ

. . . . .

وقد كذبتكَ نفسُكَ فاكذِبَنْها ... لما مَنَّتْكَ تغريراً قطامِ

يبرز عنترة اسم امرأتين : قطام ورقاش . كما أنه في القصيدة المنسوبة إليه والمختلف في صحتها يذكر اسم سمية في مقدمته الطللية فيقول :

تعَزَّيتَ عن ذكرى سُمَيَّةَ حِقبةً ... فَبُحْ عنكَ منها بالذي أنتَ بائحُ

فيؤيد اختلاف الارتباط بأنثى واحدة . ومع هذا فإن تكرار ذكر عبلة في شعره يدفع إلى الربط بينها وبين الشاعر بعلاقة الحب التي ذكرها في شعره ويبقى ذكر رقاش وقطام وسمية دون أن يؤثر على ذكر عبلة ولا سيما أن الشاعر قد أعطى آصرة قوية مهمة وهي الاخلاص لعبلة والتعلق بها وذلك في قوله :

ولئن سألْتَ بذاكَ عبلةَ خَبَّرَتْ ... أَن لا أُريدُ من ٱلنساءِ سواها

ومهما تكن الأسماء التي يعرضها الشاعر فإن صورة خاصة من الوصف والوقوف على الأطلال يصعب وجودها ، وذلك راجع إلى حد كبير إلى طرق المعاني التقليدية . فالبكاء عند الرحيل أو بعده أو عند الذكرى معنى مطروق عند شعراء الجاهلية . وليس هناك من فرق كبير بين الذي بكى غداة ارتحل أحباؤه فبدا وكأنه ناقف حبات الحنظل وبين عنترة الذي أهاجت شجنه حمامة .

ووصف الرحيل عند عنترة في المعلقة وغيرها أيضاً وصف تقليدي ، فالمحبوبة ترحل أمامه فجأة بينما تكون قد بيتت مع أهلها أمر السفر فيؤثر ذلك عليه ويصدع عليه نفسه فيقول :

إن كنتِ أزمَعتِ الرحيلَ فإنما ... زُمَّتْ ركابُكُمُ بلَيلٍ مُظْلِمِ

ما راعني إلا حَمولَةُ أَهلِهــا ... وَسطَ الدِّيارِ تَسُفُّ حبَّ الخِمخِمِ

وذاك وصف قد تنبه له علقمة فقال :

لم أَدرِ بالبَيْنِ حتى أَزمعوا ظعناً ... كلُّ الجمالِ قبيلَ ٱلصبحِ مزمومُ

ومما تجدر الاشارة إليه في حديث عنترة عن الرحيل أنه لا يذكره في كل مقدماته الطللية بل هو يكتفي بقصيدتين فقط ومثل هذا الأمر يقوي في نظرنا ميل عنترة إلى الاختصـار في تلك المقدمات .

وإذا كنا قد تكلمنا عن تقليد عنترة في معانيه ووصفه فانه من الضروري أن نشير إلى خاصة يكاد ينفرد بها وهي استخدامه الطبيعة وجمالها لوصف جمال المحبوبة وتقريب هذا الوصف من النفس . وهذه الخاصة لاتظهر بشكل واسع أو واضح في الشعر الجاهلي فنحن نجد ببساطة أبياتاً لشعراء عديدين يصفون المرأة بالتثني والجمال كما فعل النابغة الجعدي في قوله :

إذا ما ٱلضجيعُ ثنى جيدَها   تداعت عليه فكانت لباســا

ونستطيع أن نجدَ أبياتاً تشبه المرأة بالغزال والريم ولكن الفرصة تبقى ضعيفة في وجود تشبيهات عديدة للمرأة بجمال الطبيعة .

٤ — الغــزل :

والحديث عن الغزل في شعر عنترة أمر طبيعي ما دام شاعرنا رجلًا يحس بميله للأنثى وما دام يحيا في العصر الجاهلي الذي يكثر الحديث عن المرأة وما دام يحب ابنة عمه عبلة .

والملاحظ أن غزل عنترة متعدد الصفات والجوانب وهي تهدف كلها إلى إبراز شخصيته أمام المحبوبة وإظهار تعلقه بهذه المحبوبة علها تبادله حباً بحب وعاطفة بعاطفة وإن كنا نلحظ أحياناً ميلًا إلى الادلال بالنفس والاعتزاز بالذات .

وأحد هذه الجوانب أنه غزل عذري يعني بالمرأة في خلقها وصفاتها ويهدف إلى التغني بجمال نفسها أكثر من التغني بجمال خلقها . وناحية الغزل العذري أمر طبيعي ينسجم مع المعنى الخلقي الذي يهدف إليه عنترة في شعره فمن غير المعقول فيمن يحاول أن يرسم لنفسه صورة الكمال الخلقي أن يحيد عن الارتباط بالغزل العذري .

والذي يطالع الديوان يرى أنه يكاد يكون خلوا من وصف جمال المرأة الحسي أو التغني بهذا الجمال ، فليس هناك سوى بضعة أبيات في المعلقة تتناول فيها وصف الجمال وهذا الوصف في مجمله لايعدو الوصف المهذب الذي يبعد عن الفحش والذي يخرج من وصف المرأة إلى أوصاف أخرى كالطبيعة وغيرها بحيث تترك فكرة عن جمال المرأة مرتبطة بالشعور ، ومحاطة بسياج الحشمة مع الاعجاب وشتان ما بين الوصف الذي يأتي به عنترة للمرأة وفكرة الغزل التي يطرحها وبين الوصف الذي يعرضه امرؤ القيس أو فكرة الغزل فبينما يبدو امرؤ القيس رجلًا منهمكاً في اللذة باحثاً عنها مصوراً لانفعالاتها يبدو عنترة رجلًا مصوراً للاعجاب بالمرأة متحسساً بجمالها

مقدراً لها ، فكأن المرأة عند عنترة روح حية تتمثل مظاهر الجمال وتجمدها في غلالة تفصح عن الأدب والعفة والحياء قدر ما تفصح عن الجمال ولنقرأ الأبيات التالية :

دارٌ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُهـــا طوعِ ٱلعناقِ لذيذةِ المُتبسَّمِ

. . . . .

إذ تستَبيكَ بأَصْلَتيٍّ ناعـــمٍ عذبٍ مقبَّلُهُ لذيـــذِ المَطعَمِ

وكأنما نظَرتْ بعينيْ شادنٍ رشأٍ من ٱلغزلانِ ليسَ بتوْأَمِ

فإننا نراها تدور حول معنيين اثنين : جمال العين وطيب الفم وهما معنيان متكروان مع أن البيت الأول يبعد عن البيتين الآخرين ، واللطيف في الأمر أن عنترة لايكاد يكرر معنى جمال الفم عند المرأة حتى ينفلت إلى وصف الطبيعة وجمالها ويسهب في ذلك ثم يربط بين هذا الوصف للطبيعة وفكرة الجمال النسائي فيقول :

وكأنَّ فأْرةَ تاجرٍ بقسيمةٍ سبقتْ عوارضَها إليكَ من ٱلفمِ

أَو روضةً أُنفاً تضَمَّنَ نبْتَها غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليسَ بمَعْلَمِ

جادتْ عليهـا كلُّ عينٍ ثَرَّةٍ فتركْنَ كلَّ قرارةٍ كالدِّرْهَمِ

سَحّاً وتَسكابـــاً فكلُّ عشيَّةٍ يجري عليها الماءُ لم يَتَصَرَّمِ

فترى الذبابَ بها يُغَنِّي وحدَهُ هَزِجاً كفعلِ الشاربِ المُتَرَنِّمِ

غَرِداً يَسُنُّ ذِراعَهُ بِذراعِهِ فعلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجذَمِ

والحب العذري يقتضي الارتباط بفتاة واحدة والاخلاص لها وإعلامها بتمكنهـا من النفس ومثل هذه الأمور لم تغب عن شعر عنترة فهو يبلغ محبوبته في غزله أنها قد احتلت نفسه ونزلت فيها منزلة المحب المكرم :

ولَقَدْ نَزَلتِ فلا تَظُنِّي غيرَه مني بمنزلةِ المُحَـــبِّ المُكْرَمِ

وقد أظهر عنترة في غزله إصراره على حبيبته فهو لايريد غيرها ولا يتمنى سواها ولا يربط نفسه بفتاة أخرى فيقول :

ولئن سألتَ بذاكَ عبلة خبَّرَتْ ... أَن لا أُريدُ من ٱلنساءِ سِواها

ومع هذا فإننا نلحظ عنده غزلاً بفتاة أخرى أسماها باسم رقاش ، فهل كانت هناك محبوبة أخرى ..؟ أكبر ظننا أن غزل عنترة برقاش إنما هو تقليد الجاهليين الذي يفتتح القصائد بالغزل فهو يقول :

نأتْكَ رقاشِ إلا عن لَمامِ ... وأمسى حبلُها خلَقَ الرِّمامِ
وما ذكرى رقاشِ إذا استقرَّتْ ... لدى ٱلطَّرْفاءِ عندَ ابْنَيْ شمامِ

. . . . .

وقد كذبتكَ نفسُكَ فاكذِبَنْها ... لما منَّتْكَ تغريراً قَطـــامِ

وواضح أن الأبيات السابقة فيها الانكار على النفس يبديه الشاعر كما أنه يذكر فيها اسم امرأة أخرى وهي قطام مما يؤكد فكرة التقليد (١) وعدم قصد الغزل لذاته ، فضلاً عن ترديد عنترة الغزل بعبلة وهذا الترديد يفيد الارتباط بالفتاة الواحدة . ففي الديوان قصيدة يحاول فيها عنترة وصف شعور عبلة نحوه ويستغل هذا الشعور ليؤكد لها جدارته بحبها ، وتعلقه بهـــا ، وهذه القصيدة تقول :

عجِبتْ عُبَيْلَةُ من فتى متبذلِ ... عاري الأشاجع شاحب كالمُنْصُلِ

. . . . .

فتضاحكت عجباً وقالت قولةً ... لا خيرَ فيكَ كأنهـــا لم تَحْفِلِ
فعجبتُ منها كيفَ زَلَّتْ عينُها ... عن ماجدٍ طَلْقِ ٱليَدَيْنِ شَمَرْدَلِ

---

(١) ولقد صنع ذلك في معلقته فأورد أسماء عبلة وابنة مخرم وهي غير عبلة لأنه ذكر أنه يقتل قومها :

علقتها عرضاً وأقتل قومها ... زعماً ورب البيت ليس بزعم

على أن هناك ظاهرة تستدعي الاهتمام في غزل عنترة وهي الانتقال من الغزل إلى موضوع آخر ثم العودة إليه مما يجعل التسلسل يكاد يكون مفقوداً في القصيدة . ففي المعلقة مثلًا يبدأ عنترة بوصف الديار والوقوف عليها ثم ينتقل للغزل بحبيبته فيجعلها غضيضة الطرف لذيذة المتبسم ثم يعود لوصف الديار ثم يتحدث عن حبه وتعلقه بحبيبته وكيف تنقل أهلها وتركوه وحيداً ثم يتكلم على جمالها ويأخذ بالتغزل بها مستغلًا لذلك جمال الطبيعة ثم يتحدث عن حياتها المرفهة وحياته القاسية ثم يتمنى الوصول إلى دارها ويخلص من ذلك إلى وصف الناقة التي تقوده إلى دارها ويجد في حديثه عن الناقة سبيلًا للانتقال إلى وصف الظليم الذي شبه الناقة به مع محافظته على ربط هذا التشبيه بالفكرة الأساسية وهي وصف الناقة حيث يعود إليها كرة أخرى ثم ينتقل إلى الغزل ثم يتحدث عن أخلاقه وحروبه ونزاله للأبطال أكثر من مرة ثم يرجع إلى الغزل وكيف أرسل جارية تتحسس الأخبار ثم يكر إلى الحديث عن القتال والمعارك وكيف أنها منعته من زيارة محبوبته وينهي حديث قصيدته بتوعده لابني ضمضم .

فهل كان الغزل عند عنترة قوام القصيدة والموضوعات الأخرى جانبية تخطر له فيوردها ، أم أن الغزل تقليدي شأنه شأن الشعراء الآخرين أم أن يد الانسان امتدت إلى المعلقة فغيرت ترتيبها ..؟

ان الجواب على هذه الأسئلة منوط بدراسة خصائص شعر عنترة ، وهذا ما سنعرض له إن شاء الله ، ولكننا نتحدث فيما يتناول فكرة الغزل كموضوع من موضوعات شعر عنترة ، فنقول إن عنترة كان محباً لعبلة ، ميالاً للأنثى وكان يعتقد أن رضاءها عنه يصعب حصوله لعبوديته ، لذلك كان يحاول أبداً الربط بين مظاهر البطولة والغزل بالاضافة إلى محاولته ربط الغزل بحسن الوصف والتعبير .

ويؤيد نظرتنا هذه الأبيات السابقة التي أوردناها قبل قليل والتي أولها :

عجبت عُبَيْلَةُ من فتى متبذلٍ عاري الأشاجع شاحبٍ كالمُنْصُلِ

وأبياته الأخرى التي تأتي في نفس القصيدة ويقول فيها :

ياعبلَ كم من غمرةٍ باشرتُها بالنفسِ ما كادتْ لَعَمْرُكَ تَنْجَلي

فيها لوامعُ لو شهدتِ زهاءَها لسلوتِ بعدَ تَخَضُّبٍ وتَكَحُّلِ

وعنترة في غزله لاينسى وهو يطلب ود محبوبته أن يذكرها بأنه أهل لهذا الود، وموضع للحب، وأنه لايحق لها أن تصرف النظر عنه، فلقد سبقها نساء كثيرات عرفن قدره ومكانته وهن أجمل منها، وأحلى في عين الناظر، ولكنه بمنطق الحب يريدها هي، ويريد منها الرضى.

وفكرة تعلق النساء بالشاعر وتقديمه نفسه لمحبوبته في مظهر المعشوق من الأخريات فكرة سارت في الغزل بعد عنترة، فهو حين يقول:

فَلَرُبَّ أُملَحَ منكِ دلاًّ فاعلمي ... وأَقرَّ في الدنيا لعَيْنِ المُجْتَلي
وصلتْ حبالي بالذي أَنا أَهلُهُ ... من وُدِّها وأَنا رَخيٌّ المِطْوَلِ

يفتح صفحة في الغزل يكتب فيها عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة.

ونحب أن نعرض لنقطة أخرى في غزل عنترة وهي اعتماده على الرسل في تحسس أخبار المحبوبة ومعرفة أحوالها والوصول إليها. وهي نقطة طريفة كان فيها شاعرنا أستاذاً لعمر بن أبي ربيعة ... فإذا كان عمر يستنجد برسول إلى الثريا فإن عنترة يرسل جاريته ويطلب منها أن تذهب فتجلب له أخبار محبوبته، وتعود حاملة له الأخبار ثم ينقل لنا هذه الحادثة فيقول:

ياشاةَ ما قَنْصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لهُ ... حَرُمَتْ عَليَّ ولَيْتَها لمْ تَحْرُمِ
فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبي ... فتحسَّسي أَخبارَها لي واعلمي
قالت رأَيتُ من الأعادي غِرَّةً ... والشاةُ مُمْكِنةٌ لِمَنْ هوَ مُرْتَمِ
فكأَنما الْتفتَتْ بجيد جَدَايَةٍ ... رشأٍ مِنَ الْغِزْلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

بقيت ظاهرة أخيرة في غزل عنترة **وهي عنايته بوصف الظعن** التي تقوم بإيصال الحبيب إلى المحبوب وهي ظاهرة مشابهة لظاهرة وردت في بطولته وهي عنايته بآلة الحرب (الخيل). وعناية عنترة بوصف المطي تتركز في إسهابه وتفصيله، ولعل ذلك تابع إلى الصلة المتينة القائمة بين الشاعر والنوق إن في الحرب أو السلم وإن في الحل أو الترحال .. فالناقة والخيل الوسيلتان الوحيدتان للانتقال من مكان إلى مكان لذا ليس غريباً أن يستعمل الشاعر الناقة في وصوله إلى دار محبوبته، وأن يصف رحيلها وسرعتها وسيرها في الليل، وتعرقها ... الخ. فكل ذلك يفيد تعلقه بالمحبوبة وتحمله مشاق السفر من أجلها بجانب تحمله مشاق الحرب وأهوال القتال:

هل تُبلِغَنِّي دارَها شَدَنيَّـــةٌ لُعِنَتْ بمَحْرومِ ٱلشَّرابِ مُصَرَّمِ
خَطارَةٌ غِبَّ ٱلسُّرى زَيَّافَةٌ تَقِصُ الإِكامَ بكُلِّ خُفٍّ مِيثَمِ
وكأنَّما أَقِصُ الإِكامَ عَشِيَّةً بقريبِ بينَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
يأْوي إلى حِزَقِ ٱلنَّعامِ كما أَوت حِزَقٌ يمانِيَةٌ لأعجمَ طِمْطِمِ

٥ – التغني بالطبيعة وجمالها :

والحديث عن الطبيعة عند عنترة ليس مقصوداً بذاته وإنما هو وسيلة لبيان فكرة أخرى . ولكنه مع ذلك يمكن أن يكون دعوة قائمة بذاتها أحياناً وأن يقطع وحده . وليست بعيدة عن ذهننا أقوال النقاد العرب القدامى الذين جعلوا عنترة صاحب التشبيه العقيم في بيتين من عدة أبيات وصف بها الطبيعة وهما :

وخلا الذبابُ بها فليس ببارحٍ (١) هَزِجاً كفعلِ ٱلشاربِ المُتَرَنِّمِ
غَرِداً يَسُنُّ ذراعَـــه بذراعِهِ فعلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ

وقد تعددت الجوانب التي طرقها عنترة في وصف الطبيعة فتارة يصف جمال الطبيعة بنباتها وأمطارها كقوله :

أَو روضةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نبتَها غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليسَ بمَعْلَمِ
جادتْ عليها كلُّ عينٍ ثَرَّةٍ فتركْنَ كلَّ حديقةٍ كالدِّرْهَمِ
سَحّاً وتسكاباً فكلُّ عشيـــةٍ يجري عليها الماءُ لم يَتَصَرَّمِ

وقوله :

لَعِبَتْ بها الأَنواءُ بعد أَنيسِها والراسماتُ وكلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ

---

(١) وفي رواية ثانية :
فترى الذباب بها يغني وحده هزجاً كفعل الشارب المترنم

وتارة أخرى يصف الحيوانات التي تحفل بها جوانب الطبيعة . فهو يتحـــدث عن الذباب – كما رأينا – ويتحدث عن الحمام فيقول :

أَفَمِنْ بُكاءِ حَمامَةٍ في أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دموعُكَ فوقَ ظهرِ المَحْمَلِ

ويتحدث عن الغزلان في أكثر من موضع لما للغزلان من وجود في الجزيرة العربيـــة وارتباط بها فيقول :

وكأَنَّما ٱلْتفتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ رشأٍ من ٱلْغِزلان حُرٍّ أَرْثَمِ
وكأَنَّما نَظَرَتْ بعَيْنَيْ شادِنٍ رشأٍ من ٱلْغِزلانِ ليس بِتَوْأَمِ

ويتحدث عن النعام المقيم في الصحراء فيصفه في حركاته وسيره مع جماعته وذهابه لبيضه فيقول :

يَأْوي إلى حِزَقِ ٱلنَّعامِ كما أَوَتْ حِزَقٌ يَمـــانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ
يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكـــأَنَّهُ زَوْجٌ على حَرَجٍ لَهُـــنَّ مُخَيَّمِ
صُعُلٍ يعودُ بذي ٱلْعُشَيْرَةِ بيضَهُ كالعَبْدِ ذي ٱلْفَرْوِ ٱلطَّويلِ الأَصْلَمِ

ويتحدث عن النوق سفن الصحراء في مشيها وارتحالها وهي وسيلة الانتقال في تلك الصحارى العظيمة فيقول :

هل تُبْلِغَنِّي دارَهـــا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ ٱلشَّرابِ مُصَرَّمِ
خَطارَةٌ غِبَّ ٱلسُّرى زَيَّافةٌ تَقِصُ الإِكامَ بكُلِّ خُفٍّ مِيْثَمِ
وكأَنَّما أَقِصُ الإِكامَ عَشِيَّةً بقريبِ بينَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

وفي خاتمة بحثنا عن موضوعات عنترة لاننسى أن لعنترة حديثاً في :

٦ – الحكمـــة :

إلا أن حديثه هذا ضعيف محدود الجوانب جداً لايتعدى الحقيقة الواقعة التي يمكن أن تبرز لكل إنسان وأن يلم بها كل عاقل ، لأنها مشهد الحياة الدائم الذي لايكاد يغيب حتى يظهر ،

ولا يغدو حتى يروح ، فحكمته تدور حول الموت وأنه نهاية كل إنسان وخاتمة كل مطاف والكأس التي لابد من ورودها ، والتي إذا جاء أوانها لايمكن تداركها أو الحيدة عنها :

وعرفتُ أَنَّ منيّتي إنْ تأْتني ... لا يُنْجِني منها الفِرارُ الأَسرَعُ

. . . . .

تعالَوْا إلى ما تعْلَمونَ فإنني ... أَرى الدهرَ لا يُنْجي من الموتِ ناجيا

. . . . .

فأَجبْتُهــا إنَّ المنية مَنْهَلٌ ... لا بد أَن أُسْقى بذاك المَنْهَلِ

فاقْنَي حياءَكِ لا أَبالكِ واعلمي ... أَني امرُؤٌ سأَموتُ إن لمْ أُقْتَلِ

الفصل الرابع

الخصائص الفنية لشعر عنترة

١ ـ ذاتية شعر عنترة :

في شعر عنترة ظاهرتان واضحتان : أولاهما ظاهرة الاعتزاز بالنفس والتغني بالبطولة الشخصية وتصوير المفاخر الفردية . وثانيتهما الاعتزاز بالقبيلة وتصوير مفاخرها وبيان عظمتها وعظمة فرسانها .

أما الظاهرة الأولى فإننا نجدها في قطع عنترة كافة ، فليس هناك من قصيدة له إلا ويتحدث فيها عن نفسه ويصف فيها مغامراته وبطولاته وهي الصفة التي تطبع شعره بأنه شعر غنائي في أكثر أقسامه يعنى بالذات وتسجيل حوادثها الكثيرة التي تتجدد مع تجدد الليل والنهار . ففي المعلقة يحدثنا عن أكثر من لقاء مع الأبطال والأقران :

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ ٱلْكُماةُ نِزالَه ... لا ممعنٍ هرباً ولا مستسلِمِ
جادَتْ يداي لَه بعاجلِ طعنةٍ ... بمثقَّفٍ صَدْقِ ٱلْكعوبِ مُقَوَّمِ

. . . . .

وتركتُه جَزَرَ ٱلسِّباعِ يَنُشْنَهُ ... ما بينَ قُلَّةِ رأسِهِ والمِعْصَمِ

. . . . .

وَمِشَكِّ سابغَةٍ هَتَكْتُ فروجَها ... بالسيفِ عن حامي الحَقيقةِ مُعْلِمِ

. . . . .

لما رآني قد قصدْتُ أُريدُهُ ... أَبدى نواجذَه لغيرِ تَبَسُّمِ

فَطَعَنْتُهُ بالرمحِ ثم عَلَوْتُــهُ		بِمُهَنَّدٍ صافي الحديدة مِخْذَمِ

. . . . .

مازِلْتُ أَرميهِمْ بِثُغْرَةِ نحرِهِ		ولَبانِهِ حتى تسرْبَلَ بالدَّمِ

وفي غير المعلقة نجد مواقف عديدة تظهر الصفة الغنائية في شعره إذ يتحدث عن نفسه فقط ففي تحديه لعمارة بن زياد يقول :

متى مـانلتقي فَرْدَيْنِ ترجُفُ		روانفُ إِلْيَتَيْكَ وتُستَطارا

وفي نجدته للمرأة المهاجمة يقول :

ومُرْقَصَةٍ رَدَدْتُ الخيلَ عنها		وقد همَّتْ بإلقـــاءِ الزِّمامِ

. . . . .

أَكُرُّ عليهِـــمْ مُهْري كَلِيا		قلائدُه سبـــائِبُ كالقِرامِ

وفي رده على قيس بن زهير وقد تحدث عنه بما يكره :

إِنِّي امرؤ من خير عبس مَنْصِباً		شطري وأَحمي سائري بالمُنْصُلِ

إِنْ يُلْحَقوا أَكْرُرْوإِنْ يَستلحِموا		أَشدُدْ وإِنْ يُلْفَوْا بِضَنْكٍ أَنْزِلِ

وهكذا فإن الصفحات العديدة تضيق عن استيعاب الأمثلة والأبيات التي تظهر الصفة الفردية والاعتزاز بالنفس عند عنترة .

وأما الظاهرة الثانية وهي الاعتزاز بالقبيلة فلا نجدها في كل القصائد وإنما هي في بعضها ، وتكون عادة في معرض تعاون القبيلة فيما بينها لدفع ضيم أو مكروه أو في معرض الهجوم والقتال ، ففي قصيدته التي قالها بعد معركة الفروق يقول مفتخراً بقبيلته :

ونحن منعنا بالفَروقِ نساءَنَا		نُطَرِّفُ عنها مُشْعِلاتٍ غَواشيا

حَلَفْنا لهم والخيلُ تَرْدي بنا معاً نزايلُكُمْ حتى تَهِروا ٱلْعواليا

. . . . .

أَبينا أَبَيْنا أَنْ تَضِبَّ لثاتُكُمْ على مُرْشِفاتٍ كالظباءِ عواطِيا

. . . . .

وقلتُ لهم ردوا المغيرةَ عن هوىً سوابِغَها وأَقْبِلوها ٱلنَّواصِيا

فما وَجَدوها بالفَروقِ أُشابَةً ولا كُشُفاً ولا دُعِينا مَواليا

وإِنا نقودُ الخيلَ حتى رؤوسُها رؤوسُ نساءٍ لايجِدْنَ فَواليا

وفي قصيدته التي يتحدث فيها عن معركة يوم عراعر يفتخر بقبيلته فيقول :

وما نَذَروا حتى غَشينا بيوتَهُمْ بِغَيْبَةِ موتٍ مُسْبِلِ الودْقِ مُرْعِفِ

فَظَلْنا نكُرُّ المشرفيَّةَ فيهِمُ وخرصانَ لدنِ ٱلْسمهريِّ المثقَّفِ

أَبيْنا فلا نُعطي ٱلْسَّواءَ عدوَّنا قياماً بأَعضادِ ٱلْسَّراءِ المُعَطَّفِ

فإِنْ يك عز في قضاعة ثابت فإِنَّ لنا برحرحانَ وأَسْقُفِ

كتائبَ شهباً فوقَ كلِّ كتيبةٍ لواءٌ كَظِلِّ ٱلْطائرِ المتصرِّفِ

وفي فخره بقبيلته بعد معركة جرت مع بني تميم يقول :

لما سمعتُ دعاءَ مُرَّةَ إِذْ دعا ودعاءَ عبسٍ في الوغى وَمُحَلَّلِ

ناديتُ عَبْساً فاستجابوا بالقَنَا وبكلِّ أَبيضَ صارمٍ لمْ يَنْجَلِ

حتى استباحوا آل عَوْفٍ عُنْوَةً بالمشرفيِّ وبالوشيجِ الذَّبلِ

وفي حديثه عن فرسان قبيلته بعد معركتها مع بني جديلة وبني شيبان يقول :

وفوارسٍ لي قــــد علمتهُمُ صبرٌ على ٱلْتكرارِ وٱلْكَلْمِ

يمشون والماذيُّ فوقَهُمُ يَتَوَقَّدونَ توقُّدَ الفَحْمِ

كَمْ مِنْ فتىً فيهِمْ أَخي ثِقَةٍ حُرٍّ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الرِّيمِ

. . . . .

أَنا كذلكَ ياسُمَيُّ إِذا غَدَرَ الحليفُ نَمورُ بالخَطْمِ

ونحب بعد أن عرضنا هذه الأمثلة التي يضيق المجال عن حصرها أن نتساءل لماذا برزت هاتان الظاهرتان عند عنترة ؟ ولماذا لم يكن شعره غنائياً ذاتياً أو قبلياً محضاً ؟

والجواب في نظرنا يعتمد على نشأة عنترة الأولى . وقد رأيناه يحيا عبداً فترة من الزمن قبل أن يعترف به أبوه . وقد كانت الفرصة سانحة عنده لكي ينسلخ عن القبيلة ويحيا حياة الصعاليك في عصره كالسليك والشنفري وتأبط شراً . إلا أن عنترة لم يصنع ذلك وإنما بقي في نطاق القبيلة يعرض على مسامعها أنباء بطولاته ، ويريها شجاعته ويجعلها تتحسس كريم فعاله وجميل أخلاقه ، ويدفعها دفعاً لكي تعترف به . ومن هنا نرى أن الرابطة القبلية كانت عند عنترة أقوى من الرابطة الذاتية . وكانت هذه الرابطة الذاتية مسخرة في سبيل غايات بعيدة يهدف إليها الشاعر منها حريته وحبه لابنة عمه عبلة .

على أنه يجب علينا ألا نفهم من هذا أن الرابطة الذاتية كانت مفقودة عند عنترة . بل نرى أنها السلاح الذي أحسن عنترة استغلاله في المواقف التي كان يجب أن يدافع فيها عن نفسه ضد بعض أفراد القبيلة [1] أو بعض أعدائها والذي كان يجب أن يستعمله لكي يبرز قيمته كإنسان له كيانه ووجوده ، وله أهميته وقيمته أيضاً .

أما الرابطة القبيلة عنده فكانت قوية ومتينة ، وقد وفاها عنترة حقها فجعلها وشيجة تجمع بين فئتين كل منها تحتاج للأخرى .. ففي المعارك وحين تتضايق القبيلة تستنجد بعنترة فينجدها غير متخاذل ولا متردد ويقول مصوراً هذه النجدة في أكثر من مرة :

---

(١) كما جرى في رده على عمارة بن زياد . وإننا إذا أخذنا مناسبة نظم المعلقة والتي تحدى فيها عنترة ، وجدنا أن المعلقة رد على هذا التحدي ولذلك تغلب عليها الرابطة الذاتية .

وَلقد شفَى نفسي وأَبرأَ سُقْمَها قيلُ ٱلْفوارسِ وَيْكَ عنترَ أَقْدِمِ
يَدْعونَ عنترَ والرماحُ كأَنَّها أَشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ

وحين تحتدم المعركة وتعثر الخيل بجثث الفرسان ويصبح الأمر حرجاً ينادي عنترة قبيلة عبس فتستجيب له ، وتقبل على صوته لتدفع عن نفسها وتحمي ذمارها ، وترفع العار عنها . وقد ظهر هذا التعاون بين عبس وعنترة في أكثر من موطن أيضاً :

لما سمعت دعاءَ مُرَّةَ إذْ دعا ودعاءَ عبسٍ في الوغى ومُحَلِّلِ
ناديتُ عبساً فاستجابوا بالقَنا وبكلِّ أَبيضَ صارمٍ لم يَنْجَلِ

. . . . .

وقلتُ لِمَنْ قد أَخْطَرَ الموتَ نفسَهُ أَلا مَنْ لِأَمرٍ حازمٍ قَد بدَا لِيا
وقلْتُ لهمْ رُدُّوا المغيرةَ عن هوىً سوا بِغَها وأَقْبِلوها ٱلنواصِيا

وإذا كان عنترة يصف نفسه بأحسن الوصف وينعتها بأجمل النعوت مظهراً أخلاقه وكرمه وجميل فعاله وبطولاته فإن الرابطة القبلية التي سيطرت عليه دفعته إلى أن يصف أفراد قبيلته أحسن وصف وأن ينعتهم بأجمل نعت ، فجعلهم فرساناً أبطالاً قد حووا كل الصفات الحميدة ، فهم مدافعون عن الأعراض ، عنيدون في الحرب معتمدون على أنفسهم يطيلون الغزو [1] وهم مجتمعون يداً واحداً ، خبيرون بفنون الحرب يكثرون من خوض المعارك ، لايستسلمون ولا يقبلون بالدنية [2] وهم صابرون على الشدائد ، لابسون لعدة الحرب ، يوثق بما عندهم من الخير والشجاعة ، كرام الفعال شجعان في القتال ، أوفياء بالعهد [3] .

---

(١) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :
ألا قاتل الله الطلول البواليـا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

(٢) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :
ألا هل أتاها أن يوم عراعر شفى سقماً لوكانت النفس تشتفي

(٣) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :
وفوارس لي قد علمتهم صبر على التكرار والكلم

وأخيراً فإن الرابطة الذاتية التي تمثل الشاعر ووجوده وشخصه ، والتي تتعلق بمكانته كفارس مشهور بالشجاعة والبطولة لم تحل دون الرابطة القبلية ولم تمنعها من الظهور بل اشتركت الرابطتان في الظهور أحياناً في قصيدة واحدة (١) وتآمرتا لإتمام صورة البطولة . فعنترة بطل شجاع وفارس مغوار وأبناء القبيلة شجعان وميامين والمعركة واحدة ، والكل يصلى نارها .

وعلى هذا فإننا لانتكر وجود الرابطة الذاتية التي تعلي من شأن الشاعر وتظهر قيمته ، كما أننا لانتكر وجود الرابطة القبلية التي تشد الشاعر إلى قبيلته وتجعله يفخر بها ويسعى من أجل إعلاء سمعتها ورفع مكانتها ، ونرى أن هاتين الرابطتين قد تعاونتا معاً على إعطاء عنترة العبسي مكانته في القبيلة وبين سائر القبائل وعلى إعلاء سمعة عبس في محافظتها على حماها ومكانتها . وان الرابطة القبلية عند الشاعر أقوى تأثيراً في نفسه فلم تترك له فرصة للانسلاخ عن القبيلة والخروج عنها ولكن الصفة الغنائية أكثر تردداً في أشعاره .

٢ – واقعيتـــه :

ما أظننا نجانب الصواب إذا قلنا إن الواقعية هي من أهم الخصائص التي اختص بها شعر عنترة . فلقد اتسم شعره في موضوعاته كلها بالاستقاء من الواقع والتجاوب مع الواقع . فإذا أراد عنترة أن يتحدث أخذ موضوع شعره من واقع أحداثه وصور فيه واقع حياته واستعان بواقع ما يجرى في الحياة فيخرج لنا وصفاً واقعياً يتسم بصدق النقل عن الحياة وتناول الجزئيات والحرص على التفصيل والدقة في التعبير والاهتمام بالألوان .

وواقعية الموضوع أول ما يصادفنا من أجزاء الواقعية عند عنترة . وهي مرتبطة نفسيــاً بوجوده الشخصي . وذاك أمر واضح . فالرجل الذي عاش عبداً غير معترف به والذي كان يسعى جاهداً في سبيل نيل حريته ، وإعجاب الآخرين به ، والذي كان يهدف إلى أن يصبح حديث الناس فيفرض عليهم احترامه ، ويلزمهم بتقديره ، كان حقاً عليه أن يرسم لهم صورة صادقة عن إحساساته الداخلية لكي يشعروا بها وصورة صادقة لبطولاته الشخصية كي يعرفوا فضله .

وبدهي أن رجلاً يعيش ظروفه ما كان ليجرؤ على الخيال والمبالغة غير المعقولة لأن ذلك سيكون مدعاة للسخرية بدلاً من الاحترام ، فالعبد الذي يدعي الشجاعة وهو معروف بالجبن ،

---

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

طـال الثواء على رسوم المنزل … بين اللكيك وبين ذات الحرمل

عندما يقف أمام الناس يتبجح بشجاعته سيسخر منه الناس بدلاً من احترامه ، وسيحتقرونه بدلاً من أن يعظموه . وهذا عكس ما يكون فيما لو كان معروفاً بالشجاعة وتحدث عن هـــذه الشجاعة .. إذن لقال الناس : هذا امرؤ يحترم نفسه فهو مدعاة للاحترام .

وقد استطاع عنترة أن يرسم إحساساته الداخلية وآلامه النفسية في مظهر يجمع بين الحزن والاعتزاز والأسى وبيان الفضل . وذلك في حادثة ضرب أبيه له وقد حرشت عليه امرأة أبيه ، فقد حدثنا عن ضربه بالعصا دون أن يوارب في ذلك وأقر على نفسه بالعبودية دون أن يفر من واقعه ، وعرض نماذج من بطولته دون أن يتزيد فيها ، فكان صادقاً في نقل إحساسه وفي تصوير شعوره :

تَجَلَّلَتْنِيَ إِذْ أَهْوَىٰ ٱلْعصا قِبَلِي ... كأنها صنمٌ يُعتادُ مَعكوفُ
المالُ مالُكُمُ وٱلْعبدُ عبدُكُم ... فهلْ عذابُكِ عني ٱليومَ مصروفُ
تنسى بلائي إذا ماغارةٌ لَقِحَتْ ... تخرجُ منها ٱلطُّوالاتُ السَّراعيفُ
يخرُجنَ منها وقد بُلَّتْ رحائِلُها ... بالماء يركُضُها المردُ ٱلْغطاريفُ
قدْ أَطعنُ ٱلطعنةَ ٱلنجلاءَ عن عُرُضٍ ... تَصْفَرُّ كفُّ أَخيها وهو منزوفُ
لا شكَّ للمرءِ أن الدهر ذو خلف ... فيه تفرق ذو إلف ومألوفُ

كما استطاع ذلك في حديثه عن أخلاقه ومفاخره إلى عبلة فهو يحس بأنه بحاجة إلى أن تعجب به وأن تحبه وهو يعلم أنه غير جميل ، وأن شكله لايغري أنثى ولا ينال إعجابها [(١)] ، لذا عدا عن ذلك إلى ميزة أخرى تبعث على الاعجاب ولا تتوفر لكل الناس وهي الشجاعة والخلق الكريم فعرض عليها خصاله وبالغ في الواقعية في عرضه فاستشهد بالآخرين وطلب منها أنْ تسألهم إن كانت لاتعرفه وهل هناك حرص على الواقع أكثر ممن يستشهد الناس تارة ، ويذكرهم بمعلوماتهم تارة أخرى :

---

(١) يظهر أثر هذا العامل النفسي عند عنترة حين سخر في إحدى قصائده من زوج عبلة الجميل الضعيف فقال :

فارب أبلج مثل بعلك بادن ... ضخم على ظهر الجواد مهبل
غـادرته متعفراً أوصـــاله ... والقوم بين مجرح ومجـــدل

أَثْني عليَّ بمـــا علمْتِ فإنّني　　سَمْحٌ مُخالقتي إذا لم أُظْلَمِ
فإذا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلْمي باسِلٌ　　مُرٌّ مَذاقَتُهُ كطعمِ ٱلْعَلْقَمِ

. . . . .

هلاّ سألتِ الخيلَ يابنةَ مالكٍ　　إن كنتِ جاهلةً بما لمْ تَعلمي
إذ لاأزالُ على رِحالةِ سابحٍ　　نهدٍ تعاوَرُه ٱلْكُماةُ مُكَلَّمِ

ولم يكتف عنترة برسم صورة صادقة عن إحساساته وإنما رسم لنا أيضاً صورة صادقة عن بطولاته ، استقاها من واقع الحياة التي عاشها ، ومن صحة هذه البطولات فحدثنا عن معاركه وخصومه ومواقفه وأعدائه وردد على أسماعنا أنباء المواقع التي خاضها فقتل فيها الأبطـــال ، وصرع فيها الفرسان ، وهزم فيها الكتائب ، ورد فيها الأعداء وهو في وصفه هذا يستشهـد الناس والخيل والفوارس على صدق أعماله ، كما فعل في استشهاده عبلة فيقول :

والخيلُ تعلمُ والْفوارسُ أَنني　　فرَّقْتُ جمعَهم بطعنةِ فَيْصَلِ

وبذلك يترك المجال رحباً أمام النفس البشرية لتصدق ما يقول ولتعتقد أنه الحقيقة ، لأن من استشهد قد عرض نفسه للتكذيب والمدافعة . وما كان عنترة يبغي أن يكذب ولذلك أخذ واقعه فجعله في شعره .

وصدق النقل عن الحياة ثاني ما يصادفنا من أجزاء الواقعية عند عنترة . فهو ينقل لنا الحياة كما تجري دون أن يتدخل فيها ودون أن يجعل من نفسه عاملاً في الزيادة أو مؤثراً أو مغيراً . ففي قوله :

وكأنَّ رُبّاً أَو كحيلاً مُعْقَداً　　حَشَّ ٱلْقِيانُ بهِ جوانبَ قُمْقُمِ

ينقل لنا بصدق أعمال القيان في إيقاد النار تحت قمقم القطران بردن تكشيفه . فهـذا من عمل القيان في الحياة الجاهلية وهو ينقل هذا العمل بكل صدق وأمانة ويعرضه أمامنـا عارياً من غير زيادة أو نقص . وهو في قوله :

عهدي بهِ شَدَّ ٱلنهارِ كأنما　　خُضِبَ اللَّبانُ ورأْسُهُ بالعِظْلِمِ

ينقل لنا صورة أخرى من الحياة دون تغيير وهي صورة الخضاب بالعظلم وتغيير لون الشعر ويعرضها هكذا ببساطة كما يمكن أن تكون في الحياة . وهو في قوله :

تَجَلَّلَتْنِيَ إِذْ أَهْوىٰ ٱلْعصا قِبَلِي   كأنها صنمٌ يُعتادُ مَعْكوفُ

ينقل لنا صورة من الحياة الدينية التي كانت عند العرب في الجاهلية . فالناس يعتادون الأصنام ويعكفون عليها حيناً بعد حين . وكذلك كانت امرأة أبيه في جمالها وقد ألقت نفسها عليه تقيه من الضرب كالصنم . وكذلك الحال في قوله :

جَعلْتُ بني الهجيمِ لهم دَوارٌ   إذا تمضي جماعتُهم تَعودُ

فقد شبههم بالناس الذين يدورون حول الأصنام فلا يكادون يتركونها حتى يرجعوا إليها ويعودوا لها . فهم يدورون حول فرسه كما يدور هؤلاء الناس تماماً . وهو في قوله :

غادَرْتَ نَضْلَةَ في مَعْرِكٍ   يجر الأسِنَّة كالمُحْتَطِبْ

ينقل لنا صورة أخرى من الحياة فنضلة هذا أصابته الرماح فمضى وهو يجرها وأطرافها على الأرض فبدا كالرجل الذي يخرج للاحتطاب فتعجزه الأغصان عن أن يرفعها فيمضي ممسكاً بأطرافها تاركاً أطرافها الأخرى على الأرض يجرها وراءه .

والنقل من الحياة كما تجري دون محاولة لتغييره وتبديله يكون أكثر تأثيراً في نفس السامع ، لأنها تشعر بصدقه وتحسه في محيطها وواقعها فيكون من الأمور المسلمة التي لاتحتاج لنقاش أو جدال . فضلاً عن كون الاستعانة بمظاهر الحياة تأييداً صريحاً للواقع الذي يعيشه الإنسان فتكون هذه المظاهر مؤيدة للشاعر في أقواله وتكون هذه الأقوال أشد قبولاً في النفس فكأنها مرآتان متعاكستان لايدري الإنسان أيها تعطى وأيها تأخذ .

ومن مظاهر الواقعية عند عنترة العناية بتناول جزئيات الأمور وتعيين مظاهر الهيئة وأقسام الزمان والمكان والفعل والحالة . وهذه الأمور أدق الأشياء دلالة وآكدها للواقعية . فالفكر المرتبط بالخيال لايهمه الدقة في الشعر قدر مايهمه وصف الشيء ، ولا تعنيه أجزاؤه قدر ماتعنيه كلياته وصوره . أما الفكر المرتبط بالواقع فإنه يستقي مادته من الواقع ويعتمد عليه في تحديداته . فإذا تحدث عن شيء ما ذكر أجزاءه وأقسامه ، وإذا تكلم عن موقعه وصفها وذكر زمانها ومكانها وإذا تحدث عن فعل ذكر حصوله ، والحالة التي حصل عليها .

وعنترة كان ينحو في جانب من تفكيره منحى الارتباط بالواقع فكثير من حوادث أيامه التي صورها في شعره استقاها من واقعه ، وقد حصر هذه الحوادث ضمن إطار تعيين الهيئة والمكان والفعل وحالة هذا الفعل . لنأخذ أبياته التي يقول فيها :

كأنَّ ٱلسرايا بين قَوٍّ وقارَةٍ ... عصائبُ طيرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبِ
وقد كنتُ أخشى أن أموتَ ولم تقمْ ... قَرائبُ عمروٍ وسطَ نوحٍ مُسَلَّبِ
شفى ٱلنفسَ مني أو دنا من شفائِها ... تَرَدِّيهُمْ منْ حــالِقٍ مُتَصَوِّبِ
تصيحُ الرُّدَيْنِيّاتُ في حجباتِهِمْ ... صياحَ ٱلْعوالي في ٱلثِّقافِ المُثَقَّبِ
كتائبُ تُزْجى ، فوقَ كلِّ كتيبةٍ ... لواءٌ كظلِّ ٱلطــائرِ المتقلبِ

فإننا نراه قد حصر وجود هذه السرايا بين قو وقارة وهما موضعان ثم عين هيئـة هذه السرايا فجعلها تسير متتابعة متلاحقة كما تسير الطيور في طريقها لمناهل المياه . وحدد أصوات الرماح وهي تقع فيهم فجعلها كأصواتها عندما توضع في الثقاف تقوم ، وحدد هيئة الكتائب مقرونة بالألوية فجعـل الألوية تهتز فتترك ظلالها على الأرض كظلال أجنحة الطير . ولنأخذ أبياته التي يقول فيها :

أَبَيْنا فلا نُعطي ٱلسَّواءَ عدوَّنا ... قياماً بأعضادِ ٱلسَّراءِ المُعَطَّفِ
بكُلِّ هَتوفٍ عَجْسُها رَضَوِيَّةٍ ... وسَهْمٍ كَسَيْرِ الحميريِّ المُؤَنَّفِ
فإنْ يكُ عزٌّ في قضاعةَ ثابتٌ ... فإن لنا برحرحــانَ وأَسْقُفِ
كتائبَ شُهْباً ، فوقَ كلِّ كتيبةٍ ... لواءٌ كظلِّ ٱلطائرِ المُتَصَرِّفِ

فإننا نجده يحدد لنا حالة القوس التي يرمي بها ، فهي تصوت عندما يطلق وترها وتلك صفة مستمدة من الحس المباشر الخاضع للسمع ويحدد صفة السهم بأنه كسير الحميري وهذه صفة مستمدة من الحس المباشر الخاضع للبصر . ثم هو يحدد مواقع الكتائب ما بين رحرحان وأسقف وهما موقعان ويحدد هيئة هذه الكتائب بأنها شهباء اللون من كثرة السلاح وهذه صفة مستمدة من الواقع أيضاً ويجعل فوق هذه الكتائب ألوية تخفق فتترك ظلالاً على الأرض كظلال أجنحة الطير المتقلبة ، وهي صفة مستمدة من الواقع .

ولا يكتفي عنترة في واقعيته بتصوير الهيئة وتحديد المكان والفعل بل يتعدى ذلك إلى تحديد النتيجة ويجعل هذه النتيجة بنت الحقيقة وأخت الواقع بحيث لايترك أدنى شك فيما يعرضه. ولقد عنينا في صفحات سابقات في بيان عناية عنترة بالنتائج (١) ولذلك لن نعرض لها بالتفصيل وإنما سنعرض لوحة مختصرة واحدة للذكرى. وهذه اللوحة ترتبط بتحديد الزمان. وهي من أجمل وأجود اللوحات الواقعية عند عنترة وفيها يقول:

وصحابةٍ شُمِّ الأنوفِ بَعَثْتُهُمْ ... ليلاً وقد مالَ ٱلْكَرَى بطُلاها
وَسَرَيْتُ في وَعَثِ ٱلظَّلامِ أَقودُهُمْ ... حتى رأَيتُ ٱلْشمسَ زالَ ضُحاها
ولقيتُ في قِبَلِ الهَجيرِ كَتيبةً ... فطعنتُ أَولَ فارسٍ أُولاهـا
وضربتُ قَرنَيْ كبشِها فتجدلا ... وحملتُ مُهْري وَسْطَها فَمضاها
حتى رأَيتُ الخيلَ بعدَ سوادِها ... حُمْرَ الجُلودِ خُضِبْنَ من جَرحاها
يَعْثُرْنَ في نقعِ ٱلنجيعِ جوافلا ... ويطأنَ من حَمْيِ الوغى صَرْعاها
فرجعتُ محموداً برأسِ عظيمِها ... وتركتُها جَزَراً لِمَنْ ناواهـا

وفي هـذه اللوحة كما هـو ظاهر نلمح عناية عنترة بالتحديد الزمـاني عناية شديدة فالصحابة يسرون في الليل ويتابعون السير حـتى زوال الضحى ويقابلون الخصوم قبل الهجير وهـذا التحديد الزماني يعطي الإحاطـة الكاملة بفترة الحوادث من جهة ويصور النفوس القوية التي كان يتمتـع بها هؤلاء الأبطال في تحملهم المشاق والسير الطويل ومبادرتهـم الحرب من جهة أخرى كما نلمح في هذه اللوحة عناية عنترة بتحديد النتائج وبشكل دقيق، فبعد السرى الطويل حصل اللقاء وكان من نتائجه: مقتل الطليعة، ومقتل الفارس، وابتلاء بالمعركة، وتغير لون الخيل من كثرة الدماء، وكثرة الصرعى والقتلى والفوز برأس رئيس الكتيبة. والخاتمة القضاء عليها. وما نظن أن عناية بتحديد النتائج يمكن أن تعطي أحسن من هذا الوصف وأدق من هذا التغيير. وهذه الدقة في التعبير هي التي ربطت بجانب معقولية النتائج هذه اللوحة بالواقع وأكسبتها صفة الواقعية.

---

(١) كان ذلك في بحثنا عن موضوعات شعره.

ونحب أن نعرض لنقطة أخرى من نقاط الواقعية عند عنترة وهي العناية بالألوان . فعنترة شاعر يهتم بالألوان التي يضيفها على بعض صوره : وهذه الألوان تكسب بجانب الجمال في الوصف دقة في التعبير ، وتصويراً للواقع الحي . وفي الأبيات السابقة بيت يصلح أن يكون مثلاً وهو :

حتى رأيتُ الخيلَ بعدَ سوادِها حُمْرَ الجلودِ خُضِبْنَ من جَرحاها

فالشاعر يبرز اللون الاصلي للخيل وهو لون السواد .. وهو لون يوجد في الحيــاة عامة وفي فصيلة الخيل على التخصيص ثم يبرز تغير هذا اللون فيجعله أحمر . ولو ترك هذا التغيير في اللون دون ذكر لسببه لكان ذلك مدعـاة للشك والرفض فإن ألوان الجلود لاتتغير بنفسها . ولكنه بين السبب وبذلك بطل العجب . فالدماء الحمراء هي التي لوثت جلود هذه الخيل فقلبتها حمراء . وهذا واقعي وصحيح ، وماذا نرجو من خيول تدخل المعركة الرهيبة غير أن تتخضب بدماء القتلى والجرحى .

والأمثلة على العناية بالألوان واستخدامها في سبيل إعطاء الشعر الصفة الواقعية كثيرة يصعب حصرها في هذا المجال . وسنورد لها أمثلة على سبيل الذكر وهي :

وكتيبةٍ لَبَّسْتُهــا بكَتيبةٍ شهباءَ باسلةٍ يُخافُ رَداهــا

تدارَكَ لايتقي نفسَــهُ بأبيضَ كالقبسِ المُلْتَهِبْ

قدْ أَوْعَدوني بأَرماحٍ مُعَلَّبَةٍ سودٍ لُقِطْنَ من الحومانِ أَخلاقِ

كم من فتىً فيهمْ أَخي ثِقَةٍ حُرٍّ أَغَرَّ كغُرَّةِ الرِّئْمِ

ليسوا كأَقْــوامٍ علمْتُهُمُ سودِ الوُجوهِ كمعدنِ البُرْمِ

قدأَطعنُ الطعنةَ النجلاءَعن عُرُضٍ تَصفرُّ كفُّ أَخيها وهو منزوفُ

ظَعَنَ الذينَ فِراقُهُمْ أَتَوَقَّعُ وجرى بِبَيْنِهِم الغرابُ الأَبْقَعُ

ومن الملاحظ في الأمثلة السابقة أن عناية عنترة لاتنصب على لون واحد فالواقــع والحياة يحملان أكثر من لون وكذا شعره الذي هو صورة للواقع ومرآة له تتعدد فيه الألوان من أشهب وأحمر وأبيض وأصفر وأسود .. الخ مما يزيد في تأكيد صفة الواقعية .

ومن مظاهر الدقة في التعبير عند عنترة التي تؤكد الواقعية وتؤيدها العناية بالتحديد العددي . ونعني به ذكر الأعداد والأرقام . وإذا كانت الألوان تخضع في مكنوناتها وتبدلاتها لانفعالات النفس الذوقية أحياناً فإن الأرقام لايمكن أن تخرج بحال عن ميدان الواقع المجرد ، والمادي في أكثر الأحيان .

ولسنا نستطيع الادعاء بأن عنترة قد عني بشعره بالأرقام الحسابية والتحديدات العددية عنايته بالألوان وسبب ذلك أن الأرقام لغة لا تنسجم مع الشعر انسجاماً كبيراً ومع هذا فإننا نجد أكثر من موضع قد أورد فيه عنترة ذكرا لأرقام أو اعتمد على التحديد العددي . ففي المعلقة نجد ذكراً للأرقام في قوله :

فيها اثْنَتانِ وأَرْبعونَ حَلوبَةً ... سُوداً كخافيةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ

وفي غير المعلقة نجده يخاطب عمارة بن زياد فيقول :

وللرُعيانِ في لقح ثَمانٍ ... تُهادِنُهنَّ صَراً أَو غِراراً

وبناء على ما أسلفنا فإننا نستطيع أن نقول ان من خصائص شعر عنترة اتسامه بالواقعية ، فهو يستقى من الواقع وجوده ، ومادته ، ويأخذ منه ، صورة وهيئته ، ويرتبط بكل مقومات الواقعية ، من تناول للجزئيات ، أو تعيين للمكان أو الزمان أو الحالة ، أو الفعل ، أو اهتمام بالألوان أو حرص على التفاصيل أو دقة في التعبير . فهو واقع عنترة رسمه في نطاق واقع الحياة البدوية آنذاك .

٣ – روح الحكاية والسرد :

وعنترة واحد من أدباء العربية في الجاهلية ممن روى لنا في شعره حوادث بطولاته ، ومواقف شجاعته ، وحكايات حبه . بل روى لنا جوانب من حياته تصلح أن نطلق عليها اسم حكاية أو قصة مبسطة مع بعض التجاوز في التعبير . فإذا ما أطلقنا كلمة قصة فلا نعني بها عند عنترة القصة بالمعنى الفني المتعارف وإنما هي الحكاية التي قد ترتفع أحياناً فتمس بعض خصائص القصة والتي تعود أحياناً أخرى إلى مستوى الحكاية البسيطة .

وإذا كان عنترة يشابه غيره من شعراء الجاهلية في سرد الوقائع وصور مظاهر الحياة المتكررة فما ذلك إلا تعبير عن واقع الحياة الذي يعسر على الإنسان أن يخرج عنه في كل شيء ، وهذا

التعبير هو الذي يدفعنا إلى أن نلاحظ بعض الملاحظات على قصص أو حكايا عنترة الشعرية .

والملاحظة الأولى على قصص عنترة أن موضوعها واحد لا يتغير ، يتكرر في كل قصصه ، فالموضوع إما هجوم في معركة أو إغاثة لمستغيث ورد اعدوان . وقد تكرر الموضوع الأول ثلاث مرات بينما تكرر الموضوع الثاني مرتين . وهو موضوع مستقى من واقع الشاعر وحياته ليس للخيال دور فيه ، وإنما هي الواقعية تحيط بكل أجزائه ، فعندما يحدثنا عنترة عن ذلك الفارس المدجج الذي احجم الفرسان عن النزول إليه وقد اتصف بالبطولة والشجاعة ، وعن نزوله إليه وقتله إياه وترك جثته للسباع تأكلها لا يعطينا أية صورة خيالية ، وإنما يتحدث عن الواقع الذي يحياه . وكذا في حديثه عن البطل الآخر الذي كان حامياً لقومه كريماً معهم ، سريع الحركة في حربهم ، والذي قضى عليه أيضاً . والأمر نفسه في تلك الكتيبة المغيرة التي رئسها عنترة ، والتي ايقظ أبطالها في الليل ، وسرى بهم حتى وجد كتيبة أخرى فنازل رأسها وقطف رأسه ، وشتت شملها .. وكذا بقية قصصه .. بنت الواقع والحال لا يلعب فيها الخيال وليس فيها مجال للمبالغات الأسطورية .

وقصص عنترة كلها تعتمد على سرد قسم من الحادثة ، وتشويق السامع لمعرفة النهاية ، ثم عرض لهذه النهاية . ففي قصيدته المعلقة يتحدث عن البطل المدجج فيترك الشوق في النفس لتعلم ماذا حل بهذا الرجل وهذا مايكاد يشبه عقدة القصة الفنية ولكنه بسيط دون تعقيد ولا فنية مركزة . ويحل عنترة هذه العقد دائماً بشكل متشابه .. ولكن الحل فيه تفصيل . وهذا ماعبرنا عنه في حديثنا عن موضوعات شعر عنترة بالعناية بنهاية المعارك . وليس غريباً هذا فالقصة عند عنترة ليست غاية قائمة بنفسها ، وإنما هي وسيلة يهدف من ورائها إلى اثبات بطولاته وحمل النفس على قبول هذه البطولات .

ونستطيع أن نرى أن قصص عنترة في كثرتها تبدو قصيرة الموضوع لاتتجـــاوز بضعة أبيات . فهو يعرض حوادث القصة بشكل سريع دون أن يتوسع في التصوير توسع القصاص المحدثين . ففي المعلقة يعرض لنا أكثر من قصة ولكنها مختصرة ضيقة أقرب ماتكون إلى طبيعة الشعر ففي قصته :

ومدججٍ كرِهَ ٱلْكُماةُ نِزالَهُ لاَمُمْعنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ
جادتْ يدايَ لهُ بعاجلِ طَعْنَةٍ بمُثقفٍ صَدْقِ ٱلْقَناةِ مُقوّمِ

برحيبَةِ ٱلْفَرْعين يَهْدي جَرْسُها ... بالليلِ مُعْتَسَّ الضّباعِ ٱلضُّرَّمِ

كَمَّشْتُ بالرُّمحِ ٱلطويلِ ثيابَهُ ... ليسَ ٱلكريمُ على ٱلقنا بمُحَرَّمِ

وتركْتُه جزَرَ ٱلسِّباعِ يَنُشْنَهُ ... ما بينَ قُلَّةِ رأسِهِ والمِعْصَمِ

نجد اختصار الوصف القصصي لحوادث القصة ، وعناية بنهـــاية القصة ، فالقتل ، والطعن بالرمح ، وترك القتيل ملقى للسباع ، أمور يقف عندها عنترة ولكن مجريات الحوادث قبلها لايعطيها ماتستحق من الموقف إلا لمحة عابرة ، يترك وراءها الذهن يفكر ويتصور وحده ، فكأنه يرسم الخطوط العامة ، ويطلب من السامع أن يضفي عليها التفصيلات اللازمة .

وتكاد هذه الصفة عند عنترة تكون عامة في كل قصصه ، لولا قصة واحدة توسع فيها وهي قصة الكتيبة التي ترأسها وسرى بها في الليل[1] ، فلقد وصف لنا أبطالها وهم لايزالون يصارعون النوم ، وتحدث عن التقـــائهم بكتيبة أخرى ، ووصف لنا المعركة ، وتكلم عن قتل رئيس تلك الكتيبة . وهو وصف فيه توسعة عن غيره من الأوصاف ، وتكاد تعطي هذه القصيدة جوانب القصة البسيطة ، ولكنها مع ذلك لاتستطيـع أن تصل إلى المستوى الفني الذي عرضه لنا الحطيئة في قصيدته : « وطاوي ثلاث » .

وإذا بحثنا عن الحوار في قصص عنترة فإننا نجده في معظمه خلوا منه ، فطريقة عنترة في القصص تعتمد على الوصف والسرد ولا تعتني بالحوار . ولكن قصة واحدة عرض لنا فيها مشهداً حوارياً بسيطاً ، وذلك عندما أرسل جاريته لتتجسس له على محبوبته ولتستطلع أخبارها ، فلقد طلب منها أن تذهب ، فعادت وأخبرته بأن زيارة المحبوبة ممكنة . والصفة الواضحة في هذا الحوار أنه لايهدف إلى أهداف فنية ، وإنمـــا يهدف إلى معان نفسية ترتبط بالغزل ، لذا لم يعطه الشـاعر العناية الضرورية التي يمكن أن تعطي عادة للحوار . وهناك فرق كبير بين الحوار الذي يعرضه عمر بن أبي ربيعة ، أو الحوار الذي يعرضه بشار بن برد في مجلس طرب ، وبين حوار عنترة هنا .

ومما سبق من الصفات التي اتسمت بها المحاولات القصصية عند عنترة ، فإننا نستطيـع أن

---

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :
وكتيبة لبستها بكتيبة . . . (راجع الديوان) .

نقول إن من إحدى خصائص شعره وجود روح الحكاية عنده ، وإن هذه الخاصة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمواقف حياته ، وحوادث بطولاته ، وبأهدافه المتمثلة في نيل الحرية وقلب ابنة عمه عبلة أكثر من ارتباطها بمنهج فني موضوع ، يمكن أن تسير عليه ، وبمعنى آخر أن لعنترة في شعره مظاهر من القصة بسيطة ولكنها مظاهر عفوية غير مدروسة .

٤ ـ الوحدة الموضوعية :

من المعروف أن شعراء الجاهلية في غالبيتهم يجعلون قصائدهم خليطاً من موضوعات متعددة ، ويسيرون في نهج القصيدة على أسلوب يسعى للجمع بين وصف الأطلال والديار ووصف المحبوبة ورحيلها ، وقد يضيفون إلى ذلك وصف الطبيعة والمطر والخروج إلى الصيد ، ثم الغرض الأساسي الذي تهدف إليه القصيدة . وقد تعددت الآراء في بيان الدواعي التي اقتضت مثل هذا النهج في نظم الشعر . فمنهم من جعل ذلك تقليداً متبعاً ، وسنة سلفت ، ومنهم من جعل الحديث عن الأنثى مجلبة للانتباه (١) ، لما للأنثى من مكانة في النفس . ومنهم من رأى أن انتشار الحياة الجاهلية البدوية وانسياحها في صحراء واسعة دعا إلى تنوع الموضوعات وتعددها تصويراً لواقع الحياة .

وإننا نعتقد أن كلا من هذه الآراء جائز ، وأنه يصعب البت في مثل هذه النقطة برأي قاطع لأن الميدان ميدان فرض وتخمين . وإن كنا نميل إلى أن هناك عوامل نفسية مجتمعة دفعت الشاعر الجاهلي إلى اتباع مثل هذا النهج تجمع إلى ما ذكرناه الحنين إلى الذكريات القديمة ، والربوع الجميلة التي كانت فيها ملاعب الطفولة ومسارح الشباب وتعطير النفس بذكرى الشباب واللهو وحب أجمل من الشباب وأيامه ؟..

ومن الواضح أن هذه المقدمات الطللية تقضي على وحدة الموضوع في القصيدة ، وتجعلها مفتتة في موضوعات مختلفة يصعب على المرء أن يجد بينها رابطة مباشرة . وقد استطاعت هذه المقدمات في بعض قصائد عنترة أن تقضي على وحدة الموضوع ، ففي المعلقة يسعى عنترة للربط بين الحديث عن الديار والرحيل عنها والمحبوبة وبين خصاله الحميدة ، ويبدو موفقاً في الربط بين هاتين الفكرتين ، ولكن هذا الربط يضعف ويسقط بعد ذلك عندما تتخلل القصيدة

(١) أورد هذا الرأي المفضل الضبي.

أبيات في الغزل يتحدث فيها عن ارسال جاريته لتتحسس أخبـــار محبوبته ، وتبدو هذه الأبيات ناشزة في غير مكانها فلا السباق ولا السياق يقبلانها ، ثم يعود للحديث عن البطولة من جديد محاولاً الربط بينها وبين فكرة الغزل وذلك في قوله :

إنِّي عَداني أَنْ أَزورَكِ فاعْلَمي ... ما قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضَ ما لَمْ تَعْلَمي

حالت رماحُ بني بَغيضٍ دونَكُمْ ... وَزَوتْ جواني الحربِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

ثم ينتقل إلى تهديد ابني ضمضم .

والحقيقة أننا إذا حذفنا الأبيات القليلة التي لاتتعدى ثلاثة [1] والتي حاول بها أن يربط بين أفكاره ، فإن القصيدة تبدو أجزاء مفككة . ومع هذه الأبيات الثلاثة تظهر القصيدة معبرة عن أكثر من فكرة أو موضوع .

فإذا أخذنا قصيدته التي مطلعها :

أَلا قاتَلَ اللهُ ٱلطُّلولَ ٱلبواليا ... وقاتَلَ ذكْراكَ ٱلسنينَ الخواليا

وجدنا عنترة يتحدث عن الأطلال ، ثم ينتقل فجأة إلى الحديث عن مآثره ومآثر قومه في معركة الفروق ، بحيث يبقى هناك جزآن منفصلان لا ارتباط بينهما ، وفكرتان مختلفتان يمكن أن تفصلا بشكل ظاهر دون أن يؤثر ذلك على القصيدة .

وفي قصيدته التي مطلعها :

نَأَتْكَ رَقاشُ إلا عَنْ لِمـــامِ ... وأمسى حبلُها خَلَقَ الرِّمامِ

تبدو وحدة الموضوع أمراً لا وجود له . ويشعر القارىء أن ثمة موضوعين مختلفين لا علاقـــة بينهما من قريب أو بعيد .. فعنترة يستغرق في هذه القصيدة ستة أبيات يتحدث فيها عن رقاش وديارها ووصلها وعن قطام وتغريرها ليقفز مباشرة إلى الحديث عن بطولاته ونجدته مما يدفع الانسان للتساؤل : أي صلة بين نأي رقاش وتغرير قطام ومهارة عنترة في المعركة . اللهم إلا ما ذكره المفضل أن الغزل مجلبة للانتباه .

---

(١) وهي الأبيات ١٨ — ٢٧ — ٨١ من المعلقة .

فهذه المقدمات الطللية والغزلية تبقى جسماً منفصلاً عن القصيدة لايعمل على تكامل الموضوع وإنما يعمل على تعداد الموضوعات . وقد ظهر ذلك أيضاً في قصيدته التي مطلعها :

طالَ الثَّواءُ على رُسومِ المَنْزِلِ ... بين اللَّكيكِ وبينَ ذاتِ الحَرْمَلِ

فقد أورد الشاعر خمسة أبيات تحدث فيها عن وقوفه الطويل في عرصات الديار المهجورة يسائلها عن الأحباب ، وينظر ماذا فعلت بها الأنواء والرياح ، ويستمع إلى الحمام المقيم فيها فيهيج شوقاً ويذرف الدموع كحبات اللؤلؤ المتناثر ، ثم يقفز مباشرة للحديث عن سماعه دعاء مرة وعبس ومحلل واستجابته لهذا الدعاء .

وثمة قصيدة أخرى في ديوانه لعب فيها وصف الرحيل في فصم عرى وحدة الموضوع ومطلعها :

ظَعَنَ الذين فراقَهم أَتوقَّــعُ ... وجرى ببينِهمُ الْغرابُ الأَبْقَعُ

وفيها يتحدث الشاعر عن فراق محبوبته وخطابه للغراب الذي أخطره برحيلها ! وبيان سهره الليل الطويل ثم ينتقل للحديث عن حروبه وبطولاته ودفاعه عن المرأة .

أما قصيدته التي مطلعها :

أَلا يا دارَ عبــلةَ بالطَّوِيِّ ... كرجعِ الوَشْمِ في رُسُغِ الهَدِيِّ

فإن المرء يعجب منها إذ يبدو في معناها نقص واضح . فهو يخاطب هذه الدار الدارسة المتغيرة منادياً ثم يقفز للحديث عن حرب بني عدي فلا ندري ماذا يريد أن يزف إلى هذه الديار ، ولماذا هو يخاطبها ، وهل يكفي أن يصف أنها ديار دارسة .. وإن مثل هذا الانقطاع يظهر عدم وجود موضوع واحد مطروق في القصيدة .

ولكن هل كانت جميع قصائد عنترة مبنية على مقدمات طللية تفقدها وحدة الموضوع ؟

في الحقيقة ليست كل قصائد عنترة مبدوءة بمقدمات طللية يمكن أن تفقدها وحدة الموضوع فهناك عدد من شعر المقطعات يهجم فيه عنترة على الموضوع مباشرة ، ويجعل القصيدة كلها تدرو حول موضوع واحد يبرز كلاً مترابطاً ، وهذه الظاهرة جديرة بالاهتمام ، ومردها في نظرنا إلى أن أكثر شعر عنترة قائم على المقطعات القصيرة التي يضيق مداها عن استيعاب الحديث عن الأطلال والديار والأحباب وانتقالهم ، فضلاً عن كون الغرض المحدود القائم إنمـــا هو ابن المناسبة ، وقد تبددت وحدة الموضوع في كثير من المقطعات ولكنها لم تبد في المعلقة مع

صرف النظر عن المقدمات الطللية وذلك للاستطراد الذي حفلت به المعلقة . فعنترة حين يصف جمال محبوبته يربط بين هذا الوصف ويصف جمال الطبيعة بعد المطر ، وعندما يتحدث عن أمنيته في الوصول لدار المحبوبة يستطرد ليتحدث عن ناقته ولينعتها بمختلف الصفات ، ثم ليخرج من وصفها إلى وصف الظليم وحياته في الصحراء . وقد اتبع الاستطراد في غير المعلقة أيضاً ففي قصيدته التي مطلعها :

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ من فتى مُتَبذِّلِ   عاري الأشاجِعِ شاحبٍ كالمُنْصُلِ

يتطرق عنترة إلى فرسه فإذا هو يستطرد إلى وصف هذا الفرس في عشرة أبيات وإذا القصيدة ثلثاها لغرضها الأساسي وثلثها لوصف فرسه . وظاهرة الاستطراد هذه لولا أنها ترتبط بأصل الموضوع لكانت عاملاً مساعداً في الاجهاز على وحدته . وما دمنا نتحدث عن وحدة الموضوع فلا بد لنا من الاشارة إلى الانسجام الفكري في قطع عنترة فنحن يساورنا شك كبير في أن شعر عنترة قد وصل إلينا مرتباً متسلسل الأفكار كما نظمه ، بل امتدت إليه يد التغيير وأصابه تبدل ظاهر وإسقاط لبعض الأبيات . فإذا أخذنا مثلاً لذلك المعلقة وقسمناها إلى أفكارها الجزئية فإننا نرى الأقسام التالية :

الأبيات :

١ - ١٢ وقوف على الأطلال ومساءلة لها .

١٣ - ١٦ ذكر الرحيل عن الديار .

١٧ - ٢٤ وصف لعبلة واستطراد لوصف الطبيعة .

٢٥ - ٣٩ وصف لخيله وناقته .

٤٠ رجع لحديث عنترة عن عبلة .

٤١ - ٤٦ وصف لأخلاقه الشخصية من كرم وعفة وشرب للخمرة .

٤٧ - ٦٣ وصف لبطولاته في الحروب وقتاله الأبطال .

٦٤ - ٦٧ حديث عن بعثه جاريته تتحسس له على محبوبته .

٦٨ حديثه عن عمرو وإنكاره فضل عنترة .

٦٩ - ٨٠ رجع إلى ذكر بطولاته ووصف خيله .

٨١ - ٨٣ توعده لابني ضمضم .

وهذه الأقسام تظهر تشوش الأفكار وعدم وحدة الموضوع ، على أننا نستطيع أن نغير في ترتيب هذه الأقسام بحيث تبدو هذه الأقسام المتناثرة أكثر انسجاماً وبحيث نستطيع أن نأخذ من اجتماع أكثر من قسم على حدة موضوعاً واحداً .

فالمعلقة من أولها إلى البيت ٤٦ تبدو منسجمة ومتسلسلة ولكنها بعد ذلك تعرض فكرة البطولة في ثلاثة مشاهد تصور ثلاث معارك ، حيث يبدو سؤال عبلة محشوراً غير واضح الارتباط فإذا سحبناه جانباً كانت هذه المشاهد الثلاثة منسقة بشكل جميل يعرض صوراً مترابطة وتكون الأبيات كالتالي :

وَحليلِ غانِيَةٍ تركتُ مُجَدَّلاً ... تَمْكُو فريصتُه كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

عَجِلتْ يداي له بمارِنِ طَعْنَةٍ ... ورشاشِ نافِذَةٍ كَلونِ ٱلْعَنْدَمِ

ومُدَجَّجٍ كرِهَ ٱلْكماةُ نِزالَهُ ... لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ

جادَتْ يداي لهُ بعاجِلِ طَعْنَةٍ ... بمثقفٍ صَدْقِ ٱلْقَناةِ مُقَوَّمِ

برَحيبةِ ٱلْفرغَيْنِ يَهْدي جَرْسُها ... بالليلِ مُعْتَسَّ ٱلسِّباعِ ٱلضُّرَّمِ

كَمَّشتُ بالرُّمحِ ٱلطويلِ ثيابَهُ ... ليسَ ٱلْكريمُ على ٱلْقنا بمُحرَّمِ

وتركتُه جَزَرَ ٱلسِّباعِ يَنُشْنَهُ ... ما بينَ قُلَّةِ رأْسِهِ والمِعْصَمِ

ومِشَكِّ سابغةٍ هتكتُ فروجَها ... بالسيفِ عن حامي الحقيقةِ مُعْلِمِ

رَبِذٍ يداهُ بالقِداحِ إذا شتا ... هَتَّاكِ غاياتِ ٱلتِّجارِ مُلَوَّمِ .. ٱلخ

ثم نأتي إلى الأبيات الأربعة التي يعرض فيها فكرة التحسس فنراها في غير موضعها وكأنها محشورة حشراً ، فإذا أزيحت جانباً ، وأخر البيت الذي يتحدث فيه عن عمرو وكفرانه النعمة ، جاءت الأبيات التي يتحدث فيها عن بطولاته منسجمة مع ما أوردناه سابقاً ، ثم بيته الذي يتحدث فيه عن عمرو وأبياته التي يتهدد فيها أبناء ضمضم .

ومثل هذا العمل يخفف من توزع الموضوعات في المعلقة ، ويكون أدعى لقلتها بحيث يبقى في المعلقة ثلاثة موضوعات : المقدمات الطللية والغزلية ، والوصف الخلقي ، والوصف البطولي ..،

ويكون كل موضوع في ذاته وحدة كاملة قـائمة أي أننا نستطيع أن نجد ثلاث وحدات لثلاثة موضوعات .

فإذا انتقلنا إلى نقطة أخرى نظن وقوعها وهي فقدان بعض الأبيات من القصائد ، فاننا نلاحظ أن بعض الأبيات لم تتم فكرتها مع أنها تدور حول موضوع واحد . وهذا يدفع إلى الشك : هل انتهت هذه الأبيات عند فكرة واحدة أم جاوزتها إلى فكرة أخرى تخـالف الأولى ، وتضعف كون القصيدة وحدة موضوعية منسجمة ؟ ففي قصيدته التي يتحدى فيها عمارة بن زياد ، وفي نهاية هذا التحدي يأتي بيت وحيد وهو :

وخيلٍ قد دلفْتُ لهـا بخيْلٍ   عليها الأُسْدُ تهتصِر اهتِصارا

فيبدو هذا البيت مقطوعاً عن أبيات لاحقة نظن أنها ستتحدث عن بطولات الشاعر . فلسنا ندري ما أمر هذه الخيل وماذا حل بها ، إلا إذا تصورنا أن السامع على علم تام بشعر عنترة وحياته وأنه يستنتج وحده النهاية ، ومثـل هذا الفرض لايصح في معالجة الشعر ولاسيما أننا عهدنا عنترة معنيا بذكر نهايات مواقعه كما بينا ذلك في موضوعاته . وفي قصيدته التي مطلعها :

طالَ ٱلثَّواءُ على رُسومِ المَنْزِلِ   بين اللَّكيكِ وبينَ ذاتِ الحَرْمَلِ

نلحظ بيتاً قد جاء مفرداً بين جزئي فكرة البطولة وذلك البيت :

ولقد أَبيتُ على ٱلطَّوى وأَظَلُّه   حتى أَنالَ بـه كريمَ المأْكلِ

فهو قد جاء بعد قول الشاعر :

إنْ يُلْحَقوا أَكرُرْ وإنْ يَستَلْحِموا   أَشْدُدْ وإن يُلْفَوْا بضَنْـكٍ أَنْزِلِ

حينَ ٱلنزالُ يكونُ غايةَ مثلِنـا   ويفِرُّ كلُّ مُضَلَّـلٍ مستوهِلِ

وجاء بعده قوله :

وإذا ٱلكتيبةُ أَحجَمتْ وتلاحَظَتْ   أُلفيـتُ خَيْراً من مِعَمٍ مِخْوَلِ

والخيـلُ تعلمُ وٱلفوارسُ أَنَّني   فَرَّقْتُ جمعهمُ بطعنَـةِ فَيْصَلِ

مما يدفع إلى الشك : هل هناك أبيات مفقودة تتصل بهذا البيت المفرد ، أم أن هـذا البيت قد جاء في غير موضعه ؟

إن الرجوع إلى بقية القطع يظهر أنها لاتتصف بانعدام الانسجام الفكري أو الانفراد ، وإنما تأتي منسجمة متناسقة ، وتبرز ـ بصرف النظر عن المقدمات الطللية ـ متناسبة في أجزائها الفكرية . ومثل هذه الصفة العامة يمكن أن تؤيد الظن بأن هناك أبياتاً من شعر عنترة قد سقطت من قصائده ، أو أنها قد امتدت إليها يد التغيير بالتقديم والتأخير . والذي يؤيد هذا أيضاً أننا نرى في المعلقة [1] مثلاً ؛ خلافاً للرواة في تسلسل أبياتها وعدة هذه الأبيات . فبينما يذكر الأصمعي ثلاثة أبيات من أولها ويجعل مطلعها [2] :

يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلَّمي وعِمي صباحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلَمي

نرى آخرين يثبتون هذه الأبيات . وبينما تبلغ عدة أبياتها عند الزوزني خمسة وسبعين بيتاً ، نراها تبلغ عند صاحب الجمهرة مائة وخمسة أبيات . وفي شرح الديوان للأعلم نستطيع أن نرى خلافاً [3] في القصائد من حيث العدد والترتيب عما هو موجود في شرح الديوان للبطليوسي .

وإلى جانب ما ذكرناه نرى أن طبيعة القطع الشعرية التي نظمها عنترة وبيان ما إذا كانت هذه القطع قصائد أم مقطعات يلعب دوراً هاماً في تحديد وجود غلبة لموضوع واحد أو عدة موضوعات في القطعة الواحدة .

وإننا واجدون في بيان سبب نظم المعلقة كلمة بسيطة ولكن لها مدلولها في موضوعنا وهي : « وكان لايقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة » [4] ودلالتها على أن شعر عنترة قبل المعلقة كان شعر أبيات ومقطعات ثم تطور في المعلقة إلى المطول . على أن هذا الحصر في بيتين أو ثلاثة تعميم فيه الكثير من التجاوز فهناك عدد من القصائد المقطعة ولكن أبياتها لاتنحصر ضمن العدد اثنين أو ثلاثة وإنما تزيد على ذلك . ففي الديوان الذي شرحه الأعلم نجد قصيدتين عدة أبيات كل منها ثلاثة ، وأربع قصائد عدة أبيات كل منها أربعة أبيات وثلاث قصائد عدة كل منها سبعة أبيات . أما

(١) إنما اخترنا المعلقة لكثرة ورودها في كتب الأدب والمجاميع .

(٢) طبقات الشعراء ١٢٧ .

(٣) سنشير إلى هذا الأمر في موضعه بالاحصاء في الباب الثاني وفي تخريج الديوان .

(٤) الشعر والشعراء ٢٠٥/١ ، والأغاني ١٣١/٨ والخزانة ٦١/١ .

الديوان الذي شرحه البطليوسي فتكثر فيه القصائد القصار فنجد بيتاً واحداً ونجد قطعة بيتين ونجد خمس قطع عدة كل منها ثلاثة أبيات ونجد سبع قطع عدة كل منها أربعة أبيات ،ونجد تسع قطع عدة كل منها خمسة أبيات ونجد ثلاث قصائد إحداها لشداد والد عنترة عدة كل منها سبعة أبيات .

وسواء كان عنترة يقول المقطع من الشعر ثم تحداه أحدهم فجعله يقول المطول أم أنه كان يقول المطول من قبل ، فإننا نستطيع أن نقرر أن كثرة قصائد عنترة مقطعات ونحن واجدون من أصل سبع وعشرين قطعة موجودة في ديوان عنترة الذي شرحه الأعلم ثماني قصائد تبدأ من عشرة أبيات وترتفع إلى ثلاثة وثمانين بيتاً . أما البقية فيمكن أن يسقط منها قصيدتان مطولتان توزع عنترة فيها ، وقصيدتان إحداهما منسوبة لغيره . والثانية لوالده شداد .

حيث يبقى لدينا خمس عشرة قصيدة تبدأ من ثمانية أبيات وتنتهي في ثلاثة .

ونحب أن نتساءل بعد : هل سبب هذا المقطع من الشعر ضياع شيء من قصيدة الشاعر أم أنه كان ضعيف الشاعرية فضنت عليه بالمطول ، أم أن شعره قد ضاع منه الكثير ولاسيما من المطول ، أم أنه وصل مفرقاً بحيث يمكن جمع أكثر من قطعتين فتؤلفان قطعة طويلة ، أم أن الحياة التي عاشها الشاعر والحالة التي كان فيها هي التي فرضت عليه هذا النمط من الشعر ؟

أما في النقطة الأولى فلقد ذهبنا قبل قليل [1] من بحثنا إلى أننا نرجح أن هناك شيئاً من شعره قد اختلف نظامه أو ضاع شيء منه وقد ضربنا لذلك أمثلة . إلا أننا إذا رجعنا إلى بقية المقطعات فإننا نرى أنها كاملة الموضوع ليس فيها نقص أو خلاف . ومثل هذه الحال لايمكن أن تسمح لنا بقبول عموم الأمر وإطلاق صفة الضياع والفقدان على شعر عنترة . ثم أننا إذا تصورنا هذا الضياع فلا نستطيع تصوره في كل القصائد وإنما في بعضها فحسب ، وحين نطلقه على كل القصائد فإننا نخالف الواقع المعقول أولاً لأن العقل يرفض أن يقع على هذه القصائد المقطعة التي تبلغ خمس عشرة قصيدة ولا يقع على بقية القطع ، وثانياً لأننا لانتصور أن يضيع من خمس عشرة قصيدة أكبر أقسامها وتبقى أجزاء منها إلا إذا تصورنا أن هناك قصائد عظيمة العدد قد ضاعت كلها ومعنى هذا أن شعر عنترة كثير الأبيات هائل العدد .

---

(١) وذلك عندما تحدثنا عن الانسجام الفكري .

ومثل هذه النتيجة تكاد تجد لها مؤيداً في قول ابن سلام : « وله شعر كثير[1] » لولا أن ابن سلام الذي ينقل هذا القول كان في زمن فيه الرواة الكثيرون ومن غير المقبول أن يعلم ابن سلام هذه الكثرة ثم يتركها الأصمعي في اختيار ديوانه فلا يثبتها .

فإذا عدنا إلى ما أسلفناه من أن هذه المقطعات ذات موضوع واحد في أغلبها كانت قضية ضياع أجزاء كبيرة وعديدة من القصائد غير مقبولة .

أما أن يكون الشاعر ضعيف الشاعرية فلم يستطع أن ينظم القصائد الطويلة فيرده الشاعر نفسه بحجتين الأولى أن له قصائد طويلة وموجودة في ديوانه في رواية الأصمعي .. والمعلقة أكبر شاهد على ذلك وهي التي دفعت النقاد لكي يرفعوا من ذكر الشاعر الأدبي فقال عنها ابن سلام : « إلا أن هذه نادرة فألحقوها مع أصحاب الواحدة » . ولكن هل معنى الندرة عند ابن سلام أنها كانت بيضة الديك من حيث طولها ؟ لانظن ذلك ، وإنما نذهب إلى أنه أطلق الندرة هنا من حيث الجودة والجمال ولذا قال : « فألحقوها مع أصحاب الواحدة » هذا من جهة ولوجود مطولات له من جهة ثانية .

والحجة الثانية هي قول عنترة حين عابه بعضهم أنه لايحسن الشعر : « وأما الشعر فستعلم[2] » ثم نظم المعلقة برهاناً على قوله . وقد جاء فيها بأفانين الكلام . ومن كانت شاعريته قادرة على نظم مثل هذه المعلقة فإنه يعقل منه أن ينظم مثلها إن لم يكن أقل منها سواء من حيث الجودة أو من حيث الطول .

أما مشكلة ضياع شعره ولا سيما المطول منه فقد تعرضنا لها . ونحن لاننفي هذا الضياع ولكننا لانتوسع به إلى حد مبالغ فيه . ونحن أيضاً لانقصر هذا الضياع على المطول فحسب بل نجعله واقعاً على المطول والمقطعات سواء . وبذلك لايكون ضياع الشعر تعليلاً صحيحاً كافياً لغلبة المقطعات في شعر عنترة .

فإذا تناولنا فرض انقسام القصيدة الواحدة إلى قطعتين بحيث انقلبت القصيدة الطويلة إلى مقطعات وجب علينا أن نعود إلى القصائد المثبتة في الديوان ونرى ما اتفق منها في الوزن والروي ، هل يمكن أن يتفق من حيث المعنى . وإننا لن نجد قصيدتين تتفقان من حيث الوزن والروي إلا القصيدتين :

---

(١) طبقات الشعراء ١٢٨ .

(٢) الشعر والشعراء ١/٢٠٥ والأغاني ٨/١٣١ والخزانة ١/٦١ .

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ من فتىً متبـذِّلِ عاري الأَشاجِعِ شاحبٍ كالمُنْصُلِ

طالَ الثَّوَّاءُ على رُسومِ المنزِلِ بينَ اللَّكيكِ وبينَ ذاتِ الحَرْمَلِ

ولكننا نرى أن كل قصيدة منها تؤلف موضوعاً قائماً بذاته له مقدمته وعرضه وغـايته . فضلاً عن أن قصيدة « طال الثواء » تتألف من اثنين وعشرين بيتاً وقصيدة « عجبت عبلة » تتألف من واحد وثلاثين بيتاً .

إذاً لم يبق أمامنا سوى الحالة الأخيرة وهي ارتباط شكل الشعر بالمناسبة التي نتج عنهـا وبحياة الشاعر التي وجد فيها . ونحن نرجح هذه النقطة ، ونرى أن الحياة المضطربة التي قضاها عنترة في الحروب والمعارك قد فرضت عليه هذا النمط من القصائد . ففي الحروب والمناسبات الطارئة يجد الشاعر نفسه عجلاً عن تدارك منهج القصيدة الذي اتبعه شعراء الجاهلية . ويرى نفسه مدفوعاً للهجوم على الغرض الأساسي الذي يريده . ففي قصيدة عنترة التي يتحدث فيها عن سلب بني سليم إبله وهو حاسر لايجد عنترة في دفع هذا العار الذي لحق به فرصة لكي يتناول الأطلال والديار والمحبوبة وانتقالها وحسنها وجمالها . فإن عليه أن يعتذر عن نفسه ويبين الأسباب التي دعت للتغلب عليه وأخذ إبله فقال :

خُذوا ما أَسأَرتْ منها قِداحي ورِفدُ الضيفِ والإنسُ الجميعُ

فلو لاقيتَني وعليَّ دِرْعـــي عَلِمْتَ عَلامَ تُحْتَملُ الدُّروعُ ؟

تركتُ جبيلةَ بنَ أَبي عَـــدِيٍّ يَبُلُّ ثيـــابَه عَلَقٌ نَجيعُ

وآخـــرَ منهُمُ أَجررْتُ رُمْحي وفي البَجَليِّ مِعْبَلَةٌ وقيـــعُ

ومن الملاحظ أن هذه المقطعات كلها تدور حول الحروب والنضال والبطولة وهي حالات تستدعي ظروفاً نفسية خاصة تميل إلى الخلاص من الشيء بدلاً من مماطلته . ألا نرى الفارس في المعركة يبغي أن يقضي على خصمه بأسرع وقت وأقرب فرصة وكذلك نرى أن الظروف النفسية التي ترافق الحديث عن المعارك والقتال تستدعي في غالب الأحيان أن يهجم الشاعر على موضوعه مباشرة وبالتالي أن يخص القطعة كلها بموضوع واحد مستقل .

٥ ــ الخصائص التصويرية :

إن البحث في الخصائص التصويرية عند عنترة يقتضينا أن نبحث أولاً فيما إذا كان الشعر عنده وسيلة لأهداف أخرى يقصدها أو أنه كان غاية قائمة بنفسها وهل كان النظم عنده حرفة تقتضي البراعة والدراسة أم أنه كان يستخدم شعره في بيان أحاسيسه وتجاربه الشعورية بشكل تلقائي عفوي ؟

ومن الرجوع إلى شعره ودراسة هذا الشعر نستطيع أن نحدد أن هذا الشعر يحمل في طياته التعبير عن الاحساسات والتجارب الشعورية التي تحدث في الحياة اليومية والتي تخدم غايات الشاعر وأهدافه كما يحمل التعبير الفني الذي يدفع إلى الاعجاب ويبرز العمل الفني بشكل لائق يمكن أن يحتل مكانه بين الشعراء الآخرين .

وإذا عدنا إلى الأحكام النقدية العديدة ، التي أطلقها نقادنا القدامى على شعر عنترة ، وحاولوا أن يبرزوا فيها آراءهم حول هذا الشعر ، فإننا نجد أحكاماً مختلفة منها ما يتعلق بقسم من شعر عنترة ، ومنها ما يتعلق بمكانة عنترة هل هو من أصحاب الواحدة النادرة [1] ، وهل هو من الشعراء الفرسان [2] أم من الفحول [3] [4] وفي أي طبقة يمكن أن يوضع إذ جعله أبو عبيدة [5] في الطبقة الثالثة بينما جعله محمد بن سلام [6] في الطبقة السادسة ، وهل هو من أصحاب المعلقات [7] أم لا [8] .

---

(١) اتفق النقاد القدامى على أنه من أصحاب الواحدة النادرة . المزهر ٢/٤٨٧ .

(٢) ذهب الأصمعي إلى أن عنترة والزبرقان وخفاف : « أشعر الفرسان .. ولم يقل أنهم من الفحول » . فحولة الشعراء ٢٧ .

(٣) ذهب المفضل إلى أن عنترة من الفحول . الجمهرة ٦٧ .

(٤) فسر رؤبة معنى الفحول فقال : « هم الرواة » . المزهر ٢/٤٨٩ .

(٥) الجمهرة ٤٦ . وقد وضعه مقروناً بالمرقش وكعب بن زهير والحطيئة وخداش بن زهير ودريد بن الصمة وعروة بن الورد والنمر بن تولب والشماخ بن ضرار .

(٦) الأغاني ١١/١٦٥ والطبقات ١٢٧ . وقرنه بسويد بن أبي كاهل وعمرو بن كلثوم . وإنما جعله في هذه الطبقة لأنه في نظره من أصحاب النادرة .

(٧) المزهر ٢/٤٧٨ والزوزني ١٣٧ .

(٨) لم يصنفه أبو عبيدة في عداد أصحاب المعلقات الجمهرة ٤٦ والمزهر ٢ / ٤٨٠ وصنفه صاحب الجمهرة في عداد أصحاب المجمهرات .

ولو راجعنا هذه الأحكام المتعلقة بشعره فإننا نجد معظمها منصباً على المعلقة التي تناولها النقاد بالتفضيل وتناولوا أبياتها بالنقد فأظهروا محاسنها وجمال التصوير فيها . وقد أثبتوا في المعلقة هذه غلبة لعنترة في الشعر وجعلوا بيتين من المعلقة فريدين لم يسبق إليهما شاعر ولم يلحق بهما شاعر ، قال ابن رشيق (١) : « ومن التشبيهات عقم لم يسبق أصحابها إليها ولا تعدى أحد بعدهم إليها واشتقاقها فيما ذكر من الريح العقيم وهي التي لاتلقح شجرة ولا تنتج ثمرة ، نحو قول عنترة العبسي يصف ذباب الروض :

وَخَلا الذبابُ بها فليسَ ببارحٍ ... غَرِداً كفعلِ ٱلشاربِ المترنِّمِ
هَزِجاً يحُكُّ ذِراعَهُ بذراعِــــهِ ... قَدْحَ ٱلمكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ

على أنهم لم يكتفوا بهذين البيتين ، بل كانت لهم تفضيلات لأبيـــات أخرى أعجبتهم ونالت موافقتهم ، فهم قد أعجبوا بقوله :

إذ يتَّقونَ بيَ الأَسنَّةَ لم أَخِمْ ... عنها ولكنّي تضايَقَ مَقْدَمي (٢)

وبقوله :

. . . . ليس ٱلكريمُ على ٱلقنا بمُحَرَّمِ (٣)

وبقوله :

فازوَرَّ مِنْ وقَعِ ٱلقنا بلَبَانِهِ ... وشكا إليَّ بعبرَةٍ وتحمحُمِ (٤)

وبقوله :

بطل كأَنَّ ثيابَهُ في سَرْحةٍ ... يُحذى نعالَ ٱلسِّبتِ ليس بتوْأَمِ (٥)

---

(١) العمدة ٢٠٢/١ ، وزهر الآداب ٧٦١ ، والصناعتان ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، والبيان والتبيين ٣٢٦/٣ والحيوان ١٢٧/٣ ، ٣١٢ ، وديوان المعاني ١٤٨/٢ .

(٢) شرح الحماسة للزوزني ١٥٨ .

(٣) شرح الحماسة للزوزني ١١٦ .

(٤) شرح الحماسة للمرزوقي ١٠٥ والموشح ٢٢٣ .

(٥) الصناعتان ٢٠٣ .

وبقوله :

فإذا شربتُ فإنّني مُستَهلِكٌ   مالي وعِرضي وافرٌ لم يُكلَمِ
وإذا صحوتُ فما أُقصِّرُ عن نَدىً   وكما عَلِمتِ شمائِلي وتكرُّمي[1]

وهذه الأحكام المختلفة التي عرضناها تنير لنا الطريق وتساعدنا في الحكم على عنترة في شعره . ونستفيد منها أن النقاد يفضلون في شعر عنترة المعلقة ، ويعجبون بأبيات عديدة فيها وأن هذه المعلقة هي التي رفعت من ذكره ، وأذاعت من صيته . وما نظن أن نقادنا القدامى أطلقوا أحكامهم إلا بعد أن تأكدوا من أن هذه المعلقة تخطو خطوات جيدة في مضمار العمل الفني ، وأنها لاتبرز مشابهة لبقية أعمال عنترة الشعرية بل هي تفوقها ، وتمتاز عنها من حيث جمال التصوير والبراعة فيه .

ومن هنا نرى لنا سنداً مؤيداً في أن عنترة قد مارس التعبير الفني المقصود لذاته بشكل واضح في المعلقة ، وأنها كانت غاية عنده يظهر فيها عبقريته الفنية ، في حسن التصوير وجمال العرض . بينما نجد أنفسنا مدفوعين بسبب كثير من مقطعاته إلى أن نحكم أن عمله فيها ما كان يهدف إلى التعبير الفني قدر ما كان يهدف إلى بلوغ الغاية المعنوية وجعل القطعة وسيلة لما يرجوه من غايات شخصية .

فإذا استعرضنا المناسبات التي سبقت نظم القصائد عند عنترة فإننا نراها جميعاً سوى المعلقة وقصيدة أخرى لم تذكر مناسبتها ، تتركز حول حادثة من حوادث الحياة اليومية — سواء أكانت خصاماً أم عتاباً أم تصويراً لبطولة أم حديثاً عن حب — حصلت مع عنترة فسجلها في شعره . فهو بذلك قد خصها بأنها مرآة تعكس مجريات الحياة وليست فناً يظهر الجمال ويعنى به . أما المعلقة ففي أسباب نظمها بيان لطبيعتها ، والروايات تقول إن ملاحاة قد حصلت بين عنترة وبين رجل آخر ، وقد عيّر هذا الرجل عنترة بأنه لايحسن الشعر ، فاغتاظ منه عنترة ورد عليه رداً بليغاً وأجابه فيما يتعلق بالشعر : « وأما الشعر فستعلم » ، ثم نظم المعلقة برهاناً على قوله ورداً على تحدي صاحبه .

فهل نستطيع بعد هذا الخبر أن ننكر أن غاية المعلقة — ونتيجة لهذا التحدي — إظهار

---

(١) الموشح ٥٧ وديوان المعاني ٣١٧/١ .

القدرة الفنية على الصياغة والتعبير ؟ ما أظن ذلك ، وإن كنا لاننكر أن هناك أهدافاً نفسية خاصة كإظهار البطولة والحديث عن الحب تصاحب هذه الغاية .

فإذا أخذنا عمله الفني هذا رأيناه يقوم على اللوحات التصويرية الفنية المتتابعة وهو لايكاد ينتهي من لوحة تصويرية حتى يعرض أخرى وقد ألفت هذه اللوحات التصويرية جزئيات فنية متكاملة ففي لوحته :

أَو رَوْضةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَها	غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بمَعْلَمِ
جادَتْ عليها كلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ	فتركْنَ كُلَّ قَرارةٍ كالدِّرْهَمِ
سَحًّا وتسكابـــاً فكلُّ عَشِيَّةٍ	يَجْري عليها الماءُ لم يَتَصَرَّمِ
فترى الذبابَ بها يُغَنِّي وحْدَهُ	هَزِجاً كفعلِ الشاربِ المُتَرَنِّمِ
غَرِداً يَسُنُّ ذِراعَهُ بذراعِهِ	فعلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ

يتناول عنترة وصف إحدى الرياض ، وفي هذا الوصف نجد ميزات فنية عديدة وأولى هذه الميزات الفنية أنه تحدث عن الرياض وجمالهـــا والأمطار ونزولها ، وذلك أمر مستحب نفسياً للعرب الذين عاشوا في الصحراء . إذ تتعلق بالرياض النفوس الهاربة من الحر ، والقلوب المتطلعة إلى برد الظل ، وروعة المنظر ، والشفاه الباحثة عن قطرة الماء ، والعيون الشاردة وراء مواطن الكلأ . فالموضوع في أصله شيء محبب تتعلق به نفوس السامعين قبل أن يدركوه وقبل أن يوصف لهم . وقد استغرق عنترة أجزاء هذا الموضوع الهامة فجعل الروضة أنفاً لم يدخلها الناس ولم يفسدوها وجعل أمطارها كثيرة غزيرة لاتتوقف ، وربط نزول المطر بالعشية وجعله يخلف البرك العديدة التي تبدو لعين الناظر كمنظر الدراهم وهي تلمع تحت الضوء . وبالغ في الموضوع فجعل الذباب الذي يألف الناس يتركهم ليعيش وحيداً مسروراً في هذه البقعة وقد أسكره جمالها وأثرت عليه روعتها ، فراح يغني ويعربد ويتيه سروراً وحبوراً ، كما أن عنترة استطاع أن يوفي الصورة حقها فوسم منها خطوطها العامة وترك للنفس من وراء هذه الخطوط أن تتصور بقية الأجزاء . ولو أنه عكس لما استطاع الاحاطة . واكتفاؤه بوصف النبت والمطر الدائم والبرك المجتمعة والذباب المسرور رسم للأسس الكلية التي تقوم عليها بقية الصورة الفنية وقد ربط هذه الأسس بتقييدات بسيطة زادت من جمال الصورة وروعتهـــا : فالروضة أنف ، والنبت قليل

الدمن ، والعين ثرة ، والقرارة كالدرهم والغيث سح وتسكـــاب ، والذباب هزج غرد . والمكب مقطوع الكفين ... كما أنه أضفى على صورته حركة دائمة لاتنقطع وربط بين أجزائها بهذه الحركة . والأبيات الثلاثة الأولى مترابطـــة فيما بينها بهطول المطر ، والمطر دائم الهطول لاينصرم . بينما يرتبط البيتان الأخيران بهذه الحركة الطريفة للذباب الذي يهزج ويغرد ويسن ذراعه بذراعه .. وحركة الذباب هذه لاتتوقف حتى تعود .

ومن ميزات هذه اللوحة التصويرية الفنية أن عنترة استعان فيها بالمفاهيم البشرية ، واعتمد في تصويرها على الحيوان والانسان ، فهو يضفي على العين الثرة صفة الجود وهي صفة متعلقة بالانسان ، ومرتبطة بمفهوم البشر حول أفضلية الجود وهو يعتمد في تصوير جمال هذه الروضة الذي يفوق الوصف على الذباب الهزج الغرد ويضفي على هذا الذباب صفات الانسان فيشخصه ويجعله من سروره في غنائه كالسكران الثمل الذي يتبـع الصوت إثر الصوت . ويجعله في سن ذراعيه كالانسان المكب على الزناد وقد تقطعت كفاه فاستعمل ساعديه يمر بينهما الزناد يرجو له نارا . وفي عمله هذا يستعين بما قدمته إليه قريحته من فنون الاستعارة والتشبيـه ففي قوله جادت عليها كل عين ثرة ، يعمد إلى الاستعارة . وفي قوله فتركن كل حديقة كالدرهم ، يشبه الحديقة بالدرهم ، وهو في قوله : « هزجاً كفعل الشارب المترنم » ، يستعين بالتشبيه في إتمام الوصف والصورة وكذا الأمر في قوله : « فعل المكب على الزناد الأجذم » .

ونحب بعد أن تناولنا هذه اللوحة بالتحليل أن نخلص إلى خصائص فنية يمكن أن نلقاهـا في أكثر شعره وصوره . وهذه الخصائص لاترتبط بالمعلقة وحدها فإن منها ما يكون نتيجة الأداء الفني المقصود وإن منها ما يكون نتيجة الأداء العفوي الذي يصدر نتاج الحوادث اليومية . ومن هذه الخصائص :

آ ــ التشخيص :

وهو ما استعمله عنترة في أكثر من موقف فأضفى فيه على معطياته الشعرية قوة تعمل على إثارة الاحساس بالجمال وتقرب المعنى والصورة للنفس ففي أبياته :

فازْوَرَّ من وَقْعِ ٱلْقَنا بلَبانِهِ وشَكا إليَّ بعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُـــمِ
لوكانَ يَدْري ما المحاورةُ اشتكى أَوكان يَدْري ما جوابُ تكلُّمي
والخيلُ تَقْتَحِمُ الخَبارَ عوابساً ما بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمِ

نلمح إعطاء عنترة لمهره صفات البشر فهو مزور ، شاك باك ، والخيل عابسة متضايقة . وهذه الصفات البشرية تعطي التعبير قوة لأنها أبلغ في النفس من الصفات العادية المعروفة ، وهـذا التشخيص الذي يستعمله عنترة يبرع فيه عندما يجعله تارة واقفاً وتارة راجعاً إلى أصله ، فلا يكاد الانسان يثبت فيه على حالة مألوفة ، فالمهر مزور شاك باك ولكنه أعجمي لاينطق ولا يحسن الكلام ، لذلك لايستطيع أن يفصح بلسانه عما في نفسه من الضيق والأسى ، وهذه الخيل قد آلمتها الحرب وأهوالها لما قد خبرت منها فلما جاءت إلى المعركة كانت عابسة غير مسرورة .

وفي بيته :

والخيلُ تَعْلَمُ والْفوارِسُ أنّني   فرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ

يعطي الخيل صفة العلم وهي صفة في بيته تماثل صفة العلم عند الفوارس ، فهو يرتفع بالخيل عن طريق التشخيص إلى مستوى البشر ، ليؤكد الفكرة التي يهدف إليها ؛ وهي شجاعتـه المطلقة ، وبطولته الخارقة التي علمها الناس وعلمتها الخيل . وفي بيته :

والخيلُ ساهِمَةُ الوجوهِ كأنَّما   تُسْقى فوارسُها نقيعَ الحَنْظَلِ

يعمد إلى التشخيص أيضاً فيجعل الخيل متغيرة الألوان كالحة الوجوه من المعارك وأهوالها وهو في مخاطبته للديار في قوله :

أَعْياكَ رَسْمُ الدارِ لم يَتَكَلَّمِ   حتى تَكَلَّمَ كالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

. . . . .

يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمي   وَعِمي صَباحاً دارَ عبلةَ واسْلَمي

. . . . .

حُيِّيتَ من طَلَلٍ تقادَمَ عَهْدُهُ   أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

. . . . .

أَلا يا دارَ عَبْـلَةَ بالطَّوِيِّ   كَرَجْعِ الوَشْمِ في رُسْغِ الهَدِيِّ

يشخص هذه الديار فيجعل منها إنساناً يخاطب ويحيا ويسأل ويتكلم ، ويسكت ، وينادي .

ومثل هذه الصفات تطلق على الانسان ، ولكنها حين تطلق على غيره فإنها تكون أبلـــغ في التأثير ، لأنها ترفع من مكانته وتهيئه كي تقبل النفس عليه والنفس تعجب بما لم تألف وتأنف مما قد عرفت .

ونكتفي بما سبق أمثلة لنرى خاصة أخرى وهي :

ب - العناية بعناصر الصورة الأخرى :

وهذه الخاصة من خصائص شعر عنترة نراها موزعة في شعره كله . ويتسم التصوير عنده بأنه مأخوذ في أصله من ملاحظته المباشرة لمجريات الحياة [1] . وهو نقل للواقع كما يراه عنترة مضافاً إليه الأداء الفني الذي يضفيه الشاعر على عمله . وتمتزج هاتان الصفتان لتظهرا العمل الأدبي بمظهر فني جميل . والتصوير عند عنترة صفة أساسية يبثها في أعماله الأدبية كلها سواء أهدف من هذه الأعمال إلى التحدث عن مجريات الحياة أم هدف إلى إبراز القدرة على العمل الفني .

وقد اتخذ عنترة للتصوير عدته وأسبابه ، فهو يهتم بالألوان اهتماماً جيداً . ويضعها في أشعاره بشكل مناسب مقبول يدفع إلى الاعجاب . ففي بيته :

تُمْسي وتُصْبِحُ فوقَ ظهرِ حَشيَّةٍ ... وأَبيتُ فوقَ سراةِ أَدهمَ مُلْجَمِ

يصور لنا حالته مقارنة بحالة حبيبته . فهي وليدة الراحة والرفاهية ، تمضي يومها كله مضطجعة مستريحة . أما هو فيمضي ليله على فرسه الأسود المهيأ للقتال ، لايعرف النوم ولا يذوق طعم الراحة . ونلحظ هنا أن عنترة قد استعمل لون السواد لفرسه وهو لون يناسب الليل المظلم . وفي بيته :

ولقدشَرِبْتُ من المُدامةِ بعدما ... رَكَدَ الهواجرُ بالمَشوفِ المُعْلَمِ

بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ ... قُرِنتْ بأَزْهَرَ في الْشِّمالِ مُقَدَّمِ

يعطينا صورة جميلة ورائعة لا بريق الخمرة تلعب فيها الألوان دورها ، فالزجاجة صفراء مخططة ، والابريق أبيض براق قد ربطت فوهته بخرقة ، والساقي يمسك بالزجاجة بيد والإبريق بيد آخر .

وقد رأينا في أبيات سابقة أنه وصف الكتائب بأنها شهباء اللون من كثرة السلاح ، وذاك

---

(١) وهذا ماتحدثنا عنه في بحث الواقعية .

تُعطيه الأسلحة وتفرضه ، كما نراه في بيتيه الآتيين يصف فرسانه وأعداءهم ، فيعطي فرسانه صفة الفحم المتوقد بينما ينعت خصومه بنعت يجمع في اللون الهجاء والسخرية فيقول :

يَمْشونَ والماذيُّ فوقَهمُ   يتوقَّدونَ تَوَقُّدَ ٱلْفَحْمِ
عجِلتْ بنو شيبانَ مُدَّتَهمْ   وٱلْبُقْعُ أَسْتاهاً بنو لَأَمِ

وحين يريد أن يسخر من تهديد عمرو بن أسود وقومه يصف رماحهم بالتكسر ليدل على قدمها . ويضفي عليها لون السواد الذي يلائم القديم ويوافقه فيقول :

قد أَوعدوني بأرماحٍ مُعَلَّبةٍ   سودٍ لُقطْنَ من الحومانِ أَخْلاقِ

وإذا كنا رأينا عنترة في أغلب ما سبق يعتمد على التحديد في ألوانه فإننا نستطيع أن نراه في الأبيات السابقة لايحدد الألوان وإنما يعطي تصوراً عاماً يمكن للنفس أن تجول فيه بما يلائمها ويسرها دون أن يفرض عليها تصوراً دقيقاً معيناً . ومثل هذا العمل أدعى لجمال الصورة إذا كانت الصورة لايمكن أن تضبط جوانبها بسبب اضطرابها وتوسعها ، كصورة الحرب مثلاً :

وَكَتيبةٍ لبَّسْتُها بِكَتيبةٍ   شهباءَ باسِلَةٍ يُخافُ رَداها
خرساءَ ظاهرةِ الأَداةِ كأَنها   نارٌ يُشَبُّ وَقودُها بلَظاها
فيها ٱلْكُماةُ بنو ٱلْكُماةِ كأَنَّهُمْ   والخيلُ تَعْثُرُ في الوغى بقَناها
شُهُبٌ بأَيدي ٱلْقابسينَ إذا بَدَتْ   بأَكُفِّهِمْ بَهَرَ ٱلظَّلامَ سناها

فالنار تبقى صعبة التحديد من حيث اللون وكذلك الشهب وتأثيرها في الظلام وإزالته ونعرض مثالاً أخيراً على عنايته بالألوان وذلك في قوله :

حتى رأَيتُ الخيلَ بعدَسوادِها   حُمْرَ الجُلُودِ خُضِبْنَ من جَرْحاها

فهو يعرض لنا في بيت واحد لونين مختلفين الأسود والأحمر ولكنه لايعرضهما منفصلين بل يبالغ في البراعة حين يربط بينهما فجعل أحدهما يتغلب على الآخر بتأثير دماء الجراحات .

ومن أسباب التصوير عند عنترة — خلاف الألوان — العناية بالتشابيه والاستعارات ، وعنترة مكثر في تشابيهه أكثر من استعاراته ، يهدف من ورائها إلى توضيح الفكرة كما يهدف إلى الاداء الفني الجميل . والمعلقة ميدان فسيح لعبقرية عنترة في هذا الباب ، والأمثلة على ذلك

أكثر من أن تحصى ، ولكننا نورد مثالاً لكل منها ، ومثالنا على التشبيه يبدو لوحة متراكبة من عدة تشبيهات وهو :

وكأنَّما نظَرَتْ بعينَي شادنٍ ... رشأٍ من ٱلغزْلانِ ليس بتوْأمِ
وكأنَّ فأْرَةَ تاجرٍ بقسيمـــةٍ ... سَبقَتْ عوارِضها إليكَ من ٱلفمِ
أو رَوْضَةً أُنفاً تضمَّنَ نبتَها ... غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعْلَمِ
جادتْ عليهـــا كلُّ عينٍ ثَرَّةٍ ... فتَرَكْنَ كلَّ حديقةٍ كالدِّرْهمِ

والتشبيه عند عنترة لايدور حول نوع واحد ، فتارة يكون تمثيلياً ، وأخرى يكون مفصلاً ، وثالثة مؤكداً ... الخ . وهو بذلك يعطي كل حالة ما يلائمها ويناسبها . ومثالنا على الاستعارة قوله :

فَازْوَرَّ من وَقْعِ ٱلقَنا بلَبَانِهِ ... وَشَكا إليَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ
لوكانَ يدْري ما المُحاوَرَةُ اشْتَكَى ... أو كانَ يدْري ما جوابُ تَكَلُّمِي
والخيلُ تقتَحِمُ الخَبارَ عوابِساً ... ما بين شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمِ

ولا تنفرد المعلقة بكونها الميدان الرحب ، فإن في بقية شعر عنترة مجالاً فسيحاً للتشابيـــه الكثيرة والاستعارات يعرضها علينا . وكذا الأمر أوسع من أن يحصى ، ونكتفي منه بمثالين ففي التشبيه يقول :

وسيفي كالعقيقةِ وهو كِمْعي ... سِلاحي لاأَفَلَّ ولا فُطـــارا
وكالوُرْقِ الخِفافِ وذاتِ غَرْبٍ ... ترى فيها عن ٱلشَّرْعِ ازْوِرارا

وفي الاستعارة يقول :

ورماحُنا تَكِفُ ٱلنجيعَ صدورُها ... وسيوفُنا تُخْلِي الرقـــابَ فتختلِ
والهامُ تندرُ بالصَّعيدِ كأنَّمـــا ... تَلْقَى ٱلسيوفُ بها رؤوسَ الحَنْظَلِ
ولقدْ لقيتُ الموتَ يومَ لقيتُـــهُ ... مُتسربلاً وٱلسيفُ لم يَتَسَرْبَلِ

وفي الحقيقة لم يقتصر عنترة على التشابيه والاستعارات ، بل كانت له عناية بالكنايات العديدة [1] التي أوردها في شعره . وهذه الكنايات شأنها شأن الاستعارات والتشابيه في هدفهـــا وفي صعوبة حصرها . ونأخذ لها أمثلة :

وَخيْلٍ قد زَحفْتُ لها بِخَيْلٍ ... عليها الأُسْدُ تهتصِرُ اهْتِصـارا
متى ما نلتقي فَرْدَيْنِ ترجُـفْ ... روانِفُ إليَتَيْكَ وتُستَطـــارا
بطلٍ كأنَّ ثيابَهُ في سَرْحةٍ ... يُحذَى نعالَ ٱلسِّبْتِ ليسَ بتوأَمِ
كَمَّشْتُ بالرُمحِ ٱلطويلِ ثيابَهُ ... ليسَ ٱلكريمُ على ٱلقَنا بمُحَرَّمِ

وثمة ملاحظة لابد من ذكرها وهي : أننا نلاحظ في تشابيه عنترة ميلًا إلى الاستعانة بالحيوانات ، فهو يجعل الحيوانات مادة لتشبيهاته . ولقد رأينا سابقاً أنه يشبه عيون حبيبته بعيون الغزلان وجيدها بجيد الجداية ، ونعرض هنا مثالاً يشبه ناقته بالظليم فيقول :

هل تُبْلغَنّي دارَهـــا شَدَنيَّةٌ ... لُعِنَتْ بمَحْرومِ ٱلشَّرابِ مُصَرَّمِ
خَطَّارةٌ غِبَّ ٱلسُّرَى زَيَّافَـــةٌ ... تَقِصُ الإِكامَ بكلِّ خُفٍّ مَيْثمِ
وكأنَّمـــا أَقِصُ الإِكامَ عَشيَّةً ... بقريـــبِ بينَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
يأْوي إلى حِزَقِ ٱلنَّعامِ كما أَوَتْ ... حِزَقٌ يمـــانيةٌ لأَعجَمَ طِمْطِمِ
يتبعْنَ قُلةَ رأْسِهِ وكأَنَّـــهُ ... زَوْجٌ على حَرَجٍ لَهُـــنَّ مُخَيِّمِ
صَعْلٍ يعودُ بذي ٱلعُشَيْرَةِ بيضَهُ ... كالعبدِ ذي ٱلفروِ ٱلطويلِ الأَصْلَمِ

وأخيراً يحق لنا أن نذكر أن عنترة في تصويره يعتمد في كثير من الأحيان على الخيال . والخيال صفة لايقوم الشعر الجميل الكثير إلا بها . وهو مخرج النفس من حدة الواقع ، ومسرح الشعور في عالم التصور !!.

والملاحظ على خيال عنترة أنه خيال يرتبط في مادته بالواقع ، فإذا تخيل أمراً ما فلايتخيله مبالغاً فيه ، ولايتخيله أسطورة لاتصدقها العقول ، وإنما يتخيل ما يمكن أن يشاهده الإنسان ،

---

(١) لم نجد عند عنترة عناية بفن البديع فلم نشر إليه .

وما يمكن أن يراه في حياته الدنيا . فإذا دققنا في شعره وجدنا هذه الصفة قائمة لاتكاد ترّيم . ففي قوله في وصف الناقة :

وكأنّما يَنْأى بجانبِ دفّها الوَحْـــشيّ بَعْـــدَ مَخيلَةٍ وَتَزَغُّمِ
هِرٌّ جَنيبٌ كلما عَطَفَـــتْ لهُ غَضْبَى اتّقاها باليَـدَيْنِ وبالفَمِ

نلمح صورة متخيلة ولكنها بنت الواقع ويمكن أن تحدث في كل وقت وكذا الأمر في قوله :

وكأن رُبًّا أَو كَحيلاً مُعْقَـــداً حَشَّ ٱلقيانُ به جوانبَ قُمْقُمِ
ينباعُ من ذِفْرى غَضُوبٍ حُرَّةٍ زَيَّافَةٍ مثـــلِ ٱلفَنيقِ المُقْرَمِ

فتخيله للقطران والرب الذي عكفت القيان عليه يوقدن النار تحته صورة بنت الواقع ، منه مأخوذة ، وفيه تحدث كل وقت . وفي اعتقادنا أن ربط الخيال بالواقع أبلغ في النفس من ربطه بالاسطورة لأن الإنسان أقرب إلى فهم ما يراه أمامه وما يحسه بحواسه منه إلى فهم ما يحتاج إلى تصوره دون سابق معرفة .

حـ ــ السرعة الفنية :

ونعني بالسرعة الفنية عرض الأفكار والصور بشكل متتابع لايبدو فيه ركود وقد يصحب هذا العرض تجميع لأفكار عديدة أو صور مختلفة . وهذا العرض السريع يكون أبلغ في إدراك الحقائق إذا كانت هذه الحقائق أموراً معروفة للسامع . وقد فرضت مواقف الحرب والقتال ، وحالات السفر والرحيل نفسها وتلبست بحالة متتابعة تبدت فيها السرعة الفنية حيث انعدم الملل وظهرت الصور منسجمة مع حاجة الفكرة .

وإذا كان لنا من مثال نقرب به ما نريد فليس أصلح من شريط الخيال Cinema فإن هذا الشريط يحتاج إلى سرعة ملائمة . فإذا زادت هذه السرعة أو نقصت بدت المناظر مشوهة وفسدت المتعة الكامنة ، أو الفكرة المقصودة . وهذه السرعة اللازمة للعرض بشكل صحيح هي ما قصدنا إليه بتسميتنا السرعة الفنية .

وحين نأتي إلى شعر عنترة نراه يضفي السرعة في المواطن التي تقتضي ذلك ، فيعرض لنا الفكرة أو الصورة بشكل متلاحق بينا هو يبطىء عندما يلزم البطء . لنأخذ مثلاً على ذلك أبياته التي وصف فيها ناقته والتي يقول فيها :

هلْ تُبْلغَنِّي دارَهـا شَدَنِيَّةٌ   لُعِنَتْ بمحروم الشَّرابِ مُصَرَّمِ
خطـارةٌ غِبَّ ٱلسُّرى زَيّافةٌ   تَقِصُ الإكامَ بكلِّ خُفٍّ مِيْثَمِ

فنراه فيها قد ابتدع الصفة الصفة فالناقة قوية لتصريتها ، خطارة بعد السير الطويل ، زيافة كالحمامة ، تكسر الأكم بأخفافها . وهذا التلاحق في الوصف يناسب الناقة التي تسرع في سيرها . والأمر نفسه ينطبق على الأبيات السابقة التي ذكرناها والتي أولها : « وكأن ربا أو كحيلا » فتتابع الوصف للناقة بأنها غضوب حرة زيافة مثل الفنيق المقوم ، يعطي تناسباً مع حالة الناقة الفتية النشيطة التي يحتاجها العربي للانتقال من مكان إلى مكان .

وقد استخدم عنترة السرعة الفنية نفسها في عرض صورة فرسه إذ جعله متعـاوراً من الأبطال ، معرضاً تارة للطعان ، وتارة للسهام تلقى عليه ، وتصوب نحوه :

إذْ لا أَزالُ على رِحالَةِ سابِـحٍ   نَهْـدٍ تعاوَرُهُ ٱلكُماةُ مُكَلَّمِ
طَوْراً يُعَرَّضُ للطعانِ وتارةً   يأْوي إلى حَصِدِ ٱلقِسِيِّ عَرَمْرَمِ

والأمثلة بعد ذلك عديدة وكثيرة .

وفي تجميع الأفكار العديدة والصور المختلفة وعرضها بشكل سريع يعتمد على ما في النفس من معلومات ، يبرز لنا بيت عنتره الرائع :

إنْ يُلْحَقوا أَكْرُرْ وإنْ يَسْتَلْحِموا   أَشْدُدْ وإنْ يُلْفوا بِضَنْكٍ أَنْزِلِ

فإذا كان النقاد قد أبدوا إعجابهم ببيت امرىء القيس الذي وقف فيه واستوقف وبكى واستبكى .. فلماذا لانبدي إعجابنا بهذا الجمع ذي الحركة السريعة والتقسيم المدهش والتصوير البارع . وهل هناك أجمل من هذه الاحاطة الشاملة بفنون الحرب في بيت واحد . فلقد جمع فيه الكر والفر ، واحتدام المعركة والاقدام ، وشدة الموقف والثبات وهي ست صفات نظمها كما ينظم الصائغ عقد اللؤلؤ في سلك بيت واحد .

ولنأخذ مثالاً آخر وهي أبيات من أجمل ما نظم عنترة وفيها يقول :

وصحابَةٍ شُمِّ الأُنوفِ بَعَثْتُهُمْ   ليلاً وقد مالَ ٱلكَرى بِطُلاها

وَسَرَيْتُ فِي وَعَثِ الظَّلامِ أَقودُهُمْ　　حتى رأَيتُ الشَّمسَ زالَ ضُحاها
ولقيتُ في قِبَلِ الهجير كتيبةً　　فطعنتُ أَوَّل فارِسٍ أُولاها
وَضَرَبْتُ قَرْنَيْ كبشِها فَتَجَدَّلا　　وحملتُ مُهري وَسْطها فَمَضاها

فنرى فيها عنترة يجمع المعركة في عدة أبيات ويتابع الحوادث واحدة إثر الأخرى . وكأني بهذه الأبيات مسرحية تعرض فصولها فصلاً بعد فصل فلا تترك فرصة للنفس كي تشت أو تغيب عن الموضوع .. وهذه الصفات العديدة التي وضعها في هذه الأبيات مثار الاعجاب : فالصحابة شم الأنوف وقد بعثوا في الليل ، والنوم لايزال ملء جفونهم وسروا في وعث الظلام وظل سيرهم حتى زوال الضحى ... ولقوا كتيبة فطعن قائدهم قائدها وضربه على رأسه فقتله ودخل وسط المعركة فأشعل نارها .. ونحن نرى أنه قد جمع في هذه الأبيات قرابة عشرة أفعال متتابعة متلاحقة وكون منها صورة جميلة .

٦ – الخصائص العروضية :

نستطيع في دراسة الظواهر العروضية في شعر عنترة أن نقسم قصائده إلى قسمين رئيسين : القسم الذي أورده الأعلم الشنتمري مشروحاً ، والقسم الذي أورده الوزير البطليوسي مشروحاً .

أما القصائد التي أوردها الشنتمري مشروحة ، فقد تعددت بحورها عنده على الشكل التالى :

البحر الكامل : عشر قطع (١٠) .
البحر الوافر : ثماني قطع (٨) .
البحر الطويل : سبع قطع (٧) .
البحر البسيط : قطعتان (٢) .
البحر المتقارب : قطعة واحدة (١) .

وظاهر فيها أن الغلبة للبحر الكامل ، وهو بحر يشابه في كثير من تفعيلاته إثر تغيرات تدخل عليها بحر الرجز . ثم يأتي بعده في الغلبة البحر الوافر ثم الطويل .. الخ وهي كلها بحور تامة لم تخضع للتشطير أو الجزء أو الانهاك . سوى قطعة واحدة .

أما القصائد التي أوردها الوزير البطليوسي فإنها قصائد الأعلم نفسها مضافاً إليها ما يلي :

بحر الرجز : خمس قطع (٥) .

البحر الكامل : قطعتان (٢) .

البحر الوافر : قطعة واحدة (١) .

البحر الطويل : ثلاث قطع (٣) .

البحر البسيط : قطعة واحدة (١) .

وظاهر فيها أن الغلبة – إضافة لما ورد في قصائد الأعلم – تبقى للبحر الكامل ثم للبحر الطويل ثم للبحر الوافر ثم للبحر الرجز . ومن الواضح أن القطع التي أوردها الأعلم خالية من القطع التي بحرها الرجز ، كما أننا نجدها خالية من الشطور . بينما نرى في قطع البطليوسي إضافة لقطع بحر الرجز القطع المصرعة في شطري كل بيت منها . ولا ترتبط هذه القطع كلها ببحر الرجز بل تشذ واحدة منها فتأتي على البحر الطويل . كما اننا نجد منهـــا قطعتين ثلاثيتين وقطعتين خماسيتين .

ونحب بعد أن وصفنا هذه القطع أن نحلل ظاهرة مجيئها على هذه الأبحر وأن نستخلص أثرها في شعر عنترة . فهل هناك من علاقة بين الموضوع والبحر المستعمل ؟

قلنا إن الغلبة للبحر الكامل وهو بحر يخضع في كثير من تغيراته إلى مشابهة بحر الرجز ، كما وجدنا قطعاً تأتي على بحو الرجز . ومن المعروف أن البحر الكامل من أصلـــح البحور للغناء ، ولا سيما ما يقتضي المدود الطويلة ، وهو بجانب البحر الوافر والبحر الطويل من البحور التي تساعد الشاعر وتلبي حاجته في النظم ، وذلك لإمكانية التغيرات العديدة التي يمكن أن تخضع لها هذه البحور . وبحر الكامل في مشابهته للرجز يستطيع أن يستفيد من تغيراته ومطاوعته للشاعر من جهة ، ومن الموضوعات التي يطرقها الرجز في الجاهلية من جهة ثانية .

فمن الثابت أن بحر الرجز هو البحر الملائم للمواقع الحربية والأعمال التي تصحبها حركـة جسمية عنيفة كالبراز والمتح من الابار والحداء . وقد عملت هذه الموضوعات عملها في إبقاء الرجز في حدود المقطعات الصغيرة . وقد بين ابن رشيق في العمدة أن الرجز بموسيقاه التي تعتمد على السرعة وتوالي الحركات أقدر على أداء الموضوعات الخاصة من القصيد في كثير من الأحيان .

وفي نظرنا لم يَعْدُ عنترة هذه الأمور فلقد كانت الموضوعات التي طرقها في غالبهـا تدور حول القتال والحروب ، وقد كانت بنت الواقع ، ونتيجة الحوادث اليومية وقد اختار لها البحر

الكامل الذي يستفيد من موضوعات الرجز في مشابهته إياه كما اختار لها البحور الأخرى التي تخضع لتغييرات مشابهة . وطبيعة المقطعات التي نظم عليها عنترة كانت رد فعل طبيعياً للبحور من جهة والموضوعات من جهة أخرى . كما أن الظاهرة الموسيقية الغنائية بدت في كثير من مقطعات عنترة كتأثير واضح للبحور المستعملة في النظم ، ويلحظ الطابع الغنائي بشكل ظاهر في شعر عنترة .

فإذا أخذنا قصائده التي نظمها على البحر الكامل أو على البحر الوافر أو الطويل فإننا نجد هذه القصائد قد نظمت بعد حصول المعارك أي بعد حصول الحركة الجسمية العنيفة التي تقتضي بحر الرجز . ولذا فإن سورة الحماس والحركة قد بردت وهذا ما يناسب الأبحر السالفة . أما قطعه التي نظمها على البحر الرجز فإنها كانت في معظمها إبان المعركة . ففي قطعته التي مطلعها :

إني أنا عنترةُ الهجينْ　　　فَجَّ الأَتان قَدْ علا الأَنينْ

نرى في أسباب نظمها أنها قد نظمت في يوم جفر الهباءة . وفي قطعته البي يقول فيها :

اَلْيومَ تبلوُ كلُّ أُنثى بعلَهـــا　　　فاليوم يَحْميها ويَحْمي رَحْلَها

وإنما تَلْقى اَلنفوسُ سُبْلَها　　　إنَّ المنايا مدركاتٌ أَهلَهـــا

وخيرُ آجالِ النفوسِ قتلُهـــا

نرى من معانيها أنها قد نظمت قبل الدخول في المعركة أو إبانها .

فإذا جئنا إلى طبيعة البحور التي استعملها وجدناها بسيطة ليس فيها تعقيدات عروضية تعطي زيادات على البحور أو نقصاً ، فهي تسير على النمط المألوف الذي ينظم على نهجه غالبية الشعراء .

٧ ـ الخصائص اللغوية :

ينص النقاد أن لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يؤدي به أعماله الأدبية ، ولغته الخاصة التي يستعملها في كتابته . وهذا الأمر صحيح إلى حد كبير ، وينطبق على عنترة في شعره . فاننا نشعر حين نقرأ شعره أن له طريقته الخاصة في استعمال مفردات اللغة ، وأن لهذه اللغة خصائص معينة .

وأول هذه الخصائص التي تتعلق بشعر عنترة أنه يستعمل المفردات السهلة المألوفة في غالب

الأحيان [1] . فهو لايعمد إلى المفردات الغريبة [2] إلا نادراً ولذا فاننا لانجد صعوبة كبيرة في فهم أشعاره . والميل إلى هذه السهولة في المفردات يرجع في نظرنا إلى بساطة النشأة التي نشأها عنترة ، ومحاولة تصوير الواقع دونما حاجة إلى الزخرفة ، وإلى أن العمل الفني عند عنترة لايعتمد على إظهار القدرة على تجميع أكبر عدد ممكن من المفردات غير المألوفة ، وإنما في حسن التصرف بالمفردات وتطويعها للفكرة ، وبيان قيمة الموضوع أكثر من بيان قيمة الأسلوب . فضلاً عن أن عنترة قد عاش بين ظهراني قبيلة برز فيها شعراء عديدون من أمثال عروة بن الورد وقيس ابن زهير والربيع بن زياد .. وكان في صفحة مقابلة للنابغة الذبياني الشاعر العظيم ، ومعاصراً لزهير بن أبي سلمى صاحب الشعر المدروس . ومثل هذه الحياة وهـــذه المعاصرة تعمل على التهذيب اللغوي ، وتدفع إلى استعمال لغة تبعد عن لغة الصحراء المرتبطة بواقع الصحراء ، والمفترقة في الغرابة . وحين نقرأ شعر عنترة نلحظ أن المفردات الغريبة إنما تكمن في تلك الأوصاف المضفاة على الخيل أو النوق ، أو ما ارتبط بالصحراء فحسب . وهي مع ذلك قليلة وأقرب إلى الندرة منها إلى الشيوع والكثرة .

ومع أننا ننعت هذه المفردات بالغرابة لأنها ترتبط بأوصاف الخيل والصحراء والنوق ، فاننا لانستطيع أن نتهرب من سؤال يرد علينا : ألا يمكننا أن نرد هذه الغرابة اليوم إلى جهلنـا باللغة ، وحياتنا في بيئة تخالف البيئة العربية آنذاك ؟ ونحن نرى أن هذا السؤال معقول إلى حد كبير ، وانه يستطيع أن يسوغ لنا وجود كثير من المفردات التي ننعتها بالغرابة في الشعر العربي .. ولكننا لانستطيع أن نسير فيه إلى أقصى حد .. فالدواوين العربية التي تملي شرحها أئمة اللغة مثل ثعلب والسكري حفلت بشرح الكثير من المفردات ، وهذا معناه أن هنـاك

---

(١) نضرب على ذلك مثالاً قوله :

فإذا شربت فإنـــني مستهلك … مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى … وكما علمت شمائلي وتكرمي

(٢) نضرب على ذلك مثالاً قوله :

وللرعيان في لقـــح ثمـــان … تحـــادثهن صراً أو غرارا
أقام على حسيستهن حـــتى … لقحن ونتج الأخر العشارا
وقظن على لصاف وهن علب … ترق متونـهـــا ليلاً ظؤارا
ومنجوب له منهـــن صرع … يميل إذا عدلت به الشوارا

مفردات غريبة أحسن بها أولئك الذين عاشوا في وقت مبكر وكانوا على اتصال وثيق باللغة العربية وبمصادرها الأساسية ، ولذلك فاننا لانقر هذا السؤال تماماً ، وإنما نقبله إلى حد ، ونقول إن بعضاً من هذه المفردات يرجع إلى غربتنا نحن عن اللغة وبيئة الشاعر ، وبعضاً آخر يرجع إلى إغرابه هو .

وثانية هذه الخصائص التي تتعلق بلغة عنترة أنه غني الثروة اللغوية فهو يستعمل المفردات الكثيرة ، التي تعطى أوصافاً عديدة . فإذا وصف أمراً ما تناول المفردات التي تعطي غالب صفاته فعرضها . وليست هذه المفردات من المترادف الذي يدل على المعنى نفسه ، بل هي تعطى معاني عديدة قد تتقارب أحياناً ، ولكنها في أكثر الأحيان تدور حول تعدد الصفات .

والخاصة الثالثة للغة عنترة التكرار في التعبير . فالتكرار يمسك على الشاعر ألفاظه وجمله وتراكيبه كما يمسك عليه صوره . حتى يكاد المرء يعجب من مثل هذه الحال وعند شاعر مثل عنترة .

ونحب أن نشير إلى أن هذا التكرار يبرز في المقطعات القائمة على العفوية في التعبير ، والناتجة انعكاساً لحوادث الحياة اليومية . بشكل يكاد يكون مقابلاً لما هو في المعلقة أحياناً ففي المعلقة يقول :

وَلقدْ خَشيتُ بأَن أَموتَ ولم تَدُرْ   للحربِ دائرةٌ على ابْنَيْ ضَمضَمِ

وفي غير المعلقة يقول :

وقدْ كنتُ أَخْشى أَنْ أَموتَ ولم تَقُمْ   قرائبُ عمروٍ وَسْطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ

وفي قصيدة أخرى يقول :

فإنْ يكُ عِزٌّ في قُضاعةَ ثابتٌ   فَإنَّ لنا برحرحانَ وأَسقُفِ

كتائبَ شُهباً ، فوقَ كلِّ كَتيبةٍ   لواءٌ كظلِّ ٱلطائرِ المُتَصَرِّفِ

وفي قصيدة من قصائده يقول :

كتائبُ تُزْجى ، فوقَ كلِّ كتيبةٍ   لواءٌ كظلِّ ٱلطائرِ المتقلِّبِ

وفي قصيدة يقول :

وَلربَّ مُشْعَلةٍ وَزَعْتُ رِعالَها ... بِمُقلّصٍ نَهدِ المراكِلِ هيكَلِ

ويقول :

وَحشيَّتي سَرْجٌ على عَبْلِ الشّوى ... نَهدٍ مراكُلُه نبيلِ المَحْزَمِ

وفي المعلقة يقول :

وكأنَّما نظرَتْ بعينَيْ شادِنٍ ... رشأٍ من ٱلغِزلانِ ليسَ بتوأَمِ

ويقول :

فكأنَّما ٱلتفتَتْ بجيدِ جَدايَةٍ ... رشأٍ من ٱلغزلانِ حُرٍ أَرْثَمِ

ويقول في المعلقة :

ولقَدْ شَفى نَفْسي وأَبرأَ سُقمَها ... قيلُ ٱلفوارِسِ ويْكَ عنترَ أَقْدِمِ

ويقول بعد يوم عراعر :

أَلا هَلْ أَتَاها أَنَّ يَوْمَ عُراعِرٍ ... شفى سَقَماً لوكانَتِ ٱلنفسُ تَشتَفي

وهكذا فإننا إذا مضينا في الاستقصاء فسنقع على أمثلة عديدة ، وتكرار الكلمات وتردادها يكاد يوهم بقلة زاد الشاعر اللغوي ، ونحب أن نعطي رأياً في هذا التكرار ، فنحن نعزوه إلى أكثر من عامل ، فهناك توارد الأفكار الذي يعرض للانسان بجانب اللغة الخاصة التي ترتبط به والتي تكون وسيلته في التعبير . وهذا ما يسوغ وجود كثير من المعاني والأشطار والتراكيب مشتركة بين أكثر من شاعر جاهلي ، وقد يكون وجود الشاعر في موقف من مواقف الحياة داعياً إلى أن يقول شعراً فإذا وجد في موقف آخر مشابه نظم ما يشبه نظمه السابق انطلاقاً من أن وحدة الأسباب تؤدي إلى وحدة النتائج . كما ان العفوية في الأداء الشعري لاتسمح للشاعر بالتنقيح والتبديل وإنما تضعه أمام ظروف الحوادث ، وتدفعه للتفاعل معها . على أن ظاهرة التكرار هذه لاتعني وجود صفة معاكسة تقضي على وجود الثروة اللغوية الثرة عند عنترة . بل هذا يعني وجود الظاهرتين . وكما رأينا أن عنترة يعنى في بعض شعره بالأداء

الفني ويعمد في بعضه الآخر إلى العفوية في الأداء ، فكذلك فإننا نرى أن عنترة يعمد إلى التكرار في بعض مفرداته حيناً ، ويستعمل ثروته اللغوية الواسعة حيناً آخر .

ولنأخذ فيما يلي مثالاً على الثروة اللغوية واتساعها عنده وذلك في قوله :

فإذا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلمِيَ باسلٌ مرٌ مذاقتُه كطعْمِ ٱلْعَلْقَمِ

. . . . .

عجِلتْ يدايَ له بمارنِ طَعْنَةٍ ورَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ ٱلْعَنْدَمِ

. . . . .

إِذْ لاأزالُ على رِحالَةِ سابِحٍ نَهْدٍ تعاوَرُهُ ٱلْكُماةُ مُكَلَمِ

. . . . .

جادتْ يدايَ لهُ بعاجِلِ طَعْنَةٍ بمُثَقَّفٍ صَدْقِ ٱلْقَناةِ مُقَوَّمِ

. . . . .

رَبِذٍ يداهُ بالقِداحِ إذا شَتَا هَتّاكِ غاياتِ ٱلتّجارِ مُلَوَّمِ

. . . . .

فطعنتهُ بالرُّمحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بمهنَّدٍ صافي الحَديـــدَةِ مِخْذَمِ

. . . . .

عوالِيَ زُرْقاً من رِماحِ رُدَيْنَةٍ هريرَ ٱلْكلابِ يَتَّقِينَ الأَفاعِيا

. . . . .

فما وَجدونا بالفَروقِ أشابَةً ولا كُشُفاً ولا دُعينا مَوالِيا

. . . . .

وَمُطَّرِدُ الكعوبِ أحصُّ صدقٌ تخالُ سنـــانَهُ في اللَّيْلِ ناراً [1]

(١) نكتفي بهذا القدر من الأمثلة لأننا واجدون في كل قصيدة أكثر من شاهـد على الثروة اللغوية الواسعة عند الشاعر، فنحن واجدون في كل بيت أكثر من وصف ونعت، واستقصاء هذا الأمر يقتضي نسخ أكثر الديوان .

الباب الثاني

أ –

١ – الفصل الأول : روايات الديوان وتوثيقه

٢ – الفصل الثاني : وصف مخطوطاته ومنهج تحقيقها

ب –

* الديوان برواية الأعلم الشنتمري

مع

* زيادات البطليوسي على الأعلم

* صلة الديوان

* تخريج الديوان وصلته

الفصل الأول

روايات الديوان وتوثيقه

ترجع نسخ متن ديوان الأشعار الستة الجاهلية [1] وشروحه ، الموجودة تحت أيدينا والتي تتضمن شعر عنترة بن شداد إلى أصلين رئيسيين : رواية أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الملقب بالأعلم الشنتمري (ت - ٤٧٦ هـ) ، ورواية الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي البلوي (ت ٤٦٤ هـ) .

فإننا إذا رجعنا إلى نسخ متن الديوان التي وقعنا عليها وقارنا هذه النسخ مع الشروح الموجودة المنسوبة إلى الأعلم فإننا نرى مطابقة في عدد القصائد .. فعدة القصائد المنسوبة إلى عنترة في جميع النسخ – سواء أكانت متناً أم شرحاً – سبع وعشرون قصيدة . كما نرى مطابقة شبه تامة في عدد الأبيات . فليس هناك سوى بيتين زائدين – حوتهما بعض نسخ متن الديوان . على الأبيات الموجودة في نسخ الشرح . ففي نسخة متن الديوان الموجودة في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٣٢٧٣) نجد بيتاً من الشعر ضمن المعلقة أغفلته جميع نسخ المتن والشرح وهو :

أَو عاتقاً من أَذرعاتٍ مُعْتقاً　　　ممـا تُعَتِّقُهُ ملوكُ الأَعْجَمِ

قد وضع ضمن أبيات المعلقة . كما أننا نجد في نسخة المتن الموجودة في مكتبة لا له لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) البيت التالي مزيداً على جميع نسخ المتن والشرح :

---

(١) اختلفت تسمية الديوان حسب ما أثبته النساخ . ففي النسخة الموجودة في المكتبة الوطنية بباريز جاءت التسمية : كتاب ديوان الشعراء الجاهلية الستة ، وفي النسخة الموجودة في مكتبة نور عثمانيا في استانبول جاءت التسمية : ديوان الأشعار الستة ، وفي النسخة الموجودة في مكتبة لاله لي في استانبول جاءت التسمية : ديوان الشعراء الستة . والتسمية المذكورة أعلاه أخذناها من فهرست ابن خير .

متى تهوى إلى الخدين منه تزينها إلى الوجه اليدين !!

وهذان البيتان في رأينا مما أدخله النساخ ، وليس وجودهما مما يقدح في مطابقة نسخ متن الديوان إلى نسخ الشرح . أضف إلى ذلك أن ترتيب القصائد والأبيات في كل من نسخ المتن ونسخ الشرح واحد .. فجميع النسخ تسير على ترتيب واحد ونمط واحد في تسلسل القصائد والمقطعات وتتابع الأبيات .

ونحن نرى أن بعض المهتمين بأمور الشعر هم الذين عمـــدوا إلى شرح الأعلم لشعر عنترة وغيره فاستخلصوا من هذا الشرح متن الديوان .. وألحقوا به بعض التفسيرات اللغوية ، والخلافات في الرواية يدفعهم إلى ذلك عوامل كثيرة من حب للاختصار ، ورغبة في الحصول على متن للديوان ، واعتماد على رواية الأعلم التي نبين قيمتها بعد قليل .

وبناء على ما أسلفنا فإننا نرى أن نسخ متن الديوان الثلاث التي حصلنا عليها هي نفسها متن الديوان الذي شرحه الأعلم .. وهذا يفيدنا في أكثر من نقطة ... فإن نسخ الشرح ليست قديمة في تاريخها وأقدمها ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري بينما ترجع نسخ المتن إلى القرن السادس . وهذا مما يساعدنا في توثيق نسخة المتن التي لاتبدو بعيـدة المهد عن المؤلف الأعلم الشنتمري . وإذا كنا نعطى الأهمية في أكثر الأحيان إلى النص الشعري أكثر من اهتمامنا بالشرح والتعليق ، فإن ضبط نسخ المتن والعناية بالروايات المختلفة فيها مع شكلها يمكن أن يكونا عاملين هامين في تقويم ما أصاب نسخ الشرح من تشويه وتحريف ، وما حصل فيها من تغيير في بعض الكلمات بسبب جهل الناسخين .

أما نسخة متن الديوان الرابعة فإنها تطابق مطابقة كاملة تامة نسخة شرح الديوان لأبي بكر عاصم بن أيوب [١] . وليس ذلك بمستغرب فنسخة متن الديوان الوحيدة التي تطـــابق شرح البطليوسي حصلنا عليها من دار الكتب المصرية بخط الشنقيطي وقد صرح الشنقيطي أنها برواية أبي بكر عاصم بن أيوب [٢] .

ونحب بعد أن بينا مصدر الديوان مع الشرح أن نبدأ بنسخة الأعلم فنتساءل : هل هذه

---

(١) وهي النسخة الموجودة في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) .

(٢) ينظر في ذلك فصل : « وصف المخطوطات المعتمدة » من بحثنا .

النسخة من شعر عنترة هي من تصنيف الأعلم ؟ بمعنى : هل كان الأعلم أول من وضع دواوين الشعراء الستة معتمداً على روايات العلماء قبله أو أنه جاء إلى روايات العلماء السابقين فوجدها مصنفة مرتبة حسب ما نجده في شعر الشعراء الستة فعمد إلى شرحه . أو أنه وجد شعر الشعراء الستة مصنفاً فأخذه وأضاف إليه روايات أخرى ؟ .

إن هذا التساؤل يبرز في صورة تنازع بين الأعلم وبين الأصمعي يتناول نسبة هذا الديوان إلى كل منهما . أما ان أكثر الأشعار الموجودة في الديوان من رواية الأصمعي فذاك مما لاخلاف فيه وسنتعرض إليه بعد قليل إن شاء الله . واما ان صاحب النسخة من الديوان هو الأصمعي أو الأعلم فذاك ما سنعرض له الآن .

إذا عدنا إلى مقدمة شرح الأعلم وجدنا نصاً يضيف هذه النسبة إلى الأعلم نفسه إذ قال في معرض بيان خطة تأليفه : « رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور ، وأن أقتصر منها على القليل إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض متجانس المعاني والألفاظ ، وأن أوثر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله وإيثار الناس استعماله على غيره ، فجعلت الديوان متضمناً لشعر امرىء القيس بن حجر الكندي وشعر النابغة زياد بن عمرو الذبياني وشعر علقمة بن عبدة التميمي ، وشعر زهير بن أبي سلمى المزني ، وشعر طرفة بن العبد البكري ، وشعر عنترة بن شداد العبسي ، واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها واتفاق الجمهور على تفضيلها ، وأتبعت ما صح من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره وشرحت جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه ، وتبيين معانيه ، وما غمض من إعرابه .... »[1] .

وهذا المقطع فيه نص واضح على أن الأعلم هو الذي اختار دواوين الشعراء الستة . « رأيت أن أجمع من أشعار العرب .. » وأنه قد جعل أساس اختياره رواية الأصمعي .. « واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي » . وأنه قد أضاف إلى رواية الأصمعي رواية متخيرة لغيره .. « وأتبعت ما صح

---

(١) شرح الأعلم الورقة ١ .

من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره » ... وأنه قد قام بشرح ما اختاره ... « وشرحت جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه » .

وإلى هنا يبدو الحديث ليس له معارض لولا أننا وجدنا أخباراً يستحق المرء الوقوف عندها . وأول هذه الأخبار أورده ابن النديم في معرض حديثه عما ترك الأصمعي من الكتب ، فذكر له « كتاب القصائد الست » [1] ثم قال « وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غريبها واختصار روايتها [1] » وواضح أن القصائد الست ليست هذه القطعة الكبيرة من أشعار العرب لأنه لوصح ذلك لجمع بينهما وقال : كتاب القصائد الست وهو قطعة كبيرة ... الخ » . وهذا لم يحصل . فهل كانت هذه القصائد الست هي أشعار الشعراء الستة التي أخذها الأعلم وشرحها أم أنها معلقات ست لستة من شعراء الجاهلية ؟

إننا لانستطيع أن نقبل أن هذه القصائد الست هي المعلقات بل نحن أميل للقول الأول للأسباب التالية :

١ — الاتفاق العددي : فإننا نجد بين القصائد الست المذكورة عن الأصمعي والأشعار الستة الجاهلية اتفاقاً في العدد من حيث كونه ستة في كل منها . أما المعلقات فالمعروف عنها أنها سبع ، فلقد ذكر أبو جعفر أحمد بن النحاس (٣٣٨) أن حماداً (٩٥ — ١٨٥) هو الذي جمع هذه السبع الطوال » [2] ، والاتفاق واقع بين العلماء على البداية بها من عدد (٧) [3] وتنتهي بعدد (١٠) عند التبريزي . ولا تنزل دون ذلك . وقد سميت حيناً بالمعلقات السبع ، وحيناً آخر بالمذهبات ، وسميت كذلك بالسموط » [4] .

٢ — الاشتراك في التسمية : وإننا حين نعود إلى فهرست ابن خير فإننا نجده يورد لنا

---

(١) فهرست ابن النديم ٥٥/٤٦ .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ص ١١ .

(٣) الغلبة في إعطاء الرقم (٧) وجعلها سبع معلقات عند العلماء . أما ابن خير فقد جعلها في فهرسته ص ٣٦٩ تسعاً ورواها بهذا الرقم عن أبي جعفر بن النحاس قال: « والقصائد المعلقات التسع : قصيدة امرىء القيس ، والنابغة الذبياني ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ، وعمرو بن كلثوم ، والأعشى ، والحارث بن حلزة ، ولبيد ، تفسير أبي جعفر بن النحاس رواية عن الأدفوي عنه » . وجعلها التبريزي عشر معلقات في كتابه : « شرح القصائد العشر .. وانظر العقد الفريد ٢٧٠/٥ .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال ص ١١ وانظر الجمهرة ٧٥ ، والعمدة ٦١/١ .

ذكر الأشعار الستة الجاهلية مرتين . وفي كل مرة عند مؤلف . فلقد ذكر أن للأعلم شرح الأشعار الستة فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم رحمه الله حدثني بها أيضاً قراءة مني عليه لها ولشرحها الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندله رحمه الله عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم مؤلفه رحمه الله (١)... كما ذكر أن للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب شرح الأشعار الستة الجاهلية فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوي لها رحمه الله حدثني بها وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي ابن الملح رحمه الله عن أبي بكر عاصم بن أيوب مؤلفه رحمه الله (٢) .

فهو هنا حيناً يثبت وجود شرحين بتسمية واحدة وهو أمر له دلالته .

وإذا رجعنا إلى ترجمة كل من الأعلم والبطليوسي نجد أن هذين العالمين كانا متعاصرين فالبطليوسي توفي (٤٦٤ هـ) والأعلم توفي (٤٧٦ هـ) وأن وجود هذه التسمية الواحدة عند كل منهما — وهما في عصر واحد — دليل أكيد على أن هناك أصلاً واحداً اعتمده كل منهما . ويؤيد هذا أننا نرى من مقارنة القصائد الواردة عند الأعلم والقصائد الواردة عند البطليوسي موافقة عظيمة . فإن سبعاً وعشرين قطعة تكون نسخة الأعلم هي جزء من نسخة البطليوسي ، فهي موجودة بكاملها عند البطليوسي ، فأكثر هذه القطع متوافق في عدد أبياته عند الأعلم والبطليوسي . فمن أصل سبع وعشرين قطعة نجد اثنتين وعشرين قطعة متوافقة في عدد أبياتها وثلاث قطع تزيد الواحدة منها بيتاً أو تنقص بيتاً لا أكثر .

وهذا التوافق لايمكن أن يأتي عبثاً بل لابد له من أصل . وإذا كانت مقدمة شرح الأشعار الستة للبطليوسي تسكت عن المصدر الأساسي الذي أخذت منه (٣) فإن مقدمة شرح الأعلم لم تسكت بل نص الاعلم كما رأينا على أنه اعتمد فيما جلبه « من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها ، واتفاق الجمهور على تفضيلها » (٤) .

---

(١) الفهرست لابن خير ٣٨٨ .

(٢) الفهرست لابن خير ٣٨٩ .

(٣) نعتقد أن المقدمة قد ضاع منها قسم لأن الكلام لايبدو منسجما ، وأن ذلك من فعل النساخ .

(٤) شرح الأعلم الورقة (١) .

وبالتالي فإن هذه القصائد التي اختارها الأعلم ووجدت عند البطليوسي يترجح أنها رواية الأصمعي ، ومعنى هذا أن هناك أصلاً واحداً اعتمده كل منهما في شرحه . ويدفعنا إلى هذا الاعتقاد ثاني الأخبار التي قلنا إنها تستحق الوقوف عندها . وهذا الخبر أورده ابن خير فقال : « ومما ذكره أبو الحجاج الأعلم مما أخذه عن أبي سهل الحراني ما لم يتقدم ذكره قبل . شعر السليك بن السلكة ، وقصيدة عمرو بن كلثوم ، وقصيدة لقيط بن معمر الايادي ، وشعر الأسود ابن يعفر ، وشعر حاتم بن عبد الله الطائي ، وشعر زيد الخيل والأشعار الستة الجاهلية التي شرحها [1] .

وهذا الخبر نص صريح على أن هذه الأشعار الستة الجاهلية قد أخذها وشرحها . . ونرجح في فهم هذا النص أن هذه الأشعار تكون وحدة قائمة بذاتها ، ومجموعة منفصلة ، وهذه المجموعة هي التي أباحت لابن خير أن يجمعها مع شعر السليك وشعر الأسود وشعر حاتم .. الخ .

أما ثالث هذه الأخبار فهو خبر أورده ابن خير أيضاً وفيه يقول : « ومما ذكره أبو علي الغساني مما أخذه عن أبي مروان بن سراج مما لم يتقدم ذكره : شعر عنترة بن شداد العبسي ، وشعر بشر بن أبي خازم ، وشعر المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي ... الخ [2] » . وأبو مروان بن سراج كان من طبقة أبي الحجاج الأعلم ، فكل منهما أخذ عن أبي سهل يونس ابن أحمد الحراني ، قال ابن خير في سند إصلاح المنطق لابن السكيت : « قال حدثني به الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم النحوي قراءة مني عليه سنة ٤٧٢ قال حدثني به أبو سهل يونس بن أحمد الحراني قراءة مني عليه [3] » كما قال ابن خير في سند شعر طفيل الغنوي [4] : « وحدثني به أيضاً » شيخنا الوزير أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني » فمن الواضح أن الخبر الذي أوردناه قبل قليل ينص على أن هناك شعراً خاصاً بعنترة قائماً بذاته يقف في مصاف شعر بشر بن أبي خازم وشعر المتلمس . وان هذا الشعر قد تناقله الرواة فيما بينهم ، أفيصح أن يكون هذا الشعر من جمع الاعلم ؟ . ان كون مروان بن أبي سراج راوي هذا الشعر من طبقة الأعلم ، وعدم ورود رواية تصل بين مروان والأعلم ، يمنعان هذا التصور . أضف إلى ذلك

---

(١) فهرست ابن خير ٣٩٨ .
(٢) فهرست ابن خير ٣٩٧ .
(٣) فهرست ابن خير ٣٣٣ .
(٤) فهرست ابن خير ٣٩٣ .

أن ابن خير معروف بعنايته بالرواية وإسنادها فلو كان هذا الشعر من جمع الأعلم لنسبه إليه . فلم يبق بين أيدينا بعد إلا أن يكون هذا الشعر موجوداً قبل الاعلم .

فإذا كان هناك وجود الأشعار الستة الجاهلية قبل الأعلم ، وكان هناك وجود لشعر عنترة ابن شداد قبل الأعلم فكيف نستطيع أن نفسر قول الأعلم « رأيت أن أجمع من أشعـــار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور ... » ؟

إننا لانجد تعارضاً بين وجود الأشعار الستة وبين قول الأعلم .. فنحن نرجح أن هـذه الأشعار التي كانت موجودة قبل الأعلم والتي نرجح أن يكون جمعها الأصمعي قد وصلت إلى الأعلم كاملة فأخذها وأضاف إليها من غير رواية الأصمعي وهو ما عبر عنه بقوله : « وأتبعت ما صح من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره » وهذه الاضافة مع اختياره لجمع الأصمعي هي التي سوغت قوله : « أن أجمع » .

وهذه النتيجة في اعتقادنا هي التي تفسر وجود القصائد التي تبناهـــا الأعلم في شرحه عند البطليوسي المعاصر له ، فإن البطليوسي قد أخذ ما جمعه الأصمعي وأضاف إليه روايات أخرى كرواية أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن عمرو ثم شرح ذلك كله بما سماه شرح الأشعار الستة .

ونحب أن نبين بعد تفسيراً لورود التسمية عند كل منهما . فإن اعتماد الأعلم على جمـع الأصمعي وروايته ، وتكوين هذا الجمـع لمعظم القصائد التي في شرحه ، وكون هذه القصائد والمقطعات تدور حول ستة شعراء هي التي دفعته إلى إثبات تسمية الأشعار الستة الجاهلية التي نعتقد ورودها عن الأصمعي ، وكذا الأمر عند البطليوسي . أما ذكر ابن النـــديم لكلمة « كتاب القصائد الست » فهو في اعتقادنا تسمية كان مبعثهـا عند ابن النديم دوران الأشعار على ستة شعراء ، ولاحتلال المعلقات لكل من هؤلاء الشعراء القسط الأوفى من عدة أبيات القصائد والمقطعات الأخرى الواردة في الكتاب .

وجدير بنا بعد ذلك أن نرى الصلة بين الأعلم وهو من الجماع الذين رجحوا كفة البصريين وبين الأصمعي الذي يرجع إليه أصل الأشعار الستة وأن نرى كيف انتقلت هذه الأشعار إلى الأعلم ، بمعنى هل كانت الأسباب موصولة بين الرجلين أم أنها تقطعت ؟

وقد حل لنا هذه القضية ابن خير فذكر لنا سند هذه الأشعار الستة فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الاستاذ أبي الحجـاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم رحمه الله ،

حدثني بها أيضاً قراءة مني عليه لها ولشرحها الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن فندلة رحمه الله عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم مؤلفه رحمه الله ، ويرويها الأستاذ أبو الحجاج الأعلم المذكور عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني عن شيوخه : أبي مروان عبيد الله بن فرج الطوطالقي وأبي الحجاج يوسف بن فضالة ، وأبي عمرو بن الحباب ، كلهم يرويها عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي رحمه الله » [1] .

وهذا السند من أصح الأسانيد فإن رجاله في تسلسلهم قد حصل بينهم اللقاء والقراءة والرواية . فالأعلم الشنتمري يروي عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني ، والرواية هنا يعضدها كون الأعلم قد أخذ عن الحراني شفاها [2] في إسناد آخر فهو قد سمع عن الحراني [2] إصلاح المنطق لابن السكيت . والحراني قد اجتمع بأبي الحجاج يوسف بن فضالة وأخذ عنه شفاها كتاب إصلاح المنطق [2] . ويوسف بن فضالة [2] قد أخذ عن البغدادي ، والبغدادي أخذ عن ابن دريد [3] قراءة شعر عمرو بن أحمد ، وابن دريد تلميذ أبي حاتم ، وأبو حاتم أخذ عن الأصمعي وكل من هؤلاء الرواة اكتفى بالنقل – سوى الأعلم – لأننا لا نجد له ذكراً في القصائد . وبذلك فإن توثيق هذه النسخة حتى الأصمعي يعطى هذه النسخة أهمية كبيرة .

أما نسخة الوزير البطليوسي فإن إسنادها يقف عند البطليومي فلا نجد لنا حيلة أو سبباً في في وصلها بالأصمعي إلا من التسمية والإشارة إلى الروايات والعلماء ضمن هذه النسخة . أما من حيث السند فذلك متعذر مفقود ، فإن ابن خير لم يجاوز البطليوسي في هذه النسخة فقال : «كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوى النحوي لها رحمه الله، حدثني بها وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي ابن الملح رحمه الله، عن أبي بكر عاصم بن أيوب . ولذلك فإننا نجد أنفسنا مضطرين إلى العودة بعد قليل لمضمون هذه النسخة حتى نعلم العلماء الذين حوت هذه النسخة رواياتهم .

فإذا رجعنا إلى نسخة الأعلم نرى لزاماً علينا أن نبحث في مصادر رواية الأصمعي التي كانت غالب هذه النسخة وأن نبحث في الروايات الأخرى التي أضافها الأعلم . واننا لا نستطيع أن نجد في شعر عنترة كله إشارة إلى ما اختص به الأصمعي من الرواية سوى إشارة واحدة سلبية فلقد نص الأعلم عند ذكره القصيدة (٢٣) :

---

(١) فهرست ابن خير ٣٨٨ . (٢) فهرست ابن خير ٣٣٣ .

(٣) فهرست ابن خير ٣٩٣ .

ومَكْروبٍ كشفتُ ٱلكربَ عنهُ بضربةِ فَيْصَلٍ لمـــا دَعاني

على أنها : «في رواية غير الأصمعي» ، وأنه «كان الأصمعي يقول : هي لكثير بن عروة النهشلي»[1] .
وقد جاء بعدها مباشرة القصيدة التي مطلعها :

طرِبْتَ وهاجَتْكَ ٱلظباءُ ٱلسوانحُ غداةَ غدا منها سنيحٌ وبارحٌ

وقد وصمت بالكلمة التالية « ويقال إنها منحولة »[2] .

فهل كانت القصائد التي وردت عند الأعلم بعد النونية آنفة الذكر من القصائد التي لم ترد في رواية الأصمعي ؟

في الحقيقة يصعب على المرء أن يقطع في هذا الأمر بشكل جازم تماماً . فإن مراجعة شرح الأشعار الستة تعطي ملاحظة عامة في الأشعار التي وردت كافة سوى أشعار عنترة . وهذه الملاحظة هي عناية الأعلم بالتفريق بين رواية الأصمعي وغيره فلقد قال في شعر طرفة : « كمل مارواه الأصمعي من شعر طرفة بحمد الله تعالى وحسن عونه ، ومما رواه ابن السكيت عن غير الأصمعي من شعر طرفة قوله في رواية أبي عمرو الشيباني :

أَتعرف رسم الدار قفراً منازله كجفر ٱليماني زخرف الوشي ماثله

فهو يذكر انتهاء رواية الأصمعي ليبدأ برواية أخرى ، ولكنه هنا في شعر عنترة لم يفعل ذلك . ومع هذا فإن لنا من مقدمة الأعلم التي تنص على اتباع رواية الأصمعي برواية غيره ساعداً معيناً هنا . فقوله عن قصيدة :

طرِبْتَ وهاجَتْكَ ٱلظباءُ ٱلسوانحُ غداةَ غدا منها سنيحٌ وبارحٌ

بأنها منحولة ، دون ذكر اسم القائل ، مع أنه قد نص في القصيدة التي قبلها أن الأصمعي قد نفى كون القصيدة النونية (٢٣) لعنترة ، وجعلها لكثير بن عروة النهشلي ، وجعلها في غير رواية الأصمعي يعطي ترجيحاً بأن الشعر المضاف إلى قصيدة عنترة إنما هو ابتداء من القطعة التي أنكرها الأصمعي .

---

(١) شرح الأعلم الورقة ٢٢٣/ب . (٢) شرح الأعلم الورقة ٢٢٥/ب .

وعلى هذا الترجيح – إن صح – يكون عدة ما لدينا من مقطعات شعر عنترة وقصائده التي رواها الأصمعي ثنتين وعشرين قطعة وتكون عدة القطع التي تروى لغير الأصمعي خمساً .

فإذا انتقلنا بعد ذلك لمعرفة طرق الرواية التي أخذ منها الأصمعي في قطعة ، وطرق الرواية التي وردت بها بقية القطع ، جابهتنا في هذه القطع المزيدة عقبة عسيرة الحل .. فليس في هذا الميدان أي إشارة أو دليل لما نبحث عنه . وهذه القصائد المزيدة لم تنسب واحدة منها أو إحدى مفرداتها إلى عالم من العلماء . فهل نستطيع أن نتجاوز الحدود وأن ننظر في أسماء العلماء والرواة الذين أخذ عنهم الأعلم غير رواية الأصمعي في شعر بقية الشعراء ، فنحمل هذه القصائد عليهم .. ؟

في الحقيقة ان هذه الخطوة واسعة جداً ولا تنسجم في نظرنا مع العمل العلمي .. فإلى أي من العلماء سننسب هذه القطع وهم عدة ، وأي القطع ستنال العالم الفلاني أو غيره .. ان مثل هذا لا يكون .. وإنما يمكن أن نظن أن هذه القصائد قد رواها الرواة الذين جمع عنهم الأعلم كابن السكيت وابن عمرو الشيباني دون تخصيص .

على أننا نستطيع أن نطرح طريقة أخرى لا تعطينا نتائج كاملة وإنما تساعد في تقريب بعض الحقائق . وذلك أن نعتمد على ما أورده البطليوسي في نسخته من الشرح من تعليقات أو روايات للعلماء تتناول هذه القصائد [1] . ولقد وجدنا أن البطليوسي يذكر في تفسير البيت :

تركْتُ ٱلطـــيرَ عاكفةً عليه كما تردى إلى ٱلْعُرسِ البَواني

وهو من القصيدة (٢٣) التي مطلعها :

ومكروبٍ كَشَفْتُ ٱلْكربَ عنه بِضَرْبَةِ فيصلٍ لما دَعاني

مايلي : « قال أبو جعفر : يقول إن النساء إذا زففن العروس إلى زوجها رقصن حولها ، وكذلك هذه الطير ترقص على هذا القتيل [2] » . ومن المعلوم أن أبا جعفر هذا هو أحمد ابن عبيد عصيدة النحوي ، وبالتالي فلا يبعد أن تكون هذه القصيدة من روايته ولا سيما أن ذكره يتردد كثيراً . كما وجدنا البطليوسي يذكر عند شرح البيت :

---

(١) شرح ديوان عنترة للبطليوسي الورقة ١٩ .

(٢) دفعنا لذلك وجود جميع قصائد الأعلم عند البطليوسي .

لها بالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجِلٌّ ونيبٌ من كَرائِمِها غِـــزارُ

من القصيدة (٢٦) التي مطلعها :

وَمَنْ يَكُ سـائلاً عني فإني وجِرْوَةُ لا ترودُ ولا تُعارُ

رواية أخرى ليعقوب ابن السكيت فيقول : قال أبو بكر : روى يعقوب هذا البيت :

لها بالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجِـــلٌّ وجِرْوَةُ لا ترودُ ولا تُعارُ

وهذا مايدفع للاعتقاد بأن ابن السكيت قد روى هذه القطعة . أما بقية القطع الثلاث فلا نجد عند البطليوسي ذكراً لرواية أو مفسر يهدينا إلى غايتنا .

والقصائد التي وردت عن الأصمعي لايحدثنا عن أخذها .. وذلك أمر معقول فهو من رواة الطبقة الأولى الذين لم يكونوا يسندون فيما ينقلون إلا قليلاً . واكتفاؤنا بهذه القصائد والمقطعات الواردة عن الأصمعي أمر يبعث على الثقة والاطمئنان لما عرف به من دقة وثقة وأمانة . ومعروف أنه كان من أشد البصريين عناية بالتحري في الرواية والتضييق في المصادر ، وقد قال ابن مناذر في حقه : « كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها ، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها ، وكان أبو مالك (عمرو بن كركرة الأعرابي) يجيب فيها كلها» . وقد فسر أبو الطيب اللغوي المقصود بهذا الكلام ، فقال : « وإنمـــا عنى ابن مناذر توسعهم في الرواية والفتيا ، لأن الأصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات ويلح في ذلك ويمحك ، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم . فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض » (١) .

أما نسخة البطليوسي فقد جمع فيهـا إلى جانب رواية الأصمعي روايات كثيرة ، فهو يروي عن أبي عبيدة وأحمد بن عبيد وابن الأعرابي وأبي زياد وأبي عمرو وابن السكيت والمفضل ، وهم مجموعة عظيمة من الرواة . وقد تنوعت رواياتهم من شرح مفردة إلى رواية مقطعة ، ونضرب لكل منهم مثالاً :

أما رواية أبي عبيدة فنراها متداخلة مع رواية الأصمعي تداخلاً كبيراً ، وليس ذلك بمستغرب فإن كل منهما بصري وقد أورد البطليوسي الروايتين معاً عند قول عنترة :

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥١١ .

فشكَكْتُ بالرُّمحِ الأَصمِّ ثيابَه ليسَ ٱلكريمُ على ٱلقنا بمُحَرَّمِ

. . . . قال الأصمعي : الثياب هنا القلب ،وكذلك تؤول في قوله عز وجل: وثيابك فطهر .

وروى أبو عبيدة :

فشككت بالرمح ٱلطويل صِفاقَهُ . . . . .

وأما رواية أبي جعفر أحمد بن عبيد فقد نقل البطليوسي فقال : « قال أبو جعفر : غزا عنترة طيئاً ، وقد رق بصره ، ولم يكن يومئذ يستطيع القتال ، وانهزمت طيء ، فخر عن فرسه وربيئة طيء فوق الجبل . . . . وهو عمرو بن سلمى ، فهابه أن يأتيه فرماه بسهم فستر عينه - أي حرقها - فقال في ذلك :

ان ابنَ سلمى فاعلموا عندَهُ دَمي وهيهاتَ لا يُرجى ابنُ سلمى ولا دمي . .

وبالنسبة لابن الأعرابي ، فقد ذكر البطليوسي له تفسيراً في قول عنترة : هتاك غايات التجار ملوم ، فقال : وقال ابن الأعرابي : معنى هتاك غايات التجار أي يعطيهم غاية مايسألون في ثمنها » .

وكذا أورد تفسيراً لأبي زياد الاعرابي في قول عنترة : « تبيض فيه مصابيف الحمام » . فقال : « قال أبو زيد الاعرابي : وإنما قال مصابيف الحمام لان أكثر ما تبيض في الصيف » .

أما أبو عمر فله تفسيرات عديدة تداخل بعضها مع الاصمعي . قال البطليوسي في شرح قول عنترة :

بَرَكَتْ على ماءِ الرِّداعِ كأنَّما بَرَكَتْ على قَصَبٍ أَجشَّ مُهَضَّمِ

« . . . قال الأصمعي : معنى البيت أنه يصف أنها حين بركت حنت في صوتها فشبه حنينها بالزمر . . . وقال أبو عمرو يريد بقوله : كأنما بركت على قصب أي على أضلاع فتقعقع من هزالها وكلالها » .

ولابن السكيت عند البطليوسي روايات كثيرة وشروح مختلفة . قال البطليوسي « قال ابن السكيت : كان لعنترة إخوة من أمه ، فأحب عنترة أن يدعيهم قومه ، وكان لهم مهر يعاب . . . ثم أنشأ يقول قصيدته . . .

أبني زبيبةَ ما لمهركم متخدداً وبطونكم عجر»

ولا تخلو نسخة البطليوسي من رواية المفضل كما ذكرنا، فقد قال في معرض بيت عنترة :

حرقُ الجَناحِ كأنَّ لَحيَيْ رأسِهِ جَلَمانُ بالأخبــارِ هشٌّ مولَعُ

« وروى المفضل : خرق الجناح بالخاء المعجمة ومعناه شد الصوت وهو من الريح الخريق » .

ونحب أن نشير إلى أن هذه الروايات متداخلة فيما بينها على الأغلب، وقليلاً مايختص رواية بقطعة، الأمر الذي يعطى صعوبة في تمييز الروايات . ولقد بين لنا هذه الطريقة البطليوسي في مقدمته، فنص أنه جمع ما وصلت إليه يده من الكتب وأقوال العلماء فقال : « وكل ما ذكرته في هذا الشرح، فمن كتب العلماء أخذته، ومن مكنون أقوالهم استخرجته »[1] .

وواضح من هذه الروايات المتعددة أنها ترجع إلى أصلين رئيسيين : أصل بصري وعماده أبو عبيدة والأصمعي، وأصل كوفي وعماده المفضل وابن السكيت، وابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني ... الخ . وهذان الأصلان متغايران . فالأصل البصري تبقى اليد فيــه للشيوخ : أبي عبيدة والأصمعي .. أما الأصل الكوفي فقد اختلطت فيه روايات التلاميذ وشروحهم برواية الشيوخ . واقد ذكرنا قبل قليل أن نهج البطليوسي هو الذي جره إلى ذلك .

وإذا كنا نفقد السند الذي يربط بين البطليوسي وهؤلاء الرواة، فإننا لانعدم وسيلة لتقوية نسبة هذه الروايات المتعددة إلى أصحابها، وهذه الوسيلة هي تصريح البطليوسي بأنه قد أخذ مادته من كتب العلماء، قال : « وكل ما ذكرته في هذا الشرح فمن كتب العلماء أخذته ومن مكنون أقوالهم استخرجته » .

أما هؤلاء الرواة الأوائل فإن أصحاب المدرسة البصرية ويرأسهم الأصمعي قد بينا فيهم رأينا قبل قليل – عند حديثنا عن نسخة الأعلم –، وأما أصحاب مدرسة الكوفة فإن كون أبي عمرو وابن الأعرابي تلميذين للمفضل، وكون ابن السكيت تلميذاً لهما يقوي من الصلة بينهم، ويعطي رواياتهم المتفرقة توثيقاً، فضلاً عن أن كل واحد منهم ثقة مأمون عند العلماء، فلقد وثق البصريون أنفسهم المفضل وأخذوا عنه، « وأما أبو عمرو الشيباني فقد كان ثقة ثبتاً عند أصحاب المذهبين (البصريين والكوفيين) معاً يوثقونه جميعهم، ولم نجد لأحد طعناً عليه في روايته،

(١) شرح الأشعار الستة الجاهلية للبطليوسي الورقة (١) .

أو توهيناً له ، وأما ابن الأعرابي فكان ربيب المفضل وتلميذه ، وقد أخذ عنه دواوين الشعر وصححها » (١) .

وملخص القول فيما أسلفنا أننا نميل إلى أن الأشعار الستة الجاهلية في أصلها تصنيف الأصمعي ، أخذها عن شيوخه ،ونقلت بالسند الصحيح إلى الأعلم والبطليوسي ، فأضاف إليها الأعلم خمس قصائد اختارها وشرح ذلك كله ، بينما عمد البطليوسي إلى إضافة عدد أكبر من القصائد والمقطعات ، جمع فيه بين رواية البصريين الثقات والكوفيين الثقات .. وبذلك تكون القصائد التي اعتمدها كل من الأعلم والبطليوسي لثباتها عن الأصمعي من جهة ، ولتعضيدها بالروايات الأخرى عند البطليوسي من جهة أخرى ، من أصح ما ورد لنا من شعر عنترة ، وتكون بقية القطع التي وردت إلينا عند كل منهما مما لم يطعن فيه - وردت بالرواية الصحيحة عن علماء موثوقين ورواة يحتج برواياتهم . أما تلك القطع المتنازع عليها فإنها تبقى معلقة بين اختلاف الروايات الواردة عن العلماء .

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥١١ .

الفصل الثاني

١ — وصف مخطوطات الديوان

نستطيع أن نقسم النسخ المخطوطة التي وقعت لنا عن شعر عنترة إلى قسمين رئيسين :

أ ـ مخطوطات متن الديوان   ب ـ مخطوطات شرح الديوان

أ ـ مخطوطات متن الديوان : أوصلنا البحث الطويل إلى أن هناك أربع نسخ من الديوان موزعة في عدة مكاتب من العالم ، حصلنا على مصورات منها ، وما نعرف في المكتبات غيرها . وهذه المخطوطات هي :

١ ـ كتاب ديوان الشعراء الجاهلية الستة : وهم امرؤ القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة . وهي نسخة محفوظة موجودة في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٣٢٧٣) [١] ، وتتألف من (١٠٥) ورقات في كل ورقة (١٣) سطراً ومسطرتها ٢٦٫٥ س م × ١٨٫٥ س م ويحتل شعر عنترة من الورقة ٩١/ب ـ ١٠٥/أ . وهي مكتوبة بخط أندلسي جميل .

وقد جاء على غلافها كتابات عديدة . فالعنوان الذي أثبتناه في الأعلى قد تناولته الأرضة فلم يبق منه في السطر الاول سوى كلمة كتاب ..... أ ..... هليه . ثم جاء في السطر الثاني : الستة وهم امرؤ القيس والنابغة وعلقمة .. ثم في السطر الثالث وبخط صغير : وزهير وطرفة وعنترة . وقد كتب فوق العنوان كلام لم نستطع قراءته ، كما جاء في زاوية الورقة اليمنى كلام

---

(١) كان الأستاذ أبو الفضل إبراهيم أشار في مقدمته لديوان امرىء القيس عن وجود هذه النسخة تحت رقم (١٤٢٤) ، ولما عدنا إلى هذا الرقم وجدناه يتناول كتاباً في العقائد الدرزية . وحين رجوعنا إلى مقدمة ألوارد للعقد الثمين وجدناه ينقل الرقم نفسه ، فاتضح لنا أن الأستاذ أبا الفضل قد نقلها عن ألوارد ، ولما طابقنا وصف الوارد للنسخة التي بين أيدينا وجدنا مطابقة تامة ... دفعتنا للاعتقاد بأن أرقام الأستاذ أبي الفضل ،وأرقام ألوارد قديمة وأن المكتبة قد عدلت أرقامها فأخذت المخطوطة الرقم الذي ذكرناه .

حاول بعضهم محوه ، فلم يظهر منه مما نستطيع قراءته سوى : الحمد لله .. على عبده الفقير إليه سبحانه .... الشامي الحنفي ، وذلك بالشراء في شهر ربيع الأول سنة ١١٤٠ . وهذا الكلام يدل على تملك الرجل المحو اسمه لهذه النسخة .

وقد كتب في زاوية الغلاف اليسرى : هو الله الصمد ـ أبو المعايش بدمشق الشام سنة ٩٨١ . وتحته ختم استطعنا أن نقرأ منه كلمة : فيض ، وكلمة درويش . وبجانب العنوان الذي ذكرناه من على الجهة اليسرى اسمان أحدهما عبد الملك والثاني درويش وتحتها : ملكه ... عنها علي بن الثعلبي سنة ١٠١٥ وختم بجـــانبه . وتحت العنوان أيضاً وبميل قليل نحو اليسار وضمن مستطيل مكتوب : طالعته وأعربت منه الغالب كتبه ابن جماعة .

وتحت العنوان وبخط كبير مكتوب : محمد بن يوسف بن إبراهيم بن قحطبة الخزرجي . ثم تحته كلام أكلت بعضه الأرضة وبعضه المقص .. يدل على ذلك القص المستقيم ذو الزوايا والذي يشابه المستطيل ، مما لم يعهد في أعمال الأرضة وتحت ذلك شعر : يستدل منه أن كاتبه قد أعطى عهداً بأنه لا يعير كتاباً إلا برهن وأيمان موثقة ، وقد أكلت الأرضة غالبه ، وتحته : كتب محمد بن عثمان بن جميل . صدق الله العظيم ورسوله . ثم بجانبه تملك لمحمد نجل ... وفي أسفل الغلاف تملك آخر قص الاسم منه .

ثم ابتدأت النسخة بشعر امرىء القيس ، وبالترتيب الذي ذكرناه في العنوان . وكانت عدة القصائد فيها سبعاً وعشرين قطعة بلغ مجموع أبياتها ثلاثمائة وخمسة وثلاثين بيتاً . وجاء في أول شعر عنترة : « قال عنترة بن شداد بن معاوية : »

هلْ غادرَ ٱلْشُّعراءُ من مُتَرَدَّمِ   أَمْ هلْ عرفْتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ

كما جاء في نهايتها : « كمل جميع شعر عنترة ، وبتمامه تم جميع الديوان ، وكتبه لنفسه بخط يده محمد بن يوسف بن إبراهيم بن قحطبة في العشر الأول من رجب من سنة إحدى وخمس مائة ، حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه .. » .

وقد خلت النسخة من أي رواية أو سماع في أولها أو آخرها ، أو أي إشارة علمية سوى ما أسلفناه عن كلام ابن جماعة ، أما في طيها فقد حوت بين السطور تعليقات لغوية مفيدة ، لم تتعد في كثير من الأحيان شرح المفردات ، وهي مضبوطة ضبطاً حسناً وفيه أكثر من إشارة إلى أكثر من وجه تحتمله بعض الكلمات .

ومع أن المياه قد تسربت إليها فشوهت بعض الأسطر ، فإن هذه الأسطر يمكن قراءتها ، وقدم هذه النسخة مع ضبطها يجعلان منها نسخة أصلاً . وقد رمزنا لها بالحرف « و » .

٢ – ديوان الأشعار الستة : لامرىء القيس ولعلقمة وللنابغة ولزهير ولعنترة ولطرفة [١] . وهي نسخة مخطوطة وجدتها في بحثي عن مخطوطات عنترة في مكتبة نور عثمانيا في استانبول تحت رقم (٣٨٤٩) وتحت عنوان مجموعة الدواوين . وتتألف من (١٩٦) ورقة ويشغل شعر عنترة من الورقة ١٤٧/أ إلى الورقة ١٧٠/أ وهي مكتوبة بخط نسخ جميل جداً .

أما غلافها الأصلي فقد لصقت عليه ورقة بيضاء من قبل المكتبة ، فطمست ما يمكن أن يستفيده الباحث مما قد يوجد عليه . أما الغلاف الطارىء فقد كتب عنواناً له : ديوان الأشعار الستة لامرىء القيس ولعلقمة وللنابغة ولزهير ولعنترة وطرفة : وتحته رقم (٣٨٤٩) ثم ختم كتب عليه : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » . وفيه طره عثمانية . ثم كتب في منتصف الصفحة وبخط فارسي : « وقف بدر البدور التامات ، في بديع الخلافة والمقاسات السلطان بن السلطان ، السلطان أبو الإرشاد عثمان خان بن السلطان مصطفى خان جعل الله يده تبصرة للأدباء الأنجاب ، وإحسانه تذكرة لجميع المعارف وذوي الألباب ، وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حيف المعين بأوقاف الحرمين ، غفر له . وتحته ختم .

وقد ابتدأت النسخة بشعر امرىء القيس ثم بشعر علقمة ثم النابغة ثم زهير ثم عنترة ثم طرفة ، وكانت قصائد عنترة فيها سبعاً وعشرين قطعة ، بلغ مجموع أبياتها مائة وأربعة وثلاثين بيتاً . وقد جاء في أول شعر عنترة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ولذكر الله أكبر . قال عنترة ابن شداد بن معاوية العبسي :

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُتَردَّمِ ... أَمْ هلْ عرفْتَ الدَّارَ بعْدَ توَهُّمِ

كما جاء في آخرها : « فرغ شعر طرفة بتمام ديوان الأشعار الستة في شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسماية ، كتبه العبد الفقير صالح بن صارم الأنصاري ، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما » .

---

(١) كذا ورد على غلاف المخطوطة فأثبتناه كما هو . وليس هذا من عصر الكاتب وإنما هو محدث خطته يد الناظر على وقف عثمان خان . أما كلمة ديوان الأشعار الستة فقد وردت في نهاية المخطوطة .

وقد خلت النسخة من أي سماع أو رواية ، أو تملك سوى ما أسلفناه عن وقف السلطان عثمان ، أما في طيها فقد حوت تعليقات لغوية بين السطور ، تناولت شرح بعض المفردات . والنسخة مشكولة ومضبوطة بشكل جيد ، وتنص وجوه القراءات المختلفة التي تحتملها بعض المفردات كما تنص بعض الروايات المخالفة دون عزو إلى أصحابها [1] .

وقدم هذه النسخة مع ضبطها والروايات المختلفة فيها يجعلان منها نسخة أصيلة قيمة وقد طابقنا بين هذه النسخة والنسخة قبلها فوجدنا خلافاً بسيطاً : فهذه النسخة تنقص عن سالفتها بيتاً واحداً هو :

أَو عاتقاً من أَذرعاتِ مُعتَقاً   مما تُعَتِّقُهُ مـــلوكُ الأَعْجَمِ

كما أن ضبط بعض المفردات وروايتها يختلفان [2] ، ونضرب على ذلك أمثلة : « فبينما تقول النسخة « و » عجلت يداي له بعاجل طعنة : نجد هذه النسخة تقول : بمارن طعنة وكذا في نسخة : ولقد شفى جسمي وأبرأ سقمه ،بينما في هذه النسخة : ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها . وكذا في نسخة « و » إذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ، بينما في هذه النسخة : وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحمت » ، ومثل هذا يعطي الأصالة لهذه النسخة أيضاً ، فتكون كل واحدة منها مصدراً وأصلاً ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « ع » .

٣ — ديوان الشعراء الستة : وهي نسخة مخطوطة ، وجدناها في بحثنا عن المخطوطات في مكتبة لاله لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) مضافاً إلى آخرها ديوان المتنبي . وتتألف من (١٠٠) ورقة يشغل شعر عنترة منها من الورقة ٨٧/أ إلى الورقة ١٠٠/ب وهي مكتوبة بخط أندلسي مغربي جميل جداً .

---

(١) أما المفردات المشروحة فذاك أمر يفوق الحصر ومثاله تعليقه بين الأسطر على البيت التالي :

خطارة غب السرى زيافة   تقص الاكام بكل خف ميثم

خطارة : كثيرة الخطران بذنبها يمنة ويسرة . غب : بعد. السرى : سير الليل . زيافة : سير سريع مثل زيف الحمامة . وتقص أي تكسر الكدى ، خف ميثم : نعل من وثم الأرض وطئها وطئاً شديداً .

وأما الرواية المختلفة ففي البيت نفسه أورد له رواية أخرى : بذات خف .

(٢) واختلفت هذه النسخة في ترتيب الشعراء عن سابقتها التي جعلت عنترة آخرهم بينما جعلت هذه طرفة .

أما غلافها فعليه كتابة تدل على دخول هذه النسخة في وقف السلطان سليم خان سنة ١٢١٧ هـ ، كما أن عليها خطاً قريباً من الخط الذي كتبت به المخطوطة ، يحمل اسم المدرس عباس أفندي الجزائري ، وورق النسخة وحبرها والتزيينات التي تحملها الورقة الأولى ، توحي بأن النسخة ليست قديمة وأنها ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري .

أما الورقة الاولى فقد جاء في أعلاها : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله . ثم كتب وبخط ديواني كبير ضمن تزيينات : ديوان الشعراء الستة ، ثم يأتي معلقة امرىء القيس « قفانبك » ، ويأتي بعد شعر امرىء القيس شعر النابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة على التوالي . وقصائد عنترة فيها سبع وعشرون قطعة – بلغ مجموع أبياتها ثلاث مائة وستة وثلاثين بيتاً ، أي بزيادة بيتين على النسخة السابقة وهما :

متى تهوي إلى الخدين منه   تزينها إلى الوجه ٱليدين ! !

فيها ٱلكماةُ بني ٱلكماةِ كأنَّهُمْ   والخيلُ تَعْثُرُ في الوغى بقناها

والبيت الثاني إنما هو رواية ثانية ، فقد أورد قبل هذا البيت مباشرة :

فيها ٱلكماةُ بنو ٱلكماةِ كأنَّهُمْ   والخيلُ تَعْثُرُ في الوغى بقناها

واستغل لذلك مجيء البيت الثاني في أول الورقة ٩٩/أ – وجاء في أول شعر عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عبس [١] . . » . كما جاء في آخرها « كمل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما » .

وقد خلت هذه النسخة من أي سماع أو رواية أو تملك سوى ما أسلفناه من وقفية ، وقد حوت طيها تعليقات نحوية ولغوية بين السطور ، تناولت شرح بعض المفردات . والنسخة مضبوطة ومشكولة بشكل جيد . وقد عمد كاتبها إلى وضع مناسبات القصائد على الهامش بخط صغير

(١) أثبت الكاتب هذا الكلام على الحاشية وأتبعه بذكر ترجمة مختصرة لعنترة مع سبب قوله المطول من الشعر وهي المقدمة نفسها التي أثبتها الأعلم في شرحه للديوان.

جداً ، حيث يصعب على الانسان قراءتها ، وهذه المناسبات مستقاة من شرح الأعلم الشنتمري لديوان الأشعار الستة .

وكنا نميل إلى الاعتقاد بأن هذه النسخة مأخوذة عن النسخة « ع » ، لمطابقتها في أكثر المواطن ، لولا أن هناك خلافاً في الأبيات ذكرناه ، ولوجود المناسبات المستقاة من شرح الأعلم ، الأمر الذي خلت منه النسخة « ع » .

٤ – ديوان عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد ، وهو مخطوط موجود في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم (١٨٣٧) أدب ، ويتألف من (١٣) ورقة كتبه المرحوم محمد بن محمود التلاميد الشنقيطي بخط مغربي . وبعده يأتي ديوان طرفة بن العبد بخط الشنقيطي أيضاً .

وقد جاء على غلاف المخطوط : « هذا ديوان عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد أحد بني مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عبس ، وشداد فارس جروة ، وجروة فرسه . وقيل شداد عمه ، وهو الصحيح ، رواية الوزير الفقيه صاحب المظالم أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي » . كما كتب على الغلاف بخط مستعرض : « وكنية عنترة أبو المغلس ولقبه الفلحاء » ، يقال له : عنترة الفلحاء لفلح أي شق كان بشفته السفلى .

وعدة القطع فيه « ٤٠ » قطعة عدة أبياتها أربع مائة بيت ، يضاف إلى ذلك قطعة منسوبة إلى حصين بن ضمضم وعدتها ستة أبيات . وقد جاء في أول شعر عنترة : قال عنترة :

هل غادَرَ الشُّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هل عرفتَ الدارَ بعْدَ تَوَهُّمِ

كما جاء في آخر شعر عنترة : وقال أيضاً :

أَنا الهجينُ عَنْتَرَهْ ... كلُّ امرِئٍ يَحْمي حِرَهْ
أَسْوَدَهُ وأَحْمَرَهْ ... والشعراتِ المُشْعَرَهْ
الوارداتِ مِشْفَرَهْ

وقد خلت النسخة من أي سماع أو رواية ، وحوت طيها تعليقات لغوية تناولت تفسير المفردات ، وتعليقات على الرواية تناولت بيان بعض أوجه الرواية التي تصح لبعض الكلمات ، كما تناولت إضافة بعض الأبيات للمعلقة بشكل مستعرض ، وذكر بعض الأبيات من غير شعر عنترة على الحاشية ، تصح أن تكون شواهد على بعض التفسيرات اللغوية .

وقد رجعنا إلى نسخة شرح الأشعار الستة للبطليوسي الموجودة في مكتبـــة فيض الله في استانبول . فوجدنا نسخة الشنقيطي هذه منقولة منها دون ذكر الشرح ، وإنما مكتفية بالديوان وبعض التعليقات التي أشرنا إليها . ولذلك فإننا لانستطيع أن نعد نسخة الديوان هذه أصيلة ، ولا يمكننا الاعتماد عليها بشكل كامل ، مادمنا سنعتمد نسخة البطليوسي الأصلية .

وأخيراً فجدير بنا أن نشير إلى أن النسخ الثلاث الأولى هي المتن الذي اعتمد عليه الأعلم الشنتمري في شرحه ، بينما كانت النسخة الاخيرة من شرح البطليوسي .

ب ـ مخطوطات شرح الديوان :

عثرنا في بحثنا عن مخطوطات شرح الديوان على أربع نسخ موزعة في عدة مكاتب ، وقد حصلنا على مصورات عنها . ثلاث منها بشرح الأعلم الشنتمري ، والرابعة بشرح الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي . وهذه المخطوطات هي :

١ ـ شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين : وهم امرؤ القيس والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل وزهير وطرفة وعنترة . وهو شرح للأعلم الشنتمري يتخذ أساساً له رواية الأصمعي ، وموجود في مكتبة دار الكتب المصرية ـ وقف الخزانة التيمورية تحت رقم (٤٥٠) شعر تيمور . وتتألف من ثلاث مائة وعشرين صفحة ، يشغل شعر عنترة منها من الصفحة ٢٨١ إلى الصفحة ٣٢٠ . وقد كتبت النسخة بخط مغربي مقروء . ومسطرتها ٢٣٫٥ × ١٤ س . وعدة أبياتها ثلاث مائة واثنان وثلاثون بيتاً .

وقد جاء على الورقة التي تلي الجلد : شرح الدواوين الستة للأعلم الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦ ﻫ . أما الورقة الاولى فقد كتب في زاويتها اليمنى : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وفي زاويتها اليسرى : « وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

وعلى هامشها الأيمن « اللهم صل على سيدنا محمد وآله » . ثم ترك فراغ كبير لإثبات العنوان .. ولكنه لم يثبت . وبعد ذلك بدأت النسخة بقوله : « الحمد لله المعلم الانسان البيان ومجيزه به من سائر الحيوان ... » .

أما أول ورقات شعر عنترة ففيها « بسم الله الرحمن الرحيم » وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله ، قال عنترة بن شداد بن معاوية بن

شداد بن معاوية[1] بن قراد بن مخزوم ... الخ كما جاء في نهاية شعر عنترة ، « كمل ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي ، وبكماله كملت الأشعار بحمد الله تعالى وحسن عونه وتأييده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعلى آله البررة وصحبه وسلم تسليما .. ثم جاء بعد ذلك تاريخ النسخة بقوله : « ووافق الفراغ من كتابة هذا التأليف عشية يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني عام ثاني وستين ومائتين وألف ، على يد كاتبه لمحبه الشريف الأصيل الماجد الأثيل سيدي محمد بن مولانا عبد الجبار بن مولانا علي بن مولانا أحمد بن مولانا محمد الطيب الحسني العلمي ، أصلح الله حاله ، وأعلى مناره ، ووفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عين الرحمة ، خاتم النبيين وإمام المرسلين . كاشف الغمة ، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين » . ثم ورد بعد ذلك ختم المرحوم أحمد تيمور باشا الوقفي » وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور سنة ١٩٠٢ .

وقد خلت هذه النسخة من أي سماع أو رواية او بيان لأصل النسخة ، وليس عليها أي تعليقات سوى تكرار « اللهم صل على سيدنا محمد وآله » في كثير من الصفحات . وقد كتب متن الديوان بالحبر الأحمر المشكول أحياناً ، وهي نسخة مليئة بالأغلاط التي تدل على أن كاتبها أقرب إلى الأمية منه إلى العلم . فهو بجانب إفساده للأبيات بتحريف روايتها يثبت كلمات لايخفى خطؤها كوضعه كلمة علامات (جمع علامة) بالشكل التالي : « على مات » وكتابته كلمة : « اجعلوا » بشكل : إي جعلوا » إلى جانب إسقاط بيتين من المتن وهما في المعلقة :

في حومةِ الموتِ ألّتي لا تَشْتَكي   غمراتِها الأبطالُ غيرَ تَغَمْغُمِ
إذ يَتّقونَ بِيَ الأسنّةَ لمْ أَخِمْ   عنها ولو أنّي تضايَقَ مَقْدَمي[1]

مع أنه قد أورد شرحها . كما انه يضع شرح بعض الأبيات في غير موضعها ، أي يجعلها تحت أبيات أخرى إذ جعل شرح البيتين :

نُبِّئْتُ عَمْراً غيرَ شاكِرِ نِعْمَتي   والْكفرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفسِ الْمُنْعَمِ[2]

---

(١) كذا الأصل .

(١) الصفحة ٢٩٠ .   (٢) الصفحة ٢٨٩ .

وَلَقَدْ حفِظْتُ وصاةَ عَمِّيَ بالضُّحى   إذ تقلِصُ الشَّفتانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

تحت البيتين التاليين :

قالَتْ رأَيْتُ من الأَعادي غِرَّةً   والشاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هو مُرْتَمِ

فكأَنَّما الْتَفَتَتْ بِجيدِ جَدايَةٍ   رَشَأٍ مِنَ الْغِزلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

ومن الواضح أن كثرة الأغلاط فيها والتحريفات ، لاتترك مجالاً لاعتماد هـذه النسخة أصلًا ، وإنما يمكن ان يستفاد منها في المقابلة ، وفي بعض الزيادات التي حوتها ، والتي سقطت من النسخة التي سنذكرها ، والموجودة في مكتبة باريز ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « خ » .

٢ ـ هذا شرح ديوان الشعراء الستة للأديب الأعلم يوسف الشنتمري رحمـه الله . وهو مخطوط موجود في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٣٢٧٤) . ويتألف هذا المخطوط من مائتين وسبع ورقات ، يشغل شعر عنترة منها من الورقة ٢٠١/أ إلى الورقة ٢٠٧/ب وهو مكتوب بخط مغربي يندر فيه شكل المتن .

أما غلافها الأول فليس عليه شيء سوى العنوان الذي ذكرناه آنفاً ، فقد جاء في أول شعر عنترة « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، قال الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان : قال عنترة بن شداد بن معاوية ويقال عنترة بن معاوية ابن شداد بن معاوية بن قراد . . . . . الخ .

وقد ابتدأت النسخة بشعر امرىء القيس ثم بشعر النابغة . ثم بشعر علقمة ثم بشعر زهير ثم بشعر طرفة ثم بشعر عنترة ، وقد بلغ مجموع مقطوعاتها سبعاً وعشرين قطعة ، عدة أبياتها ثلاث مائة وخمسة وثلاثون بيتاً ، وجاء في آخرها : « كمل جميع ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي ، وبكماله كمل جميع الديوان ، والحمد لله كما ينبغي لجلاله ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله » .

ولا نجد في النسخة أي سماع أو رواية أو تملك أو تعليقات ، وقد وصفها ده سلان وتحدث عنها ألوارد في مقدمة كتابه العقد الثمين . وقد رجح ده سلان أن تكون قد كتبت في القرن الحادي عشر الهجري ، قال ألوارد في حقها : « ومع كثرة الأغلاط الموجودة ، فإننا نستطيع

معرفة الكلمات من شرحها ، وبناء على ذلك أثبت قراءتها الصحيحة »[1] ، على أن هذه النسخة أفضل من سابقتها فأخطاؤها أقل . . . وعيبها الأكبر أنها قد أنقصت بعض عبارات الشرح في بعض الأماكن . وهذا النقص يبدو أحياناً غير مخل ويبدو أحياناً أخرى مخلاً [2]. ولذلك فإن هذه النسخة تأخذ قيمتها كاملة حين تضاف إليها نسخة أخرى كالنسخة الأولى مثلاً ، ولاسيما إذا تذكرنا أن هناك جملاً أوردتها هذه النسخة وأسقطتها النسخة الأولى .

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « ب » .

٣ — شرح الأشعار الستة للأعلم الشنتمري . وهي نسخة مخطوطة موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٨١) أدب ش . وتتألف من (١٦٤) ورقة ، ومسطرتها ٢١ر٥ × ١٦ س.م ، ويشغل شعر عنترة من الورقة ١٤٥/ب إلى الورقة ١٦٤/ب وهي مكتوبة بخط مغربي سيىء .

أما غلافها فقد كتب عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على النبي الكريم » ثم كتب أحد عشر سطراً في توزيع الوقف والشهادة عليه ، وكيف تؤخذ الشهادة مما لايتعلق بالأدب مطلقاً ، ثم ورد تحته العبارة التالية « مبارك الابتداء ، ميمون الانتهاء » ثم « شرح الأشعار الستة » ثم « استعار كاتب الحروف هـذا الكتاب من أخيه وحبيبه في الله تعالى محمد محمود بدآب اليعقوبي ثم الموسوي . وكتب محمد محمود بن التلاميـد التركزي ، حامداً مصلياً » . . وأخيراً هذه العبارة التي تشير إلى نقص النسخة : « وليعلم ناظره أن به بعض تخريم . كتبه معربه » . وعلى الغلاف : ختم الكتبخانة الخديوية المصرية .

ومن ثم بدأت النسخة بالورقة الأولى التي حوت المقدمة ، ثم شعر امرىء القيس ثم النابغة ثم علقمـة ثم زهير ثم طرفة ثم عنترة ، ونحب أن ننبه إلى أن هذه النسخة قد حوت طيها (١٣) ورقة فيها متن شعر لطرفة بن العبد ، وصفحتين ونصفاً حوت قسماً من معلقة عنترة .

---

(١) ونعته إياها بالأغلاط الكثيرة صحيح .

(٢) من الحذف غير المخل ما أوردته النسخة خ وأسقطته هذه النسخة وقد وضعناه بين قوسين : « لعنت بمحروم أي سبت بضرعها كما يقال : لعنه الله ما أدراه وما أشعره وإنما يريد أن ضرعها قد حرم اللبن فذاك أوفر لقوتها (وأصلب لها فتلعن بالدعاء عليها على طريق التعجب من قوتها) .

على أن هذه النسخة قد فقدت من طيها بعض أوراقها ، التي تحوي بعض شعر عنترة ففقدت بذلك قيمتها كنسخة تامة ، وهبط مجموع أبياتها إلى (٢١١) بيتاً ، بينما هي في بقية النسخ (٣٣٥) بيتاً ، أي أن قرابة ثلث أشعار عنترة قد ضاعت منها . والظاهر أن ضياع هذه الأبيات قديم ، وقبل دخول هذه النسخة دار الكتب ، يدل على ذلك الترقيم المسلسل ، الذي أعطته الدار للصفحات دون الأخذ بعين الاعتبـــار للنقص الواقع .. والملاحظة المكتوبة على الغلاف التي تنبه إلى وجود تخويم ..

وقد جاء في نهاية هذه النسخة : « كمل شعر عنترة وبكماله تم كمال جميع الديوان بحمد الله وحسن عون رب الأكوان ، على يد العبد الضعيف الذليل الراجي عفو مولاه الجليل أحمد بن عبد بن المختار بن الطالب أحمد ، كان الله له ولوالديه دوام الأبد المسرمد ، كتبه لأخيه في الله سيد الأحباب بن سيد العابد .... الكنتاوي ثم الهاملي ، حقق الله رجاءنا ورجاءه في جميع ما نرتجي ويرتجي . اللهم صل على سيدنا محمد النبي وآله حق قدره ومقداره . وكان الفراق منه ضحوة الثلاثة من شهر الله جماد الآخر عام اثنين وثمانين بعد المائتين والألف . أرانا الله خيره وخير ما بعده وكفانا شره وشر ما بعده .

ولقد حاول كاتب النسخة أن يضبط متنها الذي كتبه بالحبر الأحمر تمييزاً له عن الشرح ، إلا أنه لم يلتزم ذلك ، فضلاً عن أن كثيراً من الضبط كان مغلوطاً .

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف (أ) .

٤ ـ شرح الأشعار الستة للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي . وهي نسخة موجودة في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) . ومسطرتها ٣٩ × ١٩ س.م ، وعدة أوراقها (١٥٠) ورقة ، وقيل شعر عنترة مع شرحه فيها (٢٤) ورقة . وهي مكتوبة بخط فارسي .

وليس على المخطوطة شيء يوحي الرواية أو السماع .. وقد جاء في أولهـــا : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال الوزير صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله .. بحمـد الله نستفتح ، وبالصلاة على محمد رسوله نستنجح ... الخ » . ثم أورد المؤلف شعر امرىء القيس ثم شعر النابغة ثم شعر علقمة الفحل . وافتتح جزءاً ثانياً فجعل فيه شعر زهير ثم شعر عنترة ثم شعر طرفة .

وقد جعل عدة قصائده (٤٠) قطعة ، وقصيدة تبلغ أبياتها أربع مائة بيت ، وجاء في آخر النسخة :

« تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، على يد العبد الضعيف الفقير إلى المولى الوهاب الغني القدير عبد الكريم بن محمد الغوير القوه فريدوي في مدينة قسطنطينية المحمية ، حميت عن الآفات والبلية ، في يوم السبت التاسع من شهر شوال المعظم لسنة ست وأربعين وألف من هجرة من فصل بين الحق والخلف ، اللهم ربنا اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وأساتذتنا وإخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، ويسر مرادنا ومقصودنا واعف عنا واستر عيوبنا ، يا حنان يا منان يا غافر الذنوب وساتر العيوب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين ، يا رب العالمين » . وقد وضع على المخطوطة ختم شيخ الإسلام فيض الله . الذي يقول : « وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط ألا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٢ هـ .

وقد حفلت هذه المخطوطة بالأغلاط والتحريفات وحاول كاتبها أن يضبط بعض الأشعار في المتن فأخفق . وقد رمزنا لها بالحرف (ف) .

ولا يفوتنا هنا أن ننبه إلى أننا سنولي العناية في هذه الملاحظات الى ما أبداه البطليوسي في شرحه ، وبذلك نكون قد تخلصنا من التكرار من جهة ، وحصلنا على أقوب وجه يمكن أن يجمع فيه بين الشرحين من جهة ثانية ، الأمر الذي يعطي القارىء فورصة كبيرة وتعينه للاطلاع على الأقوال المتغايرة والتفسيرات المتعددة دون ما حاجة الى إتعاب نفسه في استقصائها .

هذا بالنسبة للشرح . أما بالنسبة للمتن ، فان النسخ التي وصفناها ، هي التي ستكون الصوى في ميدان التحقيق ، وستكون النسخة « و » هي المقدمة ، وستكون الغاية التي ذكرناها هي المسوغ لذلك ، ومع هذا فاننا — مدفوعين بالرغبة للمحافظة على أصالة النص — سنشير الى التغييرات التي ندخلها على النص ، والى النسخ التي أخذنا منها ، والى الأصل الذي كانت عليه ، والى الرواية المخالفة ان وجدت ، فنجمع بذلك بين عدة فوائد : فالنص الأصلي يبقى على حاله الا من تغييرات تصحيحية تناله ، هي من باب وضع الأمر في نصابه ، وهذه التغييرات يشار الى مصادرها ، فيجمع بذلك بين النسخ كافة ، والنص القديم المغلوط يذكر أيضاً فلعلنا نكون مخطئين .

ومن الجدير بالذكر أننا اعتمدنا شرح الأعلم ، لأن القصائد الموجودة فيه موجودة أيضاً في شرح البطليوسي ، ولأن رواية الأعلم موثقة وسندها موصول بالأصمعي ، فاذا استوفينا نسخة الأعلم ، عمدنا إلى الزيادات التي أوردها البطليوسي فأثبتناها بعدها ، ثم أتبعنا ذلك بما وجدناه في بطون الكتب ، والدواوين ، والمجاميع ، وكتب الأدب واللغة ، مما يمكن أن يوثق به . وانما وضعنا هذا القيد ، وهو التوثيق ، لأننا لا نستطيع أن نعتمد الأشعار التي أوردتها السيرة [1] لتداخل كثير من الشعر المنحول مع بعض أشعار عنترة .

وبعد استيفاء شعر عنترة ، سنخصص قسماً من هذا البحث لتخريج الديوان ، والزيادات ، ونسبة هذه الزيادات ، والأشعار ، مع الأبيات الأصلية إلى كتب الأدب والدواوين ، متبعين في ذلك ترقيم القطع والقصائد وترقيم الأبيات . وإنما خصصنا التخريج بقسم خاص ، وفصلناه عن الديوان حتى لاتكثر الحواشي ، وتتسع التعليقات ، فينشغل القارىء عن الغرض الأصلي وهو مراجعة الديوان بالأغراض الملحقة ، وهي التعليقات والتخريجات .

---

(١) تطرقنا إلى هذه النقطة في الباب الأول . الفصل الثاني : مصادر شعر عنترة .

شرح ديوان

عنترة بن شداد العبسي

لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري

مـــع

زيادات البطليوسي وغيره

رموز النسخ المخطوطة

١ – رواية الأعلم

متن الديوان من المكتبة الوطنية بباريز : « و » .

» » » مكتبة نور عثمانيا باستانبول : « ع » .

» » » لاله لي باستانبول : « س » .

شرح الديوان من المكتبة الوطنية بباريز : « ب » .

» » » الخزانة التيمورية بالقاهرة « خ » .

» » » دار الكتب بالقاهرة : « أ » .

٢ – رواية البطليوسي :

شرح الديوان من مكتبة فيض الله باستانبول : « ف » .

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [2] .

قال الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان [3] :

قال عنترة بن شداد بن معاوية [4] ، ويقال [5] :

عنترة بن معاوية بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم [6] بن ربيعة بن مالك بن قطيعة ابن عبس . وشداد هو فارس جروة . وجروة فرسه . وكانت أم عنترة حبشية ، وكان له من أمه [7] إخوة عبيد ، وكان من أشد الناس بأساً [8] ، وأجودهم بما يملك كفاً [9] فجلس يوماً في مجلس من [10] بعد ما كان أبلى واعترف به أبوه وأعتقه ، فسابه رجل مـــن بني عبس ، وذكر [11] سواده وأمه وإخوته ، فسبه عنترة وفجر [12] عليه ، وكان فيما قال له [13] : إني [14]

---

(١) اختلفت النسخ في أمر التسمية : فهي مذكورة في: « و » ، و «ع» وبعدها : ولذكر الله أكبر » و«خ» و « ف » و « أ » وأسقطتها « س » .

(٢) ليست الصلاة في « ع » ، س ، ف،و ، وهي في « خ » وصلى الله على سيدنا محمـــد ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم صل على سيدنا محمد .

(٣) ليست : « قال ... » سليمان » في بقية النسخ .

(٤) في « ع » : وقال عنترة بن شداد بن معاوية العبسي .

(٥) في « خ » قال عنترة بن شداد بن معاوية بن شداد بن معاوية . وهو غلط ظاهر .

(٦) في « خ » مخروم . وفي « ف » مجزم . وكلاهما غلط .

(٧) ليت في « خ » .

(٨) في « خ » بأساً ونجدة .

(٩) ليست كفا في « خ » و « أ » .

(١٠) في « خ » و « أ » بعدما كان أبلى .

(١١) في « خ » وذكره بسواده .

(١٢) في « خ » : وفخر عليه . وكلاهما صحيح .

(١٣) ليست « له » في « خ ، أ » .

(١٤) في الأصل : « لأني لأحتضر » .

لأحضر البأس ، وأوفي[1] المغنم وأعف عند المسألة ، وأجود بما ملكت يدي ، وأفضل الخطة[2] الصمعاء . قال له الرجل : أنا أشعر منك قال[3] : ستعلم ذلك ، فقال عنترة يذكر قتل معاوية بن نزال[4] ، وهي أول كلمة[5] قالها ، وكانت العرب[6] تسمي هذه القصيدة المذهبة[7] :

(١)

١ — هل غادرَ الشُّعراءُ من مُتَرَدَّمِ[8] أَمْ هَلْ عرفْتَ الدارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ[9]

٢ — أَعياكَ رسمُ الدَّارِ لم يتكلَّمِ حتـــى تكلَّمَ كالأصمِّ الأعجَمِ

قوله : من متردم من قولهم : ردمت[10] الشيء إذا أصلحته وقويت ما وهى منه . يقول : « هل بقى[11] الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه » وهذا كقولهم : هل ترك الأول للآخر شيئاً . وقوله : أم هل عرفت الدار » أضرب[12] عما كان فيه[13] ثم استأنف السؤال عـــن

(١) في « خ » : وأوفى المغنم ، وكذا في الشعر والشعراء ٢٠٥/١ .

(٢) في « خ » الخطبة . وهو غلط . وفي الشعر والشعراء ٢٠٥/٣ : أفصل الخطة . وفي الأغاني ١٣١/٨ : فما حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك لخطة فيصل .

(٣) في « خ » : قال له . وفي « أ » قال له الرجل .

(٤) هو معاوية بن نزال، جد الأحنف بن قيس، وقد قتل يوم الفروق من أيام داحس والغبراء .

(٥) الكلمة هنا تعني القصيده الطويلة : وفي الشعر والشعراء ٢٠٥/١ والأغاني ١٣١/٨ : انه لم يكن يقول قبلها إلا البيتين والثلاثة .

(٦) ليست في « أ » .

(٧) الخبر في الشعر والشعراء ٢٠٥/١ والأغاني ١٣١/٨ والخزانة ٦١/١ .

(٨) في « و » متردم بكسر الدال . وفي « ع » بفتح الدال ، وروى البطليوسي أيضـــاً مترمم ونسب إلى أبي عبيدة : « مترنم » .

(٩) زاد في منتهى الطلب بعده الورقة ٥٣ :

إلا رواكد بينهن خصائص وبقية من نؤيهـــا المجرنثم

(١٠) في « ب » رذمت ، وصوابه من النسخ الأخرى.

(١١) في « أ » : أبقى

(١٢) في « أ » اضرب .

(١٣) في« خ » : كان منه.

معرفته[1] بها بعد أن توهمها[2]. والتوهم الانكار، يقال: توهمت الشيء إذا أنكرته فتثبت[3] منه وطلبت حقيقته، وإنما يريد أنه مر بالديار[4] وقد خلت من أهلها، ودرست رسومها فلم يعرفها إلا بعد إنكاره لها وتثبته فيها. وقوله: أعياك رسم الدار أي خفي رسم الدار عليك لدروسه فلم («أ» – ١٤٦/١) تستبن[5] به الدار إلا بعد إنكار وتثبت[6]، وضرب لذلك مثلاً بقوله: لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم[7])، أي لا[8] يبين لك أولاً، أهي الدار التي عهدت، أم لا[9] حتى تبينها[10] آخراً بعد جهد[11]:

٣ ـ وَلَقَدْ حبستُ بها طويلاً ناقتي ... أَشكو[12] إلى سُفْعٍ[13] رواكدَ جُثَّمِ

٤ ـ يادارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تكلَّمي[14] ... وَعِمي صَباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

قوله[15]: حبست ناقتي في هذه الدار، أبكي لفراق أهلها وأشكو إلى رسومها («ب» – ٢٠١/٢) وأطلالها.

والرواكد المقيمة[16] الساكنة أراد بها الأثافي[17]، والسفع السود تضرب إلى حمرة[18]، وكذلك لون الأثافي، والجثم اللاطئة بالأرض الثابتة[19] فيها، وأصله من جثم الطائر إذا لصق[20]

---

(١) في «خ»: معرفته.

(٢) في «أ» توهمه. (٣) في «ب»: فثبت فيه. وفي «أ» فثبتها فيه.. والتصويب من «خ».

(٤) في «أ» بالديار. (٥) في «ب» فلم يستثن به. والتصويب من بقية النسخ.

(٦) في «أ» وتثبت فيها. (٧) في «خ» الأعاجم.

(٨) في «خ» لم يبن لك. وفي «أ» لم يبين وهو غلط. (٩) هذه الزيادة ( ) من «خ» و«أ».

(١٠) في «خ» بينها آخراً. (١١) في «أ» جهد يعني الرسم لخفائه.

(١٢) في «س» ترغو.

(١٣) في «ب» سمع، والتصويب من بقية النسخ. والسفع الأثافي السود، والرواكد والجثم: اللاطئة بالأرض.

(١٤) في «و، ب، أ»: تكلم. (١٥) في «خ، أ»: يقول.

(١٦) في «خ، أ» الغيمة. (١٧) الأثافي حجارة القدر.

(١٨) في «أ» الحمرة. (١٩) في «أ» الثابة وهو غلط ظاهر.

(٢٠) في «أ» الصق.

بالأرض . وقوله : بالجواء [١] هو جمع جو وهو المطمئن من الأرض المتسع ، ويقال : هو موضع بعينه . وقوله : عمي [٢] صباحاً يريد انعمي [٣] وهي تحية أهل الجاهلية . وقوله : واسلمي [٤] دعاء لها بالسلامة من الدروس (والتغير) [٥] :

٥ — دارٌ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُها طوعِ العنـــاقِ لذيذةِ المُتَبَسَّمِ [٦]

(« س » — ١/٨٧)

٦ — فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّهـــا فَدَنٌ لأقضيَ حـــاجةَ المُتَلَوِّمِ

(« ع » — ١/١٤٧)

الآنسة ذات [٧] الأنس ، ويقال : الآنسة الظبية تؤنس [٨] شخصاً أي تبصره ، وليس بجار على الفعل ، وإذا أبصرت شخصاً ذعرت فمدت عنقها واشرأبت نحوه فتبينت [٩] محاسنها [١٠] فتشبه [١١] بها المرأة لذلك (« خ » — ٢١٢) ، وقوله : غضيض طرفها أي فاتر نظرها ، وبذلك توصف المرأة حتى يقولون [١٢] هي مريضة الطرف سقيمته [١٣] ، وبعينيها سنة ونحو ذلك ، وقوله : طوع العناق أي لطيفة عند المعانقة [١٤] متأتية [١٥] كما قال النابغة الجعدي [١٦] :

---

(١) في « أ » فالجواء . وفي « خ » بالجواء جمع جو . وفي معجم ما استعجم ٢/٤٠٠ : «الجواء بكسر أوله ممدود على وزن فعال جبل يلي رحرحان من غربيه بينه وبين الربذة ثمانية فراسخ» وفي صحيح الأخبار ١/٢٥ : « والجواء قرى ومزارع ونخيل وجبال وأغلب أسماء أماكنه اليوم هي الأسماء التي كانت لها في الجاهلية .

(٢) في « أ » وعمي .

(٣) في « أ » انعمي صباحاً .

(٤) في « ب » وفي « خ ، أ » واسلم .

(٥) ليس ما بين ( ) في « ب » وهي زيادة من « خ ، أ » .

(٦) أسقط هذا البيت الزوزني ، والتبريزي ولم يذكراه . وفي « ف » : وهذا البيت حقه أن يكون قبل : دار لآنسة ولكن هكذا جاء .

(٧) في « خ » دار الأنس وهو غلط .

(٨) في « أ » ثونسا .

(٩) في « خ » : فبينت .

(١٠) في « ب » ذكر كلمة محاسنها مرتين وهو سهو من الناسخ .

(١١) في « أ » فشبه .

(١٢) في « خ » يقولوا .

(١٣) في « ب » سقيمة — وما أثبتناه أصح . وفي « أ » وسقيمته .

(١٤) في « خ ، أ » العناق .

(١٥) في « أ » : متأنية .

(١٦) في « أ » الجعد.

إذا ما ٱلضجيع ثنا [١] جيدها   تداعَتْ [٢] عليه فكانت لِباسا

وكقول امرىء القيس : تميل عليه هونة غير (مجبالِ) [٣] .

وقوله : لذيذة المتبسم أي لذيذة طعم الفم [٤] المتبسم ، (ويروى المتبسَّم بفتح السين على أنه اسم لموضع التبسم) [٥] ، وقوله : فوقفت فيها ناقتي أي حبست على هذه الدار ناقتي لأقضي حاجتي من البكاء فيها ، والسؤال عن أهلها [٦] ، وقوله : وكأنها [٧] فدن شبه ناقته في ضخمها [٨] وكمال خلقها (« أ » — ٢/١٤٦) بالفــدن وهو القصر . والمتلوم المنتظر المتمكث ، يقال : تلوم علي ساعة أي انتظرني وتربص علي ، وأراد بالمتلوم نفسه ، لأنه [٩] تلوم بالدار [١٠] ليقضي حاجته منها :

٧ — وتحُلُّ عبلةُ بالجِواءِ و [١١] أهلُنا   بالحَزْنِ فالصمَّـــانِ فالمتَثلَّمِ

٨ — حُييتَ من طَلَلٍ تقادمَ عهدُهُ   أَقوى وأقفَرَ بَعْـــدَ أُمِّ الهيثَمِ

---

(١) في « ب » بنى . وصححناه من بقية النسخ .   (٢) في « أ » تراعت .

(٣) في « خ ، ب » الكلمة مسقطة ، وأثبتناها من « أ » .   (٤) ليست « الفم » في « أ ، خ » .

(٥) ما بين (   ) ليس في « خ » .   (٦) في « خ » عنها .

(٧) في « أ ، ب » كأنها ، وأثبتناها من « خ » .

(٨) في « ب » صحتها وفي « أ » : وضخم خلقها وكالها . وما أثبتناه من « خ » .

(٩) في « أ » لأنها .   (١٠) ليست في « أ » .

(١١) في « ب » بالجوار وهو غلط والتصحيح من بقية النسخ ، وزاد بعــد هذا البيت في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

وتظل عبلة في الخزوز تجرهــا   وأظل في حلق الحديــد المبهم

الحزن[1] ما غلظ من الأرض وهو ها هنا موضع بعينه ، وهو حزن[2] تميم ، والصمان[3] جبل تميم[4] ، والمتثلم[5] موضع . وقوله : حييت من طلل أي أحياك الله ، والطلل ما شخص من الدار من وتد وأري ، وقوله : تقادم عهده أي طال عهده بأهله وقدم فتغير لذلك ، ومعنى أقوى خلا من أهله ، والقواء[6] الفقي[7] الخالي (« ب » – ١/٢٠٢)[8] :

٩ ـ شَطَّتْ مزارَ العاشقينَ فأصبَحَتْ عَسِراً عليَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ[9]

---

(١) في الاشتقاق / ١٠٠ / والحزن الغلظ من الأرض ، والحزن موضع من بلاد بني تميم . وفي صحيح الأخبار ١/٢١٤ : « الحزن : قال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع،وحزن غاضرة من بني أسد،وحزن كلب من قضاعة ا . هـ . والذي عناه عنترة هو حزن بني يربوع وهو واقع شرقي الأكثبة المتاخمة لجبلي طيء في جهتها الشرقية..وكانت العرب تقول : من تربع الحزن وتشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب .... وقال محمد بن زياد الأعرابي سئلت بنت الخس أي البلاد أحسن مرعى؟فقالت خياشيم الحزن ، وجواء الصمان ، و .... والحزن معروف بطيب النبات ومشهور عند شعراء العرب بطيب الرائحة أيام الربيع .

(٢) في « ب » خزف ، والتصحيح من « أ ، خ » .

(٣) في معجم ما استعجم ٨٤١/٣:« الصمان بفتح أوله وتشديد ثانيه على وزن فعلان . قال أبو مجيب الربعي هو جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع،سمي الصمان لصلابته » . وفي الجبال والمياه والأمكنة ٦٥ : « الصمان: جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال » . وفي صحيح الأخبار ٢١٥/١ : « الصمان قطعة من الأرض معروفة عند عامة أهل نجد جهتها الشمالية يشقها الطريق السالك بين اليمامة والاحساء وشمالها يشقه الطريق السالك بين القصيم والبصرة ، وهذه القطعة الواقعة بين الطريقين هي التي يطلق عليها عند عامة أهل نجد الصمان ..

(٤) ليست « تميم » في « أ . خ » .

(٥) في صحيح الأخبار ١١٣/١ « ملزم ماء في الصمان قد تثلم من السيل وليس بجبل » .

(٦) في « أ » : والقواء والقوى . (٧) ليست : الفقي في « أ . خ » ،

(٨) في « خ » : شطت مزار العاشقين أي بعدت بموضع زيارتهم أي طارت .وليس هذا محله وإنما هو سبق من الناسخ .

(٩) وفي شرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٥ : وروى أبو عبيدة :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً علي طلابك ابنة مخرم

وروى التبريزي ١٧٥ ، والزوزني ١٣٨ (صادر) البيت ، وكذا في « ف » :

حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسراً علي طلابك ابنة مخرم

١٠ـ عُلِّقْتُها عَرَضاً وأَقْتُلُ قومَها زَعْماً[1] وربِّ البيتِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

شطت مزار العاشقين أي بعدت بموضع[2] زياراتهم أي صارت[3] بحيث لا تزار لبعد[4] دارها، والعسر الممتنع المتعذر، وقوله: طلابك أي مطالبتي لك ومرامي إياك، وخاطبها بقوله طلابك بعد أن أخبر عنها في صدر البيت، وهذا في الكلام والشعر كثير. وقوله: علقتها عرضاً أي اعترضني[5] حبها من غير أن أرومه وأتعرض له، وأنا مع ذلك أقتل قومها (وكيف أحبها وأنا أقتلهم وإنما يريد أن[6] قومها)[7] أعداء له فلا سبيل إليها[8]، فأنكر لذلك[9] حبه لها، فقال مخاطباً نفسه: هذا فعل ليس بفعل[10] وضرب[11] الزعم مثلاً، والزعم إنما هو في الكلام دون الفعل، وإنما يريد أن حبه لها ليس له ظاهر يوجبه لقتله[12] قومها فكأنه ليس بحب[13]. ويكون أيضاً الزعم هنا على أصله[14] أي ما زعمت من حبك لها ليس بزعم يعضده الصدق ويوجبه[15] الظاهر فهو غير زعم في الحقيقة (والنظر)[16]:

١١ ـ وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ مـــنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

١٢ ـ كيفَ المزارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهلُها بِعُنَيْزَتَيْنِ وأَهلُنـــا بالغَيْلَمِ[17]

(١) ليست: زعما في «خ».

(٢) في «أ» موضع.

(٣) في «خ» طارت.

(٤) في «خ» بعد.

(٥) في «خ»: اعترضتني بحبها.

(٦) ليست «ان» في «خ».

(٧) ما بين ( ) ليس في «ب».

(٨) في «خ، أ»: له إليها.

(٩) في «خ» ذلك.

(١٠) في «خ»: بفعله.

(١١) في «ب» وذكر. والتصحيح من «خ، أ» وهو الأفصح لقوله تعالى: «وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه».

(١٢) في «أ» بقتله.

(١٣) في «خ» أي بحب.

(١٤) في «خ» أصله ما زعمت.

(١٥) في «خ» ويجبن.

(١٦) الزيادة ( ) من «أ».

(١٧) في «ع»، «و» بالغيلم، أي بإعجام العين بينما في «خ، أ ـ ب» بالعيلم. أي دون إعجـام. وفي معجم ماستعجم أورد البكري اللفظة أكثر من مرة ففي الصفحات ٣/٩٧٧، ٣٧٩/٢ ذكرها بدون إعجام، وفي ح ٣/١٠١١ ذكرها تحت حرف الغين ـ بإعجام ـ وقال: الغيلم: موضع في ديار بني عبس، ا. هـ. ولم يحدد له مكانا. وفي القاموس (غلم): والغيلم منبع الماء في الآبار.

يقول : أنت عندي[١] بمنزلة المحب المكرم فلا تظني[٢] غير ذلك وأجرى المحب على أصله[٣] من أحببت ، والمستعمل في الكلام محبوب وقوله : كيف المزار يقول[٤] : كيف لي أن[٥] أزورها وأهلها مرتبعون بموضع لايرتبع به[٦] ،[٧] ، وتربع من الربيع بمنزلة تصيف[٨] (« أ » – ١٤٧/١) من الصيف أي انزلوا عنيزتين في الربيع ، وعنيزتان[٩] موضع ، والغيلم موضع ، وهو أيضاً البئر الغزيرة[١٠] الماء وهو بالعين غير معجمة لأنها معلومة الموضع مشهورة[١١] :

١٣ — إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ ٱلْفِراقَ فإنَّما[١٢] زُمَّتْ رِكابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

١٤ — ما راعني إلا حَمولةُ أَهْلِها وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ[١٣] الخِمْخِمِ[١٤]

قوله : أزمعت أي أجمعت[١٥] وعزمت على ، يقول : إن كنت عزمت[١٦] على الرحيل والفراق فقد زمت[١٧] ركابكم أي شدت وخطمت بالأزمة ، وعليكم بقية من الليل أي هذا أمر[١٨] أبرمتموه وتقدمتم فيه بليل مظلم[١٩] وإنما (« خ » – ٢٨٣) يعني أنهم فاجؤوه

(١) في « ا » : عند .
(٢) في « ا » فلا تطلني .
(٣) في « خ » : اهله .
(٤) في « ا » : يقول أي .
(٥) في « ا » سقط الحرف « أن » .
(٦) في « خ » : لامرتبع فيه .
(٧) في « ف » : والمعنى عندي أنه قال هذا على وجهتي التوجع والتلهف اذ لم يمكنه الزيارة إما لهجر خافه منها أو خوف من أهلها .
(٨) في « خ » يصيف .
(٩) في معجم ما استعجم ٩٧٦/٣ : « عنيزة بضم أوله وبالزاي المعجمة على لفظ التصغير فارة سوداء في بطن وادي فلج من ديار بني تميم » .
« وورد في شعر عنترة عنيزتان مثنى » وفي صحيح الاخبار ٢١٧/١ : « وهي موضع عنيزة اليوم » .
(١٠) في « خ » العزيزة وهو غلط .
(١١) في « خ ، أ » : مشهورة .
(١٢) في « س » : فربما . وفي «أ»: فانها .
(١٣) ليست « حب » في « ا » .
(١٤) في « ف » ويروي ابن الاعرابي : الحمم بالحاء غير معجمة .
(١٥) في « خ » أي اجمعت وزعمت . وفي « ا » : جمعت .
(١٦) في « خ » زعمت وكذا في « ا » .
(١٧) ليست « زمت » في « ا » .
(١٨) في « خ » الأمر .
(١٩) ليس : مظلم في « ا » .

بالرحيل ولم يعلم به (قبل)[١] فذلك[٢] أشد عليه وأبعث لجزعه[٣] وهذا كقول علقمة[٤] :

لم أَدر بالبين حتى أَزمعوا[٥] ظعنا كل الجمال قبيـــل ٱلصبح مزموم

وقوله : ما راعني أي (ب – ٢/٢٠٢) ما أفزعني يقول : لما جئت فنظرت إلى أهلهـا قد تحملوا أفزعني ذلك لفراقي إياها . والحمولة الإبل يحمل عليها المتاع . والحمولة بضم الحاء المتاع نفسه[٦] . فإن حذفت الهاء فهي الإبل التي تحمل[٧] عليها الهوادج . ومعنى تسف تأكل ، والخمخم (تأكلها الإبل)[٨] لها حب أسود ويروى[٩] أيضاً بالحاء غير معجمة . وقد[١٠] يقال الخمخم برفع[١١] الخاء ، وانما[١٢] راعه كون[١٣] الحمولة وسط الدار لأنهـــا كانت غادية[١٤] في المرعى ، فلما أرادوا الرحيل ردوها الى الديار[١٥] ليتحملوا[١٦] عليها فراعه ذلك .

١٥ — فيها اثنتانِ وأَربعونَ حَلوبةً سوداً كخافيةِ ٱلْغُرابِ الأَسْحَمِ

(« ع » – ١/١٤٨)

---

(١) ما بين ( ) ليس في « ب » وهو زيادة من « خ » .

(٢) في « خ » فذاك .

(٣) في « خ » فذاك شد عليه وبعث لجزعه .

(٤) في « خ » عقله والبيت في ديوان المفضليات ٧٨٨ وترتيبه الثالث من قصيدتـــه : هل ما علمت وما استودعت مكتوم ..

(٥) في « خ » : أي معوا .

(٦) في « أ » بنفسه وإن حذفت .

(٧) في « خ » : يحمل .

(٨) ما بين ( ) ليس في « ب ، « ١» وهي زيادة من « خ » .

(٩) في « خ » : ويرى أنها .

(١٠) في « خ » : ويقال .

(١١) في « خ » رفع الخاء .

(١٢) كرر كلمة « وانما » في « ب» مرتين فحذفنا إحداهما .

(١٣) في « خ » كن .

(١٤) في «ب» عارية وفي «أ»:عازبة.. وما أثبتناه من «خ» .

(١٥) في « خ » : الدار .

(١٦) في «ب» يستحملوا..وهو غلط والتصحيح من «أ.خ».

ناقص
١٨٧ إلى ١٩٣

١٦ ــ إذْ تَستَبيكَ بأَصْلَتيٍّ [١] ناعِمٍ عَــذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذيــذَ المَطْعَمِ

يقول : في هذه الحمولة من النوق التي تحلب اثنتان وأربعون حلوبة ، ويقال ناقة حلوبة (وإبل حلوبة) [٢] للتي تحلب وقوله : سوداً حال من قوله : اثنتان وأربعون ، وهو حال من نكرة ويجوز رفعه على النعت ولا يكون نعتاً للحلوبة لأنها مفردة [٣] إذ [٤] كانت تمييزاً للعدد وسودا جمع ولاينعت الواحد بالجمع ، وإنما ذكر أن في إبلهم هذا العدد من الحلوبة السود ليخبر عن [٥] كثرتهم وكثرة إبلهم ، لأنه إذا شرط أن فيها هذا [٦] العدد من [٧] هذا الصنف على غرابته وقلته ، فغيره من أصناف الإبل أكثر من أن يحصى عدده ، وشبه سوادها بسواد خوافي [٨] الغراب وهي أواخر الريش من [٩] الجنــاح مما يلي الظهر ، سميت بذلك لخفائها (« أ » ــ ٢/١٤٧) والأسحم الأسود ، وإنما خص الخوافي لأنها أسبط وأشد بريقاً وألين [١٠] . وقوله : إذ تستبيك : أي تذهب بعقلك . والأصلتي : الثغر البراق والنــاعم [١١] الشديد

---

(١) في « ف » ، وشرح الزوزني ١٣٩ (صادر) وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٧ : بذي غروب واضح . وذكر قبل هذا البيت في منتهى الطلب الورقة ٥٧ :

فصغارُها مثلَ الدُّبى وكبارُها مِثلَ الضفــادِعِ في غديرٍ مُفعَمِ
ولقد نظرْتُ غداةَ فارقَ أهلُها نَظَرَ المُحبِّ بِطَرفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ
وأُحبُّ لو أَسقيكِ غيرَ تملّقٍ واللهِ من سُقْمٍ أَصابَكِ مِنْ دَمي

(٢) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٣) في « ب » لأنها اثنتان مفردة ، وهو غلط وإنما المفردة كلمة حلوبة وقال في « ف » : غــير أن ذلك الواحد في معنى الجمع فسودا نعت على الوجهين لحلوبة .

(٤) في « خ » إذا .

(٥) في « خ » بكثرتهم .

(٦) في « خ » ذا .

(٧) ليست « من » في « أ » .

(٨) في « خ » : وشبه سوادها بخواف الغراب .

(٩) في « خ » : في .

(١٠) في « ب » : وأبين . وهو غلط لمخالفته الواقع والتصحيح من « خ ، أ » .

(١١) في « ب » : الناعم . والتصحيح من « أ ، خ » .

البياض الكثير البريق [1] . وقوله : عذب مقبله أي [2] هي طيبة رائحة الفم عذبة موضع [3] التقبيل . وقوله لذيذ المطعم : أي إذا قبلته وجدت [4] له طعماً لذيذاً وريحاً طيبة [5] .

١٧ ـــ وكأنَّما نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شادِنٍ [6] رَشأٍ مِنَ ٱلْغِزْلانِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ [7]

١٨ ـــ وكأنَّ فأْرَةَ تاجرٍ بقسيمَةٍ سَبَقَتْ عوارِضَها إليْكَ مِنَ ٱلْفَمِ

الشادن [8] : الغزال الذي قد شدا [9] أي قوي على المشي مع أمه . والرشأ من نعته وهو الحسن ؛ وقوله ليس بتوأم أي لم يزاحمه غيره في بطن أمه ولا رضع [10] معه غيره ، فذلك أتم لخلقه وأحسن لنباته . وقوله [11] : وكأن فأرة تاجر : الفأرة للمسك [12] وهي نافجته ، سميت بذلك لفورها إذا فتقت . وخص فأرة التاجر لأنه لايتربص [13] بالمسك إذ [14] كان يتغير (« ب » – ١/٢٠٣) فمسكه أجود وأطيب ، والقسيمة الجونة [15] التي فيها الطيب ، والقسيمة أيضاً المرأة الحسناء واشتقاقها من القسمات [16] وهي ما عن يمين الأنف وشماله من الوجه وقوله : (سبقت عوارضها : أي سبقت نكهة [17] الفأرة عوارضها إليك والعوارض) [18] ما بعد

(١) في « ب ، أ » الريق ، والبريق أفضل فأثبتناه للمناسبة .

(٢) في « خ » . مقبله طيبه . (٣) في « خ » لم تظهر كلمة « التقبيل » .

(٤) في «خ» ب:وجد وهو غلط والتصحيح من«أ» . (٥) في « خ » عبية .

(٦) في « ب ، س » شاذن . بالذال المعجمة ولم نجده في القاموس .

(٧) في « ف » : « رشأ من الغزلان حرأرثم » ولم يذكره في شرح الزوزني ولا في شرح التبريزي .

(٨) في « ب » الشاذن . (٩) في « خ» شهد .

(١٠) في « خ » أمه وما أثبتناه هو الصواب . (١١) ليست : قوله « في « أ » :

(١٢) في « ب » وكأنفارة المسك . وما أثبتناه هو الصواب ومن «خ » .

(١٣) في « أ » يتربص . وهو غلط . (١٤) في « خ » : إذا . وهو غلط .

(١٥) في « ب » : الحرقة . وما أثبتناه من « خ ، أ » أفضل .

(١٦) في « خ » القسيات . وهو غلط . (١٧) في « ب » نهكة . وما أثبتناه من « خ » أفضل .

(١٨) ما بين ( ) ليس في « أ » .

اللثات من الأسنان [١] ويقال هي الأنياب [٢] نفسها [٣] ووصفها [٤] بطيب رائحة الفم . يقول [٥] : إذا أهويت [٦] إليها لتقبلها انتشرت من فمها [٧] رائحة طيبة (كالمسك وسبقت عوارضها إلى أنفك [٨] .

١٩ — أَوْ روضةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَها غَيْثٌ قليلُ الدِّمْنِ [٩] لَيْسَ بِمَعْلَمِ

(« س » — ١/٨٨)

٢٠ — (أَوْ عاتقاً من أَذرعاتَ مُعَتَّقاً مما تعتِّقُهُ ملوكُ الأَعْجمِ) [١٠]

٢١ — جادتْ عليها كلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ [١١] فتركْنَ كُلَّ حديقةٍ [١٢] كالدِّرْهَمِ

(« خ » — ٢٨٤)

الأنف التي لم ترع واشتقاقها من الاستئناف . والدمن [١٣] البعر ، والمعلم [١٤] المكان المشهور شبه رائحة فمها بريح روضة كاملة النبت وجعل ما أصاب نبتها من الغيث قليل (الدمن أي) [١٥] لم يصادف فيها دمناً لبعدها عن الناس ، وقوله : ليس بمعلم أي ليس بمشهور موضعها فهو أحسن لنبتها وأتم له ، وأبعد لها من أن توطأ [١٦] وتدمن [١٧] وقوله : جادت عليها هو من المطر الجود [١٨]

---

(١) في « خ » النساب من الأسنان : وروى في « ف » العوارض عن الأصمعي منابت الأسنان .

(٢) في « ف » : عن ابن الأعرابي : أنياب الفم .

(٣) في « خ » نسفها . (٤) في « خ » وصفها .

(٥) في « خ » فيقول . (٦) في « أ » هويت .

(٧) في « خ » فيها وهو صواب . (٨) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٩) في « ب » كثر وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

نظرت إليـــه بمقلة مكحولة نظر المليل بطرفـــه المتقسم
وبحاجب كالنون زين وجهـــا وبناهـــد حسن وكشح أهضم
ولقد مررت بدار عبلة بعدما لعب الربيـــع بربعهـــا المتوسم

(١٠) ما بين ( ) زيادة تفردت بها « و » .

(١١) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٠ وشرح التبريزي ١٨٠ ونقد الشعر ٦٧ ، ومحاسن النثر والنظم ١٧ والصناعتين ٢٨٢ « جادت عليها كل بكر حرة » . وفي سر الصناعة ١/١٩٨ : كل بكر ثرة .

(١٢) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٠ وشرح التبريزي ١٨٠ : « كل قرارة كالدرهم » .

(١٣) في « خ » والمصر . وهو غلط . (١٤) في « ب » : المعلم وأضفنا الواو من « أ ، خ » .

(١٥) في « ب » فراغ . ملأناه من « أ ، خ » . (١٦) في « خ » تطاء .

(١٧) في « خ » وتدمر . (١٨) في « أ » الجواد .

وهو الغزير [1] . والعين مطر دائم [2] أيامٍ لايقلع ويقال : العين ما نشأ من قبل القبلة من السحاب [3] ، والثرة الغزيرة [4] ، والحديقة مثل البستان يستقر فيه [5] الماء وهي الروضة ، وقوله : كالدرهم (« أ » – ١٤٨/١) شبه بياض [6] الماء واستدارته حين امتلأت الحديقة منه بالدرهم .

٢٢ ـ سَحّاً وتَسْكاباً فكلَّ عشيَّةٍ يجري عليهـــا الماءُ لم يتصرَّمِ

٢٣ ـ فترى[7] الذبابَ بها يُغنّي وحدَهُ هَزِجاً كفعلِ الشّاربِ المُتَرَنِّمِ [8]

السح [9] الصب الشديد والتسكاب مثله . ومعنى يتصرم : ينقطع . ونصب سحاً وتسكاباً بقوله : جادت عليها ، لدلالته على السح ، وخص مطر العشي لأنه أغزر [10] وقيل خصه لأنه أراد الصيف وأكثر مطره بالعشي ، والصيف هو [11] الذي تدعوه العامة الربيع . وقوله : فترى الذباب بها ، يصف أنها روضة كثيرة العشب مخصبة متكملة النبت والذباب [12] يألفها ويغني [13] بها ، والهزج [14] المتتابع الصوت . وقوله : كفعل الشارب ، شبه غناء الذباب بغناء الشارب ، والمترنم [15] (الذي يترنم) [16] بالغناء أي يمد صوته ويرجعه .

---

(١) في « خ » الغرير . وهو تصحيف . (٢) في « خ » لايوجد كلمة أيام .

(٣) ليس من السحاب في « أ » . (٤) في « خ » الغريرة . وهو تصحيف .

(٥) في « خ » : فيها . (٦) في « خ » إيماض .

(٧) في « ف » وشرح الزوزني ١٤١ ، وشرح التبريزي ١٨١ ومعاهد التنصيص ١٢٢/٢ والرسالة الشافية ١٢٦ وشرح المقامات للشريشي ٢٥٩/٢ والتشبيهات ٣٨٩ والخزانة ٦١/١ وسر الفصاحة ٢٣٧ وأساس البلاغة ٤٨٣ :

وخلا الذباب بهـــا فليس ببارح غردا كفعـــل الشارب المترنم

(٨) حول هذا البيت أحكام نقدية عديدة أشرنا إليها في دراستنا لشعر عنترة .

(٩) في « خ » السحم .. وهو تصحيف . (١٠) في « خ » أغرر .

(١١) ليس « هو » في « خ » .

(١٢) في « خ » روضة مكتملة النبت بها ذباب . (١٣) في « ب » يعني . والتصحيح من «أ . خ » .

(١٤) في « ب » الهزج.وأضفنا الواو من «أ. خ» . (١٥) في « خ » الترنم وهو تصحيف .

(١٦) ما بين ( ) ليس في « أ » .

٢٤ ـ غَرِداً[١] يَسُنُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ فِعْلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ

(« ب » ٢/٢٠٣)

٢٥ ـ تُمْسِي وتُصبِحُ فوقَ ظهرِ حَشِيَّةٍ[٢] وأَبيتُ فوقَ سَراةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

(« و » ١/١٩٣)

(« ع » ٢/١٤٨)

الغرد الذي يمد في[٣] صوته ويطرب . وقوله : يسن أي يحدد ومنه سن السكين[٤] إذا أحدها وسن الثوب إذا صقله وأراد بالزناد الزند وهو العود[٥] الأعلى والزندة[٦] العود السفلى ، والأجذم المقطوع الكف ، ومعنى البيت أنه[٧] شبه الذباب حين وقع في هذه الروضة فحك إحدى ذراعيه بالأخرى برجل مقطوع الكفين يوري زناداً فهو يمده[٨] بين ذراعيه إذ[٩] لم يكن له كفان يمره[١٠] بينهما والأجذم من نعت المكب ويقال : إنه لم يقل في معنى هذا مثله[١١] وقوله : تمسي وتصبح رجع[١٢] إلى وصف المرأة يقول : تمسي وتصبح على الفرش[١٣] الوطيئة وأبيت أنا[١٤] على ظهر فرس ملجم معد للغارة في الصباح ، والسراة الظهر . وسراة كل شيء أعلاه .

---

(١) في « ف » هزجاً يسن ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

وفي شرح الزوزني ١٤١ ، وشرح التبريزي ١٨٢ :

هزجاً يحك ذراعه بذراعـه قدح المكب على الزناد الأجذم

(٢) في « أ » خشية .

(٣) ليس « في » في « أ » .

(٤) في « خ » سن للسكين .

(٥) في « خ » العدد .

(٦) في « خ » وهو العود الأسفل .

(٧) في « خ » إنما .

(٨) في « خ » يمر ، وفي « أ » يمسك وكلاهما صحيح .

(٩) في « خ » إذا .

(١٠) في « خ » يمره ، وفي « أ » يمسك .

(١١) في « خ » ليس في معنى هذا البيت مثله .

(١٢) في « خ ، أ » مرجع .

(١٣) في « خ » الفراش .

(١٤) في « خ » وأنا أبيت .

٢٦ ــ وحشيَّتي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوى نَهْدٍ مراكلُهُ نبيــلِ المَحْزِمِ

٢٧ ــ هل تُبْلِغَنِّي دارَها شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ[١] بِمَحْرومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ

الشوى القوائم واحدتها شواة . والنهد الضخم الغليظ[٢] والمراكل حيث يركل الفارس بعقبيه والمعنى أنه ضخم الجوف وقوله : نبيل المحزم أي هو ضخم الوسط منتفخه ، والمحزم موضع الحزام من جوفه[٣] . وقوله : (« أ » ٢/١٤٨) شدنية هي ناقة منسوبة إلى فحل يقال له شدن ويقال إلى موضع باليمن[٤] وقوله : لعنت بمحروم (أي سبت بضرعها كما يقال : لعنه الله ما أدهاه[٥] وما أشعره وإنما يريد ان ضرعها[٦] قد حوم اللبن فذاك أوفر لقوتها (وأصاب لها فتلعن ويدعى[٧] عليها على طريق التعجب من قوتهـا[٨]) والمصرم المقطوع اللبن وقيل ، معنى[٩] لعنت بمحروم أي[١٠] دعا عليها بأن يكون ضرعها محروم اللبن إذا كان أقوى لها[١١] والمعنى الأول أحسن وأبلغ[١٢] (« خ » ٢٨٥) .

٢٨ ــ خَطّارَةٌ غِبَّ السُّرى زَيّافةٌ تَقِصُ[١٣] الإكامَ بكُلِّ خُفٍّ مِيثَمِ

٢٩ ــ وكأنَّما أَقِصُ[١٤] الإكامَ عَشِيَّةً بِقَريبِ[١٥] بَينَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

الخطارة التي تخطر بذنبها يمنة ويسرة بنشاطها[١٦] ، والسرى سير[١٧] الليل . وغب السرى بعده . يقول : هي خطارة بعد السرى فكيف بها إذا لم تسر ، والزيافة التي تزيف في سيرها

---

(١) ليس « لعنت » في « أ » .

(٢) ليس « الغليظ » في « خ » .

(٣) في « أ » جوف .

(٤) في « خ » باليمن ويقال .

(٥) في « خ » ما أدراه وهو جائز .

(٦) ليس ما بين ( ) في « أ » .

(٧) في « خ » فتلعن بدعا .

(٨) مابين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من «أ.خ» .

(٩) في « أ » المعنى .

(١٠) في « أ » أي انه .

(١١) في « خ » إذ كان أقوى وهو تصحيف .

(١٢) في « أ » أبلغ وأحسن .

(١٣) في « أ » تقض .

(١٤) في « أ » أقض .

(١٥) في « خ » بغريب وهو تصحيف .

(١٦) ليست « بنشاطها » في « خ » .

(١٧) في « خ » تسير .

كما تزيف [١] الحمامة أي تسرع وقوله : تقص [٢] الإكام [٣] أي تكسرها بأخفافها لشدة وطئها [٤] وسرعة سيرها والإكام ما ارتفع من الأرض والميثم الشديد الوطء يقال : وثم الأرض يثمها إذا وطئها وطئاً شديداً) [٥] ويقال : الميثم [٦] المستوى (« ب » ١/٢٠٤) ، وقوله بقريب [٧] بين المنسمين يريد الظليم . والمنسمان [٨] الظفران . والظليم يوصف بالسكك [٩] وهو تداني العرقوبين ، والمصلم المقطوع الأذنين وبذلك توصف النعام . شبه ناقته بالظليم لسرعتها ولأنه [١٠] لايخفى [١١] وقال عشية لأنه وقت إعيائها [١٢] وفتورها (فهي في هذا الوقت على هذه الحال [١٣]) وقد فترت وأعيت فكيف بها قبل ذلك :

٣٠ ـ يَأْوِي إلى حِزَقِ النَّعامِ كما أَوَتْ   حِزَقٌ يَمانِيَــــةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ

٣١ ـ يتبَعْنَ قُلَّــــةَ رأسِهِ وكأنَّهُ   زَوْجٌ [١٤] على حَــــرَجٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

يقول : يأوى هذا الظليم [١٥] إلى حزق النعام وهي جماعاتها [١٦] واحدتها [١٧] حزقة وحزيقة والطمطم الذي لايفصح شيئاً ، شبه النعام حول هذا الظليم بقوم [١٨] من اليمن حول رجل من العجم يسمعون كلامه ولا يفهمونه [١٩] وخص أهل اليمن لقربهم من العجم (يعني الحبش) [٢٠]

---

(١) في « أ » كما تزيف كما تزيف .

(٢) في « أ » تقض .

(٣) في « خ » الاكم .

(٤) في « خ » واطئها .

(٥) مابين ( ) ليس في « خ » .

(٦) في « خ » المؤثم .

(٧) في « خ » بغريب .

(٨) في « ب » الميسان والتصحيح من « أ ، خ » .

(٩) في « خ » بالصكك ما لم يعد .

(١٠) في « خ » وانه .

(١١) في«أ» لايخفى.

(١٢) في « أ » لاعيائها .

(١٣) في « خ » وهي في هذا الحال .

(١٤) في « ب » يأوي إلى هذا الظليم وهو خطأ .

(١٥) في « خ » جماعتها .

(١٦) في « أ » وحدتها .

(١٧) في « ف » وشرح التبريزي ١٨٦ : « حرج على نعش لهن مخيم » .

(١٨) في « خ » بقول وهو تصحيف .

(١٩) في « أ » ولا يفقهونه وهو جائز .

(٢٠) مابين ( ) ليس في « ب » والزيادة من « خ » .

وملابستهم لهم . وقوله يتبعن قلة رأسه [1] (أي ينظرن إليه من بعيد رافعاً رأسه فيتبعنه ، يريد الظليم . وقلة الرأس أعلاه) [2] والزوج [3] النمط [4] والحوج عيدان (« أ » ١/١٤٩) الهودج ويقال : هو سرير الموتى ، والخيم الذي جعل كالخيمة [5] والخيمة ما استظللت به من خشب أو شجر [6] شبه الظليم في إشراف خلقه بهودج جعل [7] كالخيمة .

٣٢ — صَعْلٍ [8] يعودُ بذي ٱلْعُشَيْرَةِ [9] بَيْضَهُ كالعَبْدِ ذي ٱلْفروِ [10] ٱلطَّويلِ الأَصْلَمِ

٣٣ — شرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَينِ [11] فأَصْبَحَتْ زَوْراءَ تنفرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ

الصعل الطويل العنق الصغير الرأس ، يعني الظليم ، وذو العشيرة [12] موضع ، يقول : له بهذا الموضع بيض فهو يعودها أي يأتيها ويتكرر عليها . وقوله : كالعبد ذي الفرو الطويل [13] شبه

---

(١) في «أ» يتبعن قلة رأسه وقلة رأسه أعلاه . (٢) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٣) في«ب»والروع والتصحيح من « أ،خ» . (٤) في « خ » القحط وهو تصحيف .

(٥) في « خ » كأنه خيمة . (٦) في « أ » أو شجرة .

(٧) في « ب » رجل حمل كالخيمة والتصحيح من « أ ، خ » .

(٨) في « س » صغل . (٩) في « خ » العشير والتصويب من بقية النسخ .

(١٠) في « ب » الفرق الطويل ، وهو تصحيف والتصحيح من بقية النسخ .

(١١) في معجم ما استعجم ٢/٥٤٤ «دحرض بضم أوله وإسكان ثانيه وضم الراء المهملة بعدها صاد معجمة وهو ماء لبني سعد.. ووشيع ماء آخر لبني سعد أيضاً.قال الأصمعي وإياهما أراد عنترة بقوله : شربت بماء الدحرضين... لما احتاج إلى جمعها سماهما باسم الأشهر فقال الدحرضين « .. وفي صحيح الاخبار ١/٢١٩ : « الدحرضان ماءان لبني تميم أحدهما يقال له اليوم حرض إلى هذا العهد وهو واقع في طريق الاحساء للسائر من الخرج والثاني وسيع وهو ماء واقع في شرقي العرمة مما يلي مطلع الشمس على طريق الاحساء وكان بنو تميم في الجاهلية يسكنون تلك الناحية وفي لغتهم كشكشة بإبدال السين شيناً فتسمى ذلك المنهل وشيعاً.. وقد غلب القوم اسم دحرض على وشيع فقالوا : الدحرضين » .

(١٢) في معجم البلدان : « ذو العشيرة موضع في الصمان تنبت فيه عشرة وهو نوع من النبات فسمي بها ذلك الموضع » . وفي صحيح الاخبار ٢١٩ جو عظيم في الصمان كثير الأشجار والنبات .

(١٣) في « خ ، أ » الفرو .

ما عليه من الريش بعبد حبشي قد لبس فروأ وكانوا يلبسونه وصوفه ووبره[1] من خارج، والأصلم المقطوع الأذن (وإنما جعل العبد أصلم لأن الظليم أصلم فوصف العبد بذلك لما شبه الظليم به)[2] وإنما جعل له بيضاً يعزب عنها ثم يتذكرها فيسرح إليها فكأنه شبه[3] ناقته به في سرعة سيرها . وقوله : شربت بماء الدحرضين[4] أي شربت من ماء الدحرضين وهما ماءان يقـــال لأحدهما وشيع وللآخر[5] الدحرض . فلما جمعها غلب أحدهما وقيل : الدحرضان[6] بلد ويقال ماء لبني سعد . والزوراء المائلة . والديلم ضرب من الترك ضربهم مثلاً لأعدائه[7] يقول : هذه[8] الناقة تجانف[9] عن حياض أعدائها ولاتشرب منها ويقال : الديلم أرض بعينها[10] (« ب » – ٢/٢٠٤) .

٣٤ – وكَأَنَّما يَنْأَى بجانِبِ دَفِّها الْـــ ... وَحْشِيِّ بعْـدَ مَخيلَةٍ وتَزَغُّمِ[11]

(ع ١/١٤٩)

٣٥ – هِرٌّ جَنيبٌ كلما عَطَفَتْ لَـــهُ ... غَضْبى اتَّقاهـــا باليَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

(ش – ٢/٨٨)

---

(١) في « ب ، أ » وصوفه من خارج ووبره وما ذكرناه من « خ » .

(٢) أورد ما بين ( ) بعد قوله أي شربت بماء الدحرضين وذلك في « ب » فصححناه على « خ » .

(٣) ليست « شبه » في « ب » .

(٤) في « خ » بماء الدحر .

(٥) في «ب» والآخر وما أثبتناه من « خ » .

(٦) في « خ » الدحرضين .

(٧) في « خ » ضربهم لأعدوا .

(٨) في « خ » معذرة .

(٩) في « أ » تنفر .

(١٠) ليست « بعينها » في « خ » .

(١١) في « خ » وتزعم والذي أثبتنـــاه هو ما أوردته بقية النسخ ويناسب المعنى وفي شرح الزوزني ١٤٣ وشرح التبريزي ١٨٧ :

وكأنما ينأى بجـــانب دفها الـ ... وحشي مـــن هزج العشي مؤوم

الدف الجنب . والوحشي [١] الجانب الأيمن [٢] والمخيلة الاختيال والتزغم [٣] النشاط يقول تميل في سيرها [٤] إلى شقها [٥] الأيمن (فكأن هراً [٦] جنب إلى شقها الأيسر) [٧] فتنفر منه وتعدل في سيرها [٨] (خ - ٢٨٦) وينأى ذلك الهر بجانبها الوحشي أي يعدل [٩] به ويبعده لأنها إذا اتقته من جانبها الأيسر نأت بجانبها الأيمن وقوله : هو [١٠] جنيب أي كأن بجنبها هراً [٦] قد جنب [١١] فهو يخدشها فإذا أغضبها وعطفت نحوه قابلها بيديه وفمه فهي تجد في النجاء منه ، وإنما يريد بهذا اختيالها [١٢] ونشاطها .

٣٦ - أَبقى لها طولُ ٱلسِّفارِ مُقَرْمَدا   سَنَداً ومثلَ دعائم المُتَخيِّمِ

٣٧ - بركَتْ على ماءِ الرِّداعِ كأنَّما   بَرَكت [١٣] على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

(« أ » ٢/١٤٩)

المقرمد المبني بالقرمد وهو الجص الذي عمل بالقراميد وهو الآجر . يقول : أبقى [١٤] منها طول السفر وجهده مثل البنيان المحكم لشدة خلقها . والسند [١٥] المشرف . والمتخيم الذي نصب خيمة . والدعائم خشب الخيمة ، شبه الناقة بها في ضمرها وسعة جوفها وقوله : بركت على ماء الرداع أي طال ظمؤها فلما أمكنها [١٦] الماء اكبت عليه ولزمته . والرداع القصب ويقال هو ماء

---

(١) في « ب » الوحشى .   (٢) في « ب » الأبيض والتصحيح من « خ ، أ » .

(٣) في « خ » التزعم .   (٤) في « خ » بسيرها .

(٥) في «ب» شقه وتصويبه من « أ ، خ » .   (٦) في « أ » هر وهو خطأ .

(٧) مابين ( ) ليس في « ب » والزيادة من « أ ، خ » .

(٨) في «أ» وتعدل في سيرها إلى شقها الأ .   (٩) ليس « يعدل به » في « خ » .

(١٠) ليس « هر » في « أ » .   (١١) في «ب» خبب،وهو تصحيف وفي «أ»جنبها.

(١٢) ليس « اختيالها » في « خ » وقد أسقط التبريزي في شرحه والزوزني البيت . . أبقى لها .

(١٣) في « خ » بكرت وهو تصحيف وفي شرح التبريزي ١٨٨ : « ويروى :

برکت على جنب الرداع كأنما   برکت على قصب أجش مهضم »

(١٤) ليست « أبقى » في « ب » وزدناها من « أ ، خ » .

(١٥) ف « ب » والشد وهو تصحيف .   (١٦) في « أ » مكنها .

بعينه[1] وقوله على قصب أي كان عندها حين بركت مزامير[2] وإنما يريد أنها حنت في شربها فشبه حنينهـــا بصوت المزامير، والأجش[3] : الأبح وقيل هو الذي له صوت جهير والمهضم المخرق[4] الجوف وقيل المعنى أنها لاتستقر فكأن في آذانها[5] زميراً يمنعها من القرار[6] وقيل : المعنى أنها بركت على موضع قد حسر الماء عنه وجف فله[7] صوت عند بروكها[8] عليه . والذي عندي في هذا أنها لطول[9] ظمئها واحتياجها إلى الماء لما أمكنها جعلت (تشربه بشهوة)[10] وتجرعه وتمصه[11] فيسمع لذلك صوت كصوت المزامير :

٣٨ — وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً[12] حَشَّ ٱلْقِيانُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ

٣٩ — ينباعُ من ذِفْرى غَضوبٍ حُرَّةٍ[13] زَيّافَـــةٍ مِثْلِ ٱلْفَنيقِ ٱلْمُقْـــرَمِ

الكحيل القطران . والمعقد المطبوخ . ومعنى[14] حش أوقد . والقيان الاماء . شبه عرق الناقة بالرب أو القطران المعقد لأن[15] عرق الإبل أول انبعاثه أسود ثم يصفر إذا يبس . وقوله ينباع

---

(١) في معجم ما استعجم ٦٤٨/٢ : «الرداع بكسر أوله وبالعين المهملة موضع في ديار بني عبس والرداع في الأصل الزعفران » وفي صحيح الاخبار ٢٢٣/١ : «هضبات صغار سود بهـــا ماءة قليلة معروفة في بلاد بني عبد الله بن غطفان .

(٢) في « خ » مزابير .

(٣) في « أ » والأشج وهو تصحيف .

(٤) في « أ » المنحرف وفي « خ » المحرف .

(٥) في « خ » آذونها وهو تصحيف .

(٦) في « ب . أ » الفرار ، وصححناه من « خ » .

(٧) في « خ » فلها .

(٨) في « خ » فروكها وهو تصحيف .

(٩) في « خ » في هذا لطول ظمئها .

(١٠) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١١) في « خ » تمطه .

(١٢) في « أ . ب » معقرا ، وما اثبتناه هو الصواب من « و ، ع ، خ » وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

نفحت به الذفرى فأصبح جامداً منها على شعر قصار مكرم

(١٣) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٤ ، والتبريزي ١٨٩ : « جسره » بدلاً من حرة ، وهي الضخمة وكلاهما جائز .

(١٤) في « خ » ومنعني وهو تصحيف .

(١٥) في « ب » وعرق الإبل وما أثبتناه الصواب وهو من « خ . أ » .

من ذفرى غضوب أي يسيل من ذفرى هذه الناقة (ب ٢٠٥ / ١) وأصله من باع يبوع وكان ابن كيسان يقول : يقال نبع ينبُع وينبَع فأشبع الفتحة فقال ينباع . والذفرى أصل القفا [١] والأذن وجعلها غضوباً لنشاطها . والحرة الكريمة والزيافة المسرعة [٢] والفنيق الفحل من الإبل والمقرم [٣] الذي نحي [٤] عن الركوب واتخذ فحلاً لكرمه [٥] .

٤٠ – إنْ تُغْدِفي دوني القِناعَ فإنني طَبٌّ بأخذِ الفـارسِ المُسْتَلْئِمِ

٤١ – أَثْني [٦] عليَّ بما عَلِمْتِ فإنّني سَمْـحٌ مُخالَقَتي إذا لَمْ أُظْـلَمِ

قوله : إن تغدفي : أي ترسلي قناعك (إذا رأيتني [٧]) . والطب الرفيق [٨] بالشيء العالم بمحاولته. والمستلئم المتسلح ، ويقال : هو اللابس اللأمة وهي الدرع ويقال : اللأمة السلاح كله ، وقوله : سمح مخالقتي أي سهل معاشرتي وحقيقة المخالقة أن يظهر خلقاً مثل ما يظهر له . وقوله : إذا لم أظلم أي أحتمل (« أ » ١٥٠/١) الأمور وإن شقت علي ، ما لم أنل [٩] بظلم وذل [١٠] .

٤٢ – فإذا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلْمِيَ باسِلٌ مُرٌّ مَذاقَتُهُ كطعمِ العَلْقَـمِ

٤٣ – ولقدْ شَرِبْتُ منَ المُدامةِ بعدما رَكَدَ [١١] الهواجِرُ بالمَشوفِ [١٢] المُعْلَمِ

(ع ٢/١٤٩) (خ ٢٨٧)

الباسل الشديد ويقال : هو الكريه المنظر . والعلقم : الحنظل الأصفر الذي (ليس [١٣]) فيه خطوط وهو [١٤] أشد بمرارته . وقوله : شربت من المدامة يعني (الخمر [١٥]) التي أطيل حبسها

---

(١) في « خ » الفقار . وهو تصحيف . (٢) في « أ » السرعة السير .

(٣) في « خ » القرم وهو تصحيف . (٤) في « خ » خلي وهو جائز .

(٥) في « ب » لركوبه وهو سبق قلم وتصويبه من « أ . خ » .

(٦) في « خ » اني وهو تصحيف . (٧) مابين ( ) ليس في «ب» وأثبتناه من « أ . خ » .

(٨) في « خ » الرفيع وهو تصحيف . (٩) في « خ » أقل وهو تصحيف .

(١٠) في « أ » أو ذل وكلاهما جائز . (١١) في « خ » وكذا وهو غلط .

(١٢) في « ب » بالمشوب وهو تصحيف . وعن الأصمعي : المشوف الدينار والدرهم (شرح التبريزي ١٩١) وفي « ف » : « قال أبو عبيدة : المشوف الفحل الهائج » .

(١٣) مابين ( ) ليس في « أ » . (١٤) في « أ » وهذا .

(١٥) ما بين ( ) ليس في « خ » .

وأديت في دنها . وقوله : ركد الهواجر [1] سكنت وذلك عند قائم [2] الظهيرة ، وإنما يريد (شربه) [3] بالعشي ، وقوله بالمشوف (المعلم يعني الدينار الذي حلي وزين أو الدرهم ويقال المشوف المعلم [4] برده ورداؤه والمعلم الذي عليه علامة .

٤٤ — بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ   قُرِنَتْ بأزْهَرَ في الشِّمالِ (مُفَدَّمِ [5])

٤٥ — فإذا شربتُ فإنني مُسْتَهلِكٌ   مالي، وعِرْضي وافرٌ لَمْ يُكْلَمِ [6]

قوله [7] : بزجاجة [8] أي في زجاجة . يريد [9] ولقد شربت في زجاجة (ذات [10]) أسرة . والأسرة طرائق في الشراب (عند المزج [11]) وأصل الأسرة الخطوط التي [12] في الكف . وأراد بالأزهر إبريقاً أبيض براقاً . والمفدم الذي عليه فدام وهي [13] خرقة تشد على فم الإبريق . وقوله : في الشمال يعني في [14] شمال الساقي . والمفدم من نعت الأزهر (« ب » — ٢/٢٠٥) وجعل الزجاجة صفراء لصفرة الخمر ، وقوله : مستهلك (مالي [15]) أي يهلكه بالعطاء ، والعرض هنا [16] الحسب أي لم ألم فيقدح في حسبي وينتقص [17] شرفي ، وضرب الكلم مثلاً . والكلم الجرح .

---

(١) في «خ» المهاجر .

(٢) في « أ » قائمة .

(٣) ما بين ( ) ليس في «ب» وأثبتناه من « خ.أ » .

(٤) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٦) في « ف » وإذا وإذا انتشيت .

(٧) في « أ » ذكر قبل كلمة قوله : « الباسل الشديد ويقال : هو الكريه المنظر. والعلقم الحنظل الذي ليس فيه » وهو غلط من الناسخ .

(٨) في « خ » في زجاجة .

(٩) في « خ » : يؤيد .

(١٠) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١١) مابين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ.أ » .

(١٢) في « خ » الذي ، وهو تصحيف .

(١٣) في « ب » : وهو . وهو غلط .

(١٤) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١٦) في « خ » هاهنا .

(١٧) في « أ » وينقص .

٤٦ – وإذا صَحَوْتُ فما أُقصِّرُ عن نَدَى ... وكما عَلِمْتِ شمائِلي وَتكرُّمي

٤٧ ــ وحليلِ غانيَةٍ تركْتُ مُجَدَّلا ... تمكو فريصتُه كشِدْقِ الأَعْلَمِ

يقول : إذا صحوت من سكري [١] أي أفقت منه فأنا [٢] أتكرم وأجود . والشمائل الخلائق . والمعنى : (أنني [٣]) إذا شربت الخمر فرويت منها فإنني أهلك مالي وأفرقه فيكون عرضي وافراً وإذا خرجت من سكري [٤] لم أقصر أيضاً عن الندى ، والندى العطية وقوله : وحليل غانية ، الحليل الزوج ، والغانية الشابة ، والمجدل المصروع بالأرض . ويقال للأرض الجدالة . ومعنى تمكو [٥] تصفر بالدم وتصوت .والفريصة بضعة في مرجع (الكتف [٦]) (« ا » – ٢/١٥٠) ترعد من الدابة عند البيطار وإنما يريد أنه طعنه في فريصته فجعلت تصوت عند خروج الدم وفوره ، والأعلم البعير سمي بذلك لشق مشفره الأعلى . شبه صوت الطعنة عند خروج الدم منها بصوت شدق البعير إذا هدر .

٤٨ ــ عَجِلَتْ يداي لهُ بمارِنِ [٧] طَعْنَةٍ ... ورشاشِ نافِذَةٍ كلَوْنِ ٱلعَنْدَمِ [٨]

(س ١/٩٩)

٤٩ – هلاَّ سألتِ الخيلَ يا ٱبنَةَ مالِكٍ [٩] ... إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بما لمْ تَعلَمي

(١) في « أ » من شرب .
(٢) في « ب » وأنا ، وما أثبتناه من « خ » .
(٣) مابين ( ) ليس في « خ » .
(٤) في « أ » من سكر .
(٥) في « خ » تمكو وهو تصحيف .
(٦) ما بين ( ) ليس في « خ » .
(٧) في « و » : مازن . والتصويب من بقية النسخ .
(٨) في « ف » : سبقت يداي له بمارن صعدة ... ورشاش نافذة كلون العندم

وقال ابن النحاس : « يقول : « بدرت يداي لهذا الفارس بصعدة لينة لاتنقصف عند الطعن ولا تتحطم عند الضرب فأنفذته بها من الجانب الآخر » . وروى البيت الزوني ١٤٧ « سبقت يداي له بعاجل طعنة » بينا رواه التبريزي ١٩٣ : « سبقت يداي له بعاجل ضربة » .

(٩) وروى في « ف » وجهاً آخر وهو « يابنة معبد » وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

لاتسأليني واسألي في صحبتي ... يملأ يديك تعففي وتكرمي

المارن [١] الرمح اللين عند الهز . والرشاش نضح الدم والنافذة الطعنة (تنفذ [٢]) من جانب إلى جانب والعندم البَقّم [٣] ، وشبه الدم به وقوله : بمارن طعنة [٤] (أراد بمارن طعنة به [٥]) وأضاف المارن إلى الطعنة لالتباسه بها . وقوله بما لم تعلمي (أراد هلا سألت القوم بما لم تعلمي [٦]) من أحوالي إن كنت جاهلة بذلك . والباء تأتي بعد السؤال بمعنى عن كثيراً .

٥٠ — إذْ لا أَزالُ على رِحالةِ سابِحٍ نَهْدٍ تعاوَرُهُ ٱلْكُماةُ مُكَلَّمِ

٥١ — طوراً [٧] يُعَرَّضُ للطِّعانِ وتارةً يأوي إلى حَصِدِ ٱلْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ

(و ١/٩٤)

الرحالة سرج [٨] . وكانت الرحائل سروج العوب . والرحالة الرحل . والسابح الذاهب في سيره كأنه يسبح ، والنهد الضخم . وقوله : تعاوره الكماة أي تداوله هذا مرة وهذا مرة . والكماة جمع كمي وهو الشجاع الذي يكمي شجاعته [٩] (ب ١/٢٠٦) أي لا يظهرها إلا عند الحاجة إليها . ويقال : هو الذي يتكمى [١٠] في السلاح أي يستتر بها ، والمكلم المجروح [١١] وقوله : طوراً يعرض للطعان يقول : مرة يطاعن على هذا الفرس ومرة يأوي إلى جيش كثير ملتف ذي [١٢] قسي كثيرة ، يصف أن لهم منعة وعزة [١٣] . وقوله حصد القسي أي

---

(١) في « خ » المارن المرح الرمح . وهي زيادة في لا محل لها .

(٢) ما بين (   ) ليس في « أ » .

(٣) في القاموس (بقم): البقم : مشددة القاف خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيخه ويلحم الجراحات .

(٤) في « خ » طعنته . وهو تصحيف .   (٥) ما بين (   ) ليس في « خ » .

(٦) ما بين (   ) ليس في «خ» .   (٧) في « خ » تارة . وهو سبق قلم من الناسخ .

(٨) في « خ » كالسرج .   (٩) في « خ » شد كراته . ولامعنى له هنا .

(١٠) في « ب » كلمة لم نحسن قراءتها فأثبتنا ما في أعلاه من « خ ، أ » .

(١١) في «خ» : الجرح وكلاهما صحيح .

(١٢) في « ب » فهي كثيرة . وما أثبتناه أفضل ومن « خ ، أ » أخذناه.

(١٣) في « خ » عزرة . وهو تصحيف.

رماته كثير [1] غير متفرقين [2] وضرب (خ - ٢٨٨) الحصد مثلاً . يقال : وتر محصد أي شديد الفتل ، وإنما أراد كثرة القسي والتفافها ، والعومرم الكثير ، ويقال : الشديد ، واشتقاقه من العرامة .

٥٢ ـ يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقَائِعَ [3] أَنَّني أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ [4]

(ع ١/١٥٠)

٥٣ ـ وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ

الوقائع جمع وقيعة ، والوقيعة والواقعة سواء ، والوغى الصوت والجلبة في الحرب ، وقوله : وأعف عند المغنم (أي [5]) إذا غنمت شيئاً تركته لأصحابي ، ويقال : معنى أعف لا أستأثر [6] بشيء من الغنيمة دون [7] أصحابي . وقوله : ومدجج ، أراد ورب مدجج وهو التام السلاح ، ونزاله منازلته في مضيق الحرب . وقوله : لاممعن (أ ١/١٥١) هرباً أي [8]) أراد إذا أطرد لقرن وعدل عنه لم يمعن في الهرب . وقوله : ولامستسلم أي لم يلق بيده ولم يستسلم للموت [9] . وإنما وصفه بالحزم في الحرب وأراد أنه وإن كان بهذه [10] المنزلة وكان ممن تكره [11] منازلته فإني [12] لم أجبن عنه ولا هبته [13] ولكني [14] أقدمت عليه واستسلم لي [15] حين لقيته .

---

(١) في « خ » كثيرة .
(٢) في « خ » مفترقين . وهو جائز .
(٣) في « و » الوقائع ، وفوقها كلمة « الوقيعة » وفوقها كلمة معا . دليل جواز الروايتين .
(٤) في « ف » وقال أبو عمرو : معناه إذا غنمت غنما تركته لأصحابي » .
(٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .
(٦) في « خ » لا يستأثر وهو تصحيف .
(٧) في « خ » فوق .
(٨) ما بين ( ) ليس في « خ » .
(٩) أورد في « خ » بعد كلمة الموت : « وان كان بهذه الصفة » وهي زيادة من الناسخ .
(١٠) في « خ » : بهذه الصفة وهو خطأ .
(١١) في «خ» حمر تكره وهو تصحيف .
(١٢) في « خ » : وإني .
(١٣) في «خ» ولاذهبته وهو تصحيف .
(١٤) في « خ » ولكن : وهو جائز .
(١٥) في «خ» بي . وهو تصحيف .

٥٤ ــ جادَتْ يَدايَ لَهُ بِعاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ ٱلْقَناةِ (١) مُقَــوَّمِ

٥٥ ــ بِرَحِيبَةِ ٱلْفَرْغَيْنِ (٢) يَهْدِي جَرْسُها بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ (٣) ٱلسِّباعِ ٱلْضُــرَّمِ

المثقف الرمح (٤) المقوم بالثقاف . والصدق الصلب ، ويقال : المستقيم . وقوله برحيبة الفرغين أي بطعنة (٥) واسعة مخرجي الدم . والفرغ مخرج الماء (٦) من الدلو . ولها فرغان وهما بين العرقوبين فاستعارهمـــا للطعنة . والجرس الصوت ، والمعتس (٧) الطالب بالليل ومنه قيل (٨) للحرس : العسس ، والضرم الجوّع ، يقول : إذا فار الدم من هــذه الطعنة كان لها صوت فتهدي (٩) إلى (صاحبها بصوتها السباع الجوع) (١٠) .

٥٦ ــ كَمَّشْتُ (١١) بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيابَهُ لَيْسَ ٱلْكَرِيمُ عَلَى ٱلْقَنا بِمُحَــرَّمِ

٥٧ ــ وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ ٱلسِّباعِ يَنُشْنَهُ ما بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَٱلْمِعْصَــمِ

قوله : كمشت بالرمح (١٢) أي رفعت ثيابه لما طعنته ، ووصف الرمح بالطول (ب ٢٠٦/٢) ليخبر عن كمال خلقه وفضل قوته . وقوله : ليس الكريم (على القنا بمحرم ، أي ليس القتل عليه بحرام ، ولا هو إن قتل معيب وإنما يريد أن الكريم (١٣)) لايرضى أن يموت حتف أنفه ،

---

(١) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٨ – وشرح التبريزي ١٩٦ : « بمثقف صدق الكعوب مقوم » .

(٢) في « ب » الفرعين – وهو جائز ولكن ما أثبتناه من بقية النسخ أصح .

(٣) في « و ، أ » مغتس . وهو تصحيف .

(٤) في « ب » المثقف الرمح المثقف المقوم . وهي زيادة لا محل لها . والتصحيح من « أ . خ » .

(٥) في «أ» طعنة .

(٦) في « ب » الدم . وهو سبق من الناسخ .

(٧) ف « أ » والمغتس وهو تصحيف .

(٨) في « خ » قليل وهو تصحيف .

(٩) في «ب» فهتدى.وهو خطأ في النسخ .

(١٠) مابين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من «أ.خ » .

(١١) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٨ ، وشرح التبريزي ١٩٦ : « فشككت بالرمح الأصم ثيـابه » . وفي « ف » وروى أبو عبيدة : «فشككت بالرمح الطويل صفاقه».وقال الأصمعي في تفسيره : الثياب هنا القلب ا.هـ. وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

أوجرت ثغرته سناناً لهذما برشاش نافذة كلون العندم

(١٢) في «خ» كمشت بالرأي وهو تصحيف .

(١٣) ما بين ( ) ليس في « أ » .

بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرم على الرماح . وقوله : وتركته جزر السباع أي تركته لحماً [١] للسباع ، ومعنى ينشنه يتناولنه ويأكلن منه ، وقلة [٢] رأسه : أعـــلاه . والمعصم موضع السوار من الذراع ، وكان الوجه أن يقول : مابين قلة رأسه والقدم ، فلم تمكنه القافية [٣] ، ويحتمل أن يستعير المعصم لما فوق القدم من الساق لتقاربها [٤] في الخلقة .

٥٨ — وَمِشَكِّ[٥] سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

٥٩ — رَبِذٍ يَداهُ بِالقِداحِ[٦] إِذا شَتا هَتَّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ

قوله : ومشك سابغة أراد رب مشك درع سابغة . والمشك التي شك بعضها في بعض . والشك مسامير [٧] الدرع ، والسابغة الكاملة . وقوله : هتكت فروجها أي شققت وفرقت [٨] فروج الدرع وهي جيبها وكماها ، واحدهـا فرج . وقوله : حامي الحقيقة [٩] أي يحمي مايحق عليه أن يحميه (« أ » – ١٥١ / ٢) والمعلم (« خ » – ٢٨٩) الذي قد شهر نفسه بعلامة إدلالا [١٠] بشجاعته وإعلاماً بمكانه . وقوله ربذ [١١] يداه أي سريع اليدين خفيفها عند اللعب بالقداح ، والقداح سهام الميسر . وقوله : إذا شتا ، يريد إذا اشتد الزمان ، وكان أشد الزمان عندهم [١٢] زمن الشتاء . وكان لاييسر [١٣] عندهم فيه إلا أهل الجود والكرم . قوله : هتاك غايات ، الغايات [١٤] هنا علامات [١٥] تكون للخمارين كعلامة البيطار ، وأراد بالتجار تجار الخمر

(١) في « خ » لحما أعلاه والمعصم موضع السوار من الذراع وكان الوجه أن يقول : مابين قلة رأسه للسباع وهو تداخل في النص يعتمد على ما سيأتي بعد ذلك . (٢) في « خ » قوله ، وهو تصحيف .

(٣) في « خ » فلم يكنه للقافية وهو جائز . (٤) في « خ » لتقارقها وهو تصحيف .

(٥) في « ف » والمشك بكسر الميم المسمار وهو يروى بفتح الميم وكسرها .

(٦) في «خ» «عنها القداح» وهو تصحيف . (٧) في « خ » مسابير .

(٨) في « أ » وخرجت وهو تصحيف . (٩) في « أ » الحقيقة معلم ، وليس مكانه .

(١٠) في « خ » إذ لألأ . (١١) في «خ» بذ وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » عند . (١٣) في « خ » لاييسير فيه .

(١٤) في « أ » والغايات .

(١٥) في « خ » على مات . وهو من أغرب التصحيفات . وقد أورد النص في « ف » ملسوباً للأصمعي .

يقول : فهو يهتك غايات التجار ، لأنه لا يترك عندهم شيئاً من الخمر إلا اشتراه ، وإذا فني [١] ما عندهم رفعوا علاماتهم ، وقيل : المعنى [٢] أنه يعطيهم غاياتهم في السوم بها ، والملوم [٣] الذي يكثر لومه على فساد [٤] ماله .

٦٠ ــ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ ... يُحْذَى [٥] نعالَ ٱلسِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ

٦١ ــ لَمَّا رَآني [٦] قَدْ قَصَدْتُ [٧] أُريدُهُ ... أَبْــدَى نَواجِـــذَهُ لِغَيْرِ [٨] تَبَسُّمِ

البطل الشجاع الذى تبطل عنده شجاعة غيره . وقوله كأن ثيابه في سرحة أى هو طويل الجسم كامله ، فكأن ثيابه على سرحة لطوله ، والسرحة شجرة عظيمة طويلة . وقوله : يحذى [٩] نعال السبت ، أي هو شريف ينتعل بما ينتعل به الملوك . والسبت ما دبغ بالقرظ ، ولم يجرد [١٠] من شعره . والتوءم الذى يكون مع آخر في بطن أمه وهو (ب ١/٢٠٧) أضعف له ، فنفى [١١] عنه ذلك ، ووصفه بكمال الخلق وتمام الشدة والقوة . وقوله : أبدى نواجذه ، أى كالح غيظاً علي وموجدة [١٢] ، ويقال : بل كلح [١٣] كراهية للطعن . وقوله : لغير تبسم أى لم يكن إبداؤه لنواجذه [١٤] من أجل التبسم وإنما [١٥] كان كلوحاً . والنواجذ (آخر الأضراس) [١٦] .

---

(١) في « أ » أفنى وهو جائز .

(٢) في « خ » : وقيل المعنى أنهم إنه . وهي زيادة لا محل لها . والمعنى الذي نقله الأعلم أورده البطليوسي في « ف » منسوباً لابن الأعرابي .

(٣) في « ب » والمولم وفي « أ » والملوم بها . وما أثبتناه من « خ » .

(٤) في « خ » إفساد ، وفي « أ » لا فساد .

(٥) في « أ » يحدى .

(٦) في « خ » لما رأى أني وهو تصحيف .

(٧) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٩ وشرح التبريزي ١٩٨ « لما رآني قد نزلت أريده » .

(٨) في « س » بغير وهو جائز . وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٩) في « أ » يحدى .

(١٠) في«ب» ينجرد. وما أثبتناه أفضل وهو من«أ.خ» .

(١١) في «أ» فنفى عنه ذلك وهو جائز .

(١٢) في « خ » كلح غيظاً وموجدة على .

(١٣) في « خ » كلمح وهو تصحيف .

(١٤) في « ب » ونواجذه وفي « خ . أ » ما أثبتناه .

(١٥) في « خ » إنما .

(١٦) ما بين (   ) ليس في « خ » .

٦٢ ــ فَطَعنتُه بالرُّمحِ ثُمَّ عَلَوْتُه ... بِمُهَنَّدٍ صافي الحَديــدَةِ مِخْذَمِ [١]

(س ٢/٨٩)

٦٣ ــ عَهْدي بِهِ شَدَّ [٢] النَّهارِ كأنَّما ... خُضِبَ اللَّبانُ وَرأسُهُ بالعِظْلِمِ

المهند السيف الهندي . وقوله صافي [٣] الحديدة مجلو صقيل ، والمخذم [٤] القاطع ، وقوله : عهدي به شد النهار ، أي مشاهدتي [٥] له وقد تخضب بدمه فكأنه قد خضب بالعظلم ، وهو شجر يتخذ منه الوسمة . ويقال : إنه الكتم [٦] . وإنما شبه الدم به لما انعقد ، وضرب إلى السواد . وقوله : شد النهار أي ارتفاعه ، واللبان الصدر .

٦٤ ــ ياشاةَ [٧] ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عليَّ وَلَيْتَهـــا لَمْ تَحْرُمِ

(و ٢/٩٤)

٦٥ ــ فَبَعَثْتُ جارِيَتي فَقُلْتُ لَها [٨] اذْهَبي ... فَتَحَسَّسي [٩] أَخْبارَهـــا لي واعلمي

(أ ــ ١/١٥٢)

قوله : يا شاة ما قنص يريد يا شاة قنص وماصلة ، وكنّى بالشاة عن المرأة ، والقنص الصيد ،

---

(١) تفردت « خ » بلفظ « مخدم » وشاركها البطليوسي في « ف » وقال : « قال الخليل خدم يخدم خدماً بدال غير معجمة قطع » .

(٢) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٩ وشرح التبريزي ١٩٩ : « عهدي به مد النهار » . وقال في « ف » : « ويروى شد النهار والشد والمد واحد » .

(٣) في « خ » « ما في » وهو تصحيف وفي « أ » « صافي الحديدة أي مجلواً » .

(٤) في « خ » والمحذم .

(٥) في « خ » متناهدي وهو تصحيف .

(٦) جاء في القاموس (كتم) : « والكتم محركة والكتمان بالضم نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة » .

(٧) في « أ » يا شات .

(٨) ليست « لها » في « خ » .

(٩) في « ب ، س ، أ » فتجسسي وهي رواية ثانية .

وفي الكلام معنى التعجب . وقوله حرمت علي ، أي حلت بحيث لا أستطيع مرامها ولا أصل إليها ، وقوله فتحسسي[1] أخبارها[2] أي نقي عنها واعلمي حقيقتها ، ويروى فتجسسي بالجيم وهو في معناه[3] .

٦٦ — قالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعادي غِرَّةً وَالشَّـاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ[4]

٦٧ — فَكَأَنَّما الْتَفَتَتْ بِجيدِ جَدايَةٍ رَشَأٍ مِنَ الْغِزْلانِ حُـرٍّ أَرْثَمِ

الغرة الغفلة ، وقوله[5] : والشاة ممكنة[6] أي المرأة التي أمرتنا نتجسس أخبارها[7] . وقوله : مرتم[8] : هو مفتعل من الرمي ، وهذا مثل ، وإنما المعنى أن هذه المرأة ممكنة[9] لمن رامها . وقوله : التفتت بجيد جداية ،[10] شبه عنقها بعنق الجداية ، وهي الغزالة الصغيرة (والرشأ الصغير منها[11]) ، والجداية تقع على الذكر[12] والأنثى . وقوله : حر أرثم[13] أي كريم ، والأرثم الذي على أنفه سواد أو بياض[14] ، ويقال : هو الذي في شفته العليا بياض (أو سواد[15])[16] .

٦٨ — نُبِّئْتُ[17] عَمْراً غيرَ شاكِرِ نِعْمَتي وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنعِـمِ

---

(١) في « ب » فتجسسي وهو لايناسب السياق .

(٢) في « أ » فتجسسي عنها .

(٣) في « ب » معنى والتصحيح من « أ . خ » .

(٤) في « خ » مرثم وهو تصحيف .

(٥) ليست « وقوله » في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٦) في « خ » ممكنه .

(٧) في « خ » أمرها بتجسس إجبارها .

(٨) في « أ » مرثم وهو تصحيف .

(٩) في « خ » ممكنة وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » جواية وهو تصحيف .

(١١) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(١٢) في « خ » النكر .

(١٣) ليس « أرثم » في « أ . خ » .

(١٤) في « ب » سواد وبياض . والتصحيح من « أ . خ » .

(١٥) في شرح التبريزي ٢٠٢ : « والأرثم الذي في شفته العليا بياض أو سواد ، فإن كان في السفلى فهو ألمظ ولمظاء » .

(١٦) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من «أ.خ».

(١٧) في كلمة « نبئت » خلاف بين النحويين ، فسيبويه يجعلها بمعنى خبرت ويجعل حرف الجر «عن» محذوفاً ، وغيره يجعلها بمعنى أعلمت ، وليس هناك حذف . انظر (ف) وشرح التبريزي ٢٠١ .

٦٩ — وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمّي بِالضُّحَى   إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ[1]

(خ — ٢٩٠) وقوله : والكفر مخبثة أي من أنعمت عليه نعمة فلم ينشرها ولا شكرها ، فإن (ب — ٢/٢٠٧) ذلك مخبثة لنفس المنعم عليه ، ويروى المنعم بفتح العين أي من كفر النعمة فذلك مخبثة لنفسه . وقوله : إذ تقلص الشفتان يعني (عند) [2] شدة الحروب ، إذا فزع الانسان فتقلصت [3] شفتاه عن [4] أسنانه والوضح (البياض ، يريد) [5] بياض الأسنان .

٧٠ — (في حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتي لا تَشْتَكي   غَمَراتِها الأَبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

٧١ — إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ   عَنْها وَلَوْ أَنّي تَضايَقَ مُقْدَمي)[6]

حومة الموت شدته ومعظمه . والغمرات الشدائد ، كأنها تغمر من حلت به ، والتغمغم [7] الصوت الخفي المختلط ، والمعنى أن الأبطال لايشكو بعضها إلى بعض إلا بكلام خفي مختلط ، لما هم فيه من الشدة والهول . وقوله : إذ يتقون بي الأسنة ، أي يقدمونني للموت ويجعلونني بينهم وبين [8] الرماح . وقوله : لم أخم [9] أي لم أجبن عنها ، ولو [10] تضايق (مقدمي أي) [11] موضع أقدامي ويقال : انه لجريء المقدم إذا كان شجاعاً أي جرؤ في) [12] موضع الاقدام أو جرؤ [13] على الاقدام .

---

(١) في « خ » آخر البيتين إلى ما بعد الشرح وهو خطأ من الناسخ .

(٢) ما بين ( ) ليس « فيب » وأثبتناه من « أ . خ .

(٣) في « أ » فقلصت وهو جائز .   (٤) في « خ » شفاته .

(٥) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٦) ما بين ( ) أسقطتها « خ » وأثبتناها من بقية النسخ . وأورد في « ف » قصة تسديد عمارة رمحه لعنترة وسنذكرها في قصيدته : أحولي تنفض استك .

(٧) في « خ » والمغمغم .   (٨) في « أ » وبين أسنة .

(٩) في « ب . خ » أخم . والتصحيح من « أ » .

(١٠) في « ب » : « أي بدلاً من ولو . وهو تصحيف ،والتصحيح من « أ . خ ».

(١١) ما بين ( ) ليس في « ب » وهو من خ » .

(١٢) ما بين ( ) ليس في « أ » .   (١٣) في « أ » أجرىء وهو تصحيف .

٧٢ — لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ[1] أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

٧٣ — يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ[2]

(أ – ٢/١٥٢)

---

(١) في « و » ذكر في المتن : « الخيل» وكتب على الحاشية « صح ، القوم » وقد أورد في « ف » ومنتهى الطلب ورقة ٥٣ قبله ثلاثة أبيات وهي :

لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلا وَابْنَيْ رَبِيعَةَ فِي ٱلْغُبَارِ الأَقْتَمِ

وَمُحَلِّمٍ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ ٱلْفِرَاخِ الجُثَّمِ

(٢) في « ب » : « قال أبو بكر:وبعد هذه الأبيات أبيات لم تقع في الروايات ، يعظم بها شأن نفسه ويهول بها على أعدائه وهي :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا إِيمَاضُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ الرُّكَّمِ

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالدِّمَاءُ سَوَاكِبٌ تَجْرِي بِفَيَّاضِ الدِّمَاءِ وَتَنْهَمِي

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَٱلْفَوَارِسُ فِي الوَغَى فِي حَوْمَةٍ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ الأَقْتَمِ

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُنِي عَادَاتُ قَوْمِي فِي الزَّمَانِ الأَقْدَمِ

بينما أورد في منتهى الطلب الورقة ٥٤ بعد بيت الأعلم الأبيات التالية :

كَيْفَ ٱلتَّقَدُّمُ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا بَرْقٌ تَلأْلأَ فِي ٱلسَّحَابِ الأَرْكَمِ

كَيْفَ التَّقَدُّمُ وَٱلسُّيُوفُ كَأَنَّهَا غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبٍ أَهْيَمِ

فَإِذَا اشْتَكَى وَقْعَ ٱلْقَنَا بِلَبَانِهِ أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مِخْذَمِ

قوله يتذامرون : أي [١] يحث بعضهم بعضاً ، وأصل الذمر [٢] الصياح . وقوله : كررت غير مذمم ، أي لم أقصر في كري فأذم وأشتم . وقوله : يدعون عنتر أي ينادونني ياعنتر يا عنتر [٣] ، ويأمرونني [٤] بالتقدم . والأشطان الحبال ، شبه الرماح بها في طولها واستقامتها . وقوله : في لبان الأدهم ، يعني فرسه (أي) [٥] إذا نظر [٦] القوم إلى الرماح قد كثرت وأشرعت [٧] في لبان الأدهم نادوني [٨] . واللبان الصدر .

٧٤ — مازِلْتُ أَرْمِيهِمْ [٩] بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ [١٠] وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ [١١]

٧٥ — فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ ٱلْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

---

(١) في « خ » كان يحث . (٢) في « خ » التذمر .

(٣) في «أ» يا عنترة . وفي «خ» : يا عنتر . (٤) في « خ » وينادونني .

(٥) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٦) في « خ » نذر .

(٧) في « ب » أسرعت وهو جائز . وفي « أ » شرعت وهو جائز وما أثبتناه أفضل وأخذناه من « خ» .

(٨) في « خ » نادوني .

(٩) في « خ » أمرقيهم وهو تصحيف .

(١٠) في « ف » : « وروى أبو عبيدة ما زلت أرميهم بثغرة وجهه » .

(١١) أورد في « ف » بعده :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ ٱلْفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ ٱلْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

بينما زاد في منتهى الطلب الورقة ٤٤ ه بعد بيت الأعلم الأبيات التالية :

آسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَنَا هَلْ بَعْدَ أُسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمَمِ

فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ يَكْبُو صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

رَكَّبْتُ فِيهِ صَعْدَةً هِنْدِيَّةً سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ

ثغرة النحر النقرة [1] في أسفل الحلق. وقوله : ما زلت أرميهم أي ما زلت [2] أقاتلهم وأكر [3] عليهم بصدر الفرس حتى تسربل بالدم، أي صار [4] له سربالاً [5] والسربال القميص . وقوله : فازور من وقع القنا [6] أي أعرض الفرس لما رأى الرماح تقع بنحره. والتحمحم الصوت الخفي، فإن اشتد فهو الصهيل. وقوله : وشكا إلي أي تبين [7] عليه أثر ما لقي من الشدائد فكأنه [8] شاك (ب ١/٢٠٨) .

٧٦ ــ لَوْ كانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... أَوْ كانَ يَدْرِي ما جَوابُ تَكَلُّمِي

(س ــ ١/٩٠)

٧٧ ــ وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبارَ [9] عَوابِسا ... ما [10] بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

(« و » ١/٩٥)

المحاورة المجاوبة، وأصلها من [11] حار يحور إذا رجع، وحقيقتها مراجعة الكلام بالخطاب والجواب. وقوله : تقتحم الخبار [9] : أي تقتحم [12] بفرسانها . والخبار [13] مالان من الأرض وكانت فيه [14] حجارة [15]، وذلك من أشد مايكون على الخيل . والعوابس الكوالح الوجوه لما ذاقت من شدة

(١) في « خ » الثغرة وهو جائز .

(٢) في « خ » زلت أقاتلهم وفي « ب » ما زلت أقابلهم والتصحيح من « أ » .

(٣) في « خ » أكثر .

(٤) في « خ » سار وهو تصحيف .

(٥) في « ب » سربالي وفي « أ » سربال والتصحيح من « خ » .

(٦) في « خ » النقا، وهو تصحيف .

(٧) في « ب . خ » الكلمة مطموسة وأثبتناها من « أ ».

(٨) في « خ » فلكأنه وهو جائز .

(٩) في « ب » الخمار وهو تصحيف والتصحيح من بقيه النسخ .

(١٠) في « ع » أثبت في المتن : « من » وفوقها « ما » وعليها كلمة « معاً » للدلالة على الروايتين .

(١١) في « خ » : عن .

(١٢) في « خ » تقتحر وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » والخبر .

(١٤) في « أ » فيها وهو جائز .

(١٥) في « ب » حجرة وما أثبتناه من « خ » أفضل .

الحوب ، والشيظمة الطويلة من الخيل . والأجرد [1] القليل الشعر الأملس ، وبذلك توصف العتاق وطول الشعر في الخيل هجنة [2] .

٧٨ ــ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي[3] وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا[4] قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ قَدِّمِ[5]

٧٩ ــ ذُلُلٌ جِمَالِي حَيْثُ شِئْتُ[6] مُشَايِعِي لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مُبْـــرَمِ[7]

(خ ــ ٢٩١)

(أ ــ ١/١٥٣)

قوله : ويك عنتر أراد ويلك [8] ، وقيل معنى وي تنبيه والكاف للخطاب . وقوله : قدم أي قدم [9] الفرس ، ويروى أقدم أي [10] تقدم . وجعل [11] أمرهم له بالتقدم شفاء لنفسه ، لما ينال في [12] تقدمه من الظفر بأعدائه ، ولما يكتسب [13] بذلك من الرفعة وعلو المنزلة .

---

(١) في « خ » والأجر وهو سهو . (٢) في « أ » همته وهو تصحيف .

(٣) في « خ » فقط « جسمي » وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٤) في «خ» فقطسقمه وماأثبتناه من بقية النسخ . وفي « ف » : « وروى أبو عبيدة : ولقد شفى نفسي وأذهب غمها » .

(٥) في « خ » أقدم . وهو مخالف للشرح الذي يؤيده رواية ثانية . وفي « ع » أثبت الروايتين .

(٦) في « خ » : « كنت » وروى التبريزي في شرحه ٢٠٥ : حيث شئت مشايعي همي .

(٧) في « أ » أورد بعد البيتين الشرح : « قوله عداني . . . . ومنعت » وهو خطأ من الناسخ .

(٨) أورد التبريزي في شرحه ٢٠٥ أقوالاً عدة جعلها خطأ وصحح ما رواه سيبويه عن الخليل بأن وي منفصلة وهي كلمة تقال على التندم بعد التنبه .

(٩) في « أ » أقدم وهو جائز .

(١٠) في « ب » أن بدلاً من أي وهو تصحيف والتصحيح من « أ . خ » .

(١١) في « خ » جعل . (١٢) في «ب» من . وأثبتنا «في» من « أ.خ » لأفضليتها .

(١٣) في « خ » يكسب وهو جائز .

وقوله : ذال جمالي يقول[١] حيث شئت الغزو فركابي ذلل ، لما عودتها من كثرة الترحال[٢] ، وقوله : مشايعي[٣] لبي أي عقلي غير مفارق لي[٤] . ومعنى أحفزه : أنهضه وأدفعه ، والمبرم : المحكم يقول : عقله لايعزب[٥] عنه وهو يعضده ويرفده[٦] برأي مبرم أي محكم[٧] .

٨٠ ـ إِنّي عَدَاني أَنْ أَزورَكَ فَاعْلَمِي ما قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضَ ما لَمْ تَعْلَمِي

٨١ ـ حالَتْ رِماحُ بَنِي[٨] بَغيضٍ دونَكُمْ[٩] وَزوتْ جَوانِي[١٠] الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

قوله : عداني أي منعني وصرفني من زيارتك ما علمت من أمر الحرب وغير[١١] ذلك مما لم تعلميه[١٢] . وقوله : حالت رماح بني بغيض[١٣] يعني ما كان بين عبس وذبيان (وهما ابنا بغيض)[١٤] من الحرب[١٥] . وقوله : وزوت جواني الحرب : أي قبضت[١٦] ومنعت[١٧]

---

(١) في « خ » يقولوا وهو تصحيف .

(٢) في « خ » الرجال وهو تصحيف . (٣) في « خ » مشايع وهو تصحيف .

(٤) في « ب . خ » لبى وهو تصحيف وما أثبتناه من « أ » أفضل .

(٥) في « خ » لا يغرب وهو جائز . (٦) في « أ » ويؤيده وهو جائز .

(٧) في «خ» ويؤيده برأي محكم .

(٨) في « خ » بنو بغيض وهو تصحيف . (٩) في « خ » دوننا وما أثبتناه من بقية النسخ .

(١٠) في « ب » جوابي وهو تصحيف وزاد في منتهى الطلب الورقة ٥٣ بعده :

يا عبل لو أبصرتني لرأيتني في الحرب أقدم كالهزبر الضيغم

(١١) في « أ » وغيره وذلك . (١٢) في «خ» تعلمه .

(١٣) في « ب » بغيض بيننا . (١٤) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١٥) في « خ » بالحرب . (١٦) في «أ» ومنعت .

(١٧) في « خ » ومعنت .

وجواني [1] الحرب بما تجنيها وتبعثها ، وقوله : (من لم يجرم) [2] يريد من لم يجنها [3] ، ولم يجترم [4] بتهييجها [5] .

٨٢ ــ ولقد كررتُ المُهرَ يَدمى [6] نحرُهُ حتّى اتقتني الخَيلُ بابْنَيْ حِذْيَمِ [7]

٨٣ ــ ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تَدُرْ [8] للحربِ دائرةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ

يقول : ولقد كررت المهر وصدره قد دمي [9] من الجراح . وقوله : حتى اتقتني الخيل، أراد أصحاب الخيل ، أي جعلوا بيني وبينهم ابني حذيم [10] عند شدة الحرب . وقوله : (ب - ٢٠٨/٢) ولقد خشيت ، أي كنت أخشى أن أموت قبل أن ألقى ابني ضمضم في الحرب ، وأدير عليهما دائرة [11] (وابنا ضمضم : حصين ومرة ، وهما من ذبيان من بنى مرة) [12] .

---

(١) في « ب » وجواني .

(٢) في « ب » لم يجرم وما اثبتناه من « خ » يناسب متن الشعر .

(٣) في « ب » يجنيها وهو تصحيف . (٤) في « خ » ولم يجرم وهو جائز .

(٥) في « خ » تهيجها . (٦) في « خ » يومني وهو تصحيف .

(٧) في « خ » جذيم وزاد في منتهى الطلب الورقة ٥٤ : الأبيات التالية :

إذ يتقي عمرو وأذعنَ غُدْوَةً حذَر الأسنةِ إذْ شُرِعْنَ لِدَ لْهَمِ

يحمي كتيبتَهُ ويَسْعَى خَلفَها يُغري عواقبَها كلذعِ الأرقَمِ

ولقد كشفتُ الخِدْرَ عن مَرْبوبَةٍ وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ معْصَمِ

وَلَرُبَّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ بمسوَّرٍ ذي بارِقَيْنِ مُسَوَّمِ

(٨) في شرح التبريزي ٢٠٦ : « ولم تكن » . وروى في « ف » عن أبي عبيدة « ولم تكن ، وروى غيره ولم تقم » . (٩) في « أ » يدمي ، وهو جائز .

(١٠) في « أ » حديم وهو تصحيف .

(١١) في «ب» دارة والتصحيح من « خ . (١٢) ما بين ( ) زيادة من «أ» لأن الكلام في « ب » غير واضح وقد امحى قسم منه .

٨٤ — ٱلشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولم أَشْتُمْهُمَا   والنَّاذِرَيْنِ إذا لَمْ أَلْقَهُمَا[١] دَمِي

٨٥ — إنْ يَفعلا فلقَدْ تركْتُ أَبَاهُما[٢]   جَزَراً لخَـــامِعَةٍ ونَسْرٍ قَشْعَمِ

العرض : نفس[٣] الرجل ، و (العرض[٤]) الحسب . وقوله : والناذرين[٥] أي ينذران على أنفسها ، ويقولان لئن[٦] لقيناه لنقتلنه[٧] . وقوله : إذا لم ألقها[٨] دمي ، أي يقولان ذلك[٩] في الخلاء ، فإذا لقيتها أمسكا عن ذلك هيبة لي[١٠] وجبنا مني[١١] . وقوله : إن يفعلا ، أي أن يشتما[١٢] عرضي فلقـــد[١٣] بلغت منهما الذي أردت بقتل أبيهما . والجزر اللحم المجزور[١٤] . والخامعة (أ — ٢/١٥٣) الضبع لأنها تخمع ، ولذلك يقال : الضبـــع[١٥] العرجاء[١٦] . والقشعم المسن[١٧] . ومنه قيل للحرب إذا طالت أم قشعم . أ . هـ .

---

(١) في « خ » إذا لقيتها وهي رواية ذكرهـا التبريزي في شرحه ٢٠٨ وزاد في منتهى الطلب الورقة ٥٤ :

أُسدٌ عليَّ وفي ٱلعـــدوِّ أذِلَّةٌ   هذا لعمرُكَ فعلُ مَوْلَى الأَشْأَمِ

(٢) في « ف » :

إنْ يَعقِرا مُهري فإنَّ أَباهما   جَزَرٌ لخامعةٍ ونَسْرٍ قَشْعَمِ

وروي :

إنْ يَعْقِلا فلقد تركْتُ أَباهما   جزَرَ ٱلسِّباعِ وكلِّ نَسرٍ قَشْعَمِ

(٣) في « خ » النفس وهو تصحيف .   (٤) ما بين (   ) ليس في « أ » .

(٥) في « ب » الناذرين وما ذكرناه من « خ » .   (٦) في « خ » إن .

(٧) في « أ » لنقتله . وهو خطأ .   (٨) لم يذكر « دمي » في « خ أ » .

(٩) في « خ » ذاك .   (١٠) ليست « لي » في « أ » .

(١١) في « ب » عني وما ذكرناه من « خ » وقد ذكر في « خ » : « هيبة جبناً مني » .

(١٢) في « خ » إن شتما .   (١٣) في « أ » فقد .

(١٤) في « خ » المحزور ، وهو تصحيف .   (١٥) في « خ » للضبع . وهو جائز .

(١٦) في « أ » الضبع العرجاء ولا يقال : ضبع عرجاء .

(١٧) في « أ » المسن من النسر .

(٢)

وقال أيضاً

يذكر يوم الفروق [١] ، وكانت بنو عبس خرجوا من بني [٢] ذبيان ، فانطلقوا إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فحالفوهم ، فكانوا فيهم ، وكانت لهم خيل عتاق ، وإبل كرام ، فرغبت بنو سعد فيها ، فهموا أن يغدروا بهم ، ففطن لذلك قيس [٣] بن زهير ، وظنه ظناً ، وكان رجلاً منكر [٤] الظن ، وأتاه [٥] به خبر ، فأنظرهم حتى إذا كان الليل ، سرج في الشجر نيراناً ، وعاق عليها الأداوي ، وفيها الماء ليسمع خريرها ، وأمر الناس فاحتملوا وانسلوا [٦] من تحت ليلتهم ، وباتت بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً ، فلما أصبحوا [٧] نظروا فإذا هم قد ساروا [٨] ، فأتبعوهم على الخيل ، فأدركوهم بالفروق ، وهو واد بين اليمامة والبحرين [٩] ، فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد ، وكان قتالهم يوماً مطرداً إلى الليل ، وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن [١٠] النزال جد الأحنف ، ثم رجعوا إلى ذبيان فاصطلحوا وقال [١١] عنترة في ذلك (« خ » – ٢٩٢) :

---

(١) ورد خبر يوم الفروق مفصلاً في أمثال الضبى ٣٩ ، والفاخر للمفضل بن سلمه ٢٢٨ ، ومجمع الأمثال ٤٤٢/٢–٤٤٣ . والكامل ٢١١/١ ، والعقد الفريد .

(٢) ١٥/٥ ، ٢٤/٦ (عريان) . ومعجم ما استعجم ١٠٢٤ وذكره في العمدة ١٦١/٢ وقدم هذا الخبر البطليوسي في « ف » قبل القطعة .

(٣) ليست : « بني » في « خ » . (٤) قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سيد بني عبس وقائدها في حروب داحس والغبراء .. اختلف في أمر وفاته ، وقيل إنه ساح في البراري بعد انتهاء الحروب .

(٥) في خ » : ممكن ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه في النسخ كافة . وفي أغلب الأخبار التي ذكرنا مصادرها .

(٦) في « خ » وأنثام وهو تصحيف . (٧) في « خ » فانسلوا .

(٨) في « أ» صاروا وهو تصحيف . (٩) هذا قول ابن السكيت . وقول أبي عبيدة : الفروق عقبة دون هجر إلى نجد بينها وبين مهب شمالها . راجع معجم ما استعجم ١٠٢٤ .

(١٠) ليست « بن » في « خ » . (١١) في « خ » : « وقال في ذلك عنترة » .

١ ــ أَلاقاتَلَ اللهُ ٱلطُّلولَ[1] ٱلبَوالِيا وقاتَلَ ذِكْراكَ ٱلسِّنِينَ الخَوالِيا

٢ ــ وقولَكَ للشَّيْءِ ٱلَّذي لا تَنالُهُ إذا ماهوَ احْلَوْلَى أَلا ليتَ ذا لِيا

(ع ــ ١/١٥٢)

قوله : ألا قاتل الله الطلول : يقول : قاتلها الله ما أجلبها[2] للأحزان وأبعثهـا للشوق . وقوله : قاتل الله تعجب . وقوله[3] : ذكراك أي قاتل الله تذكرك ما كنت فيه من النعمة[4] والسرور في السنين الخالية ، وقاتل قولك للشيء تحبه ولا تناله : ليت (ب ــ ١/٢٠٩) ذا ليا . وقوله : احلولى[5] من قولك[6] : حلا الشيء بعيني إذا سررت به . وفي قوله[7] : احلولى معنى المبالغة والكثرة ، ويكون احلولى الشيء[8] أيضاً من حلا الشيء يحلو .

٣ ــ ونحنُ مَنَعْنا بالفَروقِ نساءَنا نُطَرِّفُ عنها مُشْعِلاتٍ غَواشِيا

٤ ــ حَلَفْنا لَهُمْ والخَيْلُ تَرْدِي بنا معاً نُزايِلُكُمْ حتى تَهِرّوا ٱلعَواليا

(و ــ ٢/٩٥)

(س ــ ٢/٩٠)

قوله : نطرف أي نرد ، والتطريف الرد والذب وبه سمي الرجل[9] مطرفاً ، والمشعلات المنتشرة المتفرقة ، (والمشعلات بالفتح)[10] . والغواشي المحيطة بالقوم . وقوله : والخيل تردي بنا معــاً . الرديان[11] ضرب[12] من المسير ، ومعنى (تهروا[13]) تكرهوا ،

---

(١) في « خ » : الرسوم ، وقد تفردت به. (١٣) في حماسة ابن الشجري ٩ : إذا ما حلى في العين ، وفي الصناعتين ٧٧ إذا هويته النفس .

(٢) في « أ » ما اذكرها . وهو جائز . (٣) في « أ » وقوله قاتل .

(٤) في « خ » العمة وهو تصحيف . (٥) في « خ » اعلولي وهو تصحيف .

(٦) في « أ » قوله ، وهو تصحيف . (٧) في « خ » : قولك .

(٨) ليست « الشيء » في « خ » . (٩) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١٠) ما بين ( ) ليس في « أ . خ » . (١١) في « أ » الردى ، وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » صوت . وصححناه من « أ . خ » .

(١٣) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

والعوالي جمع عالية الرمح وهي دون السنان [١] بذراع وقيل أيضاً [٢] هي الرماح نفسها [٣] (أ – ١/١٥٤) .

٥ – عواليَ زُرْقاً[٤] من رِماحِ رُدَيْنَةٍ هريرَ الكِلابِ يَتَّقِينَ الأَفاعِيا

٦ – تفادَيْتُمُ أَشْتاهَ نِيبٍ تَجَمَّعَتْ على رِمَّةٍ مِنَ العِظامِ تَفادِيا

الزرق المصقولة الصافية . وردينة [٥] امرأة تنسب إليها (الرماح) [٦] ، ويقال : هي جزيرة بالبحرين ترفأ [٧] إليها السفن . وقوله : هرير الكلاب أراد حتى تهروا العواليا هرير الكلاب ، وهريرها صوتها ، وإنما تصوت إذا كرهت شيئاً . وقوله : يتقين الأفاعيا ضرب هذا مثلاً ، أي ، نحن لهم كالأفاعي يتقوننا [٨] فيهرون كما تهر الكلاب خوفاً من الأفـــاعي . وقوله : تفاديتم أى جعل بعضكم يتقي الرماح ببعض ويقوي [٩] نفسه بصاحبه فيخذله . والنيب جمع ناب [١٠] وهي الناقة (المسنة . وقوله : أستاه نيب أراد بأمثال [١١] النيب التي تسلح وذلك أن الناقة) [١٢] إذا كبرت استرخت استها ، وسلحت كل حين فيقول : أنتم من الجبن كذلك . وقوله : تجمعت على رمة ، فالإبل تأكل العظام [١٣] ، وتجتمع [١٤] عليها ، فيضرب بها المثل في طلب مالا يعود بطائل ، والرمة العظام البالية .

---

(١) في « أ » : السنان بقدر ذراع . (٢) ليس أيضاً « في » « خ » .

(٣) في « خ » أنفسها .

(٤) في « ف » سمراً . (٥) في « خ » وردينة اسم .

(٦) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٧) في « ب » : ترحل اليمن . وما أثبتناه من « أ . خ » .

(٨) في « ب » : فتتقوننا ، وفي « خ » يتقونها ، وما ذكرناه من « أ » .

(٩) ليس « ويقوي » في « خ » . (١٠) في « خ» نيب ، وهو سهو من الناسخ .

(١١) في « خ » : أستاه (١٢) ما بين ( ) ليس في « أ »

(١٣) في « ب » الطعام ، وهو تصحيف والتصحيح من « أ ، خ »

(١٤) في « ب » : ويجتمع ، وهو تصحيف

٧ ـ أَلَمْ تَعلَموا أَنَّ الأَسِنَّةَ أَحرزَتْ بَقِيَّتَنا لو أَنَّ للدَّهْرِ باقيـــا

٨ ـ أَبَيْنَا أَبَيْنا أَنْ تَضِبَّ[1] لِثاتُكُمْ على مُرْشِفاتٍ[2] كالظِّباءِ عواطِيا

يقول : أحرزت أي منعت وأصله من الحرز ، يقول : نحن أهل نجدة نحمي أنفسنا[3] بالرماح ونحرز بقيتنا بها . فلو كان الدهر يبقي باقياً لبقينا لمنعتنا وقوتنا[4] . وقوله : أبينا أن تضب[5] لثاتكم : أي منعنا[6] نساءنا منكم ، وأبينا أن تسيل لثاتكم من شدة الحرص وغلبة الشهوة على أفواههن[7] . وقوله : على مرشفات يعني نساء طوالاً (ب – ٢٠٩/٢) ، وأصل المرشفات الظباء تمد أعناقها وتنظر فهي أحسن ما يكون[8] . والعواطي من الظباء هي التي تقوم على أرجلها وتعطو بأيديها[9] ثمر[10] الشجر ولدن أغصانها فشبه[11] النساء بها . وانما خص العواطي لأنها مخضبة فذلك[12] أتم لحسنها .

٩ ـ وقلتُ لِمَنْ قد أَخطَرَ[13] الموتَ نفسَهُ أَلا مَنْ لِأَمرٍ حازمٍ قَدْ بَدا ليــا

١٠ ـ وقلتُ لَهُمْ رُدُّوا المُغيرةَ عَنْ هَوىً سوابِغَهــا وأَقْبِلوهــا النَّواصِيا

(« خ » – ٢٩٣) . قوله : أخطر[14] الموت نفسه أي جعلها خطراً[15] للموت (ووطنها عليه)[16] ، وقوله لأمر (حازم)[17] أي لأمر فيه حزم ، ثم بين[18] الأمر بقوله : ردوا

---

(١) في « أ » نضب

(٢) في « ب » مرقشات ، وهو تصحيف . (٣) في « خ » نفوسنا

(٤) في « ب » أنفسنا بالرماح . وهو وهم ، والتصحيح من « أ.خ » .

(٥) في « أ » نضب (٦) في « خ » معنا

(٧) في « خ » أفوهن » . وفي «أ» عليهن (٨) في « خ » ما تكون ، وهو جائز

(٩) في « خ » بأيدها . (١٠) في « أ »ولد وهو تصحيف .

(١١) في « ب » فشبه الظباء ، وهو وهم وصوابه ما ذكرناه من « أ »

(١٢) في « خ » بذلك ، وهو تصحيف . (١٣) في « ك » احضر . وما ذكرناه من بقية النسخ .

(١٤) في « ب » احضر . والتصحيح من بقية النسخ ملائماً للمتن .

(١٥) في «ب» حضراً. والتصحيح من بقية النسخ ملائماً للمتن . (١٦) ما بين ( ) ليس في « أ.خ » .

(١٧) ما بين ( ) ليس في « خ » . (١٨) في « أ » بين الأمر قوله ، وفي « خ » تبين .

المغيرة عن هوى سوابغها : أي ردوا الخيل التي تريد الغارة ، وسوابغها ما سبق منها وتقدم ، وأراد ردوا (« أ » – ٢/١٥٤) المغيرة عن هواها وذكر السوابق لأنها إذا ردت رجع آخرها ، ومعنى أقبلوها[١] النواصيا : أي اجعلوا [٢] نواصي خيلكم مقابلة نواصي [٣] خيلهم ، والناصية الشعر الذي بين الأذنين .

١١ ـ فما وَجدونا بالفَروقِ أشابَةً ولا كُشُفاً ولا دُعينا مَوالِيـــا

١٢ ـ وأنّا نَقودُ الخَيلَ حتى[٤] رؤوسُها رؤوسُ نِساءٍ لا يَجِدْنَ فوالِيـــا

١٣ ـ (تعالَوْا إلى ما تَعْلَمونَ فإنّني أَرى الدَّهْرَ لا يُنْجِي منَ الموْتِ ناجيا)[٥]

الفروق واد بين [٦] اليمامة والبحرين ، ويقال : هي عقبة دون هجر [٧] إلى نجد ، والاشابة الأخلاط ، أي لم يختلط بنا غيرنا ، وقوله [٨] : ولا كشفاً أي لا ينكشف عند اللقاء أي ينهزم[٩] ، والموالي هنا الحلفاء يقول : « نحن ذو عدد ومنعة » [١٠] فلا حاجة بنا إلى محالفة غيرنا ، وقوله : لا يجدن فواليا : أي[١١] شعثت رؤوس خيلنا ، وتغيرت نواصيها لطول الغزو فصارت [١٢] كرؤوس نساء (غريبات) [١٣] لايفلين ولا يمتشطن[١٤] ، وقوله : تعالوا الى ما تعلمون ، يريد ما تعلمون منا من شدة الحرب ، وقوله : أرى الدهر لا ينجي من الموت :

---

(١) في « خ » أقبلها .

(٢) في « خ » أي جعلوا ، وهو من أغرب التصحيفات

(٣) في « خ للنواصي .

(٤) في « خ » مثنى . وهو تصحيف .

(٥) ما بين ( ) ليس في « أ.ف » وبذلك يكون عدد هذه القطعة في « ف » اثني عشر بيتاً .

(٦) في « ب » بالبحرين واليمامة والتصحيح من « أ »

(٧) في « خ » نجد .

(٨) في « أ » قوله

(٩) في « خ » تنهزم .

(١٠) في « خ » تمرد وعمدد ومعنة . . وهو تصحيف متتال .

(١١) في « أ » أي قد .

(١٢) في « خ » فسارت .

(١٣) ما بين ( ) في « ب.أ » وأثبتناه من « خ » .

(١٤) في « خ » يمشطن

يقول هذا حثاً[1] على الإقدام ، أي لا نبالي[2] بالموت ، إذ لا بد منه ، فإن يكن[3] ذلك من الحرب أولى[4] من أن يكون في غيرها ؛ لما فيه من الكرم وعلو الذكر[5] . أ.هـ .

(٣)

وقال عنترة[6] أيضاً

في يوم عراعر[7] ، وكانت بنو عبس[8] لما أخرجتهم حنيفة من اليمن[9] ، وأرادوا (أن يأتوا)[10] بني تغلب ، فمروا بحي[11] من كلب على ماء يقال له : عراعر . فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه إبلهم ، وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد ، فأبوا وأرادوا سلبهم[12] ، فقاتلوهم فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم شيئاً فانكشفوا عنهم . فقال في ذلك عنترة : (« ب » — ١/٢١٠)

١ — أَلَا هَلْ أَتاها (أَنَّ)[13]يومَ عُراعِرٍ   شفى سَقَماً لو كانتِ[14] النَّفْسُ تَشْتَفي

٢ — فجئْنا على عَمْياءَ ما[15] جَمَعوا لنا   بأرعـــنَ لا خلٍ ولا مُتَكَشِّـــفِ

---

(١) في «ب» نتراصا .. ولامعنى له وأثبتناه من « خ.أ »

(٢) في « خ » لا يتاد . وهو تصحيف .   (٣) في « خ » وان يكون

(٤) في « خ » أولا . وهو تصحيف .   (٥) في « أ » المنزلة .

(٦) ما بين (   ) من « ع » .

(٧) في أمثال الضبي ٣٨ — ومجمع الأمثال المثل (٢٩٢٥) . وتاريخ الكامل لابن الأثير ٢١٩/١ ، وذكره في العمدة ١٦١/٢ ، ومعجم ما استعجم ٩٢٨ .

(٨) في « ب » قيس ، وهو تصحيف .   (٩) في « خ » اليمين وهو تصحيف .

(١٠) ما بين (   ) ليس في «خ»   (١١) في «خ» فحر الحي كلب . وهو تصحيف

(١٢) في « خ » سلمهم . وهو تصحيف .   (١٣) ما بين (   ) ليس في «س» .

(١٤) في « أ » كان . وهو تصحيف .   (١٥) في « خ » عمياه وما جمعوا .

غراعر[1] ماء لكلاب ، وقوله : شفى سقما أي ظهورنا [2] في ذلك اليوم بأعدائنا شفى ما كان بنفوسنا من الوجد (عليهم) [3] ، وقوله : لو (كانت النفس تشتفي . يقول)[4] النفس وإن بلغت أملها من شيء واشتفت به فلها أمل باق يتطلع إلى بلوغه والتشفي منه ، أي نحن (وإن) [5] شفينا أنفسنا منهم ؛ فلنا (« أ » — ١/١٥٥) آمال[6] تطمح نفوسنا إليها وتعنى بها . وقوله : فجئنا على عمياء ما جمعوا (لنا) [7] أي جئنا على غير علم بما جمعوا لنا ، والعمياء الأمر المبهم . وما بمعنى الذي . وأضاف[8] العمياء إليه [9] ، والأرعن الجيش الكثير العدد ، والخل[10] المتفرق والمختل ، وأصله من الخلة وهي الفرجة في[11] الشيء ، والمتكشف المنهزم .

٣ — تمارَوْا بنا إذ يَمْدُونَ حِياضَهُمْ على ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الأَمْرِ مُحْصِفِ[12]

(و - ١/٩٦)

٤ — وما نَذَروا حتى غَشينا بيوتَهُمْ بغَبْيَةِ[13] موتٍ مُسْبِلِ الوَدْقِ مُزْعِفِ[14]

(س - ١/٩١)

---

(١) في معجم ما استعجم ٩٢٨ : عراعر بضم أوله وفتح ثانيه بعده ألف وعين وراء مهملتان أيضاً على وزن فعالل .. موضع في ديار كلب . وفي صفة الجزيرة ١٧٩ : «ماء بين كلب وذبيان» .

(٢) في « خ » ظهورها . (٣) ما بين ( ) ليس في « أ »

(٤) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ »

(٥) في « خ » ان شفينا . (٦) في « ب . خ » أمل . والتصحيح من « أ »

(٧) ما بين ( ) ليس في « أ.ب » . (٨) في «خ» وأطاف وهو تصحيف .

(٩) في « خ » بعد كلمة اليه : والفرض . ولا محل لها في هذا الموضع .

(١٠) في « خ » والخيل وهو تصحيف .

(١١) في «خ» من الشيء .

(١٢) في « خ » مخصف وهو جائز وأورده في الشرح ، وذكر البيت في «ف» بعد ألا هل .

(١٣) في « خ » غيبة ، وهو تصحيف . وفي «ف» أورد البيت بعد : علالتنا .

(١٤) في «خ» مرعف .

قوله : تماروا بنا من المماراة [١] ، والمراء ، أي اختلفت مقالتهم [٢] فينا . ومعنى يمدرون حياضهم يهيئونها بالمدر [٣] والطين ، وقوله على ظهر مقضي : أي جاؤوا [٤] وقد قضوا أمرهم فأحكموه ، (والمحصف المحكم ويروى بالخاء معجمة وهو المحكم أيضاً ، وكان أصله من خصفت النعل) [٥] والحصف الاشفاء ، وأجراه (على [٦]) أخصفته أي وجدته مخصوفاً ، كما يقال : أحمدته وجدته محموداً . وقوله : وما نذروا أي وما علموا ، (يقال نذرت بالقوم إذا علمت بهم واستعددت لهم) [٧] ، والغبية الدفعة الشديدة من المطر . أي أتيناهم [٨] (« خ » – ١/٢٩٤) بجيش كأنه غبية تمطر الموت ، والمسبل [٩] المنسكب ، والودق المطر . والمزعف [١٠] القاتل . ويروى مذعف [١١] من الذعاف وهو السم .

٥ – فَظَلْنا نكرُ المشرَفِيَّةَ فيهمُ   وخرصانَ لدْنِ [١٢] ٱلسَّمْهَرِيِّ المثقَّفِ

٦ – علالَتُنا في كُلِّ يومِ كريهَةٍ   بأسيافِنا وٱلقرحُ لَمْ يَتقَرَّفِ

(« ع » – ١/١٥٣)

المشرفية سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهي قرى بالشام تشارف الريف ، وقيل المشرفية من صنعة مشرف ، وهو جاهلي منسوب إلى ثقيف ، والخرصان جمع حرص وخرص وهو الرمح ،

(١) في « خ » المارة .

(٢) في « أ » مقاتلهم وهو تحريف . (٣) في « خ » بالمطر ، وهو تصحيف .

(٤) في « خ » جاء ، وهو تصحيف . (٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٦) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٧) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٨) في « خ » قسم أتيناهم إلى قسمين فجعل : أتينا في ورقة ، وهم في ورقة ثانية .

(٩) في « خ » المبس .

(١٠) في « ب » المرعف . وهو غير جائز والتصحيح من القاموس

(١١) في « خ » مزعف ، وهو غلط .

(١٢) في « خ » لذن . وأورد البيت في « ف » بعد البيت تماروا .

وأراد به ها هنا السنان خاصة ، ويقال الخرصان الدروع (« ب » - ٢/٢١٠) سميت بذلك لحلقها [١] كما سموا الحلقة التي في أذن المرأة خرصاً ، واللدن [٢] اللين الهز [٣] ، والسمهري الشديد ، والمعنى أنه لين في اضطرابه ومهزته ، وهو في ذاته صلب شديد الكعوب ، والمثقف المقوم في [٤] الثقاف المستوي [٥] . وقوله : علالتنا أي بقية ما عندنا من القتال . يريد أنهم كانوا [٦] قد قاتلوا قبل ذلك ، والعلالة بقية اللبن بعد الدرة ، ومنه العلل وهو الشرب [٧] الثاني ، وقوله : والقرح لم يتقرف أي لم يتقشر للبرء . يصف أنهم لا يشاهدون حرباً إلا وقد شاهدوا قبلها أخرى ، فعليهم جراحات لم تبرأ بعد [٨] ، والقرح (والقُرح) [٩] الجراحات (« أ » - ٢/١٥٥) ، والكريهة شدة الحروب .

٧ — أَبَيْنا فلا نُعْطِي ٱلسَّواء عَدُوَّنا ... قِياماً بأَعضادِ ٱلسَّراءِ المُعَطَّفِ [١٠]

٨ — بكلِّ [١١] هَتوفٍ عَجْسُها [١٢] رَضَوِيَّةٍ ... وَسَهْمٍ كسَيْرِ الحِمْيَرِيِّ المُؤَنَّفِ [١٣]

السواء المساواة . أي لا ينتصف عدونا منا . والأعضاد جمع عضد القوس . وهو موضع الحمالة منها . والسراء شجر تتخذ منه القسي ، والمعطف المحني . يقول : إذا قمنا بالقسي وراميناالعدو لم يساونا ولا انتصف منا . وقوله : بكل هتوف يعني قوساً مصوتة عند الرمي لشدة وترها . والعجس مقبض القوس . ورضوية [١٤] منسوبة إلى رضوى وهي أرض ، وحرك الضاد

---

(١) في « خ » لخلقها ، وهو تصحيف .
(٢) في « خ » والاذن — وهو تصحيف .
(٣) في « خ » المهز ، وهو جائز .
(٤) في « خ » بالثقاف ، وهو جائز .
(٥) في « خ » وهو المستوي ، وهو جيد .
(٦) في « أ » : قد كانوا .
(٧) في « خ » : الشرف .
(٨) في « خ » بعد وبعد
(٩) ما بين ( ) ليس في « ب،أ » . والزيادة من « خ » .
(١٠) في « ف » أورد البيت بعد : كتائب شهبا .
(١١) في « خ » من كل . وذلك خلاف بقية النسخ .
(١٢) في « خ » عسجها ، وهو تصحيف .
(١٣) في « خ » المؤنف وهو تصحيف .
(١٤) في « خ » : رضوية .

في النسب ، لأن النسب[1] باب تغيير وقوله : كسير احميري شبه السهم في استوائه وتحديد طرفه بالشراك المؤنف (وهو المحدد الطرف)[2] الرقيق ، ونسب السير إلى رجل من حمير كأن سيورهم أجود السيور لأنهم ملوك ، ورفع (العجس)[3] بهتوف لأن الرامي إذا قبض عليه ثم ارسل الوتر هتف لشدته[4] .

٩ ــ فإنْ يكُ عِزٌّ في قُضاعَةَ ثابتٌ[5] فإنَّ لنا[6] بِرُحْرُحــانَ[7] وأسْقُفِ

١٠ ــ كتائبَ شُهْبا[8] ، فوقَ كلِّ كَتيبةٍ لِواءٌ كَظِــلِّ الطــائرِ المُتَصَرِّفِ

قضاعة قبيلة من حمير (ومنها كلب)[9] . يقول : إن كان لهم (عز ثابت ومآثر)[10] مذكورة ، فان لنا مثل ذلك (برحرحان)[11] وأسقف ، وهما موضعان ، ثم بين ما لهم

---

(١) في « خ » من باب . (٢) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٣) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٤) في « خ » : ثم هتف كنقرته أرسل الوتر هتف كنقرتي ، وهو تصحيف . وتداخل .

(٥) في معجم ما استعجم : ذؤابة غالب . (٦) في « خ » لها ، وهو تصحيف تخالفه بقية النسخ .

(٧) في « خ » برحرجان وهو تصحيف .

(٨) في « خ » شهب وهو غلط وزاد بعد هذا البيت في « ف » ما يلي : قوله :

وغادَرْنَ مَسْعوداً كأنَّ بِنَحْرِهِ شقيقةُ بُرْدٍ مِنْ يَمانٍ مُفَوَّفِ

غادرن يعني تركن ، ومسعود قد تقدم ذكره في خبر هذه القصيدة. والنحر الصدر ، والشقيقة ثوب أحمر ، والمفوف المختلط يقول : تركنا مسعوداً مضرجاً بدمائه كأنه لف في شقيقة برد أحمر .

(٩) ما بين ( ) ليس في « أ » . (١٠) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(١١) في معجم ما استعجم ٣/٨٥٣ « قال (الأصمعي) : وحامر ورحرحان من بلاد غطفان » وفي ٢/٦٣٣ : « وأول اجبل حمى الربذة في غربيها رحرحان وهو جبل كثير القنان وقنانه سود » . وفي صحيح الأخبار ٢/١٠٥ : « رحرحان جبل عظيم أسود يقع جنوبي الحناكية يبعد عنها مسافة نصف يوم وبه يومان من أيام العرب أشهرها الثاني وهو لبني عامر بن صعصعة على بني تميم » . وقد ورد خبر يوم الرحرحان في معجم ما استعجم ٢/٦٣٣ ، والعقد الفريد (عريان) : ٦/٨ ومجمع الأمثال ٢/٤٣٢ والكامل لابن الأثير ١/٢٢٩ــ٢٣٤ وملخصه : أن الحارث بن ظالم المري بعد أن قتل خالد بن جعفر الكلابي أوى إلى تميم فأجارته وغزاها الأحوص بن جعفر مطالباً بدم أخيه فانهزمت تميم وأسر معبد سيدها وهلك عطشاً .

هناك [1]، فقال: كتائب شهبا أي [2] بيضا من لمعان السلاح، وقوله: كظل الطائر (المتصرف) [3] شبه اللواء بتصرفه في الهواء [4]، واضطرابه [5] بطائر يتقلب في طيرانه، ويبدو ظله في الأرض، وأراد أن اللواء يظل [6] ما تحته، فذلك [7] قوله: كظل الطائر.

(٤)

وقال أيضاً

يهجو عمارة بن زياد [8]، وكان يحسد عنترة، ويقول [9] لقومه [10]: إنكم أكثرتم ذكره والله («ب» – ١/٢١١) لوددت أني لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد، وكان عمارة جواداً كثير الإبل (مضيعاً لماله) [11] مع جوده [12]، وكان عنترة لايكاد (خ – ٢٩٥) يمسك إبلًا يعطيها إخوته [13]، ويقسمها، فبلغه [14] (مايقول) [15] عمارة، فقال في ذلك عنترة [16]:

---

(١) في «خ» هناك. (٢) ليس «أي» في «خ».

(٣) ما بين ( ) زيادة من «أ».

(٤) في «خ» الهوى، وهو تصحيف. (٥) في «خ» واضطاربه وهو تصحيف.

(٦) في «خ» يضل به، وهو تصحيف. (٧) في «أ» فلذلك قال.

(٨) عمارة بن زيادالعبسي أحد سادة عبس كان واخوته يلقبون بالكلة وأمهم فاطمة بنت الخرشب. وقد لقب بعمارة الوهاب، وبداالق، وذلك لشدة كرمه، وقد قتله شرحاف بن المثلم من بني عائذة من أسد.

(٩) في «خ»، ويقال. (١٠) في «خ»: لقوله.

(١١) ما بين ( ) لم يظهر في أي نسخة وقد أثبتناه من المقاصد النحوية ٣/١٧٤.

(١٢) في «خ» جودته. (١٣) في «خ» لاخوته.

(١٤) في «خ» فبلغ عمارة. (١٥) ما بين ( ) ليس في «خ».

(١٦) أورد هذا الخبر العيني في مقاصده ٣/١٧٤ وابن الشجري في أماليه ١/١٦، والبغدادي في خزانته ٢/٣٥٩ وذكره في سمط اللآلي ١/٤٨٢ وأورد له رواية أخرى ذكرها البطليوسي في «ف» عند شرحه للبيت:

اذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولو أني تضايق مقدمي

وهذا الخبر يدور على أن عنترة وقف ينشد البيت السابق فبوأ له عمارة بن زياد الرمح وقال: نحن نتقي بك الأسنة يابن السوداء، فقال له عنترة: اغفرها. وكان عنترة حاسراً أعزل فذهب واستلأم وركب فرسه ثم أقبل حتى وقف موقفه الأول، وأنشد البيت (السابق) فتغافل عنه عمارة حين رآه في سلاحه، فقال عنترة: أحولي تنفض استك ... الأبيات.

١ ــ أَحَوْلي تنفضُ استُكَ مِذْرَوَيْها[1] لِتَقْتُلَني فهــا أَنذا عُمــارا
٢ ــ متى ما نلتقي[2] فَرْدَيْنِ ترجُفْ روانفُ إِليَتَيْــكَ وتُستَطــارا

المذروان[3] الجانبان يعني طرفي الاليتين ، وقوله : عمارا أراد يا عمارة فرخم ، وقوله : نلتقي فردين (أي منفردين)[4] أنا وأنت خاصة ، ونصب فردين (« أ » – ١/١٥٦) على الحال من ضميري[5] الفاعل (اللذين)[6] في نلتقي ، والروانف جوانب الاليتين وأعلاهما ، واحدتها رانفة[7] ، ومعنى ترجف تضطرب جزعاً وجبناً ، وتستطار تكاد تطير ، والألف[8] في تستطار ضمير الروانف لأنها في معنى رانفتين[9] ، ويجوز أن تكون[10] ضمير الاليتين .

٣ ــ وَسَيْفي صارمٌ قبضَت[11] عليهِ أَشاجعُ لاترى فيهــا انتشارا
٤ ــ وسيفي كالعقيقةِ وهو كِمْعي سلاحي لا أَفَلَّ ولا فُطــارا[12]

(ع – ٢/١٥٣)

الصارم القاطع ، والأشاجع عصب ظاهر الكف واحدها أشجع . وقوله : لا ترى[13] فيها انتشاراً يصف أنه سليم العصب ، شديد الخلق والانتشار (انتشاراً)[14] لعصب ، وهو انتفاضها كانتشار الفرس في يديه . وقوله : وسيفي[15] كالعقيقة يقول هو صافٍ براق كالقطعة

---

(١) في « خ » مدروتها وهو تصحيف .
(٢) في « خ » . تلتقي وهو تصحيف وأورده في الحماسة البصرية ٩/أ : تلقني وكذا في في المقاصد النحوية ٥/١٧٤ وأمالي ابن الشجري ١/١٦ وحماسته ٧ والخزانة ٣/٣٧٧ والسمط ١/٤٨٢ والمخصص ٢/٤٤ .
(٣) في « خ » المدروان وهو تصحيف . (٤) ما بين ( ) ليس في « خ »
(٥) في « خ » ما ضمير الفاعل والمفعول . (٦) ما بين ( ) ليس في « أ » .
(٧) في « خ » واحدتها رافنه . وهو تصحيف .
(٨) في « خ » والأنف ، وهو تصحيف . (٩) في « خ » : انفين وهو نقص .
(١٠) في « خ » ، يكون . (١١) في « ب » قنصت . وما أثبتناه من بقية النسخ
(١٢) في « خ » قطارا . وهو تصحيف . (١٣) في « ب » ترى ، والتصحيح من « أ.خ »
(١٤) ما بين ( ) ليس في « خ » . (١٥) في « خ وسيفي في ع . وهي زيادة لا معنى لها .

من البرق وهي العقيقة ، ويقال : العقيقة السحابة تنشق [1] عن البرق ، والكمع الضجيع ، يقول : هو ملازم (لي [2]) . فان كنت مضطجعاً كان مضاجعي . وقوله لا أفل [3] ، أراد سلاحي لا أفل فيه ولا فطار [4] والأفل الذي فيه فلول . والفطار [5] المتشقق [6] ، يقول هو حديد السلاح تامها [7] .

٥ — وكالوَرَقِ الخِفافِ،وذاتُ غَرْبٍ ترى فيها عن ٱلشَّرْعِ ازْوِرارا

(« و » — ٢/٩٦)

٦ — ومطَّرِدُ ٱلكُعوبِ أحصُّ [8] صَدْقٌ تخالُ [9] سِنـــانَهُ في الليلِ نارا [10]

قوله : وكالورق الخفاف يعني سهاماً جعل نصالها [11] بمنزلة الورق في خفتها ، وأراد : من [12] سلاحي سهام مثل الورق الخفاف ، وقوله : وذات غرب [13] يعني قوساً وغربها [14] حدها ، والشرع الأوتار واحدتها شرعة ، ويجوز الشرع باسكان الراء (مثل سِدْرَة وسِدَر) [15] والازورار الميلان ، يقول : هي محنية ففيها ميل عن وترها (« ب » — ٢/٢١١) ، وكلما

(١) في « خ » تشف ، وهو جائز . (٢) ليس ما بين ( ) في « ب » والزيادة من (أ.خ)

(٣) في « خ » لا أفل لا . وكلمة (لا) زيادة لا محل لها .

(٤) في « خ » فقطار ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » والقطار ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » والمتشقق والواو زائدة .

(٧) في « خ » تامها وكالورق . وكلمة كالورق سبق من الناسخ .

(٨) في « خ » اخص . وهو تصحيف . (٩) في « خ » يخال ، وهو جائز إذا بني للمجهول .

(١٠) في « خ » منارا ، وهو تصحيف .

(١١) في « ب » نصالها كالورق الخفا ، والتصحيح من « خ.أ » .

(١٢) في «أ» ومن ، وهو جائز . (١٣) في « خ » عرب .

(١٤) في « خ » عربها .

(١٥) ما بين ( ) ليس في « أ،خ » ، وفي القاموس (سـدر) : « شجر النبق الواحدة بهاء . ج سِدْرات وسِدِرات وسِدَرات وسِدَر وسُدُر .

مالت عنه وبعدت [1] ، كان أمضى لسهمها وأنفذ . وقوله مطرد الكعوب يعني رمحاً طويلاً (وكعوبه رؤوس أنابيبه) [2] ، واطرادها [3] (تتابعها واستقامتها ، والأحص الأملس الذي لا لحاء عليه ولا غيره . والصدق) [4] الصلب المستقيم ، وشبه سنانه بالنار لصفائه وحدته فيقول : إذا نظرت إليه ليلاً أضاء إليك [5] الظلام ، فكأنه [6] نار .

٧ — سَتَعْلَمُ أَيُّنا للموتِ أَدْنى　　إذا دانَيْتَ بِي الأَسَلَ الحِرارا

٨ — وللرُّعيانِ في لُقحٍ ثَمانٍ [7]　　تهادُنُهنَّ [8] صَرًّا [9] أو غِرارا

(أ — ٢/١٥٦) (س — ٢/٩١)

الأسل أطراف الرماح ويقال هي الأسنة ، والحرار العطاش إلى الدم [10] ، يقول لعمارة : ستعلم إذا تقابلنا ودانينا الرماح [11] بيننا أينا أقرب (للموت) [12] وأدنى منه ، (أي انك زعمت أنك تقتلني إن لقيتني وأنت أقرب إلى الموت عند ذلك مني) [13] . وقوله : وللرعيان في لقح . الرعيان جمع راع [14] ، واللقاح [15] (« خ » - ٢٩٦) ذوات الألبان واحدتها لقحة

---

(١) في « خ » وبعر كادت . وهو تصحيف .

(٢) أورد في « خ » بدلاً مما بين ( ) : طوالا وكقوله رؤوس اناسه . تحريف ولا معنى له

(٣) في « خ » والطرادها ، وهو تصحيف .

(٤) ما بين ( ) ليس في « خ » .　　(٥) في « خ » : لك .

(٦) في « خ » كأنه .　　(٧) في « خ » يمان . وهو جائز .

(٨) في « خ » تحادثهن ، وروى في « ف » : تهادين ، تهادنهن . وكل من هذه الروايات جائز .

(٩) في « خ » ضرا وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » لوكذ . ولا معنى له .　　(١١) في « خ » إلى الرماح .

(١٢) ما بين ( ) ليس في « أ » .　　(١٣) ما بين ( ) ليس في « أ »

(١٤) في « خ » جمع للراع وهو صحيح .

(١٥) في « خ » واللقح ، وهو صحيح جاء في القاموس (لقح): « ولَقْح ولقاح » .

والصر أنْ تصر ضروعها لتحتفل درتها [١] ، والفرار نقصان اللبن وحلبه شيئاً بعد شيء ، ومعنى تهادنهن [٢] تخادعهن الرعيان وتداريهن [٣] لتسكن عند الحلب وتعطي ما عندها .

٩ — أَقـــامَ على خَسيسَتِهِنَّ [٤] حتَّى لَقِحْنَ ونَتَّجَ الأُخَرَ [٥] العِشـــارا

١٠ — وقَطْنَ على لَصافِ [٦] وَهُنَّ غُلْبٌ [٧] تُرِنُّ [٨] مُتونُهـــا ليلاً ظُؤارا [٩]

قوله : أقام على خسيستهن [٤] يعني الراعي ، وخسيستهن [٤] مهازيلهن [١٠] ورذالهن [١١] ، ومعنى لقحن [١٢] حملن ؛ أي صبر الراعي عليهن وأحسن رعيهن [١٣] حتى سمن فلقحن ونتج العشار من غيرهن ، والعشار التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها [١٤] . وقوله : وقطن على لصاف ؛ أي أقمن أيام القيظ . ولصاف أرض ويجوز كسر الفاء [١٥] وفتحها ، فالكسر للبناء والفتح للإعراب [١٦] ، لأنه لا ينصرف ، والغلب الغلاظ الرقاب يعني الإبل ومتونها شدادها وصلابها على البرد [١٧] ، ومعنى ترن تصوت وتحن ، والظؤار [١٨] جمع ظئر [١٩] وهي التي تحن على غير ولدها .

---

(١) في « خ » صرتها .

(٢) في « خ » تحادثهن . وقد مرت وجوه الرواية .

(٣) في « خ » ويداهنهن وهو جائز .

(٤) في « خ » حسيستهن ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٥) في « أ » الا .. وهو نقص من الناسخ .

(٦) في « ب » اصاف . والتصحيح من « ف ، أ ، خ ، ع ، س ، و » .

(٧) في « خ » علب ، والتصحيح من بقيه النسخ .

(٨) في « خ » ترق ، وما ذكرناه من بقية النسخ .

(٩) في « خ » طؤارا وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » فهازلهن ، وهو تصحيف .

(١١) في « خ » : وداهن وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » لحمن ، وماأثبتناه من « أ.خ » وهو مناسب للمتن .

(١٣) في « ب » رعية ، والتصحيح من « أ.خ » .

(١٤) في « خ» منذ حملت ، وهو صحيح .

(١٥) في « ف » : « ولصاف موضع ، وهي مبنية على فعال مثل حذام » .

(١٦) في « خ » للعراب » وهو تصحيف .

(١٧) في « خ » البرء .

(١٨) في « خ » والطوار ، وهو تصحيف .

(١٩) في « خ » : طبر ، وهو تصحيف .

١١ ــ ومَنْجوبٍ له منهنَّ صَرْعٌ [١] يميل إذا عَدَلْتَ بــه الشِّوارا

١٢ ــ أَقَلُّ عليك ضُراً من قَريحٍ إذا أَصحــابُه ذمروهُ [٢] سارا

المنجوب [٣] زق [٤] دبغ بالنجب ، وهو قشر شجرة يدبغ به [٥] ، والصرع [٦] الناقــة المتخذة لأداة الراعي ، وأصل الصرع الضرب من الأشياء والنوع . يقول : لهذا الوطب [٧] من هذه (ب ـ ١/٢١٢) الإبل ناقة يحمل عليها مع [٨] الشوار ، وهو متاع البيت ومتاع الرجل . فاذا عدل الوطب بالشوار مال لضخمه وثقله . وقيل الصرع وطب مثله ، أي لهذا [٩] الوطب المنجوب وطب [١٠] آخر مثله ، يقال : (أتيتك صرعي أي غدوة وعشية ، وقوله : له منهن على التفسير أي له من ألبانهن ، وقوله : أقل عليك يقول) [١١] : للرعيان [١٢] ولكذا ولكذا أقل عليك (« أ » ـ ١/١٥٧) ضرا من رجل قريح ، وهو الذي به جراحة ، والقروح الجرح ، ومعنى ذمروه [١٣] زجروه [١٤] وحثوه على القتال ، وسار من السورة وهي الوثبة على الأقران [١٥] والإقدام عليهم [١٦] .

---

(١) في « ب » ضرع ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٢) في « خ » ذومروه ، وهو تصحيف .

(٣) في القاموس (نجب) : والمنجوب الاناء الواسع الجوف ، وسقاء منجوب ، ومنجب كمنبر ونجبي مدبوغ به (النجب لحاء الشجر أو قشر عروقها أو قشر ما صلب منها) أو بقشور سوق الكاحح .

(٤) في « خ » المنجوب من دبغ بالحب ، وهو تصحيف , والزق السقاء أو جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره ، القاموس (زقه) .

(٥) في « خ » بها .

(٦) في « ب » والضرع ، وهو تصحيف وفي القاموس (صرع) : « الضرب والفن من الشيء » .

(٧) في « خ » الرطب ، وهو تصحيف . (٨) في « خ » مع وهو الشوار . وزيادة هو لا مكان لها .

(٩) في « خ » ولهذا . (١٠) في « خ » طب .

(١١) ما بين ( ) ليس في « خ » . (١٢) في « خ » الريحان وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » ذو موره وهو تصحيف . (١٤) في « خ » ذحروه .

(١٥) في « خ » : وهي القرب ، وهو تصحيف .

(١٦) في « خ » عليه .

١٣ - وَخيْلٍ قد زَحفْتُ لها بِخَيْلٍ   عليها الأُسْدُ تهتَصِرُ اهْتِصارا[١]

(ع - ١/١٥٤)

يقول : رب خيل قابلتها بالخيل[٢] وزحفت[٣] إليها ، والزحف النهوض إلى العدو ومقابلته . وقوله : (عليها الأسد)[٤] أي عليها رجال كالأسد والاهتصار جذب[٥] الشيء[٦] ليكسر . ويقال : أسد هصور كأنه يكسر كل شيء هيبة وقوة .

(٥)

وقال (عنترة)[٧] أيضاً

وكانت[٨] بينه وبين زياد ملاحاة فقال يذكرها[٩] أيامه التي كانت له في حرب[١٠] داحس[١١] والغبراء ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس فثبت من بين الناس فمنع[١٢] الناس حتى تراجعوا .

---

(١) في « ف » أورد الأبيات بتسلسلها المذكور هنا .

(٢) في « أ » بخيل ، وهو جائز .

(٣) في « خ » ورجعت ، وهو تصحيف .

(٤) ما بين (   ) ليس في « خ »

(٥) في « خ » جنب وهو تصحيف .

(٦) في « خ » السيء ، وهو تصحيف .

(٧) ما بين (   ) زيادة من « س » .

(٨) في « خ » : وكان .

(٩) في « أ.خ » يذكر .

(١٠) في « خ » حربي وهو تصحيف .

(١١) حرب داحس والغبراء حرب سميت باسم فرسين كانا وسيلة رهان بين قيس بن زهير سيد بني عبس وحذيفة بن بدر سيد بني فزارة ، وقد عدا في الرهان حذيفة فأرث الحرب التي استمرت أربعين سنة كادت تفني القبيلتين . وانتهت بالصلح بعد أن مل الطرفان الحرب . وأخبار هذه الحرب موزعة في أكثر الكتب ومن أهمها الفاخر لابن سلمة ٢١٩ ، أمثال الضبي ٢٦ ، تاريخ ابن الاثير ، المجلد الثاني ، مجمع الأمثال المجلد الثاني ، العقد الفريد المجلد الخامس ، شرح النقائض ، معجم ما استعجم . في أماكن متفرقة .

(١٢) في « خ » لمنع الناس ، وهو جائز .

وكانت عبس[1] أرادت النزول ببني[2] سليم في حرتهم[3] ، فبلغ ذلك حذيفـة[4] بن بدر الفزاري ، فهزم[5] بني عبس ، واستنقذ ما كان في أيديهم ، فلم يزل عنترة دون[6] النساء واقفاً حتى رجعت خيل بني[7] عبس ، وانصرف حذيفة إلى ماء يقال له (الهباءة[8] يغتسل هو وأخ له يقال له)[9] حمل بن بدر . فلما اجتمعت فرسان[10] عبس طلبوا بني[11] بدر ، فأصابوا حذيفة وأخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما . فقال في ذلك عنترة :

١ ـ نَأَتْكَ رقاشِ إلا عَنْ لِمامِ وأمسى حَبْلُها[13] خَلَقَ الرِّمامِ[14]

٢ ـ وما ذكرى رقاشِ إذا استقرَّتْ لدىْ[15] الطَّرْفاء عِنْدَ ابْنَيْ[16] شِمام

رقاش اسم امرأة ، ومعنى نأتك بعدت عنك ، واللمام ، الاتيان[17] . يريد إلمام خيالها[18] به . وحبلها وصلها ومودتها . والرمام بقيـة الحبل[19] ، والخلق البالي[20] المتقطع ، وضربه مثلا

---

(١) في « أ » بنو عبس . وهو جائز . (٢) في « خ » لبنى ، وهو تصحيف .

(٣) في « أ.خ » حربهم وهو تصحيف .

(٤) حذيفة بن بدر سيد بني فزارة وقائدها في حرب داحس والغبراء . قتل في يوم جفر الهباءة واختلف في قاتله فقيل قرواش بن هني ، وقيل غيره . وقد رثاه عدوه قيس بن زهير بأبيات جميلة

(٥) في « خ » فتبعهم ، وهو تصحيف (٦) في « خ » ذو ، وهو نقص

(٧) في « خ » بنو ، وهو غلط

(٨) الهباءة : ممدود على وزن فعالة مجمع ماء بناحية أرض بني سليم في العملة قرب حي الربذة . « انظر معجم ما استعجم : ٤/١٣٤٤ ، ٢/٦٣٣ وخبر يوم الهباءة بخلاف عما ذكره مبثوث في : تاريخ ابن الاثير ٢/٢١٤ ، أمثال الضبي ٣٥ ، الفاخر لابن سلمة ٢٢٦ ، مجمع الأمثال ٢/٤٤٣ والعقد الفريد المجلد الخامس .

(٩) ما بين ( ) ليس في « أ » (١٠) في « خ » فراسان وهو تصحيف

(١١) في « خ » بنو بدر وهو غلط (١٢) ليست « عن » في « خ »

(١٣) في « خ » جبلها ، وهو تصحيف (١٤) في « ب » الزمام ، وما أثبتناه من بقية النسخ

(١٥) في « خ » لذى : وهو تصحيف

(١٦) في « و » : انني ، وهو تصحيف صححناه من بقية النسخ .

(١٧) في « خ » الانسان . وهو تصحيف (١٨) في « خ » حبالها . وهو تصحيف

(١٩) في « خ » الحمل . وهو تصحيف (٢٠) في « خ » والبالي ، وفيها زيادة للواو

لتغير وصلها وقدم عهده[1] بها ، وقوله وما ذكرى رقاش : يقول هذا منكراً على نفسه[2] تتبع هذه المرأة مع بعد دارها ، وقدم عهده بها ، وقوله : لدى الطرفاء يعني موضعاً فيه طرفاء[3] ، وابنا شمام جبلان[4] (« أ » - ٢/١٥٩) (« ب » - ٢/٢١٢) .

٣ - ومَسْكَنُ أَهلِها من بَطْنِ جَزْعٍ تبيضُ[5] به مصائيفُ[6] الحَمَامِ

٤ - وقفتُ وصُحْبَتي بأُرَيْنِبات[7] على أَقْتادِ عوجٍ كالسَّمامِ[8]

(« و » - ١/٩٧)

يقال : مسكن ومسكون ، وجزع الوادي وسطه ويقال منعطفه[9] . يقول : منزلها في موضع مخصب[10] في زمن الصيف ، فلا تتحول منه إلى غيره ، فيطمع في بقائها[11] وقرب دارها . وإنما قال : مصائيف الحمام لأن الحمام أكثر ما تبيض في الصيف أو قوله : على أقتاد[12] عوج؛ الأقتاد :عيدان الرحل ، واحدتها قتد ، والعوج إبل اعوجت من الضمر ،والسمام[13] جمع سمامة[14] ، وهي طير شبه الإبل في الخفة[15] بها . وأرينبات[16] موضع ، ويقال مياه لغني[17] في ظهر

(١) في « خ » عهدها ، وهو تصحيف

(٢) في « ب » نفسي وصححناه من« أ،خ »

(٣) في القاموس « طرف » والطرفاء شجر وهي أربعة أصناف ..

(٤) مع انتهاء هذه الكلمة يبدأ فقدان الأوراق في النسخة « أ »

(٥) في « خ » يبيض ، وما أثبتناه أفضل (٦) في « خ » مصانيف ، وهو تصحيف

(٧) في « خ » بأرينيات وهو تصحيف

(٨) في « خ » كالسهام ، وهو تصحيف ، وفي « ع » كالشام ، وفي بقية النسخ كالسام

(٩) في « خ » منقطعة (١٠) في « خ » مخصم مخصب ، وهي زيادة لا محل لها

(١١) في « خ » لقائها ، وهو جائز (١٢) في « ب » اقتادها ، وهو تحريف صححناه من «خ»

(١٣) في « خ » والسحام ، وهو تصحيف (١٤) في « خ » سحامة ، وهو تصحيف

(١٥) في « خ » والخفة وهو تصحيف (١٦) في « خ » ارينهات : وهو تصحيف ،

(١٧) في « خ » : طير . وهو تصحيف .

جبلة [1] وهو ظهر جبل ضخم كانت عنده وقعة [2]

٥ ــ فقلتُ تبيَّنوا ظُعُناً أَراها تَحُلُّ شُواحِطاً [3] جُنْحَ الظَّلامِ [*]

٦ ــ وقد كذبتكَ نفسُك فاكذِبَنْها لما منَّتْكَ تغريراً [4] قَطامِ

قوله : تبينوا أي قلت لأصحابي [5] ، والظعن الإبل عليها الهوادج ، وشواحط موضع ، وجنح الليل إقباله [6] وميله على النهار حين مغيب [7] الشمس ، وقوله : قد كذبتك نفسك ، أي كذبتك حين منتك لقاء قطام (وقضاء حاجتك منها ، وقطام في موضع نصب بمنتك) . والمعنى : لما منتك نفسك قطام) [8] أي من لقائها [9] فاكذبنها أي أكذبها فيما منتك به ، وَوَصَلَ ألفَ القَطْعِ [10] ويروى فاصدقنها أي أصدقها في أنك لا تصل [11] إلى ما منتك به عن قطام .

---

(١) في معجم ما استعجم ٣٦٥/٢ : « جبلة مفتوح الثلاث جبل ضخم على مقربة من أضاخ بين الشُّرَيف ماء لبني نمير ، وبين الشرف ماء لبني كلاب وقال الأصبهاني : جبلة هضبة حمراء طويلة لها شعب عظيم واسع وبها اليوم عرينة من بجيلة وبين جبلة وضرية المنسوب إليها الحمى ثمانية فراسخ وكلها من نجد .

(٢) هي وقعة يوم جبلة عام مولد الرسول عليه الصلاة والسلام وقد جمع فيها لقيط بن زرارة بني تميم طراً إلا بني سعد وجمع بني أسد واستنجد بالنعمان وبملك هجر وغزا بني عامر فتحصنوا بجبلة وأدخلوا معهم الذراري وعطشوا الإبل ، ثم أطلقوها عندما دخل عليهم بنو تميم شعب جبلة فخرجت لا تلوي على شيء وفي آثارها بنو عامر يضربون في بني تميم . وانهزمت بنو تميم وقتل لقيط ابن زرارة . وانظر أخبار شعب جبلة في تاريخ ابن الأثير ٢ ، وأمثال الضبي ٣٠ ــ .. والفاخر ٢٢٤ ، والعقد المجلد الخامس .

(٣) في « خ » شواخطا ، وهو تصحيف ، وشواحط جبل بين الحرمين .

(*) وقد زاد بعد هذا البيت في منتهى الطلب قوله :

لقدْ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ يومَ قَوٍّ أَحاديثَ الْفؤادِ المستهامِ

(٤) في « خ » تغرير ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » لأصحبي .

(٦) في « خ » قباله ، وهو تصحيف . (٧) في « خ » تغيب وهو جائز .

(٨) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٩) في « خ » لقائها وقوله وهي زيادة مقبولة .

(١٠) في « ب » ووصل الف الوصل . وهو سبق من الناسخ والصواب ما سجلناه من «خ» .

(١١) في « خ » إنك ال تميل .

٧ ـ ومُرْقِصَةٍ رددتُ الخَيْلَ عنها وقـد هَمَّتْ بإلقاءِ الزِّمـامِ

٨ ـ فقلت لها اقصري منهُ[1] وسيري وقد قُرِعَ الجَزائزُ[2] بالخِدامِ[3]

المرقصة امرأة ركبت بعيرها ثم أرقصته هاربة[4] ، والرقص ضرب من السرعة في السير . وقوله : همت بإلقاء الزمام أي همت أن تلقي زمام بعيرها وتعطي يـدها[5] ليأخذوها . وقوله : فقلت لها اقصري منه[1] أي كفي وترفقي في سيرك فقد أمنت ، والهاء في منه[1] عائدة على الزمام . والخدام : الخلاخل وأراد بها مواضع الخلاخل من الساقين[6] ، والمعنى أنهن[7] يحركن أرجلهن فيستحثثن[8] الإبل لينجون ، فيسمع لخلاخلهن عند قرع جزائزهن صوت .

---

(١) في « خ » ، والتحجيح من بقية النسخ .

(٢) في « خ » الخزائز . وهو تصحيف وفي منتهى الطلب الورقة ٥٥ : الرجـائز وزاد بعده الأبيات التالية :

وخيْلٍ تحملُ الأبطالَ شُعْثٍ غـداةَ ٱلرَّوْعِ أمثالِ الزِّلامِ
عناجيحٍ تخبُّ على وَجاهـا تثيرُ النَّقْعَ بالموتِ ٱلزُّؤامِ
إلى خيْلٍ مُسَوَّمـةٍ عليها حماةُ ٱلرَّوْعِ في رَهَجِ ٱلظَّلامِ
بأيديهم مهنَّـدةٌ وسُمْرٌ كأنَّ ظُباتِها شعلُ ٱلضِرامِ
فجاؤوا عارِضاً بَرِداً وجئنا حريقاً في غريفٍ ذي أضطرامِ
وأسكت كل صوت غير ضربٍ وعترسـة ومرميٍّ ورامِ
وزعت رَعيلَها بالرمح شزراً على ربذٍ كسِرْحانِ ٱلظَّلامِ

(٣) في « خ » بالجـدام ، وهو تصحيف . وفي « ف » : « وقد روى : وقد لحق الجزائز وبالحزام » .

(٤) في « خ » هارية وهو تصحيف . (٥) في « خ » ويعطى قيدها ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » الساق ، وهو جائز . (٧) في « خ » أن نهن .

(٨) في « خ » يستحسن .

والجزائز الحوز[1] التي تكون بمكة ، وهي شبيهة بالجَزْع[2] يقال لها جزز الحرير ، ويقال هي خلاخيل من عهن[3] .

٩ ــ أَكُرُّ عليهِــمْ مُهْري كَلِياً قلائِــدُهُ سبــائِبُ كالقِرامِ
(ب – ١/٢١٣)

١٠ – كأَنَّ دُفوفَ[4] مَرْجعِ مَرْفِقَيْهِ توارَثهــا منــازيعُ السِّهامِ

الكليم المجروح[5] . وقوله : قلائده سبائب أي لما جرح[6] سال الدم على صدره ، فصار له كالقلادة ، والسبائب جمع سبيبة[7] ، وهي الطريقــة الطويلة (من الدم)[8] ، والسبائب أيضاً الشفق[9] ، والقرام ستر أحمر (خ = ٢٩٨) خفيف يجعل على الهودج شبه الدم به . وقوله : كأن دفوف هي جمع دف[10] وهو الجنب[11] ، ومنازيع السهام جمع منزعة وهي من نزعت إذا رميت ، يقول : تكثر[12] السهام بمرجع مرفقي الفرس فكأنها توارثته لكثرة ترددها[13] ووقوعها به .

---

(١) في « خ » الجرز ، وهو تصحيف .

(٢) في « خ » الجدج ، وهو تصحيف والجزع الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض .

(٣) في « خ » عبس وهو تصحيف .

(٤) في « ب » ذبوف ، وما أثبتناه من بقية النسخ وأورد قبل البيت في منتهى الطلب ٥ ٥ البيت :

إذا شَكَّتْ بنافذةٍ يَداهُ تعرَّضَ موقِفاً ضَنْكَ المقامِ

(٥) في « خ » المجرح ، وهو جائز . (٦) في « ب » خرج وهو تصحيف .

(٧) في « خ » سبيئة وهو تصحيف . (٨) ما بين ( ) ليس في « خ »

(٩) في « خ » السعف وهو تصحيف . (١٠) في « ب » دفاف ، وهو مخالف للسياق والسباق .

(١١) في « خ » الجقف ، وهو تصحيف . (١٢) في « خ » تكنز .

(١٣) في « خ » ترددها عليه ، وهو جائز .

١١ ـــ تَقَعَّسَ وهو مُضْطَمِرٌ[١] مُصِرٌّ بقارِحِــــهِ[٢] على فَأْسِ اللِّجامِ
١٢ ـــ يُقَدِّمُهُ فتىً من (خيرِ) عَبْسٍ[٣] أَبوهُ ، وأُمُّـــهُ مِنْ آلِ حامِ[٤]

قوله : تقعس أي تقدم ، وأصله من القعس وهو خروج الصـــدر ودخول الظهر . والمضطمر الضامر . والمصر العاض المديم[٥] لعضه ، يقال : أصر على الذنب إذا لم يرجع عنه . وفأس اللجام الحديدة التي تدخل[٦] في فم الفرس . وقوله : يقدمه (فتى)[٧] أي يقدم الفرس . وأراد بالفتى نفسه .
وقوله : من آل حام يعني أن أمه سوداء ، وحام[٨] أبو السودان وهو حام بن نوح .

(٦)

وقال (عنـــترة)[٩] أيضاً

وكانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير[١٠] بن جذيمة العبسي ، فهزمت

---

(١) في « خ » مضطرم . وهو مخالف لبقية النسخ ، وفي « ف » : يقدم وهو مصطبر مصر .
(٢) في « خ » بغارمة وهو تصحيف .
(٣) ما بين ( ) ليس في « س » وذكر في منتهى الطلب ٥٥ : « من آل قيس » .
وزاد بعد هذا البيت الأبيات التالية :

عجوزٌ من بني حامِ بنِ نوحٍ كأَنَّ جبينَها حجرُ المقَامِ
وقِرْنٍ قد تركتُ لدَى مَكَرٍّ صريعاً بين أَصـــداءٍ وهامِ
تركتُ ٱلطيرَ عاكِفَةً عليه كما تَردى إلى ٱلعُرسانِ آمِ
تبيت نساؤه عُجُلاً عليهِ يُراوِحْنَ ٱلتفجُّعَ بالنَّدامِ

(٤) في « ف » توافق مع ما أثبتناه في ترتيب الأبيات وعددها .
(٥) في « خ » المدبر وهو تصحيف . (٦) في « خ » الداخلة ، وهو جائز .
(٧) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » لملاءمته .
(٨) في « ب » آل حام . والكلمة الأولى زيادة تخالف السياق .
(٩) ما بين ( ) زيادة من « ع » . (١٠) في « خ » هبر ، وهو سهو .

بنو عبس وطلبوهم ، فوقف عنترة ، ولحقهم [1] كبكبة من الخيل ، فحامى عن الناس ، فلم يصب مدبر [2] . وكان قيس سيدهم ، فساءه ما صنع عنترة يومئذ ، حتى قال حين رجع الناس : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء ، وكان قيس رجلًا أكولاً ، وبلغ عنترة ما قال قيس فقال في ذلك [3] :

١ — طالَ الثَّوَاءُ على رُسومِ المَنْزِلِ   بينَ اللَّكيكِ[4] وبينَ ذاتِ الحَرْمَلِ

٢ — فوقفْتُ في عَرَصاتِها مُتَحَيِّراً   أَسلُ الدِّيارَ كفعْلِ مَنْ لم يَذْهَلِ

(ب — ٢/٢١٣)

الثواء الإقامة ، واللكيك [5] وذات [6] الحرمل موضعان ، وقوله : في عرصاتها أي في عرصات [7] الرسوم ، ويجوز أن يريد عرصات الديار . وقوله : متحيراً أي قد [8] غلب عليّ الحزن وحيرني . ومعنى يذهل يسلو عما هو فيه ويتركه ، يعني أن الحزن [9] غلب قلبه [10] فجعل [11] يسأل الديار ولم يذهل عن ذلك .

---

(١) في « خ » ولحقتهم .

(٢) في « خ ، ب » مدبراً ، ويكون المعنى على ذلك أن عنترة لم يصب ، مع أن سياق القصة يستدعي أن يكون ما أثبتناه ، لأن عنترة حامى عن الناس ، وتؤيدنا رواية لباب الآداب .

(٣) الخبر في الأغاني ١٤٣/٧ ، ولباب الآداب ٢١٦ ، والبطليوسي في « ف » ونسبه إلى أبي عبيدة برواية ابن السكيت .

(٤) في « ب » الأكيك ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٥) موضع في حزن بني يربوع .

(٦) ذات الحرمل .. منهل عظيم في غربي المروت وشرقي عرض شمام في واد أغلب نباته حرمل أ . هـ . صحيح الأخبار ١٠٩/٢ .

(٧) في «خ» «عراصات» وهو تصحيف .   (٨) ليس « قد » في « خ » .

(٩) في « خ » قد غلب .   (١٠) في « خ » عليه ، وهو جائز .

(١١) في « ب » فجعل كلما .. وهي زيادة لا مكان لها .

٣ ــ لَعِبَتْ بها الأنواءُ بعدَ أُنيسِها وَالرامساتُ وكلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ

٤ ــ أَفَمِنْ بُكاءِ حَمامةٍ في أَيكةٍ ذَرَفَتْ دموعُكَ فوقَ ظَهْرِ المَحْمَلِ

(ع - ١/١٥٥) (و - ٢/٩٧)

الأنواء جمع نوء ، أي نزلت بالديار أمطارها (فمحت) [١] رسومها . وأنيسها من أقام بها وسكنها ، والرامسات الرياح ، سميت بذلك لأنها ترمي الأثر [٢] وتدفنه وتثير عليه الغبار . والجون الأسود من السحاب ، والمسبل المنسكب بالمطر . وقوله : ذرفت دموعك أي قطرت . والمحمل حمالة [٣] السيف ، يعني أنه سمع حمامة تنوح فبكى فسالت دموعه فوق محمل سيفه ، والأيكة الشجر الملتف .

٥ ــ كالدُّرِّ أَو فَضَضِ الجُمانِ تَقَطَّعَتْ منه عقائدُ [٤] سِلْكِهِ لم يُوصَلِ

٦ ــ لما سَمِعْتُ دُعاءَ مُرَّةَ إِذْ دَعا [٥] ودعاءَ عبسٍ في الوَغى ومُحَلَّلِ [٦]

قوله : كالدر شبه دموعه في انحدارها [٧] بدر أو جمان انقطع سلكه (فتساقطت ، والجمان حب من فضة وتصاغ كالدر ، والفضض ما انقطع سلكه [٨]) فانفض أي تفرق وتساقط ، وعقائد جمع عقيدة بمعنى [٩] معقود [١٠] ، والسلك خيط النظام . والوغى الصوت في الحرب [١١] ومحلل بفتح اللام وكسرها [١٢] .

---

(١) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٢) في « خ » أي تدفنه ، وهو جائز .

(٣) في « خ » حائل السيف .

(٤) في «خ» علائق وهو مخالف لبقية النسخ . (٥) في « خ » إذا دعا وهو مخالف لبقية النسخ

(٦) في « خ » ومحدل وهو تصحيف . (٧) في « خ » انحدار دموعه وهو جائز .

(٨) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٩) في « خ » يعني ، وهو جائز .

(١٠) في « خ » معقودة ، وهو جائز . (١١) في « خ » والجهة ، وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » بفتح اللام وكسرها ، وهو جائز .

٧ ــ ناديتُ عَبْساً فاستجابوا بالقَنا وبكلِّ أَبيضَ صارمٍ لم يَنْجَلِ [1]

٨ ــ حتى استباحوا آلَ عَوْفٍ عُنْوَةً بالمَشْــرَفيِّ وبالوشيجِ ٱلذُّبَلِ

القنـا الرمح [2] ، والصارم السيف القاطع [3] ، والأبيض المصقول ، وقوله : لم ينجل أي (لم يشحذ حتى يذهب بجديده [4]) فيجحف به وهو (خ – ٢٩٩) من نحول الجسم ، وقوله : حتى استباحوا (آل عوف [5]) أي أباحوا أموالهم بالغارة ، والعنوة القهر والغلبـــة ، والوشيج الرماح ، وأصل الوشيج (منبت الرمح وأصلُهُ فسمي [6]) الرمح وشيجا بذلك ، والذبل جمع ذابل وهو الذي جف وفيه بعض الندوة (ب – ١/٢١٤) .

٩ ــ إنّي ٱمْرُؤٌ من خَيْرِ عبسٍ مَنْصِباً شَطْري ، وأَحْمي سائِري بالمُنْصَلِ

(س – ٢/٩٢)

١٠ ــ إنْ يُلْحَقوا أَكْرُرْ ، وإنْ يُسْتَلْحَموا

أَشْدُدْ ، وإنْ يُلفَوْا [7] بضَنْكٍ أَنْزِلِ

المنصب : الحسب [8] والأصل . والمنصل السيف . يقول : شطري شريف من قبل أبي ، فإذا [9] حاربت حميت شطري الآخر من قبل أمي ، حتى يصير له من الشرف مثل ماصار [10] للشطو الأول ، وسائر الشيء بقيته ، واشتقاقه من السؤر ، وهو ما فضل من الشيء ، وقوله : إن يلحقوا أكرر .

---

(١) في « س » ينجل وفي « ع ، ب ، خ » ينحل ، وفي « و » ينخل . وكله جائز .

(٢) في « خ » الرماح .

(٣) في « خ » والصارم السيف الأبيض المصقول . وفيه سقط وتحريف .

(٤) في « ب » أي لم يبيض حتى يشحذ يذهب تجديده « بجديده » وهو كلام غير مترابط وما أثبتناه من « خ » .

(٥) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٦) ما بين ( ) ليس في « ب » وانما هو فراغ فأثبتناه من « خ » .

(٧) في « خ » يلقوا ، وهو تصحيف . (٨) في « خ » الأصل والحسب ، وهو جائز .

(٩) في «خ» واذا حاربت ، وهو جائز . (١٠) في « خ » ما أصاب ، وهو جائز .

يقول : إن لحقهم العدو وكررت وراءهم فخلصتهم ، ومعنى يستلحموا [١] يدركوا ويحاط بهم وقوله : أشدد [٢] أي أحمل عليهم . يقال : شد على قرنه إذا حمل عليه . والضنك الضيق في الحرب . وقوله : أنزل أي إذا التحمت [٣] الخيل ، وضاق الموضع عنهـــا ، نزلت عن فرسي وقاتلت [٤] ودعوت إلى النزال .

١١ — حينَ ٱلنزول[٥] يكونُ غايةَ مِثْلِنا[٦] ويَفِرُّ كلُّ مُضَلَّلٍ مُستَوْهِـــلِ

١٢ — ولقدأَبيتُ على ٱلطَّوىٰ وأَظَلُّهُ حتى أَنالَ بـه كريمَ المأْكَلِ

يقول : أنزل حيث يكون غاية [٧] لنا ، ومنتهى لمثلنا من أهل الشدة والإقدام [٨] ، ويفر أهل الجبن [٩] . والوهل والمضلل المحير . والمستوهل الواهل والفازع [١٠] والوهل الفزع . وقوله : ولقد أبيت على الطوى وأظله ، يقول هذا [١١] تعريضاً بقيس [١٢] بن زهير وكان أكولاً . والطوى الجوع وهو مصدر طوى إذا خمص بطنه من قلة الأكل [١٣] وقوله أظله أي أظل [١٤] على الجوع نهاراً ، أي لا آكل شيئاً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتى أنال من الطعام أطيبه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [١٥] إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ .

---

(١) في « ب » أون يستحملوا . وهو تصحيف والتصحيح من « خ » .

(٢) في « خ » أشددو ، وهو تصحيف . (٣) في «خ» التحقت وهو جائز .

(٤) في « خ » وقابلت . (٥) في « خ » النزال . وهو خلاف بقية النسخ .

(٦) في « و » سيرنا ، رما أثبتناه من « و ، س ، خ، ب » .

(٧) في « خ » حين يكون النزول غاية مثلنا وهو جائز .

(٨) في « خ » والقدام . وهو تصحيف . (٩) في « ب » الخير ، وهو تصحيف وصححنا من «خ» .

(١٠) ما بين ( ) ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه .

(١١) في « خ » هنا ، وهو تحريف . (١٢) في « خ » يقيس وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » الاكل وليلة وأكثر من ذلك ، وهي زيادة لا محل لها .

(١٤) في «خ» ظل ، وهو نقص في الكتابة . (١٥) ما بين ( ) ليس في « ب » ومن «خ» أخذناه .

١٣ ـــ وإذا ٱلْكَتِيبةُ[1] أُحْجَمَتْ وتَلاَحَظَتْ[2]

أُلْفِيتُ خَـــيراً مِنْ مُعَمٍّ[3] مُخْوَلِ[4]

(ع – ٢/١٥٥)

١٤ – والخيلُ تعلمُ والْفوارسُ أَنَّني فرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بطَعْنَـــهِ فَيْصَلِ

١٥ ـــ إذْ لا أُبادِرُ في المَضيقِ فَوارِسي أَولا أُوَكَّلُ بالرَّعيـــلِ الأوَّلِ

الكتيبة العسكر ، سميت بذلك لاجتماعها ، ويقال[5] : كتبت الشيء إذا جمعت بعضه إلى بعض ، ومعنى أحجمت[6] : جَبُـنت[7] ، ويقال أحجم وأجْحَم[8] بمعنى واحد . وقوله : وتلاحظت أي نظر بعضهم إلى بعض أيهم يتقدم ، والمعم المخول الكريم الأعمام والأخوال[9] . يقول إذا اشتدت الحرب وانهزم القوم وجدت في ذلك الموطن خيراً من رجل (ب ٢/٢١٤) كريم الأعمام والأخوال ، أي[10] لايضرني أني هجين إذا كنت كريم الفعل . وقوله : والخيل تعلم بمعنى أصحاب الخيل ، واراد بالفوارس الأبطال منهم والأشـداء . وقوله : فرقت جمعهم أي طعنت[11] رئيس[12] الكتيبة طعنة فتفرق جمعهم لذلك وقوله : بطعنة فيصل أي بطعنة رجل فصل[13] بين القوم ، أي فرقهم وفصل بينهم (وقوله)[14] : إذ لا أبادر يقول : لاأسابق

(١) في « و » المعنى أجحمت وهو خطأ . (٢) في ع » تلاحت رهو جائز .

(٣) يجوز في « معم » وجهان معم بضم الميم الأولى ومعم بكسر الميم الأولى وقد أورده في « ع » بوجهيه .

(٤) يجوز في « مخول » ما ذكرناه في معم . وأورده في « ع » الوجهين .

(٥) في « خ » يقال وهو جائز . (٦) في « خ » افحمت وهو تصحيف .

(٧) في « خ » جبنت ورجعت .

(٨) في « ب » أجمح وفي « خ » أفحم . وكلاهما غلط . والتصحيح من القاموس .

(٩) في « خ » الأخوال والأعمام وهو جائز .

(١٠) ليست في «خ» . (١١) في «خ» طعنة : وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » رئيس رئيس وهو تكرار لا محل له .

(١٣) في «خ» رجل فصل بطعنة بين القوم . (١٤) مابين ( ) ليس في «خ» .

الفوارس منهزماً في مضيق الجري [1] لكني أكون [2] وراءهم وأحمي عورتهم ، والرعيل الجماعة من الخيل والناس وغيرهم [3] . ولا أوكل أي ولا أكون أول من يهزم [4] في أوائل الخيل .

١٦ ـ ولقدْ غَدَوْتُ أمامَ رايةِ غالبٍ يومَ الهِياجِ وما غَدَوْتُ بأَعْزَلِ

(خ – ٣٠٠)

١٧ ـ بكَرَتْ تُخَوِّفُني الحُتوفَ كأنَّني أَصبحتُ عنْ غَرَضِ [5] الحُتوفِ بِمعْزِلِ

الهياج شدة الحرب . والأعزل الذي لا سلاح معه . يقول : غدوت في مقدمة الجيش عند [6] هياج الحرب ، وأنا حامل السلاح غير أعزل وقوله : بكرت [7] يعني عاذلته ، عجلت عليه [8] بلومه [9] على اقتحامه للحروب [10] وتعرضه للحتوف ، والعرض ما عرض له من أمر فيه متعبة [11] من غير أن يطلبه . وقوله : بمعزل أي بناحية لا تدركني فيها المنايا . يقول : لا بد من الموت فلم أخوف به .

١٨ ـ فأَجبْتُها : إنَّ المَنِيَّةَ مَنْهَلٌ لا بُدَّ أَنْ أُسقى بكأسِ [12] المَنْهَلِ

---

(١) في « خ » الحرب . (٢) في « خ » أكر وراءهم . وهو جيد .

(٣) في « خ » وغيرهم وغيرهم ، وهي زيادة لا محل لها .

(٤) في « خ » يهرب . وهو جيد .

(٥) في « و » أورد كلمتي : عرض ، وغرض دلالة على جواز الروايتين وبالعين بدون اعجام رواية « خ » .. أما « ب ، ع ، س » فأوردتها باعجام .

(٦) في « خ » يوم ، وهو جائز . (٧) في « خ » بكرت تخوفني وهو جائز .

(٨) في « خ » اليه ، وهو جائز . (٩) في « خ » تلومه ، وهو جائز .

(١٠) في « خ » الحروب ، وهو جائز . (١١) في « ب » حذفه وما أثبتناه من « خ »

(١٢) أورد هذه الرواية البحتري في الحماسة ٣ ، والعسكري في محاسن النثر والنظم ١٠٥ ، والجاحظ في البيان ٣/١٨٣ ، وعلي البصري في حماسته الورقة ٥/١ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢٠٦/١ وابن عبد ربه في العقد ١٠٦/١ والأصبهاني في أغانيه ١٤٣/٧ وابن منقذ في اللباب ٢١٦ .

وأورد ابن طباطبا في عيار الشعر ٥٧ والعسكري في الصناعتين ٣٨٥ وابن السيد في الاقتضاب ٤٦٠ رواية : بذاك المنهل .

١٩ ــ فَاقْنَيْ[١] حَياءَكِ لا أَبا لَكِ ، واْعْلَمي
أَنِّي اْمرُؤٌ سَأَمُوتُ إنْ لَمْ أُقْتَلِ

المنهل الماء المورود . يقول[٢] : الموت كالمنهل المورود الذي لا غنى عن وروده ، وكذلك الموت لابد منه . وقوله : فاقني[٣] حياء ك أي التزمي الحياء[٤] ، وارجعي عن لومي وأصل الاقتناء[٥] اكتساب المال واتخاذه .

٢٠ ــ إنَّ المَنِيَّةَ لو تُمَثَّلُ مُثِّلَتْ مِثْلي إذا نَزَلوا بضَنْكِ المَنْزِلِ
٢١ ــ والخَيْلُ ساهِمَةُ الوُجوهِ كأَنَّما تُسْقى[٦] فوارِسُها نقيعَ الحَنْظَلِ
٢٢ ــ وإذا حملتُ على الْكريهةِ لم أَقُلْ بعدَ[٧] الْكريهةِ ليْتَني لم أَفْعَلِ[٨]
(ع ــ ١/١٥٦)

يقول : لومثلت المنية صورة[٩] لمثلت في صورتي لشدتي وكراهتي إلى أعدائي[١٠] ، وقوله : بضنك المنزل: الضنك الضيق[١١] إذا نزلوا بالأمر الشديد . وقوله : والخيل ساهمة الوجوه ، أي متغيرة لما تلقى من الجهد ، وتكون الخيل أيضاً كناية عن أصحابها ، فيكون المعنى : إن وجوههم

---

(١) في « خ » « قاقنا » وهو خطأ من الناسخ .
(٢) في « خ » إن الموت ، وهو جائز .
(٣) في « ب » فأتي وهو تصحيف وصححناه من المتن ومن « خ » .
(٤) في « ب » الحياءة وما أثبتناه من « خ » .
(٥) في « ب » والال الاسار ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » .
(٦) في « خ » يسقى ، وهو تصحيف . (٧) في « ب ، س » عند ، وما أثبتناه أفضل .
(٨) أورد أبيات هذه القصيدة وعدتها اثنان وعشرون بيتاً في «ف» بترتيب مغاير ولكنه حافظ على العدد .
(٩) في « خ » سورة ، وهو تصحيف . (١٠) في « خ » أعداني .
(١١) في « خ» الضنك أي .

كالحلة (مقطبة [1]) من شدة الحرب ، وتكون الفوارس على هذا (القول [2]) الأبطال (ب - ١/٢١٥) من الفرسان . وإن أراد الخيل بأعيانها [3] فالفوارس عنده أصحابها . وقوله : نقيع الحنظل يريد كأنهم [4] لصعوبة الحرب ومر مذاقها يسقون نقيع الحنظل ، والحنظل شجر العلقم أي كلحت [5] وجوههم كلوح شراب [6] الحنظل . وقوله : حملت على الكريهة أي إذا حملت نفسي على (مكروه) الحرب [7] لم أندم على ذلك ، والمعنى أنه إذا حمل كان على بصيرة ، ولم يكن حمله على جهل (منه) [8] وعمى فيندم بعد حمله [9] .

(٧)

وقال (عنترة [10]) أيضاً (س ـــ ١/٩٣)

١ – عجِبَتْ عُبيلةُ من فتىً مُتَبذِّلِ   عاري الأشاجعِ شاحبٍ كالمُنْصُلِ

٢ – شَعثِ المفارِقِ مُنهجٍ سربالُهُ   لم يَدَّهِنْ حَوْلاً ولم يَتَرَجَّلِ

عبيلة تصغير عبلة وصغرها على جهة الإلطاف [11] لا على جهة التحقير ، والمتبذل [12] المتصرف في الحروب والأسفار ، والشاحب المتغير ، والعاري القليل اللحم ، والأشاجع عصب ظاهر

(١) ما بين ( ) ليس في « ب » وهو زيادة من « خ » مقبولة .

(٢) ما بين ( ) ليس في « ب » وهو زيادة من « خ » مقبولة .

(٣) في « خ » أعيانها .

(٤) في « خ » كأنه وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) في « خ » ان تكلح .

(٦) في « خ » شارب .

(٧) ما بين ( ) ليس في « ب » .

(٨) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٩) في « خ » حملته .

(١٠) ما بين ( ) زيادة من « س ، خ » .

(١١) في « خ » متبدل وهو جائز على ضعف .

(١٢) في « و » مبهج . وما أثبتناه أفضل ومن بقية النسخ أخذناه .

(١٣) في « خ » الالصاف وهو تحريف .

(١٤) في « خ » والمتبدل .

الكف ، وقوله : كالمنصل أي هو مع شحوبه وتغيره نافذ ماض كالمنصل وهو السيف . وقوله : شعث المفارق أي متغير الشعر ، والمفارق جمع مفرق الرأس وهو حيث يتفرق [١] الشعر ، والمنهج البالي الخلق ، والسربال القميص ، وقوله لم يدهن حولاً أي لم يتطيب [٢] ، وكانت [٣] العرب تستعمل الطيب وتمدح به ، إلا في الحرب فإنها تتمادح بالسَّهَك [٤] وتغير الرائحة من كثرة لباس الحديد . ومعنى يترجل [٥] يتمشط [٦] (خ – ٣٠١) .

٣ ـــ لا يَكْتَسي إلاَّ الحديدَ إذا اكْتَسى وكذاكَ كلُّ مُغاوِرٍ مُستَبْسِلِ

٤ ـــ قد طالَ ما لَبِسَ الحديدَ فإنَّما صَدَأُ الحـــديدِ بجِلْدِهِ لم يُغْسَلِ

المغاور ذو الغارات . والمستبسل الرامي بنفسه إلى الهلاك . وقوله : قد طال ما لبس الحديد أي طالت مباشرته للحروب [٧] ، وعليه سلاح الحديد فقد لصق [٨] صدؤها به وسهكت رائحته .

٥ ـــ فتضاحكَتْ عجباً ، وقالتْ قَوْلَةً لا خـــيرَ فيكَ ، كأنَّها لم تَحْفِلِ

٦ ـــ فعَجِبْتُ منها كيفَ [٩] زَلَّتْ عَيْنُها عَنْ ماجِدٍ طَلْقِ اليدَيْنِ شَمَرْدَلِ [١٠]

٧ ـــ لا تَصْرِميني يا عُبَيْلُ وراجِعي في البَصيرَةَ نَظْرَةَ المُتَأَمِّـــلِ

(و – ٢/٩٨)

يقول : لما رأتني متغير الحال عجبت فتضاحكت ، وقوله : كأنها لم تحفل أي كأنها [١١] لم تبال بقولها وضحكها [١٢] ، وقوله : كيف زلت عينها (أي كيف لم تثبت فيَّ نظرها ،

---

(١) في « خ » ينفرق وهو جائز .

(٢) في « ب » يتنظف وهو غير مناسب وما أثبتناه في « خ » هو الصواب .

(٣) في « خ » وكان . (٤) السهك : رائحة العرق الكريهة .

(٥) في « ب » تترجل . وهو مخالف للمتن . (٦) في « ب » تتمشط وما أثبتناه من « خ » .

(٧) في « خ » الحرب ، وهو جائز . (٨) في « خ » فقد كثر صدؤها .

(٩) في « و ، س » : حين وهو جائز وما أثبتناه من بقية النسخ .

(١٠) في « خ » شمرذل ، وهو خلاف بقية النسخ .

(١١) ما بين ( ) ليس في « خ » . (١٢) في « خ » وضجعها ، وهو تصحيف .

والمعنى أن عينها [١] ازدرته لما رأت من شحوبه وتغيره . وقوله : عن ماجد يعني نفسه ، والماجد الشريف ، والطلق الذي يطلق يديه بالمعروف ، والشمودل [٢] الطويل ، والعرب تتمادح بالطول ، وقوله : (ب – ٢/٢١٥) وراجعي فيَّ البصيرة أي تبيني [٣] من أمري واستبصري .

ولا تعجلي بالصرم ، وقوله : نظرة المتأمل أي انظري [٤] مني نظر المتلبث بنظره المتثبت فيه :

٨ ــ فَلَرُبَّ أَمْلَحَ منكِ دَلاًّ [٥] فاعْلَمي ... وأَقَرَّ في الدُّنيا لعينِ المُجْتَلي

(ع – ٢/١٥٦)

٩ ــ وَصَلَتْ [٦] حِبالي بالذي أَنا أَهْلُهُ ... مِنْ وُدِّها وأَنا رَخِيُّ المِطْوَلِ

الدل القبح (والشكل الحسن [٧]) والمجتلي النـــاظر ، يقال : اجتليت الشيء إذا نظرت إليه ، وأصله من جلوت الشيء إذا كشـفته وأظهرته ، وقوله (وأنا) رخي [٨] المطول ، ضرب هذا مثلًا لما كان فيه [٩] من الصبا واللهو [١٠] ، وأصله أن يرخي حبل الدابة فتسير حيث شاءت (من المرعى [١١]) ، والمطول الطويل [١٢] (الحبل) [١٣] .

١٠ ــ يا عَبلُ كَم من غمرةٍ باشَرْتُها ... بالنَّفْسِ ما كادَتْ لَعَمْرُكِ [١٤] تَنْجلي

١١ ــ فيها لَوامِعُ لَوْ شَهِدْتِ زُهاءَها ... لَسَلَوْتِ بَعدَ تَخَضُّبٍ وتَكَحُّلِ

---

(١) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٢) في « خ » والشمرذل وهو خلاف المتن .

(٣) في « ب » تبيني ، وما أثبتناه أفضل .

(٤) في « خ » انظر في ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » ذلا ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » وطت ، وهو تصحيف . (٧) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٨) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٩) في « ب » : به ، وما أثبتناه أفضل وأخذناه من « خ » .

(١٠) في « ب » والعبث « « « « « خ » .

(١١) ما بين ( ) ليس في « خ » . (١٢) في « خ » والطول ، وهو صحيح .

(١٣) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(١٤) في « خ » لعمري ، وقد تفردت به والتصحيح من بقية النسخ .

الغمرة شدة الحرب ، وأصلها معظم الماء ، فاستعيرت لكل أمر عظيم . وقوله : باشرتها أي قاسيتها والتبست بها حتى انجلت بعد عسر . وما كادت تنجلي من شدتها وعظمها ، (وقوله : فيها لوامع أي في تلك الغمرة سيوف لوامع ، وزهاؤها كثرة عددها) [١] وقوله : لسلوت بعد تخضب (وتكحل) [٢] ، أي رجعت عما أنت فيه من الزينة [٣] والتنعم .

١٢ — إمَّا تَرَيْني قـد نَحَلْتُ[٤] ومنْ يَكُنْ غَرَضاً [٥] لأَطْرافِ الأَسِنَّةِ يَنْحَـلِ[٦]

١٣ — فَلَرُبَّ أَبْلَجَ مثلِ بَعْلِكِ بادِنٍ [٧] ضَخْمٍ على ظَهرِ الجَوادِ مُهبَّلِ[٨]

يقول : إن [٩] تريني قد نحلت ، ورق جسمي ، فلي العـذر بمباشرة الحروب ، وتعوضي لأطراف الأسنة [١٠] (حتى أكون لها كالغرض الذي ينصب للرامي) [١١] ، وقوله : فلرب أبلج (مثل بعلك بادن ضخم [١٢]) ، يقول : إن كنت ناحلًا فلرب رجل أبلج غادرته متعفراً . والأبلج النقي ما بين الحاجبين ، والعرب تستحسن ذلك ، ويكون الأبلج أيضاً البين الفضل المشهور [١٣] . والبادن العظيم البدن . والمهبل الثقيل ، وقيل الملوم [١٤] على قلة [١٥] [خيره] وجوده ، وأصله من أن يقال للرجل هبلته أمه ، أي فقدته ، ثم كثر حتى جعل مكان الملوم (خ - ٣٠٢) .

---

(١) مابين ( ) ليس في « خ » . (٢) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٣) في « خ » الدنية وهو تصحيف . (٤) في «خ» نخلت وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ : (٥) في «خ» عرضاً وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٦) في « خ » ينخل وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ :

(٧) في « ب » فادن ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » :

(٨) في « ب » مهيل ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » :

(٩) في « خ » إما ، وهو جائز . (١٠) في « خ » الأسنة وهو جائز .

(١١) ما بين ( ) ليس في « خ » . (١٢) ما بين ( ) ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه . (١٣) في « خ » ونقول ، وهو جائز :

(١٤) في «خ» الملوك وهو تصحيف . (١٥) ما بين ( ) ليس في «ب» ومن «خ» أثبتناه .

١٤ ـ غادَرْتُهُ مُتعَفِّراً أَوْصالُهُ والْقومُ بينَ مُجَرَّحٍ ومُجَدَّلِ

(س - ٢/٩٣)

١٥ ـ فيهِمْ أَخو ثِقَةٍ يُضارِبُ نازِلاً بالْمَشْرَفِيِّ وفارسٌ [1] لم يَنْزِلِ

قوله غادرته متعفراً : أي قتلته فتركته (مصروعاً) [2] بالأرض ، والمتعفر اللاصق بالعفر وهو التراب . والأوصال جمع وصل وهو العضو المتصل بغيره [3] ، والمجرح الذي كثرت فيه (ب - ١/٢١٦) الجراحات ، والمجدل المصروع . [4] بالأرض ، وهي الجدالة ، وقوله : فيهم أخو ثقة يعني شجاعاً يوثق بجرأته (وشجاعته) [5] وشدته ، أو يثق بنفسه في ذلك ، (والمشرفي السيف) [6] .

١٦ ـ ورماحُنا تَكِفُ النَّجيعَ صُدورها وسيوفُنا تُخْلي الرِّقابَ فتخْتَلِ [7]

١٧ ـ والهامُ تَنْدُرُ [8] بالصَّعيدِ كأَنَّما [9] تَلْقى السيوفُ بها رؤوسَ الحَنْظَلِ

(ع - ١/١٥٧)

قوله : تكف أي تقطر بالدم [10] الطري ، وصدر الرمح ماولي السنان [11] . وقوله : تخلي الرقاب أي تقطعها ، وأصله من الخلا وهو الرطب من العشب ، ومنه سميت المخلاة ، لأنها كانت تتخذ

---

(١) في « خ » ، س ، وأثبتت النسخ روايتين : فارس وفارساً .

(٢) ما بين ( ) ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه .

(٣) في « خ » لغيره وهو تصحيف .

(٤) في « خ » المصروف ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) ما بين ( ) ليس في « ب » ومن « خ » أثبتناه .

(٦) ما بين ( ) « « « ب » « خ » « .

(٧) في « خ » فتنجل وهو تصحيف .

(٨) في « خ » : تنذر ، وهو تصحيف .

(٩) في « خ » كأنها ، وهو جائز . (١٠) في « خ » الدم ، وهو جائز .

(١١) في « خ » الرمح ما ولي الصدر السنان ، وهو زيادة .

لجمع الخلا . وقوله : والهام تندر بالصعيد أي تتساقط [١] ، يقال : أندرته [٢] فندر إذا قطعته وأبنته من غيره والصعيد وجه الارض . وقوله : رؤوس الحنظل شبه الهام في سرعة قطع السيوف لها وتساقطها برؤوس الحنظل .

١٨ ــ ولقد لَقيتُ الموْتَ يوْمَ لَقِيتُهُ مُتَسَرْبِلاً والسَّيفُ لم يَتَسَرْبَلِ

١٩ ــ فَرأَيْتُنا ما بَيْننا مِنْ حاجِزٍ [٣] إلاَّ المِجَنُّ ونَصْلُ أَبيَضَ مِقْصَلِ

قوله : لقيت الموت يوم لقيته ، أراد (بالموت) [٤] الحرب لأنها سبب الموت ، والهاء في لقيته عائدة على الموت ، وإن شئت على الأبلج الذي قدم [٥] ذكره . وقوله : متسربلاً حال من التاء في لقيت ، وإن شئت من الهاء [٦] الراجعة على الأبلج ، والمتسربل اللابس الدرع [٧] ، والسربال القميص ، وقوله : السيف لم يتسربل ، أي لم يكن مغموداً بل كان مقصوراً بيده مجرداً للمضاربة [٨] ، وقوله فرأيتنا ما بيننا من حاجز : أي رأيت نفسي وكذلك [٩] الأبلج ولا حاجز بيننا (يتحرز به) [١٠] كل واحد منا من صاحبه إلا المجن ، وهو الترس ، ونصل أبيض يعني سيفاً صقيلاً ، ونصله حده ، والمقصل القاطع [١١] ومنه سمي القصيل لأنه يقصل أي يقطع ، ويكون أيضاً قوله : فرأيتنا كناية عن جيشه وجيش المحاربين له .

---

(١) في « خ » تساقط . (٢) في « خ » أنذرته وهو تصحيف .

(٣) تفردت « خ » بلفظ « حاجر » وهو جائز .

(٤) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » تقدم ، وهو جائز .

(٦) في « ب » التاء ، وهو سبق قلم من الناسخ وما أثبتناه من « خ » هو الصحيح .

(٧) في « خ » اللابس الدرع ، وهو جائز . (٨) في « خ » مشهوراً فيها المضاربة .

(٩) في « خ » وذلك ، وهو جائز .

(١٠) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(١١) في « ب » والمصقل ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » .

٢٠ ــ ذَكَرٍ أَشُقُّ به الجَماجِمَ في الوغى وأَقُولُ لا تُقْطَعْ يَمِـــينُ الصَّيْقَلِ

(و ــ ١/٩٩)

٢١ ــ ولَرُبَّ مُشعَلَةٍ[1] وَزَعْتُ رِعالَها بِمُقَلِّصٍ نَهْدِ المَراكِلِ هَيْكَلِ

قوله : ذكر يعني سيفاً من ذكر [2] الحـــديد . والوغى الحرب سميت (بذلك [3]) للصوت[4] والجلبة التي تكون فيها . وقوله : لا تقطع يمين الصيقل أي أدعو له لما أجاد صنعته وقوله : ولرب مشعلة [1] يعني حرباً شديدة كالنار المشعلة ، ويروى مشعلة[1] بالكسر وهي الخيل المتفرقة [5] للغـــارة (وجراد مشعل أي منتشر واشتعلت القربة أي سالت من كل وجه[6]) ، وقوله : وزعت رعالها أي كففتها عن التقدم وصرفتها ، والرعال (ب ــ ٢/٢١٦) جماعات الخيل . وقوله : بمقلص يعني فرساً مدمج الخلق خفيفاً ، وأصل المقلص المشمر ، [7] وقوله : نهد المراكل أي واسع الجوف ، والنهد الغليظ . والهيكل الضخم[8] (خ ــ ٣٠٣) .

٢٢ ــ سَلِسِ المُعَذَّرِ لاحِقٍ أَقْرابُه مُتَقَلِّبٍ عَبَثاً بفأْسِ[9] المِسْحَلِ

٢٣ ــ نَهْدِ القَطاةِ كأَنَّها من صَخْرَةٍ مَلْساءَ يَغْشاها المَسِيلُ بِمَحْفَلِ[10]

المعذر معقد العذار[11] ، والأقرب جمع قرب وهو الخصر ، وفأس اللجام ما دخل في فم

---

(١) في « خ » مشغله وهو تصحيف .

(٢) في « ب » مذكر ، وما أثبتناه من « خ » أفضل .

(٣) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٤) في « ب » بالصوت . (٥) في « خ » المترقبة وهو خطأ .

(٦) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٧) في « ب » السمر ، وهو تصحيف . (٨) في « خ والهيكل مثله .

(٩) في « ب » بفلس ، وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(١٠) في « خ » المحفل وهو مخالف لبقية النسخ .

(١١) في « خ» الأزار وهو تصحيف والعذار من اللجام ماسال على خد الفرس .

الفرس منه [١] ، والمسحل الحلقة التي فيها طرف منشار اللجام ، وأراد بقوله : سلس المعذر أي أنه لين [٢] العنان عند الكر . وقوله : متقلب عبثاً وصفه بالنشاط ، فهو يتلاعب بفأس لجامه ويحركه في فمه [٣] . وقوله : نهد القطاة أي غليظ القطاة وهي [٤] مقعد الردف ، وجعلها لصلابتها وأملاسها (كأنها [٥]) من صخرة ملســـاء ، يجري عليها الماء (ويكثر [٦]) . والمحفل حيث يحتفل الماء ويكثر . وقوله : يغشاها المسيل أراد ما يجري [٧] على الماء من المسيل .

٢٤ — وكَأَنَّ هادِيهِ إذا ٱسْتَقْبَلْتَهُ ٭ جِذْعٌ أَذلٌّ وكانَ غيرَ مُذَلَّلِ

٢٥ — وكَأَنَّ مَخْرَجَ رُوْحِهِ [٨] في وَجْهِهِ ٭ سِرْبانِ كانا مَوْلِجَيْنِ لِجَيْأَلِ [٩]

الهادي العنق شبهه في طوله بجذع نخلة . وقوله : أذل أي قطع عنه شذبه [١٠] وأغصانه فزاد طوله [١١] ، ويكون [١٢] أيضاً أن تعطف عذوقه [١٣] ليجنى ، فيريد أنه طويل العنق سابغ العرق والناصية . وقوله : وكأن مخرج روحه يعني منخريه ، والسرب الغـار تحت الأرض وإنما أراد به جحر الضبع ، والمولج المدخل ، والجيأل [١٤] من أسماء الضبع شبه منخريه في سعتها بجحري [١٥] الضبع وهذا كقول امرىء القيس :

[لها منخرٌ كوجارِ السباع ٭ فمنـــه تريحُ إذا تنبهر] [١٦]

---

(١) في « خ » بفم ، وهو جائز . (٢) في « خ » لين العذار العنان ، هي زيادة لا محل لها .

(٣) في « ب » وتحركه فيه وما أثبتناه من « خ » أفضل .

(٤) في « خ » وهو ، وهو تصحيف . (٥) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٦) ما بين ( ) ليس في « ب » واثبتناه من « خ » .

(٧) في « خ » مالج ، وهو جائز . (٨) في « ب » من وجهن ، وهو تصحيف .

(٩) في « خ » بجيأل ، وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(١٠) في « خ » شذبه ، وهو جائز . (١١) في « خ » طولا ، وهو جائز .

(١٢) في « خ » ويجوز ، وهو جائز . (١٣) في « ب » عروقه ، وما أثبتناه من « خ » أصح .

(١٤) في « خ » الحيأل وهو تصحيف . (١٥) في « خ» بجحر وهو نقص من الكاتب .

(١٦) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

٢٦ ــ وكَأَنَّ مَتْنَيْهِ إذا جَرَّدْتَــهُ   ونَزَعْتَ عَنْهُ الجُلَّ متنا أَيِّلِ[١]

(ح - ٢/١٥٧)

٢٧ ــ وله حوافِرُ مُوثَقٌ تركيبهـا   صمُّ النُّسورِ كأَنَّها من جَنْدَلِ

المتنان لحمتا الظهر ، شبه ظهره إذا نزع عنه جله فنظر إليه بظهر أيل في استوائه وامتلائه ، وقوله : صم النسور أي حوافره صلبة[٢] ، فنسورها صم كأنها (اقتطعت من جندل ، والنسور كالنوى في باطن الحافر[٣]) .

٢٨ ــ ولَهُ عَسِيبٌ ذو سَبِيبٍ سابغٌ[٤]   مِثْلُ الرِّداءِ على الغَنِيِّ المُفْضِلِ

(س - ١/٩٤)

٢٩ ــ سَلِسُ ٱلْعِنانِ إلى ٱلْقِتالِ فَعَيْنُهُ   قَبْلاءُ[٥] شاخِصَةٌ كَعَيْنِ الأَحْوَلِ

العسيب عظم[٦] الذنب . والسبيب شعره ، والسابغ[٧] التام الكامل ، وشبهه برداء الغني في سبوغه[٨] وكماله . والمفضل[٩] الذي أفضل منه اختيالاً وتبختراً ، وقوله سلس : (ب - ١/٢١٧) العنان أي متأت للكر[١٠] ، لين العطف ، وجعل عينه[١١] قبلاء[١٢] لعزة نفسه ونشاطه ، والشاخصة الدائمة (النظر مع السمو والارتفاع)[١٣] .

---

(١) في « خ » متني ، وهو غلط .   (٢) في « خ » طيبه .

(٣) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٤) في « خ » سابع ، وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(٥) في « خ » وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ والقبل اقبال السواد على الأنف .

(٦) في « خ » عسيب الذنب ، وما أثبتناه أوضح .

(٧) في « خ » والسابع .   (٨) في « خ » بسبوغه ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٩) في « ب » بالمفضل ، وهو تصحيف .   (١٠) في « خ » كلر .

(١١) في « خ » عيناه وهو خطأ .   (١٢) في «خ» فتلاء .

(١٣) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

٣٠ ـــ وكَأَنَّ مشيَتَهُ إذا نَهْنَهْتَهُ بالنَّكْلِ مِشْيَةُ شارِبٍ مُسْتَعْجِلِ

٣١ ـــ فَعَلَيْــهِ أَقْتَحِمُ الهِياجَ تَقَحُّماً فيها وأَنْقَضُّ انْقِضاضَ الأَجْدَلِ[١]

يقول : كان مشيته إذا زجرته وكففته بالنكل مشية رجل سكران يضطرب يميناً وشمالاً ، وإنما يصف[٢] أنه نشيط متبختر في مشيته ، (لأنه يريد الجري فيمنعه بالنكل فيتبختر في مشيته)[٣] وقوله : أقتحم الهياج أي على هذا الفرس أغشى الحرب ، وأتقحم فيها . وأكر كَكَر الأجدل : المنقض . والأجدل الصقر .

(٨)

وقال أيضـــاً

حين أغارت طيء على بني عبس ، والناس خلوف ، وعنترة في ناحية من إبله على فرس له ، فأخبر [بالخبر][٤] فكر وحده فاستنقذ[٥] الغنيمة من أيديهم وأصاب رهطاً ثلاثة أو أربعة ، وكانت عبس في بني عامر حينئذ ، فجلس يوماً مع شباب منهم ، فأسمعوه شيئاً كرهه ، وكان في قبيـلة من بني الحريش[٦] ، يقال لهم بنو (شكل)[٧] (خ – ٣٠٤) فقال في ذلك[٨] :

١ ـــ ظَعَنَ الذينَ فِراقَهم أَتَوَقَّــعُ وجرى بِبَيْنِهِمُ الغُرابُ الأَبْقَعُ

(و – ٢/٩٩)

---

(١) أورده في « ف » الأبيات كلها سوى البيت الأخير .

(٢) في « خ » وإنما يريد ، وهو جائز . (٣) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٤) فيما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » واستنقذ .

(٦) في « ب » الحدس وهو تصحيف . (٧) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٨) ذكرت هذه المقدمة « ف ، س ، خ ، ب » .

٢ – حَرِقُ[١] الجَناحِ كأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ جَلَمانُ بالأَخْبارِ هَشٌّ مُولَعُ

يقول : ارتحل الذين كنت أتوقع فراقهم . وقوله : وجرى[٢] ببينهم الغراب أي نعب فحتم بالفراق ، وكانوا يتطيرون به ويسمونه حاتماً ، لأنه كان يحتم بالفراق عندهم ، والأبقع الذي فيه سواد وبياض[٣] (وإنما جعله أبقع لشدة سواده على الصدر ، وقيل إنه صنف من الغربان[٤]) .[٥] وقوله : حرق الجناح بالحاء غير معجمة أي يتناثر ريشه ويتساقط . وإنما وصفه بهذا تطيراً به[٦] . وقوله : كأن لحيي رأسه جلمان ، شبه منقاره إذا فتحه ليصوت[٧] بالجلمين ، وخص الجلمين لأنه أراد تفريقه بين الأحباء[٨] وقطعه مابينهم كما يقطع بالجلمين (وهما)[٩] المقص . وقوله : هش أي مسرور بأن يخبر[١٠] بالفراق مولع بذلك .

٣ – فَزَجَرْتُــهُ أَلَّا يُفَرِّخَ عُشُّهُ أَبداً ويصبحَ واحِداً يَتَفَجَّعُ

(ع – ١/١٥٨)

٤ – إنَّ الذينَ نَعَبْتَ[١١] لي بفِراقِهِمْ قَدْ أَسْهَروا لَيْلي التِّمامَ فأَوْجَعُوا

(ب – ٢/٢١٧)

قوله : فزجرته أي زجرت له ، يريد تطيرت عليه . ألا يفرخ عشه وأنه يصبح متوحداً[١٢]

---

(١) ذكرت « س ، و ع » روايتي النقط وعدمه للحرق . وذكرت « خ ، ب » النقط . ونحن نميل الى عدم النقط لأن الحرق : متناثر الريش ، والخرق شديد الصوت ، والأول مناسب أكثر .

(٢) في « خ » جرى . (٣) في « خ » بياض وسواد .

(٤) بعد كلمة الغربان في « ب » فراغ بمقدار كلمتين لم نثبته لأن معنى الكلام بدونه متصل .

(٥) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٦) في « خ » له وهو تصحيف .

(٧) في « خ » اذا صوت وهو جائز . (٨) في « خ الاحياء ، وما أثبتناه أفضل .

(٩) ما بين ( ) ليس في « خ » . (١٠) في « خ » يحتم ، وهو جائز .

(١١) في « و ، ب ، خ ، س » نعيت بالياء ، وفي « ع » نعبت وهو أفضل لأن الشرح الذي أورده هو : النعيب صوت الغراب مع مدعنقه يرجح في ذلك .

(١٢) في « خ » واحداً : وهو جائز .

يتوجع[1] لانفراده مما يأنس به ، وقوله : نعبت لي بفراقهم ، النعيب : صوت الغراب مع مد عنقه . وليل التمام (اطول ما يكون وهو)[2] أطول الليالي . وقوله : فأوجعوا أي أوجعوني[3] بفراقهم . وقوله : أسهروا ليلي (التمام)[4] أي أسهروا في ليلي ، وأوقع الفعل على الليل اتساعاً ومجازاً .

٥ — ومُغيرَةٍ شَعْواءَ ذاتِ أَشِـــلَّةٍ فيها الفَوارِسُ حاسِرٌ[5] ومُقَنَّعُ

٦ — فزَجَرْتُها عن نِسْوَةٍ من عامِرٍ أَفْخاذُهُنَّ كأنَّهُنَّ الخِرْوعُ[6]

يقول : رب خيل مغيرة شعواء أي منتشرة[7] عند الغارة (متفرقة)[8] في كل وجه . وقوله : ذات أشلة اللفظ للخيل المغيرة ، والمعنى لأصحابها . والأشلة الدروع واحدها شليل . وقوله : فيها الفوارس الهاء للمغيرة . والحاسر[9] الذي لا درع له . والمقنع الداخل في السلاح لا يرى منه إلاحماليق[10] عينيه . وقوله : فزجرتها يريد المغيرة والمعنى لأصحابها . والزجر الدفع هاهنا . والخروع[11] شجر لين ، شبه أفخاذ النساء به في لينه ونعمته .

٧ — وعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتي إنْ تَأْتِني لا يُنْجِني منها الفِرارُ الأَسْرَعُ

٨ — فَصَبَرْتُ عارِفَةً لذلكَ حُرَّةً[12] تَرْسو إذا نَفْسُ الجَبانِ تَطَلَّعُ[13]

---

(١) في « خ » يتفجع ، وهو جائز .

(٢) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٣) في « خ » فأوجعوا بفراقهم . (٤) ما بين ( ) ليس في «ب» وما أثبتناه من « خ »

(٥) في « خ » حارس وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(٦) في « ب الجزوع وهو تصحيف . (٧) في « خ » أي متفرقة منتشرة .

(٨) ما بين ( ) ليس في « خ » بل مر قبل ذلك .

(٩) في « خ » والحارس وهو تصحيف . (١٠) في « خ » حمالتي ، وهو تصحيف .

(١١) في «ب» والجزوع وهو تصحيف . (١٢) في « ب » جزة ، وهو تصحيف .

(١٣) أورد في « ف » الأبيات السابقة وأضاف بعدها تسعة أبيات وهي :

. . . . . .

٩ ــ كَمْ فيهِمُ لي من صَديقٍ ماجِـــدٍ أَمسى تَوىً ولكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

الماجد الشريف ، ويقال : مجد الرجل وأمجد كرم فعله ، وتوى هلك ، وانما يقال توى المال يتوي إذا هلك . وأتوى ماله أهلكه ، يقول : كم لي في هذه المغيرة من صديق كريم قد اهلكته ولم أراع صداقته .

١٠ ــ ولقد صَبَحْنا جَعْفَراً وضِبابَها وَبَني الوَحيدِ بكُلِّ خِرْقٍ يُرْوِعُ

صبحنا عادينا : يريد عادينام بالخيل . وجعفر هو جعفر بن كلاب بن ربيعة . وضبابها أراد حسلا وحسيلا وضباً وهم بنو معاوية بن كلاب بن ربيعة : ومعاوية أخو جعفر ، والوحيد هو الوحيد بن كلاب بن ربيعة ومن ولده : أم السن . والخرق من الفتيان الظريف . ويروع يروعهم . يقول : صبحنا بني جعفر بغارة ، فرسانها شجعان كرام لا يلهون ولا يجبنون .

١١ ــ بفَوارِسٍ من آلِ عَبْسٍ إنَّهُمْ سَجَلوا لَكُمْ في الحَرْبِ حينَ تَسَمَّعُ

ويروى بفوارس من آل عمرو ، وعمرو هو عمرو بن قيس عيلان ، وولده فهم وعدوان وهم عمومة عبس يقول : أصبحنام بكل خرق ثم بين بقوله : بفوارس . وجعله بدلا مما قبله . وقوله : سجلوا من السجل وهو الدلو ، يريد سقوهم الموت حين تسمعوا وتحسسوا عن أخبار عنترة ، فسمعوا ما قاله بنو عامر من قبيح كلامهم ، فامتعضوا لذلك وأتوا عنترة فأغار بهم عليهم .

١٢ ــ مِنْ طولِ ما سَعَروا الحُروبَ وَطِئْتُكُمْ
يا آل كَعْبٍ فاصْــبِروا لا تجزَعوا

سعروا : أوقدوا ، يقال سعرت النار وسعرت للقوم شرا وسعر حرب موقدة

١٣ ــ وعليَّ سابِغَةٌ تَمورُ فُضولُهـــا مَجْــدولَةٌ مِمّا تَخَـــيَّرَ تُبَّعُ

السابغة : الدرع الطويلة . وتمور تجيء وتذهب ، وفضولها ما طال منها . ومجدولة محكمة . وتبع اسم ملك من ملوك اليمن نسبت اليه الدروع ــ يقول : ان هذه الدروع قديمة كان تخيرها تبع . وأحسن الدروع ما قدم منها ، واذا كانت الدروع حصينة جرؤ صاحبها ولم يجبن عن لقاء عدوه .

١٤ ــ زَغْفٌ أُكَفِّتُها بأَبيضَ صارِمٍ عَضْبٍ إذا مسَّ الكَريهَةَ يقطَعُ

. . . .

— الزغف الدرع اللينة. وقال الخليل : الزغف الدرع المحكم وجمعها زغف. أكفتها أضمها وأرفعها ، والأرض كفات الأحياء والأموات ، قال الله تعالى « ألم نجعل الأرض كفاتا ، أحياء وأمواتا » لأنها تضم الأحياء والأموات ، والصارم القاطع ، والعضب مثله ، يقال : عضب يعضب عضبا . اذا قطع . والكريهة الشدة في الحرب . ويقال سيف ذو كريهة اذا كان ماضياً . معنى البيت أنه لما وصف الدرع بالصفو وطول الفضول وأنها تمور على لابسها أجهر أنه ضم تلك الفضول ورفعها كذلك يفعلون بما طال منها . قال زهير :

ومفاضة (١) تنسجه الصبا ... بيضاء كفت فضلها بمهند

١٥ — فغَدَوْتُ تحملُ شِكَّتي خَيْفَانَةٌ ... مَرطى الجراءِ لهـــا تميمٌ أَتْلَعُ

الشكة السلاح . والخيفانة الجرادة ، والخيل تشبه بها ووزن خيفانة فعلانة ، والمرطى السريعة . قال أبو عبيدة ناقة مرطى ، أي سريعة وروي مرط وهو بمعنى مرطى ، وهي السريعة ، وأنشد غيره :

تقربته المطى والجون معتدلا ... كأنه سيد بالمـــاء مغسول

والجراء مصدر جرى الفرس يجري جراء وجرى الماء وجرى الدم وغيره جريا ، والتميم العنق التام الطول . والأتلع المشرف المرتفع ومعنى البيت أنه وصف فرسه بالسرعة وتمام العنق وذلك من علامات العتق .

١٦ — كَمُدِلَّةٍ عَجْزاءَ تُلْحِمُ ناهِضاً ... في الوَكْرِ موقِعُها ٱلشِّظاءُ الأَرفَعُ

المدلة العقاب والعجزاء الواسعة متن العجز ، وتلحم تجعل اللحم لفرخها . يقال : لحمته ، أطعمته ولحمته جعلت له لحماً . يقول : موضع وقوع هذه العقاب وهو البكر في أرفع مكان منها من الجبل ، وقد بين معنى هذا البيت في البيت الذي يليه .

١٧ — تَرْعى ٱلنَّهارَ مَبيتُها في شاهِقٍ ... صُلْبٍ أَشَمَّ من ٱلذُرى مُتَمَنِّعُ

الشاهق الجبل الطويل الممتنع ، يقال : شهق يشهق شهوقاً إذا طال وامتنع ، والذرى جمع ذروة ، ذروة كل شيء أعلاه . وصلب صليب . وأشم مرتفع . يقول هذه العقاب تسرح بالنهار في الأرض وتأوي إلى وكرها الذي هو في هذا الموضع بالليل .

---

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل .

يقول زجرت تلك الخيل وحدي ، ولم أجبن عنها ، لأني علمت أن منيتي إن تأتني لم ينجني[1] منها الانهزام والفرار السريع ، وقوله : فصبرت عارفة (لذلك)[2] أي حبست نفساً عارفة لذلك ، يريد نفسه ، والعارفة الصابرة أي تصبر للشدائد ولا تنكرها ، وقوله : ترسو أي تثبت وتستقر ولا تطلع (الى الحلق)[3] فزعاً وجبناً[4] كما تطلع نفس الجبان ، ومنه قول الله عز وجل « وبلغت القلوب الحناجر »[5]

(٩)

وقال أيضاً

في ملاحاة[6] كانت (بينه)[7] وبين بني عبس في إبل أخذها من حليف (لهم)[8] اقتتلوا عليها ، فأرادوا[9] أن يردها فأبى ، وخرج بإبله[10] وماله ، ونزل في طيىء ، فكان بين بني جديلة وثعل قتال شديد[11] ، وكان عنترة في بني جديلة (فقاتل معهم ذلك اليوم فظفرت جديلة)[12] ولم يكن لهم ظفرٌ إلا ذلك اليوم فأرسلت بنو ثعل إلى غطفان أن جوارنا كان أقرب ، والحق أعظم من أن يجيء رجل منكم يعين علينا ، فارتحلت غطفان (إلى عنترة فأرضوه وتركوا إبله)[13] (خ — ٣٠٥) فقال عنترة في ذلك[14] :

---

(١) في « خ » ينج : وهو جائز . (٢) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٣) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٤) في « خ » جبناً وفزعاً ، وهوجائز . (٥) الأحزاب/٣٣ .

(٦) في « خ » ملاحاة . (٧) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٨) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٩) في « خ » فأراد وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » بما له وإبله وهو جائز .

(١١) في « خ » عظيم ، وهو جائز . (١٢) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(١٣) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من «خ» .

(١٤) هذه المقدمة ذكرها البطليوسي في «ف» وأوردتها « س » على الحاشية .

١ ـ أَلا يا دارَ عَبْلَةَ بالطَّوِيِّ كَرَجْعِ الوَشْمِ في رُسُغِ[1] الهَدِيِّ

(س – ٢/٩٤)

٢ ـ كَوَحْيِ صَحائِفٍ مِن عَهْدِ كِسْرى فأَهْداها لِأَعْجَمَ[2] طِمْطِمِيِّ

(ب ١/٢١٨)

الطوي البئر ، وأراد به موضعاً بعينه سماه باسم البئر ، والوشم أثر على ظهر الكف أو الذراع ، كانت المرأة تأخذ ابرة فتغرزها في لحمها ثم تطرح على موضع الغرز النؤور[3] فيبقى سواده بضروب (من)[4] النقش ، فيشبه[5] آثار الدار[6] بها . والهدي المرأة تهدى إلى زوجها . وقوله : كوحي صحائف ، شبه ما بقي من آثار الدار[6] بكتاب في صحائف (لأعجم . وقوله : فأهداها لأعجم أي أهدى كسرى الصحائف)[7] لأعجم طمطمي وهو الذي لا يكاد يفصح ، وإنما يريد أن آثار الدار[8] خفية ، لا تكاد تستبين ، فشبهها بهذا الكتاب الذي (لا يستبين اذ لا يفصح به الطمطمي) .[9]

٣ ـ أَمِنْ زَوِّ الحَوادِثِ يومَ تَسْمو بَنو جَرْمٍ[10] لِحَرْبِ بني عَدِيِّ

(« ع » – ٢/١٥٨)

٤ ـ إذا اَضْطَرَبوا[11] سَمِعْتَ الصَّوتَ فيهِمْ خَفِيّاً غَيرَ صَوْتِ المَشْرَفِيِّ

الزو القدر . يعني ماقدر الله من الحوادث . والزو أيضاً : التعجب ، وجرم[12] من طيء ،

---

(١) رواه في « ف » كف . (٢) في « خ » لأعجمي وهو تصحيف .

(٣) النؤور : النيلج ، وذكره في « خ » : النور السوادة وهو تصحيف .

(٤) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٥) في « خ » فشبه ، وهو جائز .

(٦) في « خ » الديار وما أثبتناه أفضل . (٧) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٨) في « خ » الديار . (٩) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(١٠) في « خ » جرب وهو تصحيف . (١١) في «خ» أظربوا وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » حزم وهو تصحيف .

وإنما أراد من قتالنا[1] جرما[2] حين غزت بني عدي يغضبون ويضجرون ، وقوله : سمعت الصوت فيهم خفياً[3] أي هم صموت في الحرب ، لا يتكلمون لشدة ما هم فيه ، وإنما تسمع[4] أصوات (أسيافهم عند المقارعة)[5]

٥ — وغَيْرَ نوافِذٍ يَخْرُجْنَ منهُمْ بطَعْنٍ مِثْلِ أَشْطانِ ٱلرَّكِيِّ

(و — ١٠٠/١)

٦ — وقد خَذَلَتْهُمُ ثُعَلُ بنُ عَمْرٍو سلاميوهُمُ والجَرْوَلِيُّ[6]

النوافذ الطعان تنفذ الى الجوف . والأشطان حبال البئر واحدها شطن ، يريد[7] أن طعانهم مستوية مفضية إلى الجوف في استقامة مثل دخول الحبال في البئر ، وقوله : وقد خذلتهم ثعل بن عمرو ، أي خذلت بني عدي وهم من طيء (وثعل من طيء)[8] أيضاً وكذلك الجرولي والسلامي .

(١٠)

وقال (عنترة)[9] أيضاً

وكانت امرأة أبيه قد حرشته عليه ، وزعمت أنه يراودها عن نفسها ، وكان ذلك قبل أن (يدعيه أبوه ، وبعد ما قاتل[10]) فأخذه أبوه فضربه ، فأكبت عليه تستنقذه ، فكف[11] عنه ، فلما رأت ما به من الجراحات[12] بكت ، فقال في ذلك[13] :

---

(١) في « خ » قتالها وهو تصحيف . (٢) في «ب» حزم حزم وهو تصحيف .

(٣) في « خ » خبيا ، وهو جائز . (٤) في « خ » يسمع ، وهو تصحيف .

(٥) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٦) أورد البطليوسي هذه الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(٧) في « خ » أراد . (٨) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٩) زيادة من « س » . (١٠) في « خ» يدعيها وبعد وجرب . وهو تصحيف .

(١١) في « خ » فانكف . (١٢) في « خ » الجراحة .

(١٣) ورد هذا الخبر في « ف» وفي الأغاني ١٤١/٨ ، والمحاسن والاضداد للجاحظ ١٤٣ .

١ ــ أَمِنْ سُمَيَّةَ[1] دَمعُ ٱلعَينِ تَذْريفُ[2] لَوْ أَنَّ[3] ذا منكِ قبلَ ٱليومِ مَعْروفُ

٢ ــ كأَنَّها يومَ صَدّتْ ما تُكَلِّمُني ظَبْيٌ بِعُسْفانَ ساجي ٱلطَّرْفِ مَطْروفُ

التذريف سيلان الدمع وهو مصدر وضعه موضع الصفة ، وقوله : لو أن[4] ذا منك تمنٍ أي ليتني عرفت منها هذا البكاء والإشفاق عليّ قبل اليوم . وقوله: كأنها (ب–٢/٢١٨) يوم صدت ،أعرض عن خطابها ، وجعل يحدث عنها ، وهذا من كلامهم ، ومعنى صدت أعرضت . وعسفان موضع بمكة[5] . والساجي[6] الفاتر النظر . والمطروف الذي طرفت عينه بثوب أو غير ذلك ، فيفتر[7] نظرها عند ذلك وتلين[8] أشفارها ، والعين توصف بذلك ولذلك قالوا عين سقيمة[9] ومريضة ونحو ذلك (خ – ٣٠٦)

٣ ــ تَجَلَّلَتْنِيَ إذْ أَهوىٰ العَصا قِبَلي كَأَنَّها صَنَمٌ يُعْتادُ مَعْكوفُ

(ع – ١/١٥٩)

٤ ــ المالُ مالُكُمُ والْعَبْدُ عَبْدُكُمُ فَهَلْ عَذابُكِ عَني[10] ٱليومَ مَصْروفُ

قوله : تجللتني (إذ أهوى العصا قبلي)[11] أي وقعت عليّ امرأة أبي[12] ، وكانت قد ألقت نفسها عليه حين أراد أبوه ضربه ، وشبهها بالصنم لأنه[13] يصور في أحسن صورة تمكن المصور .

---

(١) في « ع » سهية ، وهو جائز .

(٢) في المحاسن والأضداد ١٤٣/ والأغاني ١٤١/٨ والأزمنة والأمكنة ٣١٢/٢ : مذروف .

(٣) في « خ » لو كان ، وهو جائز . (٤) في « خ » أو ، وهو تصحيف .

(٥) في مقاييس اللغة ٣١٢/٤ : عسفان موضع بالحجاز .

(٦) في « خ » والساجي الساكن الفاتر النظر .

(٧) في « ب » فيعفى ، وما أثبتناه من « خ » .

(٨) في « ب » وتبين ، وما أثبتناه من « خ » .

(٩) في « خ » سليمة ، ولا محل له . (١٠) في « خ » اليوم عني ، وهو خلاف بقية النسخ .

(١١) ما بين ( ) زيادة من « خ » . (١٢) في « خ » أبيه ، وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » لأنها ، وهو تصحيف .

وقوله : يعتاد من العيادة [1] أي يلزم ، ويعاد [2] تعظيما له . والمعكوف الذي يعكف عليه ، وقوله : المال مالكم (والعبد عبدكم) [3] ، يخبر عن نفسه ويعترف [4] لأبيه بالعبودية ، لأنه كان ابن أمة ، وقال هذا قبل أن يدعيه أبوه ويعتقه ويلحقه بنسبه .

٥ — تَنْسىٰ بلائي إذا ماغارةٌ لَقِحَتْ [5] — تَخْرُجُ منها ٱلطُّوالاتُ ٱلسَّراعيفُ

٦ — يَخْرُجْنَ منها وقد بُلَّت رَحائلُها [6] — بالماءِ يَرْكُضُها المُرْدُ ٱلغَطاريفُ

٧ — قد أَطْعَنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلاءَ عن عُرُضٍ — تَصْفَرُّ كَفُّ أخيها وهو مَنْزوفُ

٨ — لاشَكَّ للمرءِ أَنَّ ٱلدَّهرَ ذو خَلَفٍ — فيه تفرق ذو إلفٍ ومألوفُ

قوله : تنسى (بلائي) [7] أراد أتنسى [8] ، فحذف لأن ما قبله يدل على أن (ما قبله) [9] يقرره . ومعنى لقحت اشتدت وعظمت وأصله في الناقة اذا حملت ، والطوالات [10] جمع طوالة من الخيل ، والسراعيف جمع سرعوفة وهي الجرادة ، شبه إناث الخيل في ضمو مقدمها وامتلاء مؤخرها وخفتها بالجرادة . وقوله : يخرجن منها يعني الخيل أي يخرجن (من) [11] الغارة وقد بلت رحائلها [12] بالعرق والدم ، والرحائل جمع رحالة وهي [13] مثل الرحل وكانت الرحايل سروج العرب . والمرد الذين [14] لم تدرك [15] لحاهم بعد ، والغطاريف الأسخياء (الكرام ، ويقال هم الطوال . وأحدهم

---

(١) في « ج » العياد ، وهو تصحيف . (٢) في « خ » ويعتاد ، وهو حسن .

(٣) ما بين ( ) زيادة من « خ » . (٤) في « ب » ويتصرف ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في «خ» لحفت ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٦) في « ب » رحائلنا « « « « .

(٧) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٨) في « خ » تنسى .

(٩) ما بين ( ) ليس في« خ » . (١٠) في « خ » الطوالات .

(١١) ما بين ( ) زيادة من « خ » . (١٢) في « ب » رحائلنا .

(١٣) في « ب » وهو ، وما أثبتناه من « خ » .

(١٤) في« خ» الذي وهو تصحيف. (٥١) في « خ » تدري ، وهو تصحيف .

غطريف وأصل الغطريف البازي فاستعير للرجل)[1] . وقوله : قد أطعن الطعنة النجلاء أي هذا من فعلي ودأبي والنجلاء الواسعة ، والنجل سعة العين ، والعرض والاعتراض ، أي أعترض القرن فأطعنه[2] . وقوله : كف أخيها . يعني صاحب الطعنة أي ينزف[3] دمه فتصفر[4] كفه . وإنما خص الكف لأنها[5] أسرع أعضاء الميت اصفراراً ، ولذلك قال الآخر : « دويهية تصفرُّ منها الأنامل » (ب – ١/٣١٩) والمنزوف الذي فني دمه ، ولم يبق منه شيء ، ومنه قيل للسكران نزيف ، لأن السكر يستخرج عقله ويستنفد قوته .

(١١)

وقال أيضاً (س ـــ ١/٩٥)

وكانت له امرأة بجيلة[6] لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على سائر خيله[7]

١ – لا تَذْكُرِي مُهْرِي وما أَطْعَمْتُهُ ... فيكونَ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرَبِ

٢ – إنَّ ٱلْغَبوقَ له وأَنتِ مَسوءَةٌ ... فتأَوَّهِي ما شِئْتِ ثمَّ تَحَوَّبي[8]

قوله : مثل جلد الأجرب ، أي لا تلوميني في إيثار فرسي فأبغضك ، وأهجر مضجعك ، وأتحاماك[9] ، كما تتحامى الجرب[10] من الابل ، ويبعد عنها لئلا يعديها ، ولهذا قال النابغة حين تحامته[11] العرب خوفاً من النعمان :

---

(١) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٢) في « خ » وأطعنه .

(٣) في « ب » نزف ، وما أثبتناه من « خ » .

(٤) في « ب » فيصفر ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » لأنه . (٦) ورد النص في عدة مصادر بلفظ من بجيلة .

(٧) الأبيات التي تلي متدافعة بين خزز بن لوذان وعنترة ، وسنذكر ذلك في التخريج إن شاء الله والخبر مذكور في : حماسة ابن الشجري ، ومنسوب لابن السكيت في أمالي ابن الشجري ١ / ٢٣٣ ، ومذكور في الخزانة ١١/٢ ، وفي « ف » . (٨) في « خ » تجوب وهو خلاف بقية النسخ

(٩) في « خ » وتحاماك ، وهو تصحيف . (١٠) في « خ » يتحامى الأجرب .

(١١) في « خ » تحامت وهو تصحيف .

فلا تتركني بالوعيـــدِ كأنني[1] إلى النَّاس مطلي به ٱلقار أَجرب

وقوله : إن الغبوق (له)[2] ، أي لهذا المهر شرب اللبن بالعشي وأنت مسوءة ، أي أتى إليك ما يسوءُك بإيثار فرسي عليك ، والتأوه الحزن[3] وأن يقول آه توجعاً . والتحوب[4] التوجع ، ويقال : (التحوب الدعاء على الشيء)[5]

٣ — كَذَبَ ٱلْعَتيقُ وماءُ شَنٍّ بارِدٌ إِنْ كُنْتِ سائلتي غَبوقاً فاذهَبي

بارداً (و — ٢/١٠٠)

٤ — إنَّ ٱلرجالَ لَهم إليكِ وسيلةٌ إنْ يَأْخذوكِ تَكَحَّلي وتَخَضَّبي

(خ - ٣٠٧)

كذب العتيق أي عليك (بالعتيق والعتيق التمر)[6] ، والعرب تقول : كذبك[7] التمر واللبن أي عليك بهما . وبعض العرب[8] ينصب وهم مضر ، والرفع لليمن . وقال عمر (بن الخطاب)[9] رضي الله عنه كذبكم الحج والقرآن أي عليكم بهما . وأصل الكذب الامكان . وقولك[10] للرجل كذبت أي أمكنت من نفسك[11] (فلذلك)[12] اتسع فيه ، وأغري[13] به ، (لأن من)[14] أغري بشيء[15] فقد جعل المغرى به ممكناً مستطاعاً إن[16] رامه المغرى . وقوله : وماء شن

(١) في « خ » فأنني ، وهو تصحيف .

(٢) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٣) في « خ » التحرق ، وهو جيد .

(٤) في « خ » والتجوب وهو تصحيف.

(٥) في « خ » الدعاء التجوب على الشيء .

(٦) في « خ » عليك بالتمر .

(٧) في « خ » كذب .

(٨) في « خ » العرب تقول ينصب ، وهو زيادة لا محل لها .

(٩) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(١٠) في « خ » وقوله وهو تصحيف .

(١١) في « خ » من نصيبك .

(١٢) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(١٣) في « خ » فأغرى .

(١٤) في « خ » لأنه .

(١٥) في « خ » بالشيء .

(١٦) في « ب » فإن رامه ، وما أثبتناه من « خ » .

بارد ، أي عليك بالتمر والماء البارد ، ولا تتعرضي [1] لشرب اللبن ، وإن أبيت إلا أن تشائي [2] (ذلك) [3] فاذهبي . وإنما توعدها بالطلاق . والشن القربة . وقوله : إن الرجال لهم إليك وسيلة ، هذا منه وعيد وتخويف أن تسبى [4] فيستمتع بها وكذلك قال : تكحلي وتخضبي ، والمعنى إن يأخذوك تكحلت لهم وتخضبت ليستمتعوا [5] بك .

٥ — ويكونُ مَرْكَبُكِ ٱلْقَعُودَ ورحلَهُ وٱبْنُ [6] النَّعامَةِ عِنْدَ [7] ذلكَ مَرْكَبِي

٦ — إنّي أُحاذِرُ أَنْ تقولَ ظَعِينَتي هــذا غُبارٌ ساطِعٌ فَتَلَبَّبِ

٧ — وأَنا ٱمْرُؤٌ إنْ يأْخذوني عَنْوَةً أُقْرَنْ إلى شَرِّ [8] الرِّكابِ وأُجْنَبِ [9]

(« ع » ، ١/١٦٠)
(« ب » ، ٢/٢١٩)

القعود ما اتخذ من الإبل للركوب خاصة ، وابن النعامة فرس عنترة وقيل هو الطريق وقيل صدر القدم ، يقول إن أخذوك حملوك [10] سبية [11] على قعود ، ونجوت وأنا على فرسي . ومن زعم أن ابن النعامة الطريق فالمعنى (عنده) [12] أنه يحمل [13] أسيراً ، إن غلب عليه فيسير

(١) في « ب » تشاني ذلك ، وما أثبتناه من « خ » .

(٢) في « خ » تسأليني ، وهو جائز . (٣) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٤) في « خ » أي تسبى ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » ليتمتعوا ، وهو جائز .

(٦) اختلف في معنى ابن النعامة . فقال أبو عبيدة والأصمعي : النعامة فرسه وابنها ظلها ، وقال أبو عمرو الشيباني ابن النعامة مقدم رجله مما يلي الأصابع . وقال خالد بن كلثوم ابن النعامة الخشبة التي يصلب عليها (من الأغاني ٩/٨٨ بتصرف) . وقال الجاحظ : ذكر علماؤنا البصريون أن النعامة اسم ظل فرسه (الأغاني ١١ / ٣٥) وقال بعضهم : ابن النعامة الخط الذي في أسفل رجله في وسطها (المعاني الكبير ١/٨٩) .

(٧) في « خ » يوم ، وهو مخالف لبقية النسخ . (٨) في « خ » شد وهو مخالف لبقية النسخ .

(٩) أورد الأبيات السابقة في « ف » بعددها وترتيبها .

(١٠) في « خ » حملت. (١١) في « خ » بسبية .

(١٢) ما بين ( ) ليس في «خ» . (١٣) في « خ » يحمل سريعاً أسيراً .

راجلاً مهاناً ، وإنما يحضها بهذا على ترك لومه في إيثار فرسه . وقوله : هذا غبار ساطع يعني غبار الخيل عند الغارة ، والساطع المستطير في السماء . والتلبب الدخول في السلاح ، والظعينة امرأته ، وأصلها المرأة في الهودج . وقوله : أقون إلى شر الركاب أي ألصق بها وأجعل[1] مقروناً إليها . ومعنى أجنب أقاد . يقال جنبت[2] الدابة إذا قدتها[3] ، يقول : إن أخذت عنوة قونت إلى شر الإبل ، وجنبت كما تجنب الدابة ، والعنوة القهر ومنه قيل عان للأسير[4] .

(١٢)

وقال أيضاً

في حرب كانت بينهم وبين (جديلة طيء . وكان بين)[5] بني جديلة وبين بني شيبان (حلف)[6] فأمدت بنو شيبان بني جديلة[7] ، فقاتل عنترة يومئذ قتالا شديداً ، وأصاب دماً (وجراحاً)[8] ، ولم يصب نعما . فقال في ذلك (عنترة)[9] :

١ — وَفَوارِسٍ لي قَـدْ عَلِمْتُهُمُ صُـبُرٌ على ٱلتَّكْرارِ والكَلْمِ

٢ — يَمْشُونَ والمَاذِيُّ فَوْقَهُمُ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّـدَ ٱلْفَحْمِ[10]

التكرار كثرة الكر[11] ، والكر الرجوع (بعد الانهزام)[12] ، والكلم الجرح ،

---

(١) في « ب » وأجل .. وهو تصحيف .

(٢) في « خ » الدابة جنبت .

(٣) في « خ » أقدتها .

(٤) في « خ » للأسير عان ، وهو صحيح .

(٥) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٦) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٧) في « خ » جليدة ، وهو تصحيف .

(٨) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٩) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(١٠) في « و » : النجم وهو مخالف لبقية النسخ وأثبتنا الفحم لورودها في الشرح أيضاً .

(١١) في « ب » الأكل ، وهو تصحيف .

(١٢) ما بين ( ) ليس في «خ» .

والماذي الصافي من الحديد الخالص ، يعني الدروع البيض [١] وقوله : يتوقدون توقد الفحم أي لقاؤهم شديد [٢] لتوهج النار واستعارها ، وهذا كقول الآخر :

وفوارسٍ كأُوارِ حَرِّ النارِ أحلاسِ الذكر [٣]

ويحتمل أن يشبه ضوء السلاح وبريقه بالجمر في تلهبه (ووهجه) [٤] .

٣ — كَمْ مِنْ فَتىً فيهمْ أَخي ثِقَةٍ ❊ حُرٍّ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الرِّئْمِ

٤ — لَيْسُوا كأقوامٍ عَلِمْتُهُمُ ❊ سودِ الوُجوهِ كَمَعْدِنِ ٱلْبُرْمِ

قوله : أخي ثقة أي يوثق بما عنده من الخير والشجاعة ونحو ذلك . والأغر الأبيض ، والرئم الظبي (الأبيض) [٥] الخالص البياض ، ولم يرد بالغرة (هاهنا) [٦] البياض الذي يكون في الوجه خاصة ، وإنما أراد جميع بياض الظبي . وقوله (« خ » — ٣٠٨) كمعدن البرم أي وجوههم في السواد مثل موضع القدر من النار ، والقدر البرمة وجمعها بُرَم وبُرُم .

٥ — عَجِلَتْ بنو شَيْبانَ مُدَّتَهُمْ ❊ وٱلْبُقْعُ أَسْتاهاً بنو لَأْمِ

(« ب » — ١/٢٢٠)

٦ — كُنَّا إذا نَفَرَ المَطِيُّ بنا ❊ وبَدا لنا أَحْواضُ ذي الرَّضْمِ

(« س » — ٢/٩٣)

٧ — نُعْدي فنَطْعَنُ في أُنوفِهِمُ ❊ نَخْتارُ بينَ القَتْلِ والغُنْمِ

يقول : استعجلت بنو شيبان مدة [٧] حياتهم حين تعرضوا لقتالنا وأصبنا منهم [٨] . وقوله [٩] :

---

(١) في « خ » والبيض .

(٢) في « خ » شديد كربه بتوهج .

(٣) في « خ » الذكور .

(٤) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٥) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٦) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٧) في « خ » مرة ، وهو تصحيف .

(٨) في « خ » فأصبنا ، وهو جائز .

(٩) في « خ » قوله .

البقع أستاها ، رماهم بالبرص في أستاههم . وبنو لأم حي من طيء . وقوله : نفر المطي بنا أي سار [1] بنا نحو بلاد العدو ، والمطي الإبل ، والرضم أرض ذات حجارة مجموعة . وقوله : نعدي أراد نعدي [2] خيلنا ، أي نحملها [3] على العدو ، وخص الطعن في أنوفها ليخبر أنهم حذاق بالطعن بصراء بموضعه [4] ، كما قال الأعشى : « قد تطعن العير في مكنون قائله » . ويحتمل أن يريد بأنوفهم أوائلهم ، أو يكون كناية عن طعن المقبلين عليهم لا المدبرين عنهم . وقوله : نختار بين القتل والغنم ، (أي) [5] إما أن نقتل وإما أن نغنم .

٨ ـ إِنَّا كَذلِكَ يا سُمَيُّ [6] إِذا غَدَرَ الحَلِيفُ نَمُورُ [7] بِالْخُطُمِ

(« ع » ـ ٢/١٦٠)

٩ ـ وبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لها نَفَذٌ [8] بَينَ الضُّلُوعِ كَطُرَّةِ الْفَدْمِ [9]

(« و » ـ ١/١٠١)

الحليف : المعاقد . وقوله : نمور بالخطم أي نذهب بالأنوف وواحدها خطم [10] . والمعنى يذلون من نقض حلفهم ، وضرب جدع الأنوف مثلًا . وقوله : بكل مرهفة أي نكافئهم بالنصال المرهفة وهي المحدودة [11] ، ويقال الخفيفة . وقوله لها نفذ بين الضلوع : أي نطعنهم [12] بين الضلوع فننفذها بين ضلوعهم ، والطرة حاشية الثوب ، والفدم ضرب من البرود مشبع الحمرة [13] ، فشبه [14] حمرة ما يسيل من الدم بطرة الفدم [15] .

---

(١) في « ب » صار وهو تصحيف .

(٢) في « خ » تعدى .

(٣) في « ب » : تحملنا وما أثبتناه من « خ » .

(٤) في « خ » بصراء موضعه .

(٥) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٦) في « خ ، س » يا سهي .

(٧) في « خ » تمور . وهو مخالف لبقية النسخ .

(٨) في « خ » نفد وهو تصحيف .

(٩) أورد الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(١٠) في « خ » وواحد الخطم خطم ، وهو جائز .

(١١) في « ب » المجردة وما أثبتناه ملائم أكثر وأخذناه من « خ » .

(١٢) في « خ » نطعنهم بها فننفذها .

(١٣) في « خ » بالحمرة ، وهو جائز .

(١٤) في « خ » فيشبه . وهو جائز .

(١٥) في «خ» بطرة البرد « الأحمر » ، وهو جائز .

(١٣)

وقال أيضـــاً

وكانت حنظلة من [١] تميم غزت بني عبس ، وعليهم عمرو [٢] بن عمرو بن عدس الدارمي ، فقتله بنو عبس ، وتزعم بنو تميم أنه تردى من ثنية أقرن [٣] ، وهزمت بنو تميم ، وذلك اليوم يوم أقرن [٤] فقال عنترة في ذلك :

١ — كأَنَّ ٱلسَّرايا بينَ قَوٍّ وقارَةٍ   عصائبُ طَـيرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبِ

٢ — وقد كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَموتَ وَلَمْ تَقُمْ   قَرائبُ عمروٍ وَسْـطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ

السرايا جمع سرية وهي الكتيبة تخرج نحو بلاد العدو . وقو [٥] وقارة [٦] موضعان ، وشبه السرايا في كثرتها وتتابعها بجماعات طير ينتحين [٧] لمشرب ، أي يعتمدن ويقصدن قصده ، وقوله : قرائب عمرو يعني نساءه المنتسبات [٨] إليه وواحد (« ب » — ٢/٢٢٠) القرائب قريبة ،

(١) في « خ » من بني تميم ، وهو جائز .

(٢) ذكر المبرد أن عمراً قد قتل يوم جبلة، والصحيح أن المقتول هو يزيد بن عمرو بن عدس . أما عمرو فقد أفلت يومئذ على فرسه الخنثى « رغبة الآمل ٣/٤٢ بتصرف » .

(٣) في معجم ما استعجم ١/١٨٠ : « أقرن بفتح أوله وإسكان ثانيه وبضم الراء المهملة موضـــع بديار بني عبس .

(٤) يوم أقرن بين بني تميم وبني عبس غزا فيه عمرو بن عمرو بن عدس التميمي فأصاب إبلا ونساء ، حتى إذا كان بثنية أقرن نزل بجارية من السبي ، فلحقه الطلب فاقتتلوا فقتل أنس بن زياد العبسي عمراً ، وسقط قسم من بني تميم من الثنية ، انظر معجم ما استعجم ١/١٨٠ ، تاريخ ابن الأثير ١/١٨٠ ، تاريخ ابن الأثـــير ١/٢٣٤ والكامل ١/٢٣٤ .

(٥) في معجم البلدان:« قوبين فيد والنباج » . وفي معجم مااستعجم ٣/١١٠٣ قوبين النباج وعوسجة .

(٦) في معجم ما استعجم ٣/١١٠٣ : وقارة موضع هناك (أي عند قو) .

(٧) في « خ » تنتحين وهو مخالف لبقية النسخ . (٨) في « خ » نساء منتسبات ، وهو جائز .

وعمرو هو عمرو بن عمرو بن عدس ، وواحد النوح نائحة ، والمسلب الذي لبس ثياب [1] الحزن ، وهي ثياب سود كانت النوائح يلبسنها .

٣ — شَفى النَّفسَ مني أو دَنا من شِفائِها ... تَرَدِّيهُمُ من حالِقٍ [2] مُتَصَوِّبِ

٤ — تَصيحُ الرُّدَيْنِيّاتُ في حَجَباتِهِمْ ... صِياحَ ٱلْعَوالي في الثِّقافِ المُثَقَّبِ

٥ — كتائِبُ تُزْجى ، فَوْقَ كُلِّ كَتيبةٍ ... لِواءٌ كَظِلِّ ٱلطَّائِرِ المُتَقَلِّبِ

(« ع » ١٦١ — ١)

يقول : شفى نفسي من موجدتي [3] على هؤلاء القوم ترامِيهم من حالق [2] ، وهو الجبل الطويل . وقوله : تصيح (« خ » — ٣٠٩) الردينيات أي يسمع لها [4] صوت في حجباتهم لشدة الاعتماد عليها عند الطعن بها ، والعوالي صدور الرماح وأراد بها الرماح بأعيانها ، والثقاف الذي [5] تقوم فيه الرماح ، وجعله مثقباً للثقب الذي يدخل فيه الرمح للتقويم . والحجبات رؤوس الأوراي . وقوله كتائب تزجى ، هو مردود [6] على قوله : كأن السرايا عصائب طير ، وشبه لواء ملك الكتيبة وظله بالأرض ، بظل الطائر الذي يطير فيقلب جناحيه [7] ويصرفها ، ومعنى تزجى تساق .

---

(١) في « خ » ثوب ، وما أثبتناه أفضل .

(٢) في « خ » خالق ، وهو تصحيف .

(٣) في « خ » وجدي .

(٤) في « ن » لهم ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « ب » التي ، وفي « خ » الذي يقوم فيها الرماح ، وقد صححنا الذي من « خ » وأثبتنا بقية النص من « ب » .

(٦) في « خ » وهو مردود ، وهو جائز .

(٧) في « خ » جانحيه ، وهو جائز .

(١٤)

وقال أيضاً

حين قتلت بنو العشراء من مازن قرواش [١] بن هني العبسي ، وكان قرواش قتل حذيفة [٢] ابن بدر الفزاري فلما أسرته بنو مازن قتلته بحذيفة [٣] بن بدر فقال عنترة في ذلك :

١ — هَدِيُّكُمُ خيرٌ أباً [٤] من أبيكُمُ　　أَعفُّ وأوفى [٥] بالجُوارِ وأَحْمَدُ

٢ — وأَطْعَنُ في الهيجا إذا الخَيْلُ صَدَّها　　غَـداةَ الصباحِ [٦] السَّمهريُّ المُقَصَّدُ

الهَدِيُّ المأسور [٧] الذي يقاد عن رجل قتله . ويقال : هو المستجير قبل أن يجار ، فإن أجير فهو جار ، والجوار ذمة الجار ، (ويقال) [٨] بكسر الجيم وضمها ، والكسر أجود ،

---

(١) قرواش بن هني العبسي أحد فرسان بني عبس الأشداء ، وأحد أبطال حرب داحس والغبراء ، كان من المجلين في معركة جفر الهباءة ، وقد قتل على يد بني العشراء .

(٢) حذيفة بن بدر سيد بني فزارة وقائدها في حروب داحس ، قتله قرواش في معركة جفر الهباءة حين ضربه بمعبلة قصم ظهره بها ، وكان قرواش ربيبه .

(٣) لمقتل قرواش قصة تناقلتها الكتب ، فقد غزا بني فزارة فأخذه الأخرم بن سيار أسيراً تحت جنح الليل ، فقال : من أنت ، فقال : رجل من بني البكاء ، فعرفته فتاة من بني مازن كانت في بني عبس ، فرحبت به وأخبرت آسريه باسمه ، فلما استوثقوا منها دلتهم بعلامة فيه ، فأخذوه فدفعوه إلى بني بدر فقتلوه ، وقيل إلى آل بني سبيع ، وكان مالك بن سبيع قد قتل بيد الحكم بن مروان بن زنباع ، فقتله آل سبيع به . وقصته بالتفصيل مبثوثة في أمثال الضبي ٣٨ وفي الفاخر ٢٣١ .

(٤) في « خ » فتى وهو تصحيف مخالف لجميع الروايات .

(٥) في « خ » وأفى . وهو تصحيف .

(٦) في « و ، س » الصياح وما أثبتناه من بقية النسخ لأن الغارة تكون عادة في الصباح .

(٧) في « خ » المأمور . وهو تصحيف .　　(٨) ما بين (　) ليس في « خ » .

وقوله إذا الخيل صدها أي عدلها وردها [1] عن وجهها وقوله : غداة الصباح أراد وقت الغارة والسمهري الصلب من الرماح ، والمقصد المكسر لكثرة (الطعن) [2] .

٣ — فَهلاَّ وَفى ٱلْفَوْغاءُ عَمْرُو بْنُ جابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَٱبْنُ اللَّقيطَـــةِ عِصْيَدُ

(« س » ١/٩٤)

٤ — سَيأْتيكُمُ عَنِّي وإنْ كُنْتُ نائِياً [3] دُخانُ ٱلْعَلَنْدى دونَ بَيْتِيَ مِذْوَدُ

(« و » — ٢/١٠١)

٥ — قَصائِدُ مِنْ قِيلِ [4] ٱمْرِئٍ يَحْتَذيكُمُ

بَني ٱلْعُشَراءِ فارْتَـــدُوا وَتَقَلَّدُوا [5]

(« ع » — ٢/١٦١)

الفوغاء الطويلة الأسنان والثنايا وهي مثل الفوهاء والفغراء ، ورجل أفغو [6] وعمرو بن جابر من بني مازن بن مرة ثم من بني العشراء ، وابن اللقيطة عيينة بن حصن [7] (« ب » ١/٢٢١) وكان يعرف بذلك ، والعصيد المأتي ، يقال عصد المرأة إذا نكحها ، وقوله : دخان العلندى يريد هجوا يكون في الشهرة بمنزلة الدخان . والعلندى جبل [8] لم ير قط إلا والدخان يخرج

---

(١) في « خ » ورضيها .

(٢) فيا بين ( ) ليس في« ب »وهو زيادة من« خ ».

(٣) في « خ » ناميا وهو تصحيف .

(٤) في « خ » قول . وهو مخالف لبقية النسخ .

(٥) أورد الأبيات في « ف » بترتيبها وعددها .

(٦) في « ب » أخفى ، وهو تصحيف .

(٧) اختلف في كون ابن اللقيطة عيينة بن حصن أم حصن بن حذيفة ونحن نرجح أن يكون حصناً لأنه كان في زمن معاصرة لعنترة : بينا عيينة كان صغيراً حينذاك ، ولم يشتهر بعد ، فلقد كان في معركة جفر الهباءة صغيراً ، فلم يقتل كما في الفاخر ٢٢٧ ، وإنما اشتهر بعد حين ، ووفد على الرسول عليه الصلاة والسلام فأسلم ، وكان يلقب بالأحمق المطاع .

(٨) في المعاني الكبير ٢/٧٩٨ ، ٢/١١٧٦ : العلندى جبل لم ير قط إلا وعليه كالدخان ، ويقال العلندى شجر إذا أوقد كان له دخان كثير ، وأورد القول الثاني ابن جني في المنصف ٣/٢٩ ، وقال البكري في معجمه ٣/٩٦٤ : « العلندى بفتح أوله وثانيه بعده نون ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها ياء على وزن فعنلى جبل قد تقدم ذكره في رسم حسمى (وحسمى بكسر أوله وبالميم مقصور على بناء فعلى موضع من أرض جذام ، وذكره ابن دريد وغيره (المعجم للبكري ٢/٤٤٦) والعلندى شجر معروف نسب إليه (هذا الجبل لكثرة ماينبته).اهـ

من رأسه ، وقوله : مذود [1] أي يذود عني ويدفع عن عرضي ، وقوله : يحتذيكم أي يطلبكم [2] بهذه القصائد حيثما [3] كنتم ويعني بقوله [4] : ارتدوا وتقلدوا أي اجعلوا القصائد أردية تلبسونها وقلائد تتقلدونها ، وهذا منه تهكم ووعيد .

(١٥)

وقال أيضاً

وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن الهجيم ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، فرمى عنترة رجلاً منهم ، يقال له جرية [5] ، وكان شديداً [6] رئيساً ، فظن أنه قتله ، ولم يفعل ، فقال عنترة في ذلك :

١ ــ تَرَكْتُ جُرَيَّةَ ٱلْعَمْرِيَّ فيــــه شديدُ ٱلْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَديدُ [7]

٢ ــ جَعَلْتُ بَـني الهَجيمِ لَهُ دَوارًا [8] إذا تَمضي جَمـاعَتُهُمْ تَعُودُ (*)

العمري رجل من بني عمرو بن الهجيم ، والعير هاهنا ارتفاع في وسط النصل ، والسديد [9] المقوم وأراد نصلاً شديد العير ، وقوله : جعلت بني الهجيم له دواراً [10] ، أي جعلتهم يدورون [11]

---

(١) قال الأصمعي : أراد بذوده لسانه وبيته وشرفه ،اللسان . مادة (ذود) .

(٢) في « خ » يصليكم . وهو جيد . (٣) في « خ » أينما ، وهو جائز .

(٤) في « خ » ومعنى قوله ، وهو جائز .

(٥) في « ب » جزية وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(٦) في « خ » شديد البأس وهو جائز . (٧) في«خ»شديد وهو مخالف لبقية النسخ وتصحيف.

(٨) ويجوز (دوارٌ)* ويجوز (يعودُ) . (٩) في « خ » والشديد ، وهو تصحيف مخالف للشرح .

(١٠) في معجم ما استعجم ٥٥٩/٢ : دوار بفتح أوله وتخفيف ثانيه :نسك كانوا ينسكون عنده في الجاهلية، وكذا في المعاني الكبير ١٠٥/١ ، وأضاف في شرح بيت عنترة : « أي تركتهم لفرسي كذلك تكر عليهم فتجوزهم ثم تعود عليهم » .

(١١) في شرح الحماسة للتبريزي ٢٢٠/١ دوار صنم بفتح الدال وضمها ، وكانوا يدورون حوله ، أي قتلت من بني الهجيم قتيلاً فهم يطوفون حوله ، كما يطاف على الصنم أو النسك ، فإذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى للنظارة ، وقيل : يريد كأنهم لفرسي دوار أكر عليهم وأطوف بهم ، كما يطاف بذلك الصنم . وكذا في شرح الحماسة للمرزوقي ٤٢٥ .

بفرسي كالصنم الذي يدار حوله ، ويعكف عليه ، يعني أنه كان يلازمهم ويكر عليهم ويتردد فيهم ، وقوله : يمضي جماعتهم ، أي إذا خرق [1] هذا الفرس (جمعهم) [2] (عاد إليهم) [3] فحمل عليهم ومزقهم [4] (يميناً وشمالاً) [5] .

(« خ » - ٣١٠)

٣ ــ إذا تَقَعُ ٱلرِّمَــاحُ بِجانِبَيْهِ تَوَلَّى قابِعاً فيــه صُدودُ

٤ ــ فإنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وإنْ يَفْقَدْ فَحَقَّ لَهُ ٱلفُقُودُ

يقول : إذا وقعت الرماح بجانبي الفرس ، تولى عن الخيل ، فصد لما يجد من الألم ، والقابع الذي يدخل رأسه (بين) [6] منكبيه ، وإنما يعني ، أنه يثني عنقه (ويقصدها إذا) [7] صد عن الطعن . وقوله : فإن يبرأ يريد جرية . يقول : إن يفق من تلك الطعنة (فيتأخر أجله) [8] ، (فإني ما) [9] رقيته ولا نفثت عليه ، وإن يفقد أي يمت [10] فحق له ذلك ، فقد مات من هو خير منه [11] ، ويحتمل أنه يريد فحق له الموت ، من شدة الطعنة وأن مثلها لا يبرأ منها .

٥ ــ وهل يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْــلِي يَكُونُ جَفيرَها [12] ٱلْبطَلُ النَّجيدُ

٦ ــ كَأَنَّ رِماحَهُمْ أَشطانُ بِئْرٍ لَها في كلِّ مَدْلَجَةٍ خُدودُ [13]

(١) في « خ » جرى وهو تصحيف .
(٢) ما بين ( ) ليس في « خ » .
(٣) ما بين ( ) ليس في « خ » .
(٤) في « خ » وفرقهم ، وهو جائز .
(٥) ما بين ( ) ليس في « خ » .
(٦) مابين ( ) ليس في «ب» وأثبتناه من «خ» .
(٧) في « خ » ويقصد تارة أصد .
(٨) مابين ( ) ليس في «ب» وأثبتناه من «خ» .
(٩) في « خ » (لا أني) وصححناه من اللفظ أما (ب) فقد أوردت فراغاً مكانه .
(١٠) في « خ » « يموت » .
(١١) في « خ » من كان خيراً منه ، وهو جائز .
(١٢) في « خ » جميرها ، وهو مخالف لبقية النسخ .
(١٣) أورد الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

الجفير الكنانة التي تجعل فيها السهام . والنجيد الشجاع ، أي يقع [1] النبل فيه [2] فيغيب [3] فيكون كالكنانة . وقوله : كأن رماحهم أشطان بئر ، شبه الرمـاح في طولها واستقامتها (« ب » - ٢٢١/٢) وتأثيرها بجانبي [4] الفرس بحبال البئر ، (والمدلجة ما بين البئر) [5] والحوض ، والدالج الذي يمشي بالدلو من البئر [6] إلى الحوض (والحدود : الآثار [7]) [8] .

(١٦)

وقال أيضاً

وكان في إبل (له يرعاها ، ومعه) [9] عبد له وفرس [10] ، فأغارت عليه بنو سليم ، فقاتلهم حتى كسروا رمحه ، وصار إلى القوس (فرمى) [11] رجلاً منهم من بجلة [12] وطردوا إبله ، فذهبوا بها ، وكان (الذي) [13] أصابه من بني سليم ، (وكان عنترة حاسراً) [14] ، فقال في ذلك :

---

(١) في « خ » تقع ، وهو جائز . (٢) في « خ » به ، وهو جائز .

(٣) في « خ » فتغيب وهو جائز . (٤) في « خ » بجانب وهو تصحيف .

(٥) ما بين ( ) ليس في « ب » وقد أثبتناه من « خ » .

(٦) في «ب» النهر وما أثبتناه من «خ» أفضل . (٧) في «خ» الأوتار ، والتصحيح من القاموس المحيط .

(٨) ما بين ( ) ليس في «ب» وقد أثبتناه من «خ». (٩) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(١٠) في « خ » وقوس ، وهو جائز . (١١) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(١٢) نص أبو الحسن الأخفش في الكامل عند شرح البيت :

وآخر منهم أجررت رمحي وفي البجلي معبلة وقيع

على أن بجيلة قبيلة من بني الهجيم من اليمن ، ورد عليه ابن السيد في رغبة الآمل ١٨/٤ مبينـاً أن البجلي منسوب إلى بجلة ساكنة الجيم ، وبجلة لقب مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر ، وأنه لايمت إلى بجيلة ،لأن بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة - تزوجت بأنمار بن اراش . ولأن الهجيم عمرو بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ليس يمانياً .

(١٣) ما بين ( ) زيادة من « خ » . (١٤) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

١ – خُذوا ما أَسْأَرَتْ منها قِداحي ورِفْدُ[١] الضَّيْفِ والإِنْسُ الجَميعُ

(« ب » – ١/١٦٢)

٢ – فَلَوْ لاقَيْتَني[٢] وعَليَّ دِرْعي عَلِمْتَ علامَ تُحْتَمَلُ الدُّروعُ ؟!

يقول : لبني سليم خذوا ما أبقت قداحي وإطعام الضيف من هذه الإبل ، أي ما أخذتم منها فهو بقية (الميسر)[٣] والضيف . (والسؤر)[٤] البقية ، والقداح جمع قدح ، والأنس الناس . وقوله علمت علام تحتمل الدروع أي لو لاقيتني ، وقد لبست درعي لمنعتك[٥] من الغارة على إبلي ، ولعلمت أن لابس الدرع لا يهتضم ، ولا يدرك[٦] منه مطلوب . وإنما يقيم لنفسه العذر في غلبتهم (عليه ، إذ كان حاسراً لا درع له)[٧] .

(« أ » – ٢/١٥٧)

٣ – تَرَكْتُ[٨] جُبَيْلَةَ بنَ أَبي عَدِيٍّ يَبُلُّ ثيابَهُ عَلَقٌ نَجيعُ

٤ – وآخَرَ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحي وفي البَجَليِّ مِعْبَلَةٌ وَقيعُ[٩]

جبيلة رجل من بجلة ، وهم[١٠] حي من بني سليم ، وقوله : يبل ثيابه ، أي طعنته ورميته[١١] بسهم فسال دمه حتى بل ثوبه ، والعلق الدم ، والنجيع الطري . وقوله : أجررت رمحي أي طعنته ، فتركت الرمح فيه يجره . والبجلي ، (رجل)[١٢] من بجلة ، وهو جبيلة أو غيره ،

---

(١) في « و » ورسل . وقد تفردت به .

(٢) في « خ » فلولا لاقيتني ، وهو لا يصح .

(٣) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٤) ما بين ( ) من «خ» بدلاً من فراغ في «ب» .

(٥) في « خ » لمعتك وهو تصحيف .

(٦) في « خ » يدري .

(٧) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٨) من هنا عادت النسخة « أ » بعد أن فقد منها عدة أوراق .

(٩) أورد الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(١٠) في « خ » وهو .

(١١) في « خ » أو رميت وهو تصحيف .

(١٢) ما بين ( ) ليس في « خ » .

والمعبلة : السهم العريض الطويل (النصل ، والوقيع المحدد)[1] الذي ضرب بالميقعة حتى رق وحدد (والميقعة المطرقة)[2] ، ووقيع فعيل بمعنى مفعول فلذلك حذف الهاء .

(١٧)

وقال أيضاً (« و » ـــ ١٠٢/١)

لعمرو بن أسود أخي (بني)[3] سعد بن عوف بن مالك بن زيد مناة بن تميم (« خ » ٣١١) (« س » – ٩٤/٢) .

١ ـــ قَدْ أَوْعَدُوني بأَرْماحٍ مُعَلَّبَةٍ[4] سُودٍ لُقِطْنَ مِنَ الحُومانِ[5] أَخْلاقِ

٢ ـــ لم يَسْلُبوهـــا[6] ولَمْ يُعطوا بها ثمناً[7] أَيدي ٱلنَّعـامِ فلا أَسْقاهُمُ ٱلسَّـــاقي

٣ ـــ عَمْرُو بنُ أَسْوَدَ فازبَّاءَ قاربة[8] ماءَ ٱلكُلابِ عليها ٱلطِّنْءُ[9] مِعْناق[10]

(« ع » – ١٦٢/٢)

قوله أوعدوني من الوعيد ، والمعلبة المسدودة بالعلباء وهي عصبة (ب – ٢١٢/١) في العنق يعني أنها رماح قد خلقت[11] وتكسرت فشدت بالعلباء ، ووصفها[12] بالسواد لقدمها وبلائها وقوله : لقطن (من الحومان)[13] أي التقطن من هذا الموضع ، ولم تكن عندهم من سلب ولا شراء لأنهم ليسوا أهل حرب ولا غنى .

---

(١) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٢) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٣) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٤) في «س» معبلة ، وقد تفردت به وهو تصحيف.

(٥) في « خ » الحومات وهو تصحيف .

(٦) في « خ » لم يلبسوها ، وهو تصحيف .

(٧) في « ع » بدلا ، وهو جائز .

(٨) في « أ » قارئة وهو تصحيف .

(٩) الطنء بالكسر : الريبة « القاموس » وفي « خ » الظنء ، وهو جائز .

(١٠) أوردها البطليوسي في «ف» بعددها وترتيبها .

(١١) في « خ » أخلقت .

(١٢) في « ب » وموضعها ، وهو تصحيف والتصحيح من « أ . خ » .

(١٣) ما بين ( ) ليس في « خ » .

الذي قال شراً فهلك وأبو نوفل[1] هو [2] نضلة (الأسدي)[3] .

٣ ــ تذاءَبَ وَرْدٌ على إثْرِهِ وأَدْرَكَهُ وَقْعُ مُرْدٍ خَشِبْ
مرداً

٤ ــ تَدارَكَ لا يَتَّقِي نَفْسَــهُ بأبيَضَ كالقَبَسِ المُلْتَهِبْ[4]

(« س » ــ ٢/٩٥)

التذاؤب الإتيان[5] من كل وجه ، وأصله في الذئب ، إذا حذر من وجه أتى من (وجه)[6] آخر ، (وورد هذا : هو)[7] ورد بن حابس . وقوله : على إثره أي على إثر نضلة ، والمردي المهلك (يعني سيفاً أرداه به)[8] ، وقوله تدارك يعني ورد بن حابس (وقوله)[9] بأبيض يعني سيفاً صقيلاً ، وشبهه بالقبس في بريقه ولمعانه . والخشب هنا الصقيل[10] الماضي ، وأصله الذي طبع ولم يصنع .

(٢٣)

وقال أيضاً[11]

في رواية غير الأصمعي[12] ، وكان الأصمعي يقول : هي لكثير بن عروة[13] النهشلي :

١ ــ ومَكْروبٍ كَشَفْتُ الكَرْبَ عنهُ بطَعْنَةِ فَيْصَلٍ لَمّــا دَعاني

٢ ــ دَعاني دَعْوَةً ، والخَيْلُ تَرْدي فَما أَدْري أَباسْمي أَمْ كَناني

يقول : رب مكروب قد أحاطت به الخيل ، دعاني مستعيناً بي ، فكررت عليه وكشفت كربه

---

(١) في « ب » وابن نوفل ، وهو تصحيف .

(٢) في « خ » وهو ، وهو تصحيف .

(٣) ما بين ( ) زيادة من « أ » .

(٤) الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(٥) في « خ » الابيان وهو تصحيف .

(٦) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٧) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٨) ما بين ( ) يقابله فراغ في « خ » .

(٩) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١٠) في « أ » الفيصل .

(١١) ما بين ( ) ليس في « س » .

(١٢) في « خ » في غير رواية الأصمعي .

(١٣) في « خ » عذرة وهو تصحيف .

التأريش والتحريش تهييج[1] (الحرب)[2] والشر . وأراد بالذوائب الرايات ، وقوله تخفق أي تتحرك بالموت ، وقوله بلوى النجيرة : أي[3] إذا التقت فرسـاننا بهذا الرمل ظهرنا عليك ، فتبينت أن ظنك (ظن)[4] أحمق ، اذ كنت ترجو النجاة منا والظهور علينا ، واللوى : ما التوى من الرمل . والنجيرة أرض معروفة .

(٢٢)

وقال (أيضاً)[5] (« و » ــ ١/١٠٣)

(في قتل ورد بن حابس[6] نضلة الأسدي)[7]

١ ــ غادَرْنَ نَضْـلَةَ في مَعْرِكٍ   يَجُرُّ الأَسِنَّـةَ[8] كالمُحْتَطِبْ

٢ ــ فَمَنْ[9] يَكُ عَنْ شأنِه سائلاً   فإنَّ أبا نوفلٍ قَـدْ شَجِبْ

يقول : غادرت الخيل نضلة[10] والرماح فيه[11] يجرها كما يجر المحتطب (الحطب)[12] والمعرك (« ب » ــ ٢/٢٢٣) موضع القتال ، والأسنة الرماح[13] ، وقوله : قد شجب أي قد هلك يقال (« أ » ــ ٢/١٥٩) شَجِبَ يَشْجَبُ[14] ويشجِبُ فهو شاجب . ويقال : الناس ثلاثة : غانم وسالم وشاجب : فالغانم الذي قال خيراً فغنم ، والسالم الذي سكت (فسلم)[15] والشاجب

(١) في « ب » التأريش التحريش سنح ، وهو تصحيف وصححناه من « خ . أ » .

(٢) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٣) في « خ » .

(٤) ما بين ( ) زيادة من « خ . أ » . (٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٦) ورد بن حابس أحد أبطال حروب داحس وهو الذي تولى قتل هرم بن ضمضم في الحائرة .

(٧) ما بين ( ) ليس في « ع » ونضلة الأسدي ليس في « أ » .

(٨) في « أ » الأنة وهو تصحيف . (٩) في « خ » من يك وهو تصحيف .

(١٠) في « أ » نصلة وهو تحريف . (١١) في « خ » فيها ، وهو تصحيف .

(١٢) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(١٣) في « خ » الرمل وهو تصحيف . (١٤) في « خ » كرر الفعل شجب يشجب مرتين .

(١٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .

وأذهبك ، يقال : لحيت العصا ولحوتها اذا قشرتها ولحيت الرجل ، اذا لمته وأصله في العصا والأجم ، الذي لا رمح معه بمنزلة الأجم[1] من الشاء . وقوله : كسوت الجعد أي أعرته سلاحي ليمتنع بها بعد عريه من السلاح وافتضاحه .

(٢١)

وقال أيضاً[2]

١ ــ سائِلْ عُمَيْرَةَ حيثُ حَلَّتْ جَمْعَها　　عِنْدَ الحُروبِ بأيِّ حيٍّ تَلْحَقُ[3]

٢ ــ أَبِحَيِّ[4] قَيْسٍ أمْ بِعُذْرَةَ بعْدَما　　رُفِعَ اللِّواءُ لَها وبِئْسَ المُلْحَقُ

عميرة حي من فزارة ، وقوله : حلت جمعها أي حلت بجمعها ، فلما أسقطت الخافض تعدى الفعل فنصب (ويجوز نصبه على البدل من عميرة)[5] .

وقوله : أبحي[6] قيس أراد أتلحق بحي قيس أم بعذرة . وقوله : بئس الملحق (أي بئس اللحاق لحاقها)[7] بعذرة ، وقد رفع اللواء لها ، وقصد نحوها للحرب .

٣ ــ وأَسْأَلْ[8] حُذَيْفَةَ حينَ أَرَّشَ بَيْنَنا　　حَرْباً ذَوائِبُها بِمَوْتٍ تَخْفُقُ[9]

٤ ــ فَلَتَعْلَمَنَّ إذا الْتَقَتْ فُرْسانُنا　　بِلِوى النُّجَيْرَةِ[10] أنَّ ظَنَّكَ أَحْمَقُ[11]

---

(١) الأجم : الكبش الذي لا قرن له .　(٢) في « س » يوعد قوماً بالحرب .

(٣) في « خ » يلحق ، وهو تصحيف ، ورواية الضبي في أمثاله : سائل عميرة حين أجلب جمعها .

(٤) في«خ» الحيقيس،وهو تفرد جائز .　(٥) ما بين (　) ليس في « أ » .

(٦) في « خ » الحي قيس .　(٧) ما بين (　) ليس في « ب » وأثبتناه من «أ.خ» .

(٨) في « خ » مرسل ، وقد تفرد به .　(٩) في « خ » يخفق ، وهو تفرد وتصحيف .

(١٠) ويروى بلوى المريقب .والنجيرة بضم أوله مصغرة بزيادة هــاء التأنيث أرض في ديار بني عبس أو ما يليها. معجم ما استعجم ص ١٣٠٠.

(١١) الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

كان مؤشر العضدين ، يعني ذئبا لأنه [١] رقيق [٢] لحم العضدين معرقه ، فشبه الرجل به لترك الوفاء وقلة أمانته ، والحجل الضخم ، والهدوج المتقارب [٣] الخطو ، والأقلبة جمع قليب وهي البئر (والملاح جمع ملح وقيل الملح) [٤] الجعل [٥] العظيم وعليه يـدل البيت [٦] ، لأنه جعله مؤشر العضدين ، وكذلك الجعل وجعله [٧] هدوجاً بين أقلبة ملاح ، لأن المـاء الملح [٨] يُسْهِل شاربه ، فيحدث كثيراً [٩] ، والجعل يألف الحدث [١٠] ويتبع مواضعه [١١] ، (وإنما نسبه إلى قلة الوفاء والدناءة) [١٢] فجعله كأخسّ الهوام وأرذلها .

٣ ــ تَضَمَّنَ نِعمتي فَعَـدا [١٣] علَيْها بُكُوراً أَوْ تَعَجَّلَ في الرَّواحِ [١٤]

٤ ــ أَلَمْ تَعْلَمْ لَحَـاكَ [١٥] اللهُ أَنِّي أَجمُّ إذا لَقِيتُ ذَوي الرِّماحِ [١٦]

٥ ــ كَسَوْتُ الجَعْدَ جَعْدَ بَني أَبانٍ سِلاحي بَعْدَ عُرْيٍ وافْتِضاحِ [١٧]

(« ع » – ٢/١٦٣)

(قوله : تضمن نعمتي) [١٨] ، أي كان مؤشر العضدين ، تضمن نعمتي وقوله : فعدا [١٣] (« أ » – ١/١٥٩)عليها ، أي جحدنيها ولم يفِ بها . وقوله : لحاك الله أي استأصلك الله

---

(١) في « ب » بني العضدين أنا لانه ، وهو تصحيف والتصحيح من « أ.خ » .

(٢) في « خ » ربق وهو تصحيف.

(٣) في «خ» المقارب وهو جائز .

(٤) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٥) في « خ » الحجل وهو تصحيف .

(٦) في «خ» يدور لفظ البيت وهو جائز .

(٧) في « خ » جعله .

(٨) في « خ » المالح . وهو جائز .

(٩) يقابل هذه الكلمة فراغ في « ب » .

(١٠) في « ب » الحرث والتصحيح من « ب »

(١١) في « خ » موضعه ، وهو جائز .

(١٢) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ.أ » .

(١٣) في « خ » فغدا ، وهو مخالف بقية النسخ

(١٤) في « س » بالرواح ، وهو تفرد .

(١٥) في « أ » لقاك ، وهو تصحيف .

(١٦) في « خ » السلاح ، وهو جائز ولكنه مخالف لبقية الروايات .

(١٧) الابيات بعددها وترتيبها في « ف » .

(١٨) ما بين ( ) ليس في « ب » وأضفناه من « خ ، أ » .

٣ – فإني لستُ خاذِلَكُمْ ولكنْ سَأَسْعى الآنَ إذْ بَلَغَتْ إناها [١]

(« أ » ٢/١٥٨)

العوان الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة وهي أشد الحرب ، وقوله : من جناها أي لم أكن ممن أحدثها وهيجها ، وسودة أم حذيفة بن بدر . والوُلْدُ جمع وَلد مثل أُسْد وأَسَد ، وقد يكون الولد واحداً . وقوله : أرثوها أي أوقدوها [٢] ، يقال : أرثت النار (وشببتها) [٣] إذا أوقدتها ، وقوله : فإني لست خاذلكم ، أي لا أترك نصركم وعونكم (و) إن كنت [٤] لم أجن الحرب عليكم . وقوله : بلغت إناها أي منتهاها [٥] (ووقت كالها [٦] ، وإناء كل شيء وقته) [٧] .

(٢٠)

وقال أيضاً (« س » — ٩٥/١)

في رجل من بني أبان بن عبد الله بن دارم كان [٨] استعار عنترة رمحاً ، فأعاره إياه ، فأمسكه (عنده [٩] ولم يصرفه إليه ، فقال عنترة في ذلك) : [١٠]

١ – إذا لاقَيْتَ جَمْعَ بَني أَبانٍ فإنِّي لائمٌ للجَعْدِ لاحِ

٢ – كأنَّ مُؤَشَّرَ العَضُدَيْنِ حَجْلاً هَدوجاً بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلاحِ

يقول : إذا لاقيت هؤلاء القوم فأبلغهم لومي للجعد وملاحاتي له . واللاحي اللائم . وقوله :

---

(١) الأبيات بعددها وترتيبها في « ف » .

(٢) في « خ » أي قد أوقدوها وهو جائز .

(٣) ما بين ( ) زيادة من « أ.خ » .

(٤) في « خ » أن كنت ، وما أثبتناه أفضل .

(٥) في « ب » منشاها ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » إناها والتصحيح من « أ » .

(٧) ما بين ( ) ليس في «ب» وأثبتناه من « أ.خ » .

(٨) في « أ » وكان ، وهو جائز .

(٩) في « خ » عنه وهو جائز .

(١٠) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » والمقدمة أثبتتها « ف » وأضافت بأن الإعارة حصلت بعد انتهاء موسم الحج .

عليك [1] عند لقائنا إياك . فربما كان لقاء فتمكننا [2] فيه من نفسك فنعاقبك . وقوله : يردون خال العارض (« خ » – ٣١٢) أراد بالخال هنا [3] اللواء ، وأصل الخال النخوة والخيلاء . والعارض الجيش شبهه بالعارض من السحاب [4] لكثرته ، وجعله متوقـداً [5] لكثرة السلاح المصقولة (فيه) [6] . وعبد الله أخو دريد بن الصمة . وقوله : فقد أمكنت منك الأسنة عانياً ، يقول لدريد بن الصمة : (أي لو قتلناك حين أسرناك لم تجز) [7] (بمعبد) [8] أي لم تكن له بواء وكفوًا ، والفتيل ما يكون في شق النواة [9] كالخيط ، ويضرب مثلًا في القلة ويروى قتيلًا بالقاف . والعاني الأسير .

(١٩)

وقال عنترة (أيضاً) [10] (« ع » – ١/١٦٣)

(للربيع بن زياد العبسي [11]) [12] .

١ – إنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَتْ عَواناً   فإنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَناهـا

٢ – ولكنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرَّثوهـا   وَشَبُّوا نارَهـا لِمَنِ اصْطَلاها

(« و » – ٢/١٠٢)

(١) في « خ » عليه ، وهو تصحيف .

(٢) في « ب » فيا كان فتمكننا والتصحيح من « أ . خ » .

(٣) في « أ » هاهنا . وهو جائز .   (٤) في « خ » بعارض السحاب وهو جائز .

(٥) في « خ » متوفرا وهو تصحيف .   (٦) ما بين (   ) ليس في « خ » .

(٧) ما بين (   ) أورده في « خ » بعد كلمة دريد بن الصمة الأولى .

(٨) ما بين (   ) ليس في « خ » .

(٩) في « ب » المرأة وهو تصحيف والتصحيح من « أ . خ » .

(١٠) ما بين (   ) زيادة « من « ب » و – ع . خ » .

(١١) الربيع بن زياد أحد الكملة أولاد فاطمة بنت الخرشب ، كان من سادة عبس وفرسانها وقد فارق عبساً لخصومة كانت بينه وبين قيس بن زهير من أجل درع غصبه إياها الربيع ، وأقام لدى بني فزارة مصاهراً ، فلما قتل مالك بن زهير رثاه الربيع ، وانضم إلى عبس ، وخاض معها حروب داحس .

(١٢) ما بين (   ) ليس في « ع » .

١ ــ [نحا[1] فارسُ الشَّهْباءِ والخَيْلُ جُنَّحٌ　　عَلى فارسٍ بَيْنَ الأَسِنَّةِ مُقْصَدِ

٢ ــ ولَوْلا يَدٌ نالَتْهُ مِنّا لأَصْبَحَتْ　　سِباعٌ تَهادَى شِلْوَهُ غَيْرَ مُسْنَدِ

فارس الشهباء عنترة ، ومعنى نحا : اعتمد (ناحية)[2] : يقول مال فارس الشهباء على فارس مقصد بين الأسنة[3] والمقصد المقتول . وقوله : جنح أي قد مال بعضها على بعض للقتال . وقوله : تهادى شلوه أي تأكل منه ، وتحمل بعضه إلى أولادها ، فكأنها[4] تهديه إليها .

والشلو الجسد . وقوله : غير مسند ، أي لايموت في أهله فيوسد له ، ويهيأ أمره . أي أنعمنا عليه ولم نقتله ، يعني دريد[5] بن الصمة ، وكانت عبس قتلت أخاه عبد الله بن الصمة ، (فجاء)[6] دريد يطلب بدمه . ويروى نجا فارس (الصهباء)[7] ، أي نجا دريد حين أنعمنا عليه ، (وهذه الرواية أشبه بالمعنى وعليها مطرد الشعر)[8]][9] .

٣ ــ فَلا تَكْفُرِ النُّعْمَى وأَثْنِ بفَضْلِها[10]　　ولا تَأْمَنَنْ[11] ما يُحْدِثُ اللهُ في غَدِ

٤ ــ فإنْ يَكُ[12] عبدُ اللهِ لاقَى فَوارِساً　　يَرُدُّونَ خالَ العارِضِ المُتَوَقِّدِ

٥ ــ فقَدْ أَمْكَنَتْ مِنْكَ[13] الأَسِنَّةُ عانِياً[14]

فَلَمْ تَجْزِ[15] إذْ تَسْعَى قَتيلاً بمَعْبَدِ[16]

النعمى ما أنعم به على الانسان ، وقوله : لاتأمنن[11] ما يحدث الله أي لاتكفر إنعامنا

---

(١) في « ع » . « خ » نجا وهو جائز .

(٢) في « ب » ناجية وهو تصحيف .

(٣) في « ب » المقصود وهو غلط وصححناه من « خ » .

(٤) في « ب » فكأنه ، وهو خطأ .

(٥) في « ب » زيد ، وهو تصحيف .

(٦) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٧) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٨) ما بين ( ) ليس في « ب » .

(٩) ما بين [ ] ليس في « أ » .

(١٠) في « خ » بعضها ، وهو تصحيف .

(١١) في « خ » تمنن . وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » كان ، وهي رواية مقبولة .

(١٣) في « و » منا .

(١٤) في « خ » عاينا ، وهو تصحيف .

(١٥) في « خ » فراغ .

(١٦) الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

وقوله : أيدي النعام أي هم في الجبن[1] مثل النعام ، ويحتمل (أن يريد)[2] أنهم لايقبضون أيديهم عن أخذ شيء (مروا)[3] به خيانة وسرقاً ، لأن النعامَ لايمر[4] بشيء إلا التقمه ، ويأكل كل شيء[5] حتى زبر الحديد (المحماة)[6] وقوله : فلا أسقاهم الساقي دعا عليهم بالجدب . وقوله : عمرو بن أسود (أراد (يا)[7] عمرو بن أسود)[8] ويروى بالرفع على أن يجعله اسماً للقبيلة فيكون بدلاً من الضمير[9] . أوعدوني[10] (ونصب)[11] فازباء على الذم ، وأراد ناقة زباء ، وهي الكثيرة شعر الأذنين (« أ » – ٢/١٥٨) والحاجبين ، وأراد أنها بخواء : فلقب (عمراً)[12] بذلك . والقاربة من القوب[13] وهو قبل ورود الماء بليلة « وإنما يريد أنها محتاجة إلى الماء »[14] فذلك أشد لبخرها . والكلاب اسم واد[15] والطنء سوء الحال من كبر وهزال ، وأصل الطنء الريبة ، ويروى الظنء بالطاء معجمة وهو بمعنى الطنء . والمعناق[16] من العنق[17] في السير . وإنما وصفها بذلك لأنها إذا أسرعت في سيرها وتعبت واشتد عطشها زاد بخرها[18] .

(١٨)

وقال أيضاً[19]

في قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة :

---

(١) في « خ » الحي ، وهو تصحيف .
(٢) ما بين ( ) ليس في « أ » .
(٣) ما بين ( ) ليس في « ب » وإنما مكانه فراغ وقد ملأناه من « أ . خ » .
(٤) في « أ » لا تمر .
(٥) في « أ » أكثر الأشياء .
(٦) ما بين ( ) ليس في «ن» وأثبتناه من «أ.خ».
(٧) ما بين ( ) زيادة من « خ » .
(٨) ما بين ( ) ليس في « ب » وقد أثبتناه من « خ » .
(٩) في « خ » المضمر .
(١٠) في « أ » أي وعدوني .
(١١) ما بين ( ) ليس في « خ » .
(١٢) ما بين ( ) ليس في « أ » .
(١٣) في « خ » القريب وهو تصحيف .
(١٤) ما بين ( ) ليس في « خ » .
(١٥) في « خ » ماء .
(١٦) في « ب » المعتاق وصححناه من «أ.خ».
(١٧) في « ب » العتق وصححناه من «أ.خ» .
(١٨) في « خ » اشتد عطشها وزاد بخرها .
(١٩) ليس في « س » .

عنه . وقوله : بضربة فيصل أي بضربة[1] رجل ، إذا ضرب فصل بين القوم أي فرقهم ، وإنما يعني أنه قتل سيدهم فتفرق جمعهم ، وقوله : والخيل تردي : أي دعاني والخيل تجول بالفرسان[2] في الحرب ، والرديان سير سريع مع شدة وطء ، وأصله من رديت الحجر ، إذا قرعته لتدقه . وقوله : فما أدري [(أباسمي أم كناني)[3] أي لم أدر أدعاني][4] باسمي (« خ » - ٣١٤) أم يكنيني لما كنت فيه من مقاساة الحرب أو من حرص[5] على إجابته ونصره[6] .

٣ ــ فَلَمْ أُمْسِكْ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي ... ولكِنْ قَــدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي

٤ ــ فكانَ إجابَتي إِيَّاهُ أَنِّي ... عطَفْتُ عليه خَوّارَ ٱلْعِنانِ

(« ع » - ٢/١٦٤)

يقول : [7] لما دعاني لم أتصمم له ولا أمسكت سمعي[8] عنه ولكن[9] أجبته باللسان (« أ » - ١/١٦٠) واليد وقوله : عطفت عليه خوار العنان أي عطفت عليه فرسي[10] ، ومنعت العدو منه ، والخوار الضعيف اللين ، يصف أنه قد عوده الكر ، فإذا أراد[11] ذلك منه وجده متأتيا سهل العنان (لينه)[12] عند الكر (« ب » ١/٢٢٤) .

٥ ــ بأَسْمَرَ مِنْ رِماحِ الخَطِّ لَدْنٍ ... وَأَبيَضَ صارِمٍ ذَكَرٍ يَمَــانِي

٦ ــ وقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى[13] مَكَرٍّ ... عليهِ سَبائِبٌ[14] كالأُرْجُوانِ

---

(١) في « خ » كرر ، أي بضربة ، مرتين .

(٢) في «ب» في الفرار وهو تصحيف . (٣) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٤) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « أ » لحرصي ، وهو جائز . (٦) في « أ » ونصرته وهو جائز .

(٧) في « خ » يقول بأسمر يعني رمحا ، وهي زيادة متداخلة من الفقرة التالية .

(٨) في«ب»سعيي وماأثبتناه أجود من «خ». (٩) في « خ » ولكنني وهو جائز .

(١٠) في «خ»عطفت فرسي عليه.وهو جائز . (١١) في «خ» فإن أراد وهو جائز .

(١٢) في « أ » فراغ يقابل هذه الكلمة . (١٣) في «خ» لذى .

(١٤) في « أ» سباسب .

قوله : بأسمر يعني رمحاً أسمر . والخط موضع بالبحرين تنسب إليه الرماح . واللدن اللين المز [1] . والصارم السيف القاطع . والذكر : الحديد المذكر [2] وقوله : عليه سبائب [3] (يعني) [4] طرائق الدم ، وشبهها بالأرجوان في شدة حمرتها ، والقِرن بالكسر في القتال ، والقَرن بالفتح في السن [5] ومعناه المقارن والمماثل . ويقال : أراد بالسبائب ذوائب الشعر ، أي تخضبت [6] بالدم فصارت كالأرجوان (في الحمرة) [7] .

٧ ـ تَرَكْتُ ٱلطَّيْرَ عاكِفَةً عليـــهِ كَمَا تردي [8] إلى ٱلْعُرْسِ ٱلْبَواني

٨ ـ وَيَمْنَعُهُنَّ [9] أَنْ يأْكُلْنَ مِنْـــهُ حياةُ [10] يَدٍ وَرِجْلٍ تَرْكُضانِ

(« و » ٢/١٠٣)

البواني جمع بانية ، وهن اللواتي يزففن [11] العروس إلى زوجها ، وإنما شبه الطير بهن ، لأنها تحجل في مشيها ، كما ترقص البواني إذا زففن [12] العروس وقوله : حياة [10] يد ورجل ، أي صرعه ولم يجهز عليه ، فالطير تمتنع من أكله لتحريكه يده ورجله ، والركض إنما هو بالرجل (وشرك اليد معها ، لأن الضرب باليد بمعنى الركض في الرجل) [13] فسماها باسم واحد لذلك .

٩ ـ فَمَا أَوْهى مِراسُ الحَرْبِ رُكْني ولكنْ ما تَقـــادَمَ مِنْ زَماني

١٠ ـ وَقَدْ عَلِمَتْ بَنو عَبْسٍ بِأَنّي أَهَشُّ إذا دُعِيتُ إلى ٱلطِّعانِ

مراس الحرب مقاساتها ، والركن كفاية عن القوة ، والواهي الضعيف . يقول : لم يذهب

(١) في « ب » المهر وصححناه من « أ . خ » .

(٢) في « ب » الحديد مذكر والتصحيح من «خ». (٣) في « أ » سباسب .

(٤) ما بين ( ) زيادة من « خ . أ » . (٥) في « خ » في الشيء ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » لطخت ، وهو جائز . (٧) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٨) في « أ » تدري ، وهو تصحيف . (٩) في « خ » وتمنعن وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » جباة وهو تصحيف . (١١) في « خ » يرفعن وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » رفعن وهو تصحيف . (١٣) ما بين ( ) زيادة من « أ » .

مراس الحرب (قوتي) [1] ، أي لم أضق ذرعاً (بالحرب) [2] ولم أضجر منها ، ولا مللتها ، ولكني ضعفت عنها لتقادم زمـاني وانتهاء سني . وقوله أهش (« أ » ٢/١٦٠) إلى [3] الطعان أي أخف إليه وأحرص عليه .

١١ — وَإِنَّ المَوْتَ طَوْعُ يَدِي إِذا ما [4] وَصَلْتُ بَنانَهـا بِالهُنْدُواني

(« س » — ١/٩٦)

١٢ — ونِعْمَ فَوارِسُ الهَيْجاءِ قَوْمِي إذا عَلِقوا الأَعِنَّةَ بالبَنـان

١٣ — هُمُ قتلوا لقيطاً وابنَ حُجْرٍ وَأَرْدَوا حاجباً وابْنَيْ أَبانِ [5]

(« ع » — ١/١٦٥)

قوله : (طوع) [6] يدي إذا قاتلت بالسيف أكثرت (القتـل) [7] فكأن الموت طوع يدي ، والهندواني السيف الهندي . وقوله إذا علقوا الأعنة : أي إذا ركبوا الخيل للحرب وقبضوا على أعنتها أبلوا بلاء حسنا ، استوجبوا به المدح والثناء . والهيجاء تمد وتقصر وهي اسم للحرب مشتق من الهيج (ولقيط وحاجب وابنا أبان من بني تميم) [8] .

(٢٤)

وقال أيضاً (عنترة) [9] (« ب » — ٢/٢٢٤)

(ويقال إنها منحولة) [10]

١ — طَرِبْتَ وَهاجَتْكَ الظِّباءُ السَّوانِحُ غَداةَ غَدا [11] مِنْها سَنيحٌ وبارحُ

(« خ » — ٣١٥)

---

(١) في « أ » قوله ، وهو تصحيف . (٢) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٣) في « خ » على . (٤) في « أ » إذ ما . وهو تصحيف .

(٥) مع أن الرواية تنفي كون هذه القصيدة لعنترة . فإننا نميل إلى إثباتها له . فجميع خصائص شعر عنترة موجودة فيها من فخر بنفسه ، وبقومه ، وتصوير لنهاية خصمه ، وحديث عن آلة الحرب ، وإشراك للطبيعة . . . الخ » انظر خصائص شعر عنترة من بحثنا هذا .. والأبيات موجودة بعددها وترتيبها في « ف » .

(٦) ما بين ( ) ليس في « خ » . (٧) ما بين ( ) زيادة من « أ.خ » .

(٨) ما بين ( ) زيادة من « أ.خ » . (٩) تفردت « و » بذكر كلمة عنترة .

(١٠) ما بين ( ) ليس في«ب»، «خ» . (١١) في «خ» غدت ، وهو تصحيف .

٢ ــ فمالَتْ بِيَ الأهواءُ حتَّى كأنَّما بزَنْدَيْنِ في قَلْبي[1] مِنَ الوَجْدِ قادِحُ

الطرب خفة الشوق ويستعمل في[2] السرور والجزع[3] . ومعنى هاجتك بعثت شوقك وهيجتك[4] ، والسانح والسنيح (ما أتاك عن يمينك)[5] (فولاك مياسره[6])[7] من ظبي أو غيره[8] والبارح ضده . ومن العرب من يتشاءم بالسانح ومنهم من يتيمن به . والبارح يتشاءم به ، (والأصل)[9] فيه أنه لايمكن الرامي حتى يدور له (لأنه أتاه عن شماله وأولاه ميامنه ، ولا يمكنه رميه حتى يدور له فيبرح ذلك له)[10] والسانح من سنح لك الشيء إذا عرض .

وقوله : فمالت بي الأهواء أي (مالَ بي)[11] الشوق والهوى عن الصبر إلى الوجد[12] والطرب . والقادح الذي يقدح النار . شبه ما ينطوي عليه من حرارة الوجد بالنار . وأراد بالزندين الزند والزندة (يقال للأعلى زناد وللأسفل زندة)[13] .

٣ ــ تَعزَّيتُ عن ذِكرى سُمَيَّةَ[14] حِقْبَةً فَبُحْ عَنْكَ[15] مِنْها بالَّذي أَنْتَ بائِحُ

---

(١) في « خ » جوفي ، وهو جائز ولو أنه خالف بقية النسخ .

(٢) في « خ » من وهو تصحيف .

(٣) في « ب » الغيظ . وهو تصحيف . وما أثبتناه من « خ.أ » .

(٤) في « خ » وهيجته وهو جائز . (٥) زيادة من «خ» يقابلها فراغ في « ب » .

(٦) في « خ » مباشرة وهو تصحيف . (٧) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٨) في « خ » حمرة وهو تصحيف .

(٩) ما بين ( ) ليس في « ب » ويقابله فراغ وقد أثبتناه من « خ.أ » .

(١٠) ما بين ( ) زيادة تفردت بها « أ » .

(١١) زيادة من « خ ، أ » يقابلها فراغ في « ب » .

(١٢) في « ب » الوحدة وهو تصحيف وصوابه من « أ . خ » .

(١٣) ما بين ( ) زيادة من « أ . خ » . (١٤) في « س ، أ » سمية ، وهو جائز .

(١٥) في « س » الآن .

٤ ـ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ لَوْ تَعْذُرِينَنِي وَخَشَّنْتِ صَـــدْراً غَيْبُهُ لَكِ نَاصِحُ

(« أ » - ١/١٦١)

(« ع » - ٢/١٦٥)

[الحقبة : السنة . وقوله : فبح عنك منها . أي أخبر عن نفسك بما كنت تكتمه من حبها ، والاشتياق إليها . وقوله (أعذرت) [١] أي بالغت . يقال أعذر في الأمر إذا بالغ فيه . وعذر [٢] إذا قصر ، وغيب الصدر مايسره (ويطوى عليه) [٣] .

٥ ـ أَعَاذِلَ كَمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ لَهُ مَنْظَرٌ بادي [٤] النَّوَاجِذِ كَالِـــحُ

٦ ـ فَلَمْ أَرَ حَيّاً صَابَرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا وَلا كَافَحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَافِـــحُ] [٥]

النواجذ آخر الأضراس ، والكالح [٦] العابس الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أضراسه ، ضربه مثلًا [٧] لشدة اليوم وفظاعته وقوله : صـابروا مثل صبرنا ، أي صابروا العدو في الحرب ، ولم يبد منهم جبن [٨] والمكافحة هي المزاحمة [٩] والمقاتلة [١٠] في الحرب .

٧ ـ إِذَا شِئْتُ لاقَانِي كَمِيٌّ مُدَجَّجٌ عَلَى أَعْوَجِيٍّ بِالطِّعَانِ مُســـامِحُ

(« و » - ١/١٠٤)

٨ ـ نُزَاحِفُ [١١] زَحْفاً أَوْ نُلاقِي [١٢] كَتِيبَةً تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذْعَرُ [١٣] السَّرحَ صَائِحُ [١٤]

السرب

---

(١) ما بين ( ) ليس في « خ » .

(٢) في « خ » أعذر ، وهو تصحيف . (٣) ما بين ( ) زيادة من « خ » .

(٤) في « خ » صافي وهو تصحيف . (٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٦) في « خ » والكافح وهو تصحيف . (٧) في « خ » مثالا .

(٨) في « أ » جبن ولا خوف .

(٩) في « خ » هي المواجهة وليست هي في « ب » وأثبتناها من « خ » .

(١٠) في « خ » والمقابلة . (١١) في « خ » تزاحف وهو مخالف لبقية النسخ .

(١٢) في « خ » تلاقي ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(١٣) في « خ » يدعو ، وهو مخالف لبقبة النسخ . (١٤) ويجوز (صابح) .

الكمي الشجاع ، والمدجج الداخل في السلاح ، والأعوجي [١] منسوب إلى أعوج [٢] فحل قديم . وقوله : مسامح أي سخي بالطعان سمح به وهو نعت للمدجج . وقوله : نزاحف زحفاً أي ننهض [٣] إلى العدو ونسير إليه . والسرح الإبل الراعية وكذلك السرب ، ومعنى يذعو [٤] يفزع عند الغارة عليها والصياح (بها) [٥] .

٩ ــ فَلَمَا الْتَقَيْنا بالجِفارِ تَضَعْضَعُوا وَرُدَّتْ على أَعْقابِهِنَّ المسالِحُ [٦]

(« ع » - ١/١٦٦)

١٠ ــ وسارَتْ رِجالٌ نَحْوَ أُخرَى عَلَيْهِمُ أَا
حَديدُ كما تَمْشِي الْجِمالُ الدَّوالِحُ

الجفار ماء لبني ضبة تدعيه أسد وتميم . والتضعضع التفرق . والمسالح [٦] المواصد (« ب » - ١/٣٢٥) من الخيل مثل مسالح [٦] الطرق ، وهي مواضع يكون فيها أهل السلاح يحمون الطريق . يقول : انهزموا فودت [٧] خيلهم التي أرصدوا لنا (بهن) [٨] على أعقابهن ، وقوله : كما تمشي (الجمال الدوالح أي رجعنا لهم ورجعوا لنا مثقلين بالسلاح ، فكأننا وإياهم الجمال الدوالح [٩]) وهي المثقلة .

١١ ــ إذا ما مَشَوْا [١٠] في السَّابِغاتِ حَسِبْتَهُمْ سُيولاً وَقَدْ جاشَتْ بِهِنَّ الأَباطِحُ

(« س » - ٢/٩٦)

١٢ ــ فَأُشْرِعَ راياتٌ وَتَحْتَ ظِلالِها [١١] مِنَ الْقَوْمِ [١٢] أَبْناءُ الحُروبِ [١٣] المَراجِحُ

(« خ » - ٣١٦)

---

(١) في « خ » والأعوج ، وهو تصحيف .

(٢) في كتاب الخيل لابن الثعلبي ص : ٢١ « وحدث الكلبي محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس أن أعوج كان سيد الخيل المشهورة .

(٣) في « أ » ننهد وهو جائز . (٤) في « خ » يدعو ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٥) ما بين ( ) ليس في « ب » وأثبتناه من « خ.أ» .

(٦) في « ب » المسامح ، وهو تصحيف . (٧) في « خ » فرحت ، وهو تصحيف .

(٨) ما بين ( ) زيادة من « أ » . (٩) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١٠) في « خ » إذا مشوا وهو تصحيف . (١١) في « خ » ولحب خلالها وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » لها من القدم وهو تصحيف. (١٣) في « خ » ابني الحروب وهو تصحيف .

السابغات الدروع الكاملة . يقول : دروعهم ضافية [1] سابغة ، فإذا مشوا فيها اضطربت [2] وسال [3] بعضها على بعض ، فكأنها سيول جاشت بين الأباطح ، أي تمايلت [4] واضطربت وقوله : فأشرع رايات [5] أي قوبل بعضها ببعض . وأبناء (« أ » — ٢/١٦١) الحروب أهلها ، والمتقاتلون (فيها) [6] سموا لذلك [7] لأن الحرب تجمعهم ، وكأنها [8] أم لهم ، ولذلك (يقال) [9] للحرب الشديدة المهلكة عقيم ، يريد أن أبناءها قتلوا فكأنها [10] لم تلد .

١٣ — وَدُرْنا [11] كما دارَتْ على قُطْبِها [12] (الرَّحى) [13]
وَدارَتْ على هـــامِ الرِّجالِ ٱلْصَّفائِحُ

١٤ — بهاجِرَةٍ حَتَّى تَغَيَّبَ نورُهـــا وَأَقْبَلَ ليلٌ يَقْبِضُ ٱلطَّرْفَ سائِحُ

(« ع » - ٢/١٦٦)

قطب الرحى ما تدور عليه ، أي طحناهم كما تطحن الرحى إذا دارت على قطبهـا ، والصفائح ما عرض من السيوف [14] وقوله بهاجرة أي قاتلناهم نصف النهار إلى أن [15] أقبل الليل وتغيب نور النهار . وقوله : يقبض الطرف سائح أي يذهب نور الطرف بظلمته [16] . والسائح (هنا) [17] المنبسط الظلمة المنتشر .

١٥ — تَداعَى بنو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ حُسامٍ يُزيلُ الهامَ ، وٱلصَّفُّ جانِحُ

---

(١) الكلمة تحتمل ضافية وصافية وهي في « خ » صافية .

(٢) في « أ » فاضطربت . وهو جائز . (٣) في « أ » ومال . وهو جائز .

(٤) في « خ » غالت وهو تصحيف . (٥) في « أ » ربات وهو تصحيف .

(٦) زيادة من « خ ، أ » . (٧) في « أ » فذلك .

(٨) في « أ » فكأنها وهو جائز . (٩) ما بين ( ) ليس في« ب » .

(١٠) في « خ » مقامها. (١١) في « خ » وحرنا وهو تصحيف .

(١٢) في « أ » قبطها وهو تصحيف . (١٣) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(١٤) في « ب ، خ » الصفائح . والتصحيح من « أ » .

(١٥) في « خ » وإلى أن ، وهو جائز . (١٦) في « ب » بظلمة والتصحيح من « أ.خ » .

(١٧) ما بين ( ) ليس في « أ » .

١٦ ــ وكلِّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنانَهُ شِهابٌ بدا في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ واضِحُ

وقوله تداعى (بنو عبس) [١] أي دعا بعضهم بعضاً إلى القتال ، والحسام السيف القاطع ، وقوله يزيل الهام أي يزيلها عن سكناتها ومستقرها . والهام الرؤوس . والجانح المائل ، أي قد مال بعضهم على بعض للقتال . والرديني رمح ينسب [٢] إلى ردينة وهي امرأة كانت تبيع القنا ، أو قبيلة . وشبه السنان بالشهاب في توقده ولمعانه والواضح المضيء البين .

١٧ ــ فَخَلَّوْا لَنا عوذَ النِّساءِ وَجَبَّبُوا [٣] عَباديدَ مِنْهــا مُسْتَقِيمٌ وجامِحُ

١٨ ــ وكلَّ كَعابٍ خَدْلَةِ ٱلسَّاقِ فَخْمَةٍ لها مَنْصِبٌ [٤] في آلِ ضَبَّةَ طامِحُ

العوذ جمع عائذ وهي التي ولدت حديثاً (فولدها عائذ بها لصغره) [٥] ومعنى جببوا : هربوا . والعباديد [٦] المتفرقون ، والجامح الذاهب على وجهه ، وإن أخذ على غير استقامة ، (يقول : تركوا لنا نساءهم وتفرقوا منهزمين ، منهم من أخــذ على استقامة ومنهم جامح في غير [٧] استقامة) [٨] ، وقوله خدلة الساق أي غليظته [٩] ، والكعاب التي كعب [١٠] ثديها فصار كالكعب ، والطامح هو المرتفع . يقول موضعها في قومها رفيع شريف (« أ » - ١/١٦٢) .

١٩ ــ تَرَكْنا ضِراراً بَيْنَ عانٍ [١١] مُكَبَّلٍ وَبَيْنَ قَتيلٍ غــابَ عَنْهُ ٱلنوائِحُ

(« ع » - ١/١٦٧)

٢٠ ــ وَعَمْراً وَحَيَّاناً تَرَكْنا بِقَفْرَةٍ تعودُهُما فيها ٱلضِّبــاعُ ٱلْكَوالِحُ

(« و » - ٢/١٠٤)

---

(١) ما بين ( ) ليس في « أ » . (٢) في « أ » نسب وهو جائز .

(٣) في « خ ، أ » وجنبوا ، وفي « ب » وجيبوا ، وما أثبتناه من « ع ، س ، و » .

(٤) في « خ ، ب ، س » منبت وهو جائز . (٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٦) العباديد والعبابيد بلا احد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه . القاموس (عبد) .

(٧) في « ب » في غيره وهو تصحيف . (٨) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٩) في « أ » غليظتها . (١٠) في « أ » نهد ، وهو جائز .

(١١) في « ب » عار وهو تصحيف .

٢١ – (يُجَرِّرْنَ [١] هاماً فَلَّقَتْهُ سيوفُنا   تَزَيَّلَ مِنْهُنَّ [٢] اللِّحَى والمَسَائِحُ) [٣]

قوله : تركنا ضراراً يعني ضرار بن عمرو الضبي . والعاني : الأسير . يقول تركنا ضراراً وقومه بين أسير قد شد وثاقاً [٤] وبين قتيل غابت [٥] (عنه) [٦] نوائحه لموته في الحرب . وبعده عن الأهل [٧] وعمرو وحيان من بني ضبة . والقفرة والقفر [٨] سواء . والكوالح التي كشرت عن أنيابها [٩] ، أي تركناهما قتيلين ، فالضباع تعودهما لتأكل من لحومهما [١٠] والمسائح ذوائب مقدم الرأس ، وهي الغدائر [١١] واحدتها مسيحة وغديرة [١٢] يقول : تجر الضباع هامهم [١٣] فتزيل لحاها وذوائبها .

(٢٥)

وقال عنترة (أيضاً) [١٤] (في « خ » – ٣١٧)

١ – وَكَتيبةٍ لَبَّسْتُهـــا بِكَتيبَةٍ   شَهْباءَ باسِلَةٍ يُخافُ رَدَاهــا

٢ – خَرْساءَ ظاهرةِ الأَداةِ [١٥] كَأَنَّها   نارٌ يُشَبُّ وَقُودها بِلَظاهــا

قوله : (وكتيبة) [١٦] لبستها بكتيبة أي غشيتها بمثلها ، وجعلها شهباء لكثرة سلاحها المصقولة ،

---

(١) في « خ » فجررن ، وهو جائز .   (٢) في « خ » منها وهو جائز .

(٣) ما بين (   ) لم يذكره مع الشرح في « أ » وإنما ذكره بعد ذلك وحده .

(٤) في « أ ، ب » وثقا ، وما ذكرناه من « خ » .

(٥) في « خ » قد غابت وهو جائز .   (٦) ما بين (   ) ليس في « أ » .

(٧) في « خ » أهله .   (٨) في « أ » القغرة والقفرة وهو تصحيف .

(٩) في « أ » كشرت عن أنيابهن .

(١٠) بعد هذه الكلمة ذكر البيت الأخير : يجررن هاما ... الخ في « أ » .

(١١) في « خ » العدائر وهو تصحيف .   (١٢) في « خ » وعديرة وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » همام ، وهو تصحيف .   (١٤) ما بين (   ) ليس في « خ » .

(١٥) في « س ، خ » الأذاة .   (١٦) ما بين (   ) ليس في « أ » .

والباسلة الكريهـة المنظر ، والردى الهلاك . وقوله خرساء أي لايتبين فيهـا صوت ، ولايفهم لكثرة جلبتها ، فكأنها لاينطق فيها . وقوله : ظاهرة الأداة [1] أي كاملة أداة [2] الحرب ، وشبهها بالنار لشدتها ، ولكثرة لمعان الحديد فيها ، والوقود : ما أوقدت [3] به النـار من حطب ، واللظى وهج النار واشتعالها ، ومعنى يشب يوقد .

٣ — فيها ٱلْكُمَاةُ بَنو [4] ٱلْكُماةِ كَأَنَّهُمْ [5] وٱلْخَيْـــلُ تَعْثُرُ في ٱلْوَغى بِقَناها

(« ع » — ٢/١٦٧)

٤ ـــ شُهُبٌ بِأَيْدي ٱلقابِسينَ إذا بَدَتْ بِأَكُفِّهِمْ بَهَرَ [6] الظلامَ سَناهـــا

(« س ٢ » — ١/٩٦)

الكماة جمع كمي وهو الذي يكمي شجاعته ليغر قرنه حتى يمكنه من نفسه ، والوغى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة ، وجعل الخيل تعثر في القنا لكثرة (« أ » ٢/١٦٢) مايكسر [7] منها أو يسقط (« ب » ـ ١/٢٢٠) في الأرض لشدة الحرب . والشهب جمع شهاب وقوله : بهر الظلام [8] سناها أي أذهب ضوءهـــا الظلام وغلبه [9] وشبه الكماة بالشهب ، لأنهم لايتخلصون [10] من غمرات الحرب ، ويتوقدون فيها [11] توقد النار في الظلمة .

٥ ـــ صُبُرٌ أَعَدُّوا كلَّ أَجْرَدَ سابِحٍ وَنَجيبَةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حشاها [12]

٦— يَغْدونَ بِالْمُسْتَلْئِمينَ [13] عَوابِساً [14] قُوداً تَشَكّى [15] أَيْنَها وَوَجاها

(١) في « خ » الأذاة . (٢) في « خ » أذاة .
(٣) في « ب . خ » ما أوقد ، وما ذكرناه من « أ »
(٤) في « أ » : بني . (٥) في «و» كأنها. وقد نص في «ع» على جواز الروايتين .
(٦) في « ب » بتر وهو تصحيف .
(٧) في « أ » ما تكسر . (٨) في ب « بتر » والتصحيح من « أ . خ » .
(٩) في « أ » وبهر عليه . (١٠) في « أ . خ » يتخلصون .
(١١) في « أ » منها . وهو تصحيف . (١٢) في « خ » خشاها .
(١٣) في « س » بالمنتسبين ، وهو تصحيف . (١٤) في « س » عوبسا ، وهو تصحيف .
(١٥) في « خ » تشكو . وهو تصحيف .

الأجرد القصير الشعر من الخيل ، وبذلك توصف الجياد ، والسابح الذي يمد ضبعيه في الحرب فعل السابح في الماء ، (وقوله : ذبلت وخف حشاها أي خفيفة اللحم أي ضامرة الكشح ، وبذلك توصف العتـاق) [١] وقوله : يعدون بالمستلئمين أي تعدو هذه الخيل (بهم) [٢] والمستلئمون المتدرعون ، والعوابس (من) [٣] صفة الخيل ، أي قد حاربت مرة (بعد مرة) [٤] ، وجربت عند شدة الحرب فهي تعبس [٥] لذلك . والقود المنقادة الأعناق ، واحدها أقود [٦] وقوداء ، والأين الفتور ، والوجاء الحفاء (وذلك من صفة الخيل) [٧] .

٧ – يَحْمِلْنَ فِتْيَاناً مَدَاعِسَ بِالقَنا وُقُراً إذا ما الحربُ خَفَّ [٨] لِواها

٨ – من كلِّ أَرْوَعَ ماجِدٍ ذي صَوْلَةٍ مَرِسٍ [٩] إذا لَحِقَتْ خُصىً بِكُلاها

المداعس جمع مدعس وهو الكثير الطعن ، والوقر جمع وقور وهو الثابت في الحرب . يقول (إن) [١٠] انهزم القوم وخف لواهم ثبت هؤلاء ولم يستخفهم الفزع [١١] . وقوله : من كل أروع أي هؤلاء الفتيان من هذا الجنس ، والأروع المعجب المنظر ، والماجد الشريف . وقوله : إذا لحقت خصىً بكلاها أي هم ثبت في الحرب ، علماء بدفعها إذا اشتد الجزع ، وصغرت [١٢] خصية الجبان حتى كادت تلحق كليته ، وبهذا يوصف الجبان إذا استولى عليه الجزع .

٩ – وَصَحابةٍ شُمِّ الأُنوفِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلاً وقد مالَ الْكَرى بِطُلاها

---

(١) ما بين ( ) ليس في « أ » . (٢) مابين ( ) ليس في « أ » .

(٣) مابين ( ) زيادة من « أ . خ » . (٤) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٥) في « ب » نفس وهو تصحيف . (٦) في « ب» أوقود وهو تصحيف .

(٧) ما بين ( ) ليس في « أ » . (٨) في « ب » جف وهو تصحيف .

(٩) في « و » مرح ، وهو مخالف لبقية النسخ وفي « ف » : ما بين لاحقة الحشا وكلاها .

(١٠) ما بين ( ) ليس في « أ » . (١١) في « أ » الجزع وهو جائز .

(١٢) في « أ » وصعدت وهو جائز .

١٠ ـــ وسَرَيْتُ في وَعْثِ[1] الظَّلامِ أَقودُهُم

حتى رأَيتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحاهـــا

(« ع » – ١/١٦٨)
(« أ » – ١/١٦٣)

قوله : شم الأنوف أي هم أعزة لا يحتملون ضيما ، وقوله : بعثهم ليلاً أي حملتهم على السرى ، وقد استولى عليهم الكرى ، وأمال طلاهم ، والطلى [2] جمع طلية ، وهي صفحة العنق . والكرى النوم ، وقوله : سريت (« خ » ٣١٨) في وعث [3] الظلام ، أي ركبت الوعر ، وتعسفت في الظلام (يخبر بتجلده) [4] وشدة عزمه ، وهدايته وأنه سرى [5] بأصحابه ليصبح أعداءه [6] فيغير (« ب » – ٢/٢٢٦) عليهم .

١١ ـــ وَلَقيتُ في[7] قُبُلِ الهَجيرِ كَتيبَةً[8] فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فـــارسٍ أُولاهـــا

١٢ ـــ وَضَرَبْتُ قَرْنَيْ كَبْشِها فَتَجَدَّلا وَحَمَلْتُ مُهْري وَسْطَهَا فَمَضاهـــا

يقول : لقيت في استقبال الهاجرة كتيبة ، فطعنت [9] أول فارس من مقدمتها [10] ، وأولا ها مقدمتها [11] ، وأراد أول فارس من أولاها [12] ، فحذف حرف الجر . وقوله : فتجدلا ، أي ، تجدل القرنان (بتجدل صاحبها) [13] ، ويجوز أن يريد فتجدل ثم أشبع الفتحـــة ضرورة فحدثت [14] بعدها الألف وقوى ذلك أن القسيم يوقف عليه كما يوقف على القافية ،

(١) في « و.س» : وغث.وهو تصحيف . (٢) في « خ » والطل وهو تصحيف .
(٣) في « خ » وغث وهو تصحيف . (٤) في « أ » يخبر بجلده . وهو جائز .
(٥) في « أ » سار وهو تصحيف . (٦) في « أ » أعداؤه ، وهو تصحيف .
(٧) في «ع»:من...وهو مخالف لبقيةالنسخ . (٨) في « س » فوارساً وهو جائز .
(٩) في « خ » وطعنت وهو جائز . (١٠) في « أ » متقدمها ـ وهو جائز .
(١١) في « أ » متقدمها ـ وهو جائز . (١٢) في « أ » أولاها أي في أولا ها .
(١٣) في « ب » فتجد أصحابها وهو تصحيف صححناه من « أ . خ » .
(١٤) في « ب» فحذفت وهو تصحيف .

فوصله بالألف كما توصل القافية . والكبش سيد القوم . وقال بعضهم : أراد كبشيها ، وهذا محال في اللفظ والمعنى ، لأن [1] الواحد لايقع موقع الاثنين [2] ، ولأن الكتيبة لا تكون ذات رئيسين ، ولو كان ذلك لفسد تدبيرها ، ولا نتشر [3] أمرها . وقوله : فمضاها أي مضى فيها [4] .

١٣ ــ حَتَّى رأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِها   حُمْرَ الجُلودِ خُضِبْنَ مِنْ جَرحاهــا

١٤ ــ يَعْثُرْنَ في نَقْعِ [5] النَّجِيعِ جَوافِلاً   وَيطَأْنَ مِنْ حَمْيِ الوَغى صَرْعاها [6]

يقول : [7] ما كان من الخيل أسود [8] تخضب من دماء الجرحى ، حتى عاد أحمر [9] . وقوله : يعثرن في نقع النجيع أي لايمشين إلا في الدماء وبين القتلى فهن [10] يعثرن [11] فيهم ويطأنهم . والنقع ما نقع من الدم وثبت بالأرض ، والنجيع الدم الطري ، والجوافل المسرعة وحمي الوغى شدتها واشتعالها .

١٥ ــ فَرَجَعْتُ مَحْموداً بِرأْسِ عَظِيمِها   وَتَرَكْتُها جَزَراً لِمَنْ ناواهــا

(« أ » - ٢/١٦٣)

١٦ ــ ما اسْتَمْتُ أُنْثى نفسَها في مَوْطِنٍ   حتى أُوَفِّي مَهْرَهــا مَوْلاهــا

(« س » - ٢/٩٧)

---

(١) في « أ » أن وهو تصحيف .

(٢) في « ب » لأن ، وهو نقص .

(٣) في « خ » ولا أنت شر ، وهو تصحيف عجيب .

(٤) في «أ» مضى فيها ونفذها وهو جيد.

(٥) في « و » وقع وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(٦) في « و » قتلاها وهو جائز .

(٧) في « أ » يقول في . وهو تصحيف .

(٨) في « أ » سود وهو تصحيف وخطأ نحوي .

(٩) في « أ » حمر وهو تصحيف وخطأ نحوي .

(١٠) في « أ » فهم ، وهو تصحيف .

(١١) في « أ» يعثرون ، وهو تصحيف .

الجزر اللحم ، والمناواة المعاداة ، وخفف الهمزة من ناواها ضرورة . وقوله ما استمت أنثى نفسها أي لم (أراودها) عن نفسها[1] طالباً للحرام ومولاها وليها .

١٧ — وَلَمَا رَزَأْتُ أَخا حِفاظٍ سِلْعَةً إلاَّ لهُ عِنْدي بِهـــا مِثْلاها
١٨ — أَغْشَى فتاةَ الحيِّ عِنْدَ حَليلِها وإذا غَزا في الجَيْشِ لاأَغْشاهـــا

(« ع » — ٢/١٦٨)

يقول : لم أرزأ ولياً ذا محافظة (على حسبه واصلاً لرحمه)[2] شيئاً من ماله ، إلا جزيته بأضعافه ، والسلعة عند العرب ما كان من المال غير عين . وقوله : أغشى فتـــاة الحي أي أزورها واصلاً لرحمها ما دام حليلها معها ، فإن خرج غازياً لم أغشها محافظة (عليها)[3] وصيانة لعرضي وعرضها (« ب » — ١/٢٢٧) .

١٩ — وَأَغُضُّ طَرْفي ما بَدَتْ لِي جارَتي حَتَّى يُواري جارَتي مَأْواهـــا
٢٠ — إنّي امْرُؤٌ سَمْحُ ٱلخَليقَةِ ماجِدٌ لا أُتْبِـعُ ٱلنَّفْسَ اللَّجوجَ هَواهـــا

يقول : أغض بصري إذا بدت لي جارتي حتى تدخل منزلها فيواريها ، ولا أتبعها نظري ، وقوله : لا أتبـع النفس اللجوج هواها ، أي إذا هويت[4] نفسي ما يكون[5] فيه غضاضـة (علي)[6] ، ولَجَّتْ في إرادته منعتها منه ولم أتبعها إياه .

٢١ — وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذاكَ عَبْلَةَ[7] خَبَّرَت[8] أَنْ لا أُريدُ مِنَ النِّسَاءِ[9] سِواهـــا
٢٢ — وأُجيبُها إمَّا[10] دَعَتْ لِعَظيمَةٍ وَأُعِينُها[11] وَأَكُفُّ عَمَّا ساهـــا[12]

---

(١) في « خ » لم أراودها عن نفسه . أما « أ » فقد أسقطت مابين ( ) .
(٢) ما بين ( ) ليس في « أ » . (٣) ما بين ( ) ليس في « أ » .
(٤) في « خ » إذ إذا هويت . (٥) في « خ » لايكون وهو تصحيف .
(٦) ما بين ( )ليس في « أ » . (٧) في « س » علبة وهو تصحيف .
(٨) في « ب ، خ ، ف ، س » أخبرت . (٩) في « خ » الناس وهو تصحيف .
(١٠) في « أ » لما ، وهو مخالف لبقية النسخ .
(١١) في « و » أفسد الماء موضع هذه الكلمة وهي في « ف » فأغيثها .
(١٢) الأبيات بترتيبها وعددها في « ف » .

يقول : إن سألت عبلة (لما) [1] وصفت من خصالي ، حققت ما وصفت ، فأخبرت أني مستمسك (بحبل) الخليل [2] ، واصل له ، وأني لا أريد من النساء سواها ، ولا أخص بهواي غيرها ، وأني أجيبها إن [3] دعت لعظيمة تنزل بها ، فأعينها [4] على دفعها ، وأني لا آتي من الأمور ما يسوءها . وقوله : عما ساها أراد (عما) [5] ساءها فخفف الهمزة ثم حذفها ضرورة .

(٢٦)

وقال أيضاً

في قتل قرواش [6] العبسي ، ويقال هي لشداد بن معاوية وهو أبو عنترة (« أ » - ١٦٤/١) ، وقال ابن الأعرابي هو عمه [7] وليس بأبيه :

١ ـ وَمَنْ يَكُ [8] سائِلاً عني فَإِنِّي ... وَجِرْوَةُ لاتَرُودُ [9] ولا تُعارُ

(« و » - ١٠٥/٢)

٢ ـ مُقَرَّبَةُ الشِّتاءِ [10] ولا تَراها ... وَراءَ الحَيِّ يَتْبَعُها [11] المِهارُ

[جروة فرسه وقوله : لا ترود أي هي مرتبطة لكرمها ، (غير) [12] مهملة ولا معارة . يقال : راد يرود [13] إذا جاء وذهب . وقوله : مقربة الشتاء [14] ، أي هي مقربة من

---

(١) ما بين ( ) ليس في « أ » .
(٢) في « أ » بحبل الخيل وهو تصحيف .
(٣) في « أ » إذا وهو جائز .
(٤) في « خ » وأعينها وهو جائز .
(٥) ما بين ( ) ليس في « أ » .
(٦) بينا قصة مقتله عند قصيدته : هديكم خير أبا من أبيكم ...
(٧) رجحنا في الفصل الأول من الباب الأول من بحثنا هذا أن يكون شداد أباه وليس عمه .
(٨) في « خ ، ب ، س ، ف » : من يك . . وهو لايناسب بحر الوافر .
(٩) في « و » لا تباع وهي رواية .
(١٠) في « أ » معربة النساء ، وهو مخالف لبقية النسخ .
(١١) في « أ » تتبعها .
(١٢) ما بين ( ) ليس في « أ » .
(١٣) في « أ » أراد يرود وهو تصحيف .
(١٤) في « أ » مقربة في الشتاء وهي زيادة مفسدة .

البيت مرتبطة بالفناء] [١] تمنع وتصان ، وإن اشتد الزمان بإقبال الشتاء . (وقوله [٢]) تتبعها المها (رُ أيْ) [٣] هي [٤] جواد متخذ للركوب [٥] دون النسل .

٣ ــ لَها بالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجِلٌّ ۝ وَنِيبٌ مِنْ كَرَائِمِها غِزارُ

٤ ــ أَلا أَبْلِغْ بَني ٱلْعُشَراءِ عَنّي ۝ عَلانِيَةً فَقَــدْ ذَهَبَ ٱلسِّرارُ

(« ع » ، – ١/١٦٩)

الأصبرة الإبل [٦] والغنم التي تغدو إلى المرعى ثم تروح ولا تغرب عن أهلها . وأصلها من صبرت الشيء إذا حبسته . والنيب جمع ناب [٧] وهي المسنة من الإبل . والغزار الكثيرة الألبان . يقول : لهذه الفرس أصبرة تسقى ألبانها ، ونيب غزار من كرائم الإبل ، وجل [٨] تمونها [٩] . وبنو العشراء قوم من فزارة .

٥ ــ قَتَلْتُ سَرَاتَكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ ۝ خَسيلاً مِثْلَ مــا خُسِلَ الوِبارُ

(« ب » ، – ٢/٢٢٧)

٦ ــ وَلَمْ نَقْتُلْكُمُ سِرّاً ولكِنْ ۝ عَلانِيَةً وَقَـدْ سَطَعَ ٱلْغُبــارُ

٧ ــ فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتِمونا ۝ بَني ٱلْعُشَراءِ إِذْ جَدَّ ٱلْفَخارُ [١٠]

(« س » ، – ١/٩٨)

السراة [١١] جمع مري وهو السيد ، ومعنى خسلته أدخلت ، ويقال معناه : نفيت ، والوبار

---

(١) ما بين (   ) ليس في « ب » ومن « أ ، خ » أثبتناه .

(٢) ما بين (   ) ليس في « أ » .   (٣) ما بين (   ) ليس في « أ » .

(٤) في « ب » هو . والتصحيح من « خ » .   (٥) في « أ » للكروب ، وهو تصحيف .

(٦) في « أ » الاصبرة من الإبل والغنم .   (٧) في « خ » ينب وهو سبق قلم .

(٨) الجل المسان من الإبل أو هي الثنية إلى أن تبزل .

(٩) في « أ » يصونها وهو تصحيف .   (١٠) ذكر الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(١١) في «أ» السرارة وهو تصحيف .

جمع وبر وهي دويبة لاتكاد تفارق حجرها فرقاً فضرب بها [1] المثل لبني العشراء وثوابيهم عن الحرب . وقوله ولم نقتلكم سرا : أي لم نقتل من قتلنا منكم غدراً [2] واغتراراً ، ولكن علانية في الحرب . والغبار قد سطع لكثرة جولان الخيل . وقوله : فلم يك حقكم أن تشتمونا ، أي لم يكن[3] ينبغي (« أ » — ٢/١٦٤) لكم أن تفخروا علينا وتشتمونا وقد علمتم منا ما علمتم .

(٢٧)

وقال [(أيضاً) [4] عنترة] [5]

يرثي مالك [6] بن زهير العبسي وتولى قتله بنو بدر ، وتروى لغيره .

١ — لِلّهِ عيناً مَنْ رَأَى مِثْلَ مالكٍ   عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرى فَرَسانِ

٢ — فَلَيْتَهُما لَمْ يَجْرِيا نِصْفَ غَلْوَةٍ [7]   وَلَيْتَهُما لَمْ يُرْسَلا لِرِهانِ

---

(١) في « أ » به وهو تصحيف .

(٢) في « ب » سرا والتصحيح من «أ ، خ » . (٣) في « أ » يك .

(٤) تفردت « خ » بلفظ أيضاً .   (٥) ذكرت عنترة « خ،س » .

(٦) مالك بن زهير أحد سادات عبس ، وأخو قيس بن زهير ، وقد قتل بعد أن قتل قيس بن زهير أبا قرفة بن حذيفة، وذلك في اللقاطة قريباً من الحاجر، وكان قد تزوج امرأة من فزارة ، فنزل بها اللقاطة فبنى بها ، فأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله ، وكان مقتله بمثابة الشرارة التي أشعلت نار حرب داحس . انظر مجمع الأمثال ٣٩٥/١ و ٥١/٢ و ٣٨/٢ أمثال الضبي ٢٦ ، الأغاني ٢٣/١٦ النقائض ٨٣ ، والعقد ٦٧/٣ و ١٤٣/٧ والفاخر ٢١٩ ، والكامل ٣٤٣ .

(٧) في « خ » غولة وهو تصحيف .

في « ف » : « قال القتيبي معناه قتلت سادتكم وجعلتكم بعدهم خسالة كما جعلت الوبار خسالة الحيوان،وقال أبو بكر إن الخسالة بذلة الناس ، ويروى حسالة بالحاء غير معجمة .

قوله : أن جرى فرسان [١] يعني داحساً والغبراء [٢] ، وكانا سبب حرب غطفان ، (والغلوة الطلق) [٣] والغلوة أيضاً المراهنة في السباق مقدار مضي السهم عند الرمي ، والرهان [٤] (المراهنة في السباق) [٥] .

٣ — وَلَيْتَهُما ماتا جميعاً بِبَلْدَةٍ وأَخْطاهما قيسٌ فلا يُرَيانِ

(د ، ج - ٣٢٠)

٤ — لَقَدْ جَلَبا حَيْناً وَحَرْباً عَظِيمَةً تُبيدُ سَراةَ ٱلْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانِ

٥ — وَكانَ فَتى الهَيْجاءِ يَحْمِي ذِمارَها وَيَضْرِبُ عِنْدَ ٱلْكَرْبِ كلَّ بَنانِ [٦]

---

(١) في « ب » فرسا وهو نقص والتصحيح من « أ ، خ » .

(٢) داحس والغبراء من أشهر وأشأم الخيل عند العرب. وقعت بسببها حرب بين عبس وذبيان ، استمرت أربعين سنة، كادت تفني الحيين . وقد اتفق المؤرخون على أن داحسا فرس لقيس بن زهير من فرسين مشهورين ، وهما ذو العقال وجلوى ، واختلفوا في الغبراء ، فجعلها بعضهم لقيس ، وجعلها آخرون لحذيفة بن بدر . وقد جرى سباق على رهن مقداره مائة من الإبل بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر ، كان داحس والغبراء وسيلته ، وغدر في هذا السباق حذيفة بقيس ، فكان غدره سبب قيام حرب بين حييها ، سميت باسم هذين الفرسين . وانظر أخبار حرب داحس والغبراء في : أمثال الضبي ٢٦ مجمع الأمثال ٣٥٩/١ ، ٣٨/٢ ، ٢ /٥١ ، ٤٣٨/٢ — ٤٤٢ والفاخر ٢١٩ ، والأغاني ٢٣/١٦ والكامل ٣٤٣ والعقد ١٥٤/٥ وتاريخ ابن الأثير ٢١٠/١ والمقاصد ٢٣٣/١ وشرح ديوان زهير ٣ ، ومعجم ما استعجم ١٦١/١ وأمالي السيد المرتضى ١٥٠/١ وسمط اللآلىء ٥٨٢/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٥٣ ، ونهاية الأرب للقلقشندي ٢٨١ .

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ، وياقوت في معجم البلدان أن لأبي المنذر هشام الكلبي كتاباً اسمه داحس والغبراء .

(٣) ما بين ( ) ليس في « أ » والغلوة عند الضبي في أمثاله ٣٠: ما بين ثلاثمائة ذراع إلى خمسمائة ذراع .

(٤) في « خ » والزمان وهو تصحيف . (٥) ما بين ( ) زيادة من « أ » .

(٦) الأبيات بعددها وترتيبها في « ف » .

قيس هو أخو مالك [١] بن زهير العبسي ، وغطفان [٢] قبيلة تجمع عبساً وذبيان وفزارة [٣] . وكانت حرب داحس والغبراء بينهم ، (وكان) [٤] فتى الهيجـــاء ، يعني مالك بن زهير . والهيجاء الحرب . أي كان يقوم بها ويديرها . والذمار ما يجب عليه [٥] أن يغضب له ويحميه . وأصله من ذمرت الرجل إذا أغريته وأغضبته . وقوله : عند الكروب (كل بنان) [٦] يعني إذا اشتدت الحرب واستولى (على) [٧] الناس الجزع والكرب . والبنان الأصابع . وخصها بالضرر لأنها إذا قطعت لم يدفع صاحبها عن نفسه وظفر قرنه به .

* * *

كمل [٨] ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي وبكماله كمل جمع الديوان والحمد لله كما ينبغي لجلاله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله .

---

(١) في «ف،خ» قيس هو مالك.. وهو خطأ . وفي « أ » : هو أخ . . وهو خطأ نحوي . . والتصحيح من قواعد النحو .

(٢) غطفان بطن من بطون قيس عيلان ، وتفرع عنها بطون عديدة ، منها : أنمار وذبيان وعبس وأشجع وعبد الله بن غطفان. انظرمن أجل نسبها : الأنساب للمروزي الورقة ٣٨١/ب، ونهاية الأرب للقلقشندي ٣٨٤، والعقد ٣٣٦/٣ ، والانباه ٨٣ ، والاشتقاق ٢٦٩/٢ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ والمعارف ٧٩ .

(٣) ليست فزارة إلا بطناً من ذبيان . (٤) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٥) في « خ » ما يجب له .

(٦) ما بين ( ) ليس في « أ » .

(٧) ما بين ( ) زيادة من « أ » .

(٨) في « خ » كمل ماروواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي , وبكماله كملت الأشعار ، بحمد الله تعالى وحسن عونه وتأييده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله البررة وصحبه ، وسلم تسليما . ووافق الفراغ من هذا التأليف عشية يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني عام ثاني وستين ومائتين وألف على يد كاتبه لمحبـــه الشريف الأصيل الماجد الأثيل سيدي محمد بن مولانا عبد الجبار علي بن مولانا أحمد بن مولانا محمد الطيب الحسني العلمي أصلح الله حاله ، وأعلى مناره ، ووفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه ،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عين الرحمة ، خاتم النبيين وإمام المرسلين ، كاشف الغمة ، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين .

وفي «أ» كمل شعر عنترة ، وبكماله كمل جميع الديوان ، بحمد الله وحسن عون رب الأكوان ، على يد العبد —

. . . .

– الضعيف الذليل ، الراجي عفو مولاه الجليل ، أحمد بن عيد بن المختار بن الطالب أحمد وكان الله ولوالديه دوام الأبد السرمد ، كتبه لأخيه في الله سيد الأحباب بن سيد العابد (   )(١) الكنتاوي ، ثم الهاملي ، حقق الله رجاءنا ورجاءه في جميع ما نرتجي ويرتجي . اللهم صل على سيدنا محمد النبي وآله حق قدره ومقداره . وكان الفراغ منـــه ضحوة الثلاثة من شهر جمادى الآخرة عام اثنين وثمانين بعد المائتين والألف ، أرانا الله خيره وخير ما بعده ، وكفانا شره وشر ما بعده .

وفي «و» كمل جميع شعر عنترة وبتمامه تم جميع الديوان ، وكتبه لنفسه بخط يده : محمد بن يوسف بن إبراهيم ابن قحطبة في العشر الأول من رجب الفرد من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه .

وفي « ع » : نجز شعر عنترة بعون الله وحمده ، والصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبده .

وفي آخر « ع » فرغ شعر طرفة ، بتمام ديوان الأشعار الستة في سلخ ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة. كتبه العبد الفقير صالح بن صارم الأنصاري ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما .

وفي « س » : كمل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

---

(١) فراغ في الأصل .

زيادات البطليوسي بشرحه

قال [1] الوزير الفقيه صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله وسلم :

(٢٨)

قال ابن السكيت [2] : كان لعنترة إخوة من أمه ، فأحب عنترة أن يدعيهم قومه ، وكان لهم مهر يعاب ، فأمر أخاً له كان خيرهم في نفسه [3] ، فقال : ارو مهرك من اللبن ، ثم مر به عشية على بريخ [4] ، فإذا قلت لك : ما شأن مهركم متخدداً [5] ضامراً ، فاضرب بطنه بالسيف ، كأنك غضبت مما قلت لك . فمروا عليه فقال عنترة ما شأن مهركم قد ضمر ، وأنتم قد بطنتم أي كبرت بطونكم ، ثم أنشأ يقول قصيدته :

« أبني زبيبة .. » فأهوى أخوه إلى بطن الفرس فضربه بالسيف فظهر اللبن [6] .

والقصيدة :

١ ــ أَبَني زَبِيبَةَ ما لِمُهْرِكُمُ   مُتَخَدِّداً [7] وَبُطُونُكُمْ عُجُرُ

(١) ما أثبتناه هو أول ما ورد في شعر عنترة .

(٢) أورد هذا الخبر صاحب الأغاني ١٤٤/٧ مروياً عن أبي عبيدة وابن الأعرابي بالسند .

(٣) أضاف أبو الفرج « يقال له : حنبل » .

(٤) بريخ المكسور الظهر ، ولعله موضع ، أو مكان تلة صغيرة .

(٥) في القاموس : المتخدد : المهزول الناقص .

(٦) جعل أبو الفرج نهاية هذه الحادثة استلاطة نفر من قوم عنترة لأخيه ونفي قوم آخرين له .

(٧) ورواه أبو عبيدة في كتاب الخيل ص ٢ : « متهوشاً » ، والرواية أعلاه رواية اللسان (عجر) وشرح الحماسة للتبريزي ٧٠٧ ومقياس اللغة ٢٣١/٤ .

التخدد ذهاب اللحم من الزوال [1] . والعجر جمع أعجر ، يقال عجر الرجل عجراً ، إذا ضخم بطنه فهو أعجر ، والعجرة موضع العجر وهذا البيت من أبيات التلويح ، لوح بظاهره أنه يهجو ، وباطنه عند الاختبار والامتحان مدح . يقول : يابني زبيبة وزبيبة أمه ، ما لمهركم قد تخدد لحمه وهزل عظمه وأنتم سمان ، أي ليس هذا من فعل من له همة في حرب ، ولا له إرادة في إيقاع ضرب . وروى أبو عبيدة ما لمهركم متحوشاً ، والمتحوش والمتخدد بمعنى واحد .

٢ ــ أَلَكُمْ بِآلاءِ الوَشيجِ إذا مَرَّ ٱلشِّياهُ بِوَقْعِهِ خَبَرُ [2]

وروى أبو عبيدة بإسآد [3] الوليد وهو استخراج الجري . قوله ألكم بآلاء ، الآلاء النعم ، واحدها إلىً ، وهي هنا خصاله وعمله الحسن ، والوليد الغلام . والشياه بقر الوحش ، والخبر التجربة والاختبار . يقول : خبرتم ما تنعم به الخيل على أربابها من لحوم الوحش ، إذا صادوها بها لم يضعوا مهركم [4] . والهاء في قوله : بوقعه عائدة على الوشيج ، والوشيج الرماح ، أي بوقوعها بالوحش ، ومن رواه ، الوليد ، قالها عائدة عليه ، ومعناه بايقاع الوليد الطعنة بالوشيج . ومن جعل الهاء عائدة على المهر ، فالوقع هاهنا بمعنى السرعة .

٣ ــ إذْ لاتَزالُ لَكُمْ مُغَرْغِرَةٌ تَغْلي وَأَعْلَى لَوْنِها صَهَرُ [5]

المغرغرة القدر التي تغلي باللحم ، والغرغرة صوت الغليان ، والصهر الوذام [6] ، والصهارة ما أذيب من الشحم ، ومنه قوله عز وجل : « يصهر به ما في بطونهم » [7] أي تذيب النار

(١) الزوال : الذهاب والاستحالة .

(٢) ورواه في الخيل ص ٢ :

ولكم بإيشاءِ الوليدِ على إثْر الحميرِ بشدة خبر

(٣) الإسآد : الاغذاذ في السير ، وفي كتاب الخيل ٢ : « بإيشاء » .

(٤) كذا الأصل .. والارتباط بين الكلام ضعيف .

(٥) في المعاني الكبير ٣٦٧/١ « وأعلى فوقها كتر » .

(٦) في الأصل : الرذم وهو تصحيف وصححناه من «القاموس» والوذام القصعة الممتلئة تصب جوانبها .

(٧) الحج / ٢٢ .

شحومهم ، ويروى مكان ، تغلي ملأى ، ويروى ، صهر كتر[1]، والكتر[2] سنام كل شيء . قال أبو بكر هذا البيت ظاهره التوكيد في التوبيخ لهم في تضييع الفرس . يقول : لو خبرتم طيب لحوم الوحش التي تغلي بودكها القدر لما ضيعتم مهركم :

٤ ــ لَمَّا غَدَوْا وَغَدَتْ سَطِيحَتُهُمْ مَلْأَى وَبَطْنُ جَوَادِهِمْ صُفْرُ

السطيحة[3] المزادة تكون من جلد ، ليست برقعة ، والصفر الخالي الفارغ الذي لا شيء فيه ، يقول : لما كانت سطيحتهم ملأى من اللبن ، وبطن مهرهم خالياً من اللبن ، استوجبوا بذلك الذم .

وروي أنه لما فعل أخو عنترة ، ما أمره به من ضرب بطن مهره بالسيف ، وخرج اللبن منه ، قالوا : فيه داء ، فلا يجمع فيه اللبن ، وامحى عيب ذلك عنهم .

(٢٩)

وقال عنترة العبسي

لشيبان وصعصعة ابني قشير بن خالد بن حومة من بني عوف بن جذيمة :

١ ــ بَرَّحَ بِالْعَيْنَيْنِ كلُّ مُغِيرَةٍ أَسِنَّتُهَا من قانِي الدَّمِ تَرْدُمُ

برح من التبريح وهو السهر ، ويقال : برحت أذايته ، والقاني الأحمر ، والقنو حمرة تضرب إلى الدبسة ، وتردم تقطر . يقول : الذي أسهرني وبرح بي ، وعنى إغارة هذه الخيل ، واستبانة أسنتها للدم ، حتى قطر من أطرافها .

٢ ــ أُمارِسُ فيها ابنيْ قُشَيْرٍ كِلَيْهِما برُمْحِيَ حَتَّى بلَّ عامِلَهُ الدَّمُ

(١) في الأصل : الكنز ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من القاموس : « الكتر السنام المرتفع ويكسر ويحرك » .

(٢) في الأصل : كنز .

(٣) في الأصل : السليحة وهو تصحيف .

الممارسة العمل والمعالجة ، وعامل الرمح صدره ، وهو ما قرب من السنان ، وإنما سمي عاملاً لأن الطعن به . يقول : أدافع في هذه الخيل المغيرة صعصعة وشيبان ابني الهجيم ، حتى أظفر بهما ، وأبل عامل رمحي من دمائهما .

٣ ــ أُمارِسُ خَيْلاً لِلْهُجَيمِ كَأَنَّها سَعالى [١] بِأَيْدِيها الوَشِيجُ المُقَوَّمُ

أمارس أعالج وأدافع . والهجيم قبيلة معروفة . والسعالى جمع سعلاة وهي ساحرة الجن وهي الغول ، يقال : استعلت المرأة إذا كانت سحارة . والوشيج الرماح . يقول : أدافع فرسان هذه الخيل الذين هم في بسالتهم ومضيهم كسواحر الجن ، يعظم في شأنهم فظفره بهم أفخر له .

(٣٠)

قال أبو جعفر [٢] : غزا عنترة طيئاً [٣] ، وقد رق بصره ، ولم يكن يومئذ يستطيع القتال ، وانهزمت طيء ، فخر عن فرسه ، وربيئة [٤] لطيء فوق الجبل . فلما خر دخل دغلاً ، والدغل الملتف من الشجر . فأبصره الرجل فدل عليه قومه ، فساروا إليه فأخذوه . وجاء الذي أخذه وهو جالس لايستطيع أن يقاتل ، فلما رآه عرفه ، وهو عمرو [٥] بن سلمى ، فهابه أن يأتيه ، فرماه بسهم ، فستر عينه أي حرقها ، فقال في ذلك :

١ ــ وإنَّ ابْنَ سَلْمى فَاعْلَمُوا عِنْدَهُ دَمِي وَهَيْهاتَ لايُرْجى ابْنُ سَلْمَى وَلا دَمِي

قال أبو بكر : هيهات معناها البعد ، وهي مبنية على الفتح ، والوقوف عليها عند البصريين بالهاء ، وموضعها نصب ، كأنها موضوعة موضع المصدر ، أي بعد لما يرجى ، ويجوز كسر التاء ، فيقال : هيهات ، والوقوف عليها حينئذ بالتاء ، لأنها جمع هيئة كبيضة وبيضات ،

---

(١) الأصل : سعال وهو تصحيف .

(٢) الخبر في الأغاني ٧/١٤٤ ، المؤتلف والمختلف ٢٩٩ وأسماء المغتالين ٢١٠ وكلها تخالف عما أورده المؤلف قليلاً .

(٣) في الأصل : طيباً وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : وربيبة وهو تصحيف .

(٥) تطرقنا إلى موضوع قتل عنترة بالتفصيل في الباب الأول : الفصل الأول .

وبعض العرب ينونه للفرق بين المعرفة والنكرة ، كأنه إذا لم ينون معرف بمعنى البعد ، وإذا نون فهو نكرة معناه بعد ، والله أعلم .

٢ ــ يَحُلُّ بِأَكْنافِ ٱلشِّعابِ وَيَنْتَمِي[١] مَكانَ ٱلثُّرَيَّا لَيْسَ بِالْمُتَهَضَّمِ

يحل ينزل ، والأكناف جمع كنف وهي النواحي ، والشعاب جمع شعب وهو ما انفرج بين جبلين ، والمتهضم الذي ينتقص[٢] ماله ، وينتمي يرتفع ويصعد . يقول : كيف يدرك الثأر عند ابن سلمى ، وهو ينزل من الشعاب مكاناً هو في ارتفاعه كارتفاع الثريا[٣] ، ومن ينزل فيه فهو كالثريا ، فكما لاتنال الثريا ولا تلحق ، فكذلك لاينال هذا المتحصن بهذا الموضع .

٣ ــ رَمانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَزْرَقَ لَهذَمٍ[٤] عَشِيَّةَ حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمَخْرِمِ[٥]

قوله : لم يدهش لم يذهب عقله ، يقال منه دهش الرجل وشُده[٦] إذا ذهب عقله . وقوله : بأزرق يعني بسهم صاف حديده مصقول . واللهذم[٤] الصافي القاطع ، ونعف ومخرم موضعان ، والنعف رأس الجبل المشرف ، والمخرم الطريق فيه . يقول : لما رماني ابن سلمى لم يدهش ، ورماني رمية متثبت فلم يخطىء ، ولو دهش لأخطأني برميه .

(٣١)

وقال عنترة

قال أبو عبيدة : هذه القصيدة لضبيعة بن الحارث ينوح على فرسه ، وطعن عامر بن الطفيل

---

(١) في رواية الأغاني :

إذا ما تمشى بين أجبال طيىء مكان الثريا ليس بالمتهضم

(٢) في الأصل : ينتقض ، وهو تصحيف .

(٣) الثريا نجم عال في السماء كثر ترداده في شعرنا العربي .

(٤) في الأصل : لهزم ، وهو تصحيف . واللهذم : القاطع من الأسنة .

(٥) في الأصل : مخزم ، وهو تصحيف . والمخرم : أنف الجبل والطريق في الغليظ من الأرض .

(٦) في الأصل : وشدّه وهو تصحيف .

فرس ضبيعة فنفق ، فلما رجع عامر عد فرساناً منه قد قتلهم ، وعد ضبيعة فيهم ، يعني فيمن قتل ، فلما بلغه شعر ضبيعة : جزى الله الأغر [1] جزاء صدق ، قالوا : زعمت أنك قتلت ضبيعة وها هو ذا ينوح على فرسه فقال عامر :

إنْ تَنْجُ مِنِّي يا ضُبَيْعُ فإنَّني　　وَجَدِّكَ لَمْ أَعْقِدْ عَلَيْكَ التَّمائِما

* * *

١ ـ جَزَى اللهُ الأَغَرَّ جَزاءَ صِدْقٍ　　إذا ما أُوقِدَتْ نارُ الحُروبِ

جزى من المجازاة ، والأغر فرسه . قال أبو بكر : يتوجع لفقد فرسه ويدعو له بأن يجازى جزاء صدق ، إذ كان يبلغ به حيث يريد .

٢ ـ يَقِيني بِالجَبِينِ وَمَنْكِبَيْهِ　　وأَنْصُرُهُ بِمُطَّرِدِ الكُعُوبِ

يقيني يوقيني . والجبين ما يكتنف [2] الجبهة ، وهما جبينان والجبهة بينهما ، وإنما أراد الجبهة ، أي يقيني بمقدمه ، وأنصره من النصر . ومطرد متتابع ، والكعوب جمع كعب ، وهي أنابيب الرماح . يقول : يقيني بجبهته وأقيه برمح مطرد الكعوب . يصف لين الرمح واستواءه أي ينصرني وأنصره :

٣ ـ وَأُدْفِئُهُ [3] إذا هَبَّتْ شَمالاً　　بَلِيلاً حَرْجَفاً بَعْدَ الجَنُوبِ

أدفئه ألبسه ما يوقى به من الثياب . والشمال الريح الجوفية التي تأتي من ناحية الشام ، والبليل الريح الباردة والحرجف الشديدة . والجنوب القبلية . أراد أن الجنوب تقدمة للشمال بالهبوب ، وهي تأتي بالمطر ، وأشد ما يكون البرد إذا هبت الشمال بعد المطر ، ولذلك يقول قائلهم

---

(١) نسب ابن قتيبة في المعاني الكبير ٨٤/١ الأغر لعنترة وقال :

« وقال عنترة يذكر فرسه الأغر وإحسانه إليه :

أراه أهل ذلك حين يسعى　　رعاه الناس في طلب الحلوب

فيخفق مرة ويفيد أخرى　　ويفجع ذا الضغائن بالأريب

(٢) في الأصل : « ما يكشف . . وما أثبتناه أفضل .

(٣) في الأصل : « أذ فيه » وهو تصحيف ، وأدفئه ألبسه .

إذا سئل عن أشد البرد فقال : ريح [١] فظل عمى [٢] وغب سما والسماء كأنها المطر .

٤ ـــ أَراهُ أَهْلَ ذَلِكَ حِينَ يَسْعَى رِعــاءُ الحَيِّ في طَلَبِ الحَلوبِ

الحلوب جمع حلوبة . وروى أبو عبيدة : حين يسعى رعاء الحي في جمع الحلوب . يقول : أرى أهلًا للدفء [٣] والصون وسقي اللبن الذي يأتي به رعاء الحي . وقال القتيبي : معناه أنه يفعل ذلك به إذا اشتد الزمان وطلب الرعاء الحلوب في الإبل من شدة الزمان .

٥ ـــ فَيُخْفِقُ تارَةً وَيُفيدُ أُخرَى وَيَفْجَعُ [ذا] [٤] ٱلضغائِنِ بالأَريبِ

يخفق يخيب ، ويفيد يغنم ، والضغن الحقد ، والأريب الكامل من الرجال . قال القتيبي قوله : فيخفق مرة ويفيد أخرى أي يخيب ويفيد ، يغنم ويفجع ، والضغينة الحقد والأريب الكامل من الرجال وهو العاقل الداهي .

٦ ـــ إذا سَمِنَ الأَغَرُّ دَنا لِقــاءٌ يَغَصُّ الشَّيْــخُ بِاللَّبَنِ الحَليبِ

الأغر فرسه ، والغصص الشجا الذي يخفق به ، قال : أبو جعفر إنما خص الشيخ ، ولم يذكر الشاب ، لأن الشيخ أصبر على المكروه ، وأعرف بالتجارب من الشاب ، وقال جساس بن مرة قاتل كليب :

فَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْباً تَغَصُّ ٱلشَّيْخَ بِالماءِ القَراحِ

ومعنى البيت أن الشيخ إذا سمع بغزوي [٥] واللبن في فمه غص به ولم يسعفه بهناء خوفاً .

٧ ـــ شَديدُ مَجالِزِ ٱلْكَتِفَيْنِ نَهْــدٌ بِهِ أَثَرُ الأَسِنَّــةِ كَالْعُلوبِ

المجالز من الجلز وهو كل شيء لوى على شيء فقد جلز ، فمجالز الكتفين معقدها ، ونهد : غليظ ،

---

(١) لم نستطع قراءة الكلمة .

(٢) العمى: السحاب المرتفع أو الكثيف أو الممطر أو الأسود أو الأبيض أو هو الذي هراق ماءه «القاموس».

(٣) في الأصل : « للذف » وهو تصحيف .

(٤) ما بين ( ) ليس في الأصل فأضفناه من المعاني الكبير .

(٥) في الأصل : « بفروي » وهو تصحيف .

والعلوب الآثار ، يقول إن هذا الفرس وثيق الخلق مصبّر الأعضاء ، صابر على شدة اللوم ، وقد أثرت فيه أسنة الهيجاء .

٨ ـ وَأُكْرِهُهُ عَلَى الأَبْطالِ حَتَّى يُرَى كَالأُرْجُوانِيِّ الْمَجوبِ

الأرجوان صبغ أحمر ، والأرجواني القطايف الحمر ، والمجوب الذي جعل مخضباً [١] ، يقول أقحم فرسي في هذه الحرب على الأبطال فيخضب [٢] حتى يرى كأنه لابس قطيفة حمراء .

٩ ـ أَلَسْتَ بِصاحِبي يَوْمَ ٱلتَقَيْنـا بِسِيف ، وصاحِبي يَوْمَ ٱلْكَثِيبِ

قال أبو بكر : السِّيفُ ساحلُ كلّ بحر ، وهو هاهنا ساحل الفرات . والكثيب الرمل . والسِّيفُ والكثيب موضعان معروفان . ومعنى البيت أنه يقول : ألست بصاحبي في هذين الموضعين ، يعني الفرس ، وذلك أنه وجد منه ما أراد في هذين الموضعين ، فعظم تلهفه عليه .

(٣٢)

وقال أيضاً

١ ـ لا أَمْلِكُ ٱلسَّيْفَ إلاَّ قَدْ ضَرَبْتُ بهِ ولا تَموتُ جِيادي وَهْيَ أَغْمارُ

قال أبو بكر : الأغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب . ومعنى البيت أنه يقول : لا أرتبط من السيوف إلا ما قد جربته [٣] واختبرته ، ولا من الخيل إلا ما قد عرفت واختبرت ، فلا أحبس من السيوف إلا مجرباً [٤] ، ومن الخيل إلا مثله ، ولذلك شرط أنها لا تموت في منزله إلا بعد التجربة .

وَلا أُعوِّدُ مُهْري أَنْ أُوَقِّفَـــهُ وَسْطَ ٱلْكُماةِ ، وَلا يَشْقَى بِيَ ٱلْجارُ

---

(١) في الأصل : « رجب » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : فيهب .

(٣) في الأصل : « حويته » وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « ولا مجربا » .

الكماة جمع كمي (١) وهو (٢) الشجاع . يقول إذا واجهت الكماة في الحروب ، لم أتوقف (٣) عن ملاقاتهم حتى أطاعنهم ، وإذا جاورني جار ، لم يشق بي لمحافظتي (٤) إياه ، ومعرفتي بحق جواره .

٣ ــ ضَرَبْتُ عَمْراً (٥) عَلَى الخَيْشومِ (٦) مُقْتَدِراً
بصارِمٍ مثلِ لَوْنِ المِلْحِ بَتّارُ

الخيشوم (٧) الأنف . والصارم القاطع من السيوف ، والملحة البياض ، ومنه الملح والأملح ، والسيوف توصف بالبياض إذا كانت حديثة العهد بالصقال ، والبتار القاطع . يقول إن عمراً لم يول وجهه وقت المصادمة ، ولا انهزم ، فلذلك وقعت الضربة في وجهه ، وقتل الشجاع أفخر للقاتل من قتل الجبان .

(٣٣)

وقال عنترة لعروة بن الورد

١ ــ يا عُرْوَةَ بْنَ الوَرْدِ خَيْرَ عَبْسٍ إمّا تَراني قَــدْ بَذَلْتُ نَفْسي
٢ ــ للموتِ وَالثّاراتِ (٨) دونَ عِرْسي

(١) الكمي : هو الذي يكمي شجاعته فلا يظهرها لكي يغر عدوه ويطمعه فيه .
(٢) في الأصل : « وهي » وهو تصحيف . (٣) في الأصل : « توقف » وهو تصحيف .
(٤) في الأصل : « المحافظي » وهو تصحيف. (٥) في الأصل : « عمرو » وهو غلط .
(٦) في الأصل : « المسوم » وهو تصحيف . (٧) في الأصل : « الخيوم » وهو تصحيف .
(٨) في الأصل : « والبارات » وهو تصحيف .

قال أبو بكر : هو عروة [1] بن الورد بن زيد بن [2] عبس ، وهو الذي يقال له : عروة الصعاليك ، وينشد ياعروة بضم التاء وبفتحها ، فمن فتحها كان الفتح فيها على وجهين ، أحدهما : أن تكون الفتحة فتحة الإتباع ، كما تقول : يا زيد بن عمرو . والوجه الثاني : أن تكون الفتحة فتحة تاء الإقحام ، على لغة من قال : يا طلحة أراد يا طاح ، فأقحم التاء وجعلها تابعة لفتحة ماقبلها . معنى الرجز أنه فخر بعروة ومدحه لأنه من رهطه [3] ، وجعله خير عبس ، لأنه كان صعلوكاً [4] مثله ، إلا أنه عرض به فيما جرى له مع عرسه [5] ، الكنانية ، حين تركها في قومها ، وله خبر يطول ، وندمه في ذلك مذكور في قوله :

سَقوْني الْخمرَ ثم تَكنَّفوني عداةُ اللهِ من كَذِبٍ وزَورِ

(٣٤)

قال أبو بكر : خرجت بنو عبس ومرة فزارة [6] في طلب نجعة في طلب بني ثعلبة وبني طريف ، طامعين أن ينزلوا قبلهم غدير قلهى ويمنعونهم الماء أن يشربوا منه ، فسبقهم الحيان بنو ثعلبة — وبنو طريف إلى الماء ، فمنعوهم الماء ، حتى كادوا يموتون ، وتموت دوابهم عطشا ، واشتد الأمر عليهم ، وكان في بني عوف بن حارثة شيخ أعمى ، فلم يزل بهم حتى سهل بينهم ، فقال عنترة :

---

(١) عروة بن الورد : هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب . . . بن عبس ، من فرسان الجاهلية وشعرائها وصعلوك من صعاليكها المشهورين لقب بعروة الصعاليك ، لأنه كان يجمع الصعاليك حوله . . . وقيل لأنه قال :

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مضى في المشاش آلفاً كل مجزر

وأخباره في الأغاني ٢/١٨٤ ، والاشتقاق لابن دريد ١٧٠ والموشح ٨٠ .

(٢) ذكره : ابن عبس تجاوز في النسب .

(٣) في الأصل : « رهط » وهو سبق قلم .

(٤) لم يكن عنترة صعلوكاً وإنما كان عبداً غير معترف به ، يعيش في نطاق قبيلته غير طريد . وانظر في بحثنا عن خصائص شعر عنترة وموضوعاته .،

(٥) طلب من عروة أن يطلق زوجه فأبى فسقوه الخمرة ثم أغروه بالطلاق حتى أوقعه ولما أفاق ندم على ما بدر منه .

(٦) في الأصل : « قرارة » .

١ ــ تَقولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ قَرِّبْ حمالَنا وَأَقْداسَنا ثُمَّ انْجُ إنْ كُنْتَ ناجيا

٢ ــ فَقُلْتُ لَها مَنْ يَغْنَمِ الْيَوْمَ نَفْسَهُ وَيَنْظُرْ غَداً يَلْقَ الَّذي كانَ لاقِيا[1]

يقول : من نجا من الموت هذا اليوم وأخر إلى غد ، فلا بد أن يلقى في الغد أو ما بعده ما لقي [2] من الموت في اليوم الذي قبله .

(٣٥)

قال أبو بكر : لما وترت بنو عبس جميع القبائل عند نصرها على آل بدر ، تجمعت [3] القبائل وحلفاؤها وتعاقدوا وتحالفوا واجتمعوا ، وسار حذيفة إلى بني عبس في جموع لا تحصى ، فقالوا لقيس بن زهير : ماالرأي ، قال : خلوا الأموال والظعن ، وعطشوا الإبل ، وادخلوا في الشعب وتدخلونها معكم ، فإذا جاءت جموع حذيفة [4] ، ورأت الظعائن لا رجال فيها ، أمنت وغنمت وتفرقت ، (فتخرجون فتدركونهم متفرقين وتصيبون [5]) منهم حاجتكم ، ففعلوا ، فلما أشرفت جموع حذيفة على أموال بني عبس ، والظعن خالية ، فظنوا أنهم فروا ، فسبوا وتفرقوا وأمنوا ، فخرجت بنو عبس من الشعب فقتلوهم ، وقتلوا حذيفة وحملا أخاه على ذات الإصاد [6] ، وفي ذلك يقول أبو تمام :

---

(١) تكرر هذا المعنى عند عنترة في قوله :

بكرت تخوفني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

والملاحظ أن هذا المعنى سائد ومنتشر عند شعراء الجاهلية ونجد له باباً خاصاً في الحماسة لأبي تمام .

(٢) في الأصل : ما و[قى] وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : لما وترت بنو عبس جميع القبائل عند نصرها لآل بدر تجتمع وهو تصحيف قلب النص ، وإنما وترت عبس بني ثعلبة بقتلها مالك بن سبيع ، وبني فزارة بقتلها هرم بن ضمضم . أما تجمع القبائل فكان بهمة حذيفة الذي كان غائباً عن موقعة الحاثرة التي وترت فيها عبس القبائل ، إذ جمع كل بني ذبيان وسار لقتال بني عبس . وانظر خبر هذه المعركة بالتفصيل في أمثال الضبي ٣٦/ والفاخر ٢٢٦ .

(٤) في الأصل : الحديقة وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : فتخرجوا فتدركوم متفرقين وتصيبوا وهو غلط .

(٦) ذات الإصاد بكسر الهمزة أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل .

وغادرَ في صدورِ الدَّهرِ قتلى بني بدرٍ على ذاتِ الإِصادِ [1]

واستباحوا عسكرهم ، فقال عنترة وقد خرج عليهم بلوائه وهو يقتلهم :

١ – إنّي أَنا عنترةُ الهَجِــينْ فَجَّ الأُنانِ [2] قَدْ علا الأَنِينْ

وصف نفسه بالهجنة ، وذلك مدح له وليس بذم ، لأن ولد الرجل إذا كان من الغرائب كان قوياً ، وإذا كان ولده من نساء أهله خرج ضعيفاً ضاوياً [3] ولذلك قالوا : .... وقد يضوى وليد القرايب ومنه اغتربوا لا تضووا ، وفج الأنان موضع الوقعة ، سمي بذلك لكثرة الجرحى فيه [4] . وفج منصوب على الظرف .

٣ – تُحْصَدُ فِيهِ ٱلْكَفُّ وَالْوَتِينْ

والوتين حبل [5] يتعلق به القلب وإذا قطع مات صاحبه ، أراد تقطع الأذرع في هذه الوقعة ويقطع فيه الوتين الذي عنه يكون الموت الرحى [6] . قال تعالى « لقطعنا منه الوتين » [7] .

٤ – مِنْ وَقْعِ سَيْفِي سَقَطَ الْجَنِينْ عِنْــدَكُمُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْيَقِينْ

قال أبو بكر : يريد أن من هول سيفي وترويعه الحبالى [8] من نسائكم ، ولا يسقط [9] الحمل [10] إلا من شدة الروع .

عَبْلَةُ قُومِي تَرَكِ ٱلْعُيونْ فَيَشْتَفِي مِمــا بِهِ ٱلْحَزِينْ

دَارَتْ عَلَى ٱلْقَوْمِ رَحَى ٱلْمَنُونْ

---

(١) في الأصل وغادروا في صدورهم الدهر قتلا وهو تصحيف والتصحيح من معجم ما استعجم ١/١٦١.

(٢) في الأصل : فج الأثان وهو تصحيف والصواب : فـج الأنان بضم أوله على وزن فعال وبالنون في آخره موضع من وراء الطائف قبل نخب الوادي..فسمي أنانا لكثرة أنين الجرحى فيه. معجم ما استعجم ١٩٧ .

(٣) في الأصل : ضارباً وهو تصحيف . (٤) في الأصل : منه ، وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : جبل وهو تصحيف . (٦) الموت الرحى: الموت الطاحن .

(٧) الحاقة – ٦٩ .

(٨) في الأصل : الحبالى من الحبالى ، وهو تكرار ، ونظن في النص سقطاً .

(٩) في الأصل : يستسقط وهو تصحيف . (١٠) في الأصل : الحبل . وهو تصحيف .

وحمل عنترة فطعن [١] حصين بن ضمضم المري ، فألقاه عن فرسه ، ومضى لعنترة الفرس في صفهم [٢] ، وركب حصين ، وتواثق هو وأصحابه أن يحملوا على عنترة حملة رجل واحد ، فلما مر بين الصفين ، حمل عليه حصين وأصحابه ، فطعنه حصين في وجهه ، وظن أنه فقأ عينه وردعه [٣] عن القوم بتلك الطعنة ، وحمل دريد بن ضمضم فقتل معاوية بن شداد عم عنترة ، فقال حصين في ذلك :

أَمَّا بنو عبسٍ فَإِنَّ زَعِيمَهُمْ ... أَحلَتْ فَوارِسُه فَأُفْلِتَ أَعْوَرا [٤]

لَمَّا رَأَيتُ ٱلعَبْدَ وَسْطَ صُفوفِنا [٥] ... مُتَكَرِّراً أَكْرَهْتُ فيهِ الأَسمرا [٦]

فرَدَدْتُ عن جَمْعِ ٱلسَّراةِ سَوادَهُ ... وَرَدَدْتُه عن صفِّ مُرَّةَ مُدْبِرا [٧]

لَمَّا رَأَى فُرسانَ مرةَ وٱلقَنا ... لم يَسْتَطعْ لقناهُمُ أَنْ يَصبِرا [٨]

تَرَكَتْ بوَجْهِ ٱلعَبْدِ طولَ حياتِهِ ... أَرماحُ مُرَّةَ والأَسِنَّةُ مَنْظَرا [٩]

وَتَرَكْنَ في كَرِّ ٱلفوارسِ عَمَّهُ ... شِلْواً بِمعتَرَكِ ٱلكُماةِ مُجَزَّرا [١٠]

فحمل قيس على الخيل ، فضرب دريد بن ضمضم ، فصرعه ، ومسح عنترة الدم عن وجهه ، وشد على حصين ، فلما رآه ولى وترك أخاه دريداً ، فأدركه عنترة ، فطعنه ، فوقع السنان في مقعدته ، فألصقه بالسرج ثم حمل على حصين وهو يقول :

١ ـ اصبرْ حُصَينُ لِمَنْ تَرَكْتَ بِوَجهِهِ ... أَثراً فإِنِّي لا إِخالُكَ تَصْبِرُ

(١) في الأصل : فطعنه وهو تصحيف .
(٢) في الأصل : صفتهم وهو تصحيف .
(٣) في الأصل : وروعه ، وما أثبتناه أفضل .
(٤) في الأصل أعور .
(٥) في الأصل : صفوف .
(٦) في الأصل : الأسمر .
(٧) في الأصل : مدبر .
(٨) في الأصل : يصبر .
(٩) في الأصل : منظر .
(١٠) في الأصل : مجزر .

٢ ــ ما سَرَّني أَنَّ ٱلقناةَ تحرَّفتْ عمَّا أَصابتْ من حِجاجِ المَحْجَرِ

٣ ــ إنَّ ٱلكريمَ نُدوبُه في وَجْهِهِ وَنُدوبُ مُرَّةَ لاتُرى في المَنْحَرِ

٤ ــ لكِنَّ في أَكْتافِهِمْ وَنُحورِهِمْ فَبِذاك فافخرْ بِئْسَ ذاكَ المَفْخَرِ

قال أبو بكر ما تضمنه الخبر عن القطعتين أغنى عن شرحها .

(٣٧)

وقال عنترة وهو يحمل عليهم :

١ ــ لِكُلِّ جارٍ حِينَ يَجْري منتهى

ومن هذا أخذ الطائي فقال :

كذاك لكل جارية قرار

٢ ــ ما كُلُّ يومٍ تُسْعِفُ ٱلقومَ المنى

من هنا أخذ أبو الطيب قوله :

ما كل ما يتمنَّى المرء يدركه تجري الرياح بما لاتشتهي السُّفن

٣ ــ حَقّاً ولاتُخْطِيهِمُ[(١)] سُبُلُ الرَّدَى

(٣٨)

حالفت بنو عبس بني كعب ، فلما كانت ليلة نزولهم عندهم ، أزمعت بنو كعب على الغدر ببني عبس ، فركبوا إليهم فلقوا عنترة يحرس قومه ، فقال لهم : من أنتم ؟ فقالوا : سفرة . فقال عنترة : ما للسفر والليل ، ارجعوا فإذا أصبحتم فأقبلوا فانصرفوا ، وعلموا أن القوم على حذر ، فرجع عنترة فأخبر قيساً بذلك فارتحل بهم ، فقال عنترة في ذلك :

---

(١) في الأصل : تحطيهم .

١ ــ قُلْتُ مَنِ ٱلْقَوْمُ قالوا سَفَرَهْ   وَٱلْقَوْمُ كعبٌ يَبْتَغونَ الْمُنْكَرَهْ

سفرة جمع سافر [١] مثل كافر وكفرة ، يقول لما أنكرتهم سألتهم فقلت من أنتم فقالوا : نحن مسافرون ، أي لا ريب بنا . قوله : يبتغون المنكرة أي يريدون الغدر إن [٢] وجدوا إلى ذلك سبيلًا :

٣ ــ قُلْتُ لِكَعْبٍ وَٱلْقَنا مُشْتَجِرَهْ

أراد كعب بن مرة وهم الذين أرادوا أن يصادفوهم على غرة فيغدروا بهم .

تَعَلَّمي يا كَعْبُ وامْشي مُبْصِرَه   ثُمَّ ارْهَبي مِنِّي وَكُوني حَذِرَة

يقول : يا كعب اعلمي أني قد فطنت بما أردت من الغدر ، فارجعي على حافرتك ، ولا تمشي ليلًا وامشي بالنهار حين تبصرين وتبصَّرين .

(٣٩)

وقال أيضاً

١ ــ ٱلْيَوْمَ تَبْلُو كُلُّ أُنْثَى بَعْلَهـا   فَٱلْيَوْمَ يَحْمِيها وَيَحْمي رَحْلَهـا

٢ ــ وإِنَّما تَلْقى ٱلنُّفوسُ سُبْلَها   إِنَّ المنايا مُدْرِكاتٌ أَهْلَهـا

وَخَيْرُ آجالِ النُّفوسِ قَتْلُها

(٤٠)

وقال عنترة

أَنا الهجـينُ عنترهْ   كُلُّ امرىءٍ يحمي حِرَهْ

---

(١) في الأصل : سافرة وهو تصحيف .   (٢) في الأصل : وإن ، وهي زيادة .

قال أبو بكر قد تقدم القول فيما أغنى هنا عن التكرار

أَسْوَدَهُ وأَحْمَرَهْ وَالشَّعَرَاتِ المُشْعَرَهْ

الوارِداتِ[1] مِشْفَرَه[2]

قوله : أسوده وأحمره ، أراد كل امرىء يحمي أهله من النساء ، ويقيهم بنفسه من الأعداء ، أبيضاً كُنّ أو سوداً ، وكنّى بالأحمر عن العجم ، وبالأسود عن غيرهم ، قال أبو عبيدة : إذا أردت أن تذكر بني آدم بأمرهم ، فقل أحمرهم وأسودهم ، فأحمرهم كل من غلب عليه البياض ، وأسودهم كل من غلب عليه الأدمة . قوله : والشعرات المشعرة أراد بها القبيل[3] والوجه ، فقدم حماية النساء على حماية نفسه .. والله أعلم .

---

(١) في الشعر والشعراء ١/٢٥٠ : والواردات .

(٢) في الأصل : مسفرة ، وهو تصحيف والتصويب من الشعر والشعراء ١/٢٠٤ .

(٣) في الأصل : القبيلة ، ولا محل له .

زيادات شعر عنترة (صلة الديوان)

نذكر فيما يلي الزيادات على الديوان ، التي وجدناها في بطون الكتب مرتبة حسب القوافي ، وجعلنا تخريجها في نهاية تخريج الديوان .

في المعاني الكبير

(١)

وقال عنترة أو غيره :

فَنَجَا أَمامَ رِماحِنا وَكَأَنَّهُ فَوْتُ الأَسِنَّةِ حَافِرُ الجَأْبِ [١]

(٢/٩٨٢)

في معجم ما استعجم

(٢)

فَكَأَنَّ مُهْرِي ظَلَّ مُنْغَمِساً بِشَبَا الأَسِنَّةِ مَغْرَةَ الْجَأْبِ

(٣٢٦)

في شرح الحماسة للمرزوقي

(٣)

أَنْهَرْتُ لَبَّتَهُ بِأَحْمَرَ قانِىءٍ وَرَشاشِ نافِذَةٍ على الأَثْوابِ

---

(١) الجأب : المغرة . شبه ما عليه من لطخ الدم برجل يحفر في معدن مغرة.وهو موضع في ديار بني تميم .

في شرح الحماسة للمرزوقي

(٤)

ما زِلتُ أَرميهِمْ بقَرْحَةِ مُهْرِي   وَلَبانِ لا وَكِل ولا هَيَّـــابِ

(١٦٤)

في أسماء المغتالين

(٥)

حَظُّ بَني نَبْهانَ مِنْها الأَثْلَبْ   كأَنَّما آثارُهــــا لا تُحْجَبْ

آثارُ ظِلْمانٍ بِقاعٍ مُجْدِبْ

(٢١٠)

في لسان العرب

(٦)

وَغَداةَ صَبَّحْنا الجِفارَ عَوابساً   يَهْدِي أَوائِلَهُنَّ شَعْثٌ شُزَّبُ

(مادة صبح)

في حماسة ابن الشجري

(٧)

١ ـ صَبَحْناهُمُ بِالحِنْوِ خَيْلاً مُغِيرَةً   فَما بَرِحَتْ تَحْوِي الأَسارَى وَتَسْلُبُ

٢ ـ لَدُنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ   وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ غَيْهَبُ

(١٠)

في الأزمنة والأمكنة

في قصيدته : لا تذكري مهري ... فبعد أن أورد قوله : إن الغبوق له وأنت مسوءة .....
زاد البيت التالي :

(٨)

فَذُوقُوا كما ذُقْنا غَداةَ مُحَجَّرٍ مِنَ ٱلْقَيْظِ في أَكْبادِنا والتَّحاوُبِ

(٢/٣٣٩)

في لسان العرب

(٩)

وَالْخَيْلُ تَعلَمُ حِـــينَ تَضْ بَحُ في حِياضِ المَوْتِ ضَبْحَـــا

(ضبح)

في الخيل لأبي عبيدة

(١٠)

بِمُجَنَّبٍ مِثْلِ ٱلْعِقَــا بِ تَخَـــالُهُ للضَّمْـــرِ قَدْحا

(٩٤)

في المعاني الكبير

(١١)

١ — له رِبْقَةٌ في عُنْقِهِ مِنْ قَميصِـــهِ وسائِرُهُ عَنْ مَتْنِــــهِ قد تَقَدَّدَا

٢ — رَقودُ ضُحَيَّاتٍ كَأَنَّ لِسانَـــهُ إذا سَمِعَ الأَجْراسَ مِكحالُ أَرْمدا

(٢/٦٧٢)

في الأمالي

(١٢)

قال : وحدثنا أبو بكر قال : أنشدنا أبو حاتم للمثقب قال : ويروى لعنترة :

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ حياتِهِ ... إذا لَمْ يَثِبْ لِلْأَمْرِ إلاَّ بِقائِدِ
فَعالِجْ جَسِيماتِ الأُمورِ وَلا تَكُنْ ... هَبِيتَ الْفُؤادِ هَمُّهُ لِلْوَسائِدِ

ويروى :

فَعالِجْ جَسِيماتِ الأُمورِ وَلا تَكُنْ ... نَكِيثَ الْقُوى ذا نَهْمَةٍ لِلْوَسائِدِ
إذا الرِّيحُ جاءَتْ بِالنَّهامِ تَشُلُّهُ ... هَذا ليلُهُ شَلَّ الْقِلاصِ الطَّرائِدِ
وَأَعْقَبَ نَوْءُ المِرْزَمَيْنَ بِغَبْرَةٍ ... وَقَطْرٍ قَليلِ الْماءِ بِاللَّيْلِ بارِدِ
تَفِي حاجَةَ الأَضيافِ حَتَّى يُرِيحَها ... على الْحَيِّ مِنّا كُلُّ أَرْوَعَ ماجِدِ
تَراهُ بِتَفْرِيجِ الأُمورِ وَكَفِّها ... لِما نالَ مِنْ مَعْروفِها غيرَ زاهِدِ
وَلَيْسَ أَخونا عِنْدَ شَرٍّ يَخافُهُ ... وَلا عِنْدَ خَيْرٍ إنْ رَجاهُ بِواجِدِ
إذا قِيلَ مَنْ لِلْمُعْضِلاتِ أَجابَهُ ... عِظامُ اللُّهَى مِنّا طِوالُ السَّواعِدِ

(١٦١/٢)

في أنساب الخيل لابن الكلبي

(١٣)

لا تَعْجَلِي ، أَشْدُدْ حِزامَ الأَبْجَرِ ... إِنِّي إذا الموتُ دَنَا لم أَضْجَرِ
وَلَمْ أُمَنِّ النَّفْسَ بِالتَّأَخُّرِ

(٦٩)

في خزانة الأدب

(١٤)

وَخيْلٍ قَدْ دَلَفتُ لَها بِخَيْلٍ   تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَربٌ وَجيعُ

(٥٦/٤)

في الصناعتين

(١٥)

وقال العبسي :

١ ـ أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدٍ مُغَلْغَلَةً   أَنَّ الَّذي بَيْنَها قَدْ ماتَ أَو دَنِفَا

٢ ـ وَذَاكُمُ أَنَّ ذُلَّ الْجارِ حالَفَكُمْ   وَأَنَّ آنفَكُمْ لا يَعْرِفُ الأَنَفَا

(٣٢٧)

في الأغاني

(١٦)

الشعر يقال إنه لعنترة ولم يُصَحَّحْ له :

هَلاَّ سأَلْتِ ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ ما حَسَبِي   عِنْدَ الطِّعانِ إِذا ما احْمَرَّتِ الحَدَقُ

وَجالَتِ الْخَيْلُ بِالأَبْطالِ عابِسَةً   شُعْثُ النَّواصِي عَلَيْها الْبِيضُ تَأْتَلِقُ

(١٣٣/١٦)

في المعاني الكبير

(١٧)

كَأَنَّهُ بازُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرْقَبَةٍ   جَلَّى الْقَطا فَهوَ ضارٍ سَمْلَقٌ [1] سَنِقُ

(٢٨٦/١)

---

(١) السملق : الصحراء . السنق : البشم ، والبازي في يوم الغيم أشد طلباً للصيد .

(١٨)

وقال عنترةُ في إغارته على بني ضبّة :

١ ــ عَفّى الرسومَ وَباقيَ الأَطْلالِ ... رِيحُ ٱلصَّبَا وتَجَرُّمُ الأَحْوالِ
٢ ــ لَعِبَتْ بعافيها وأَخْلَقَ رَسْمَها ... وَوَكِيفُ كلِّ مُجَلْجِلٍ هَطَّالِ
٣ ــ كانَتْ بَنو هِندٍ فَشَطَّ مزارُها ... وَتبدَّلَتْ خَيْطاً مِنَ الآجالِ
٤ ــ فَلَئِنْ صرمْتِ الحَبْلَ يا ٱبنةَ مالِكٍ ... وَسَمِعْتِ فيَّ مَقالَةَ ٱلعُذَّالِ
٥ ــ فَلَعَمْرُ جَدِّكِ إنَّني لَمُشايِعي ... لُبِّي وَإنِّي لِلْمُلوكِ لَقالِ
٦ ــ وَسَلِي لِكَيْما تُخْبَري بِفَعالِنا ... عِنْدَ الوَغى وَمَواقِفِ الأَهْوالِ
٧ ــ والخَيْلُ تَعْثُرُ بِالقَنا في جاحِمٍ ... تَهْفو بِهِ وَيَجُلْنَ كلَّ مَجالِ
٨ ــ وَأَنا المجربُ في المواطنِ كلِّها ... من آل عبسٍ منصبي وفَعالي
٩ ــ مِنْهمْ أَبي حَقّاً ، فَهُمْ لي والِدٌ ، ... وَالأُمُّ مِنْ حامٍ ، فَهُمْ أَخْوالي
١٠ ــ وَأَنا المَنِيَّةُ حينَ تَشْتَجِرُ ٱلقَنا ... وَالطَّعْنُ مِنِّي سابِقُ الآجالِ
١١ ــ وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ... بِلَبانِهِ كَنَواضِحِ الجِرْيالِ
١٢ ــ تَنْتابُهُ طُلْسُ ٱلسِّباعِ مُغادَراً ... في قَفْرَةٍ مُتَمَزِّقَ الأَوْصالِ
١٣ ــ أَوْجَرْتُهُ لَدْنَ ٱلمَهَزَّةِ ذابِلاً ... مَرَنَتْ عَلَيْهِ أَشاجِعِي وَخِصالي
١٤ ــ وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعْتُ رَعِيلَها ... بِأَقَبَّ لا ضَغِنٍ ولا مِجْفالِ
١٥ ــ ومسربلٍ حَلَقَ الحَديدِ مُدَجَّجٍ ... كاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الأَشْبالِ
١٦ ــ غادَرْتُهُ لِلْجَنْبِ غيرَ مُوَسَّدٍ ... مُتَثَنِّيَ الأَوْصالِ عِنْدَ مَجالِ

١٧ ــ وَلَرُبَّ شَرْبٍ قَدْ صَبحْتُ مُدَامَةً لَيْسوا بِأَنْكاسٍ وَلا أَوْغالِ
١٨ ــ وَكَواعِبٍ مِثْلِ الدُّمى أَصْبَيْتُها يَنْظُرْنَ في خَفَرٍ وَحُسْنِ دَلالِ
١٩ ــ وسلي بِنا عُكاً وَخَثْعَمَ تُخْبَري وَسَلِي الْمُلوكَ وَطيِّئَ الأَجْيالِ
٢٠ ــ أَو آلَ ضَبَّةَ بالشِّباكِ إِذِ اسْلَمَتْ بَكْرٌ حَلائِلُها وَرَهْطُ عِقالِ
٢١ ــ وَبَني صَباحٍ قَدْ تَرَكْنا مِنْهُمُ جَزَراً بِذاتِ الرِّمْثِ فَوْقَ أُثالِ
٢٢ ــ زَيداً وسوداً والمُقطَّعَ أَقْصَدَتْ أَرماحُنا ومُجاشِعَ بنَ هِلالِ
٢٣ ــ رُعْناهُمُ بِالخَيْلِ تُرْدي بالقَنا وبكلِّ أَبْيَضَ صارِمٍ قَصَّالِ
٢٤ ــ يومَ الشِّباكِ فأَسْلَمُوا أَبْناءَهُمْ وَنَواعِماً كالرَّبْرَبِ الأَطْفالِ
٢٥ ــ مَنْ مِثْلُ قَومي حينَ تَخْتَلِفُ القَنا وَإِذا تَزولُ مَقادِمُ الأَبْطالِ
٢٦ ــ فَفِدىً لِقَوْمي عِنْدَ كُلِّ عَظيمَةٍ نَفْسي وَرَاحِلَتِي وسائِرُ مالي
٢٧ ــ قَوْمي الصَّامُ لِمَنْ أَرادوا ضَيْمَهُمْ وَالقاهِرونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ خالي
٢٨ ــ والمطعمونَ وما عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ والأَكْرَمُونَ أَباً وَمَحْتِدَ خالِ
٢٩ ــ نَحْنُ الْحَصَى عَدَداً وَسَطْنا قَوْمَنا وَرِجالُنا في الحَرْبِ غيرُ رِجالِ
٣٠ ــ مِنَّا الْمُعينُ عَلى النَّدى بِفَعالِهِ وَالْبَذْلِ في اللَّزَباتِ بِالأَمْوالِ
٣١ ــ إِنَّا إِذا حَمِسَ الوَغى نُرْوي القَنا وَنَعِفُّ عِنْدَ مَقاسِمِ الأَنْفالِ
٣٢ ــ نَأْتي الصَّريخَ على جِيادٍ ضُمَّرٍ قُبِّ الْبُطونِ كَأَنَّهُنَّ مَغالِ
٣٣ ــ مِنْ كُلِّ شَوْهاءِ اليَدَيْنِ طِمِرَّةٍ وَمُقَلِّصٍ عَبْلِ الشَّوى ذَيَّالِ
٣٤ ــ لا تَأْسَيَنَّ عَلى خَليطٍ زايَلُوا بَعْدَ الأُلى قُتِلوا بِذي أَخْتالِ
٣٥ ــ كانوا يَشُبُّونَ الحُروبَ إِذا خَبَتْ قُدُماً بِكُلِّ مُهَنَّدٍ قَصَّالِ

٣٦ ـ وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّراةِ مُقَلِّصٍ   تنمي مناسبُهُ لذي ٱلعُقّالِ
٣٧ ـ ومعاودِ التَّكرارِ طالَ مُضِيُّهُ   طَعْناً بِكُلِّ مُثَقَّفٍ عَسَّالِ
٣٨ ـ مِنْ كُلِّ أَروعَ للكُماةِ مُنازِلٍ   ناجٍ مِنَ ٱلغَمَراتِ كالرِّئْبالِ
٣٩ ـ يُعطِي المِئينَ إلى المئينَ مُرزّأً   حَمّالِ مُفْظِعَةٍ مِنَ الأَثقالِ
٤٠ ـ وإذا الأُمورُ تحوَّلَتْ أَلْفَيْتَهُمْ   عِصَمَ الهوالكِ ساعَةَ الزِّلْزالِ
٤١ ـ وَهُمُ الحُماةُ إذا النِّساءُ تحَسَّرَتْ   يَوْمَ الحِفاظِ وكانَ يَوْمَ نِزالِ
٤٢ ـ يُقصونَ ذا الأَنْفِ الحَمِيِّ وَفيهِمُ   حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرامُهُمْ بِحَلالِ
٤٣ ـ والمُطْعِمونَ إذا السِّنونَ تَتابَعَتْ   مَحْلاً وَضَنَّ سحابُها بِسِجالِ

(الورقة ٥٥/٥٦)

في الأغاني

(١٩)

يادارَ عبلةَ مِنْ مَشارِقِ مَأْسلٍ   دَرَسَ ٱلشُّؤونُ وَعَهْدُها لم يَنْحَلِ
فاستبدلَتْ عُفرَ الظِّباءِ كأَنَّما   أَبْعارُها في الصَّيْفِ حَبُّ ٱلفُلْفُلِ
تمشي ٱلنعامُ به خلاءً حَوْلَهُ   مَشْيَ النَّصارى حَوْلَ بَيْتِ الهَيْكَلِ
احذرْ مَحَلَّ السّوءِ لا تَحْلُلْ بِهِ   وإذا نَبا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

(١٤٠/٨)

في أساس البلاغة

(٢٠)

أَمَّلتُ خَيْرَكَ هل تأتي مواعدُه   فاليومَ قَصَّرَ عَنْ تلقائِكَ الأَمَلُ

(٣٦٨)

في الفاضل

(٢١)

. . . . . وغَطْغَطَ ما أَعدَّ مِنَ السِّهامِ

(٢٠)

في معجم ما استعجم

(٢٢)

عرضتُ لِعامِرٍ بِلِوَى نُعَيْجٍ مصادمَةً فخامَ عنِ الصِّدامِ

(١٣١٧/٤)

في العقد الفريد

(٢٣)

وصاحبٍ ناديتُــــه فغَمْغَما يريدُ لَبَّيْكَ وما تَكَلَّما

قد صارَ مِنْ خوفِ الكلامِ أعجما

(٤٧٦/٢)

في التشبيهات المشرقية

(٢٤)

أَلا يا مَنْ لِذا البَرْقِ اليَماني يلوحُ كأَنَّهُ مِصْباحُ بانِ

(٦٢)

في العقد الفريد

(٢٥)

فإنْ تكُ أُمِّي غُرابِيَّــــةً مِنَ ابْناءِ حامٍ بهـــا عِبْتَني

فإني لَطيفٌ بِبيضِ الظُّبــــا   وسُمْرِ ٱلعوالي إذا جِئْتَني
ولولا فرارُكَ يومَ الْوَغى   لَقُدْتُكَ في الْحَرْبِ أَوْ قُدْتَني

(٣٤/٦)

في حماسة ابن الشجري

(٢٦)

إِنّي امْرُؤٌ مِنّي السَّماحَةُ والنَّدَى   والْبَأْسُ أَخْلاقٌ أَصبْتُ لُبابَها
وَأَنا الرَّبيعُ لِمَنْ يَحُلُّ بِساحَتي   أَسَدٌ إذا ما الْحَرْبُ أَبْدَتْ نابَها
وإذا لَقِيتُ كَتيبَةً طاعَنْتُها   وَسَلَبْتُها يومَ اللقاءِ عُقابَها
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ نعامَةٌ مَذْعورَةٌ   وَدَعِ الرِّجالَ قِتالَها وَسِبابَها

(٨)

في الفاخر

(٢٧)

وَنَحْفَظُ عَوْراتِ النِّساءِ وَنَتَّقي   عَلَيْهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْماً مَخازِيا

(٢٢٩)

تخريج قطع الديوان بشرح الأعلم

(١)

هذه القصيدة من عيون الشعر الجاهلي ومختاره ، وهي من أجمل ما نظم عنترة ، وقد فاقت شهرتها كل شهرة لشعره ، وسماها بعضهم بالمعلقة ، وبعضهم الآخر بالسمط ، وأطلق عليها آخرون المذهبة . وقد اختلفت عدة أبياتها عند الرواة ؛ فبينما هي عند الزوزني خمسة وسبعون بيتاً ، وعند البطليوسي تسعون بيتاً ، نراها عند صاحب الجمهرة في حدود مائة وخمسة أبيات . وقد حفلت بها كتب شراح المعلقات ، فنجدها عند ابن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٢٩٣ ، وشرح المعلقات للزوزني ١٣٧ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٣٢ ، وشرح ابن النحاس وجمهرة أشعار العرب ١٨٨ ، ورواياتها عند هؤلاء لاتخلو - على المعهود - من خلاف في الزيادة والنقص والتقديم والتأخير .

وليس ذلك محصوراً على شراح المعلقات ، بل إننا نجد أن أكثر الأبيات تخضع للاختيار عند المؤلفين ، فهم يثبتون ويحذفون ويقدمون ويؤخرون . وبذلك اتسمت المعلقة بالاضطراب الظاهر في ترتيب أبياتها وورود هذه الأبيات ، وهذا ما سيعم بالضرورة ترتيب الأبيات في هذا التخريج ، ولقد آثرنا أن نذكر الأبيات كما وردت عند مختاريها ولو أدى ذلك إلى تكرار ذكر البيت أكثر من مرة . كما آثرنا أن نذكر الأبيات دون عزو ، ما دام من أوردها قد عزاها إلى عنترة ، فإذا أغفلها أو ردها ذكرنا ذلك .

ونحن نرى ذكراً للأبيات ١ - ٤ - ٧ - ١٢ - ٨ - ١١ - ٨٢ - ٨٣ - ٧٨ - ٧٤ - ٤٩ - ٥٢ - ٧٣ - ٥٦ - ٤٥ - ٤٦ . في الأغاني ١٢٩/٨ وقد روى صاحب الأغاني أن الأصمعي وابن الأعرابي يدفعان كون البيت - ١ - لعنترة وجعلا أول القصيدة - ٤ - وأن أبا عمرو الشيباني لم يكن يروي البيت - ١ - حتى سمع أبا حزام العكلي يرويه له .

والأبيات ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ والأبيات ١ - ٢٧ - ٢٤ في الشعر والشعراء ٢٠٦/١ ،

ونجد المعلقة كلها (٧٥ بيتاً) في منتهى الطلب الورقة ٥٣ ، والأبيات ١ - ٤ - ١١ - ٢١ - ٢٢ - ٣٣ - ٥٣ - ٥٦ - ٥٧ - ٦٠ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٨ في شرح شواهد المغني ١٦٤ ، والأبيات ١ - ٢ - ٨ - ٩ في المقاصد ١٨٨/٣ والأبيات ٢ - ١ - ٤ في العمدة ١١٥/١ والبيت ١٠ - في مقاييس اللغة ١٩٤/٣ والمعاني الكبير ١١٧٤/٢ ، ٨٠٦/٢ والأمالي ١٤٢/٢ ، والبيتان ١ - ٥ في سمط اللآلىء ١٤٨/٢ . وصدر البيت الأول في الأشباه والنظائر ٢/١ - وأساس البلاغة ١٦٠ والعمدة ٥٧/١ والسمط ٢٥٠/٢ وعجز البيت الأول في المخصص ٣٠/٣ .

والأبيات ٢ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٣ - ٨٤ - وزيد بعدها البيت :

إن العدو عن العدو لقائل ماكان يعلمه وما لا يعلم

و ٨٥ في المقاصد ١٩٨/٥ ، والبيت ٦ - في أساس البلاغة ٤١٧ ، ونظام الغريب ٨٣ والتشبيهات المشرقية ٦٧ والفائق في غريب الحديث ١٦١/٣ ، وديوان المعاني ١٢٠/٢ ، والبيتان ٨ - ١٣ في الأغاني ١٢٦/١٥ والأبيات ٤ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٦١ في العقد ١٥٣/٥ والبيت - ٤ - في العقد ٥٠٣/٥ وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٥٨ وطبقات ابن سلام ١٢٧ وشمس العلوم ٣٥٧/١ (جوى) ، والمقاصد ٤٣٤/٢ وأورد صدره في الكتاب ٣٤٢/١ ، ٣٠٢/٢ ، وتحصيل عين الذهب ٣٠٢/٢ - وعجزه في الخزانة ٢٩/١ ، ٣/٢ .

والبيت - ٩ - في مجاز القرآن ٢٣/١ ، ٢٥٣/١ ، والتام في أشعار هذيل ١٣٩ والأضداد لابن الأنباري ١٣٥ ، وديوان المفضليات لابن الأنباري ١٠ واللسان شطط ، والبيت - ١ - في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢١٩ ، ١٢٥٣ ، والبيت - ١١ - في الاشتقاق ٣٨ وفي تهذيب الألفاظ ٤٦٤ ، والمخصص ١٧٧/١٤ وتاج العروس ١٩٦/١ ودرة الغواص ٦ ، والمزهر ٢٦٠/٢ والخزانة ٥٣٩/١ ، ٥/٤ واللسان (حبب) ورسالة الغفران ٢٣٩ والاقتضاب ٢٤٢ والبيت ١٢ في معجم ما استعجم ٩٧٦ ، ٩٧٧ والبيتان ١٤ ، ١٥ في الخزانة ٣١٠/٣ من غير عزو .

والبيت ١٥ في نقائض جرير والأخطل ١٣٦ ، والمخصص ٣٦/٧ ، والأبيات ٤ - ١٣ - ١٤ - ١٥ في المقاصد ٤٨٧/٤ والبيت ١٣ في ديوان المفضليات ٧٨٩ .

والأبيات ١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢١ في حماسة ابن الشجري ٢١٧ والبيت ١٦ في المخصص ١٤٨/١ والبيت ١٨ - في رسالة الغفران ٢٩٣ ومقاييس اللغة ٢٧٧/٤ والأبيات ١٧ - ١٨ -

١٩ في شرح الشواهد للسيوطي ١٨٤ والأبيات ٤ - ١٩ - ٢١ في المقاصد ٦/٣٨٠، والأبيات ١٨ - ١٩ - ٢١ في سمط اللآلىء ٢/٩٤٥ والبيت ٢١ في المخصص ١٠/١٣٢ والأمالي ٢/٢٩٧ والبديع ٢٨ وسمط اللآلىء ١/٤٢٢ والكامل ٤ ونقد الشعر ٦٧ واساس البلاغة ٤٤ ومقاييس اللغة ١/٣٦٧ ومحاسن النظم والنثر ١٧ ورغبة الآمل ١/٢٣ وسر الصناعة ١/١٩٨ والصناعتين ٢٨٢ والمنصف ٢/١٩٩، والبيت ٢٢ في رغبة الآمل والبيتان ٢٣ - ٢٤ في البيان والتبيين ٣ / ٣٢٦ والشعر والشعراء ١/٢٠٧ والحماسة البصرية ١/٢٨٣ والصناعتين ٢٢٣ والعمـدة ١/٢٠٤ ومعاهد التنصيص ٢/١٢٢ والرسالة الشافية للجرجاني ١٢٦ وديوان المعاني ٢/١٤٨ وشرح المقامات للشريشي ٢/٢٥٩ والتشبيهات المشرقية ٣٨٩ والخزانة ١/ ٦١ وسر الفصاحـة ٢٣٧ ومجموعة المعاني ١٩٦ وعيار الشعر ٢٠ ولباب الآداب ٣٦٩ والبيت ٢٣ في أساس البلاغة ٤٨٣ وشرح المقامات ٢/١٧٧، والبيت ٢٤ في ديوان المفضليات ٥٨٥ وأمالي السيد المرتضى ١/ ٧، ٤/٣٦٠، واللسان (قدح).

والأبيات ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ في الخزانة ٢/٤٤٣ والبيت ٢٦ في نظام الغريب ١٩ وأساس البلاغة ٤٤٤ وصدره في الخزانة ١/٤٤٦ والبيت ٢٧ في تأويل مشكل القرآن ١٧١ وأمالي السيد المرتضى ٣/١٥٨ ومقاييس اللغة ٣/٢٥٦ . ومعجم ما استعجم ٧٨٤، وعجزه في أساس البلاغة ٢٥٣ دون عزو . وعجز البيت ٢٨ - في الأمالي ٢ /٢٧ والبيت ٢٩ في نظام الغريب ١٦٧ والمعاني الكبير ١/٣٣٦ والبيت ٣٠ في العقد ٢/٤٧٧ والمخصص ٢/١٢٢ ولم ينسبه ورغبة الآمل ٥/٢٠٧ وعجزه في مقاييس اللغة ٢/٥٢ والبيت ٣١ في المعاني الكبير ١ / ٣٤٥ والبيت ٣٢ في مقاييس اللغة ٤/١٨١ والعمدة ٢/٧٩ والمعاني الكبير ١/ ٣٢٩ والبيت ٣٣ فى تأويل مشكل القرآن ٤٣١ وسر الفصاحة ٦٥ ومعجم ما استعجم ٢/٥٤٤ وأمالي السيد المرتضى ٤/٣ والمخصص ١٣/٢٢٨، ١٤/٦٧ وسر الصناعة ١/ ١٥٠ واللسان (نبت) والمشترك وضعاً للرومي ١٩٢ وصدره في صفة الجزيرة للهمذاني ١٣٨ والجبال والمياه والأمكنة ٢٨ ومجمع الأمثال ١/١٢٤ وعجزه في المخصص ١٣/١٣٢ ومقاييس اللغة ٢/٢٩٢ والبيت ٣٤ في اللسان (هزج) والبيت ٣٥ في اللسان (غصب) .

والبيت ٣٣ في ديوان الهذليين ٢/٣٩ وذيل الملاحن ٨٢ ومعجم ما استعجم ٢/٦٤٨ ورغبة الآمل ٧/٢٤ والمشترك وضعاً ٢٠٤ والاقتضـــاب ٤٤٦ وعجزه في معجم ما استعجم ٧٣١ . والبيتان ٣٨ - ٣٩ في الخزانة ١/٥٩ دون عزو، والبيت ٣٨ في المعرب وفي اللسان (حشش)

وصدره في اللسان (عقد) والبيت ٣٩ في لسان العرب (غضب) - (زيف) وصدره في الخصائص ٣ / ١٢١ وعجزه أورده الزوزني منسوبـــاً إلى ابن هرمة عنـد شرحه للبيت في شرح المعلقات .

والبيت ٤٠ في الأغاني ١٠٣/١ مع البيت ٥٧ ، وفي الأضداد لابن الأنباري ٢٣٣ ، ونظام الغريب ٧٥ واللسان (طبب) وشرح المقامات ٢٣٩/١ والبيتان ٤١ - ٤٢ في حماسة البحتري ١٦٣ والبيت ٤١ في العمـدة ٢ /٤٢ والبيت ٤٣ في الاشتقاق ٤١٠ دون عزو ، وفي المعاني الكبير ٤٤٣/١ والمقتضب ٢٤ والمخصص ١٤٣/١٣ دون عزو ، والتام في أشعار هذيل ٢٠ وشرح المقامات ١١١/١ والبيتان ٤٣ - ٤٤ في رسـالة الغفران ٢٣٥ . وعجز البيت ٤٣ في مقاييس اللغة ٢٢٩/٣ والبيت ٤٤ في ديوان المفضليات ٦٥١ .

والأبيات ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ - ٦٨ - ٧١ في ديوان المعاني ١١٠/١ والبيتان ٤٥ - ٤٦ في الموشح ٥٧ وديوان المعاني ٣١٧/١ والسمط ٢ / ٦٣٥ والشعر والشعراء ٢٠٨/١ - ١٤٧/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٨ . والبيت ٤٦ في العقد ٤٥٣/٥ ، ٤٨١ دون عزو ، وشمس العلوم ٤١٢/٢ دون عزو ، والوساطة ٢٩٦ وعجزه في أمالي ابن الشجري ٢٧٤/١ .

والبيتان ٤٧ - ٤٨ في التشبيهـات المشرقية ١٤٦ والبيت ٤٨ في البيان ١ /١٢٣ وأضداد ابن الأنباري ٣٣١ والمعاني الكبير ٩٨١/٢ والجمهرة ١٢ وعجزه في المعاني الكبير ١ /٣٣٨ .

والبيت ٤٩ في حماسة ابن الشجري ٢٥٠/١ والبيت ٥٠ في أساس البلاغة ٤٦٩ ، والبيت ٥١ في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت ٥٢ في ديوان المفضليات ٥٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٤٤ - ٥٦١ : ورغبة الآمل ١٢٣/١ وأساس البلاغة ٥٠٦ وعجزه في الأشباه والنظائر ١٥٥/١ والأبيات ٥٣ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ في الخزانة ١٦/٤ دون عزو والبيت ٥٣ في نظام الغريب والبيت ٥٦ في المعاني الكبير ١/ ٤٨٦ وشمس العلوم (ثوب) والمنتخب من كنايات الأدباء ٨ وصدره في أساس البلاغة ٢٤٠ والجمهرة ٦١ وعجزه في شرح الحماسة للمرزوقي والبيت ٥٧ في الأغاني ١٠٣/١ ، ١٢١/٢ ، ١٢٣/٢ وصدره في الكشاف الزمخشري ٥٦/١ .

والأبيات ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢ - ٦١ - ٦٣ في الخزانة ١٤٥/٤ وصدر البيت ٥٨ في المخصص ٨/٩ دون عزو والبيت ٥٩ في الميسر والقداح ٥٠ والمعاني الكبير ١١٥٢/٢ ، والمنصف ١٤١/٢ ، ٦٣/٣ وعجزه في المعاني الكبير ٤٣٩/١ ، والبيت ٦٠ في تأويل مشكل القرآن ٤٢٦

والمعاني الكبير ٤٨٨/١ ، ١/ ٥١٩ وأشباه الخالديين ١١١/١ وأمالي المرتضى ٢/ ١٥ والمنصف ١٧/٣ وزهر الآداب ٣٧٨ والعمدة ١/ ٢١٩ والصناعتين ٢٠٣ ، ومقاييس اللغة ٥٧/٣، ورغبة الآمل ١٨٨/٨ والاقتضاب ٤٣١ واللسان (سرح) (سبت) وشمس العلوم (سبت) (توم)، وصدره في المعاني الكبير ٥٣٦ ، والاقتضاب ٢٤٢ .

والبيت ٦٣ في تهذيب الألفاظ ٤٢٣ والأضداد لابن الأنباري ١٩٣ ، ٢٢٣ ، والأزمنة والأمكنة ٢٦٨/١ ولم ينسبه . والأزمنة والأمكنة ٣٣٢/١ ونسبه لعنترة ، والخصائص ١١٨/٣ واللسان (شدد) وصدره في الخصائص ٨٦/١ .

والأبيات ٦٤ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٦٠ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٦١ - ٦٢ - ٧٢ - ٧٨ - ٧٣ - ٧١ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٦٨ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٣٨ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ في الحماسة البصرية الورقة ٢/١٣ ، ١٤ / ١ ، والبيت ٦٤ في تأويل مشكل القرآن ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٥٢٦/١ والعمدة ١/ ٢٦٤ والمنتخب من كنايات الأدباء ٣ ونظام الغريب ١٦١ ، والخزانة ٥٤٩/٢ وصدره في شرح الشواهد ٢٥٢ ، والبيت ٦٧ في اللسان (رثم) وشمس العلوم (رثم) .

والبيت ٦٨ في حماسة البحتري ١٦١ والعمدة ١٩١/١ ، والمنتحل ١٨٢ ، واللسان (خبث) والخزانة ١٦٣/١ وعجزه في أمالي السيد المرتضى ٢٨/٢ والايجاز والإعجاز . والبيتان ٦٩-٦١ في المعاني الكبير ٩٠٥/٢ والبيت ٦٩ في أشباه الخالديين ١ /١٥١ وعجزه في شـــرح الحماسة للمرزوقي ٢٨ . أما البيت ٧٠ فهو متدافع بحروفه بينه وبين عمرو بن الأسود ، وقد نسبه الى عمرو صاحب الأصمعيات ٧٨ .

والبيت ٧١ في العمدة ٧١/٢ والتمام في أشعار هذيل ٥٦ ولم ينسبه ومجمع الأمثال ٨٧/٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٨ والخزانة ٤٢٣/١ والبيت ٧٢ في ديوان المفضليات ١٦٣ .

والبيتان ٧٣ - ٧٤ في لباب الآداب ٣٦٩ والبيتان ٧٣ - ٧١ في شرح الشواهد للسيوطي ١٨٦ والبيت ٧٣ في أنساب الخيل ٦٩ . وتاج العروس ٣/ ٤٣٧ والتشبيهات المشرقيـة ١٤٥ ونظام الغريب ٢٠٦ وعجزه في الأشباه ٩٩/١ ومجالس ثعلب ١٤٠ والأبيات ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ في الأشباه والنظائر ١٤١/١ . والبيتان ٧٦/٧٥ في نقد الشعر ٨٢ والموشح ٩٢ والصناعتين ١١٥ والبيت ٧٥ في ديوان المفضليات ٧٠٧ وتأويل مشكل القرآن ٧٩ والمعاني الكبير ١٠١٧/٢ واعجاز القرآن ١١٨ وعيار الشعر ١٢٠ والموشح ٩٢ .

والبيت ٧٦ في الخصائص ٢٣/١ والموشح ٢٢٣ ، وأورد في الأشباه ١٩/١ صدر البيت ٧٩ متنازعاً فيه بين عنترة وعمرو بن الأطنابة .

كما نجد صدر البيت ٧٧ منسوباً الى عمرو في الأصمعيات ٧٩ .

والبيت ٧٨ في نقد النثر ٨٠ وأمالي ابن الشجري ٣٥٧/١ والخصائص ٤٠/٣ وذكر عجزه فقط ولم ينسبه ، وذكر البيت أيضاً في الصاحبي ١٤٧ وأساس البلاغة ٣٥٧ ، والخزانة ٩٥/٣ ١٠٢ والمقاصد ٣١٨/٤ والبيت ٨١ في المعاني الكبير ٨٨٧/٢ .

والأبيات ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ في الشعر والشعراء ٢٠٨/١ والخزانة ١ / ٦٢ والفاخر ٢٢٤ ومجمع الأمثال ١١٣ ، والبيتان ٨٣ - ٨٤ في حماسة البحتري ٥٥ والبيت ٨٣ في الأغاني ١٤١/٩ والأبيات ٤ - ٨٣ - ٨٤ في المقاصد ٥١/٣ وعجز البيت ٨٤ في العمدة ١/ ١٠٧ والبيت ٨٥ في رغبة الآمل ١٩٣/٢ .

(٢)

هي عند البطليوسي اثنا عشر بيتاً وترتيبها عنده السادسة ، والأبيات ١ - ٢ - ٦ - ٧ - ٤ - ٥ - ١١ - ١٢ في حماسة ابن الشجري ٩ ، والبيتان ١ ، ٢ في الصناعتين ٧٧ ، والبيتان ٣ ، ١١ في معجم ما استعجم ١٠٢٣/٣ والبيت ٣ في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ ومعجم البلدان (الفروق) والبيت (٤) في المعاني الكبير ٩٩٥/٢ والاقتضاب ٣٨٦ واللسان (هرر) والبيتان ٤ ، ٥ في رغبة الآمل ١٨٣/٣ والبيت (٧) في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ والبيت (٨) في أساس البلاغة ٢٦٥ والمعاني الكبير ٩٣٣/٢ والبيت ١١ في رغبة الآمل ١٩٣/٤ وفي ألفاظ الأشباه والنظائر ٦٢ والبيت ١٢ في نوادر أبي زيد . والبيت ١ في أمثال الضبي ٣٧ والأبيات ٣ - ٤ - ٧ في الفاخر ٢٢٩ ، ومجمع الأمثال ١١٧/٢ وزاد بعدها بيتاً ... ذِكْرُهُ في الزوائد .

(٣)

هي عند البطليوسي أحد عشر بيتاً وترتيبها عنده السابعة ، والبيت (١) في معجم ما استعجم ٩٢٩/٣ والبيت (٢) في المعاني الكبير ٩٤٥/١ والبيتان ٧ ، ٨ في ديوان المعاني ٦٤/٢ والنوادر

لأبي زيد ١٢٢ ، والبيتان ٩ ، ١٠ في معجم ما استعجم ١٤٩ والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٦ - ٤ في أمثال الضبي ٣٧ والبيت ٦ في المعاني الكبير ١٠٨٢/٢ والبيت ٨ في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ .

(٤)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده الثانية ، والقطعة بتمامها وباختلاف في ترتيبها في المقاصد النحوية ١٧٤/٣ والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٦ - ٧ - ١٣ في الحماسة البصرية الورقة ١/٩ والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ - ١٣ في أمالي ابن الشجري ١٦/١ ، والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ في الخزانة ٣٥٩/٣ ، ٢٧٧/٣ والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ١٣ - ٦ في حماسة ابن الشجري والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ في السمط ٤٨٢/١ والبيتان ١ ، ٢ في المخصص دون نسبة . والبيت ١ في المخصص ١١٤/١٥ دون عزو ، وعزاه في الفاضل ٢٢ ، والكامل ٥٩ ، واصلاح المنطق ٤٤١ ، والامالي ١٩٩/١ ورغبة الآمل ٤٣/٢ ، ولم يعزه في شمس العلوم (ذرو) وعزاه في أمالي السيد المرتضى ١٠٩/١ والبيت (٢) في أساس البلاغة ١٨٠ والبيت (٤) في السمط ٤١١/١ والبيت (٥) في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت (٧) في الخزانة ٤٨٩/٣ والبيت (١٢) في المعاني الكبير وتنازع صدر البيت (١٣) ثلاثة : عنترة ، وعمرو بن معديكرب ، والخنساء في العمدة ٢٢٤/٢ .

(٥)

هي بعددها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده الثامنة ، وأورد القطعة بكاملها وزاد عليها حتى بلغت خمسة وعشرين بيتاً في منتهى الطلب الورقة ٥٥ والبيت (٤) في معجم ما استعجم ١٤٥ وتاج العروس ٢٨٠/١ والبيت (٥) في معجم ما استعجم ٨١٣ واللآلىء ١٩٧/١ والبيتان ٧ ، ٨ في سمط اللآلىء ٤٧٧/١ والبيت (٧) في المعاني الكبير ٨٨٩/٢ ، ٩١٩ والبيت (٩) في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢

(٦)

هذه القطعة من جميل شعر عنترة لما فيها من معان سامية ، واظهار لفكرتي الشجاعة والخلق الكريم ، وقد دارت بعض أبياتها في كثير من الكتب وتداخلت مع القطعة رقم (٧) لوحدة البحر ولتشابه الموضوع ، وقد أوردها البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الخامسة والعشرين . وقد

وردت في منتهى الطلب الورقة ٥٤ كلها باستثناء الأبيات ٣ - ٥ - ١٦ - ٢٢ . وبخلاف في الترتيب ، وذكر صاحب الحماسة البصرية الورقة ٢/١٠ الأبيات التالية : ٩ - ١٢ - ١٤ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢١ - ١٠ وذكر بعد البيت ١٩ البيت ١٨ من القصيدة رقم (٧) .

والأبيات ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٩ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٠ - ١١ - ٢١ - ١٢ في الأغاني ١٤٣/٧ مع ذكر سبب نظم القصيدة . وفي لباب الآداب ٢٢٦ مع ذكر السبب نفسه ، والأبيات ٩ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢١ في عيار الشعر ٥٣ والأبيات ٩ - ١٣ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ في الشعر والشعراء ٢٠٨/١ - ٢٠٩

والبيت (١) في معجم ما استعجم ١١٦٢ والبيت (٨) في اللسان (بوح) والبيتان ١٣، ٩ في المعاني الكبير ٥٠٧/١ والأغاني ١٤٢/٧ والبيت (٩) في رغبة الآمل ٥١/٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٦٩ والعقد ٤٨١/٥ والبيت (١٠) في الوساطة ٤٧ والعمدة ٢١/٢ والبيت (١٢) في المقصور والممدود لابن ولاد ٦٨ وتهذيب الألفاظ ٦٣٤ وشرح المقصورة للتبريزي ٨٩ وشرح المفصل ١٠٦/٧ والمخصص ٣٤/٥ ، ٧٣/١٤ والاقتضاب (٤٦) والأغاني ١٤٤/٧ وديوان الهذليين ١٢٧/٢ .

والبيتان ١٥/١٤ في رغبة الآمل ١٧٧/٥ والبيت ١٥ في المخصص ٢٠١/٦ واللسان (رعل) والأبيات ١٦ - ١٨ - ١٩ في العقد ١٠٦/١ والأبيات ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ في البيان ١٨٣/٣ والأبيات ١٧ - ١٨ - ١٩ في حماسة البحتري ٣ ومجموعة المعاني ٣٩ والبيت ١٨ في الصناعتين ٣٨٥ ، ومحاسن النثر والنظم ١٠٥ ، والبيت ١٩ في شرح الحماسة للتبريزي ٤٨٠ والخصائص ٣٤٤/١ والخزانة ١١٩/٢ وديوان المفضليات ٦٦١ ، والبيت ٢٠ في الأمالي ٧٠/٢ والسمط ٧٠٦/٢ والبيت ٢١ في أساس البلاغة ٢٢٣ والسمط ١٢٦/١ ونظام الغريب ٢٣٤ . وصدر البيت ٦ منسوب إلى عمرو بن الأسود مع خلاف في كلمة في الأصمعيات ٧٩ .

(٧)

أنقص البطليوسي منها بيتاً وجعل ترتيبها السادسة والعشرين ، ووردت الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ في حلية الفرسان ٢٢٩ ، والبيت ١٧ في السمط ٥٩٨/١ ، والاقتضاب ٢٩١ ، والتنبيه على أوهام القالي ٨٥ .

(٨)

جعل البطليوسي عدتها ستة عشر بيتاً وترتيبها الخامسة . وأورد هذه القطعة ابن الشجري في حماسته ٩ منقصاً منها البيت - ٣ - وأورد البيتين ١ - ٢ ابن أبي عون في تشبيهاته ٢٩٩ وورد البيتان ١ - ٢ في الحماسة البصرية الورقة ١/٢٨٣ والبيتان ٢ - ٣ في الصناعتين ١٤٤ ، والبيتان ٢ - ٤ في البديع ٢٨ ، والبيت - ٢ - في العمدة ١/٢٠٢ . والمخصص ١/٧٣ ولم يعزه . والبيت - ٤ - في البديع ٧١ والبيت - ٦ - في ديوان المفضليات ٥٥ والبيت - ٨ في أمالي ابن الشجري ١/٢٨٠ ، ١/١٢٨ والبيت - ٢٠ - في البيان ١ / ٨٢ ومجمع الأمثال ١/٣٨٣ والبيتان ٧ - ٨ في حماسة البحتري ٣ ومجموعة المعاني ٣٩ .

(٩)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده التاسعة ، ولم نجد لهذه القصيدة ذكراً سوى البيت - ١ - في شرح المقصورة للتبريزي ١٧٦ والأغاني ٧/١٤٤ .

(١٠)

وهي بعددها وترتيبها عند البطليوسي . وذكر هذه القطعة بتمامها أبو الفرج في أغانيه ٨/١٤١ ، ووردت الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ في المحاسن والأضداد للجاحظ ١٤٣ والبيت - ١ - في الأزمنة والأمكنة ٢/٣١٢ والبيت - ٢ - في مقاييس اللغة ٤/٣١٢ والأبيات ١ - ٢ - ٣ في رسالة الغفران ٢٣٨ والبيت ٧ في المعاني الكبير ٢/١٠٩٦ .

(١١)

أوردها البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الثانية عشرة . وهذه القطعة متنازع عليها بين عنترة وخزز بن لوذان ، فمن الرواة والأدباء من يصحح كونها لخزز ، وهم أبو عبيدة والأصمعي والجاحظ والأصبهاني ، ومنهم من ينسبها إلى عنترة كابن السكيت وإسحاق الموصلي . ومنهم من أورد منها دون نسبة . وقد أوردها بتمامها وترتيبها الجاحظ في البيان ٣/٣١٧ ، والحيوان ٤/٣٦٣ ونسبها لخزز . وقال صاحب الحماسة البصرية الورقة ٩/١ وقال خزز بن لوذان - جاهلي وتروى لعنترة . ثم أورد الأبيات ١ - ٣ - ٢ - ٤ - ٥ ، وذكر الأبيات ٤ - ٧ - ٥

في الأغاني ٨٨/٩ و ٣٥/١١ وقال : الناس يروون هذه الأبيات لعنترة بن شداد العبسي وذكر الجاحظ أنها لخزز بن لوذان وهو الصحيح . وفي نوادر القالي ١٦٨ ورد البيت - ١ - مقصوراً على خزز . وفي نوادر أبي مسحل الأعرابي ١١٢/١ أورد البيت - ٣ ناسباً إياه لعنترة ثم قال : والأصمعي ينشده لخزز بن لوذان السدوسي وفي الكتاب لسيبويه ٣٠٢/٢ أورد البيت - ٣ - مقصوراً على خزز ، أما في تحصيل عين الذهب ٣٠٢/٢ فقد ذكر أن البيت لخزز ولكنه تابع فقال ويروى لعنترة . وقد ذكر الأبيات كلها بترتيبها صاحب الخزانة ١١/٣ وذكر تدافعها ما بين عنترة وخزز ثم قال : قال الصاغاني : وهو موجود في ديوان أشعارهما .

وفي أمالي ابن الشجري ٢٣٣/١ ذكر الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ - ٦ وقبله : ومثله قول عنترة ، وقال أبو عبيدة والأصمعي هو لخزز بن لوذان .

وورد ذكر الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ في الأزمنة والأمكنة ٣٣٩/٢ منسوبة لعنترة والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ منسوبة أيضاً في المعاني الكبير ٨٩/١ وكذا ورد ذكر الأبيات ٤ - ٧ - ٥ في العقد ٤٠٦/٣ منسوبة لعنترة .

وفي حماسة ابن الشجري نجد الأبيات ١ - ٢ - ٥ - ٧ - ٦ منسوبة لعنترة وورد ذكر البيت - ٣ - منسوباً لعنترة في اللسان (كذب) والاشتقاق ١٣٨ ومقاييس اللغة ٢٢١/٤ والخزانة ٣٨٥/٢ والمخصص ٨٦/٣ وديوان المفضليات ٧٢١ .

ونسب في مجاز القرآن ١٦٥/١ البيت - ٤ إلى عنترة . ونسب إليه في اللسان (لبب) البيت - ٧ - وعجزه في إصلاح المنطق ٧٠ . ونسب في الوساطة ٢٩٥ عجز البيت - ٥ - إلى عنترة . وفي ديوان المفضليات ٥٧٧ نسب البيت - ٥ - إلى عنترة .

وورد البيت - ٣ - في الصاحبي ٣٤ دون عزو . وعجز البيت - ٥ - دون عزو في المخصص ٤٢/١٢ ، ٥٧/٢ والمنتخب من كنايات الأدباء ٩٣

(١٢)

هي بعددها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده الحادية عشرة ، ولم نجد ذكراً لهذه القطعة فيما بين أيدينا من مصادر سوى البيت الثاني إذ وجدناه منسوباً للنابغة الجعدي في تهذيب الألفاظ ٢١٤ .

(١٣)

هي بعددها وترتيبها عند البطليوسي ، وذكر الأبيات ١ - ٣ - ٢ ابن الأثير في كامله ٢٣٤/١ . والبيت - ١ - في معجم ما استعجم ١١٠٣/٣ .

(١٤)

القطعة بعددها وترتيبها عند البطليوسي وهي بتمامها وترتيبها في أمثال الضبي ٣٩ ، وورد البيت - ١ - في شرح ديوان زهير لثعلب ٧٩ ، والبيت - ٣ - في اللسان (عصـد) والبيتان ٤ - ٥ في معجم ما استعجم ٤٤٧/٢ ، والمعاني الكبير ١١٧٦/٢ ، ٧٩٨/٢ وديوان المفضليات ٦٨٩ والبيت - ٤ - في اللسان (علد) ، والمنصف ٢٩/٣ واللسان (ذود) ، والمخصص ١١٥/١ ولم ينسبه .

(١٥)

هي بعددها عند البطليوسي وجعل ترتيبها السادسة عشرة والأبيات ٢ - ١ - ٤ - ٥ - في شرح الحماسة للتبريزي ٢٢٠/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٢٥ والبيت - ٢ - في المعاني الكبير ١٠٥/١ ومعجم ما استعجم ٥٥٩/٢ والبيت - ٤ - في المثل السائر ، والبيت ٥ في المعـاني الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت ٦ في لسان العرب (دلج) والمعاني الكبير ١٠٩٦/٢ .

(١٦)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده الرابعة والعشرون ، وورد البيت (١) في المعاني الكبير ١١٧٣/٢ ، والميسر والقداح ١٢٦ والبيت (٤) في المعـاني الكبير ١٠٩٦/٢ ورغبة الآمل ١٠٣/٨ ، ١٨/٤ والمخصص ٦١/٦ ولم ينسبه . وورد في شمس العلوم (جور) وورد صدره في صفة الجزيرة ١٥١ ، وعجزه في الاشتقاق ٥١٦ .

(١٧)

هي عند البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الثانية والعشرين ، ولم نجد لهـذه القطعة ذكراً سوى البيت (١) أورده صاحب معجم ما استعجم ٤٧٦/٢ .

(١٨)

هي بعددها وترتيبها عند البطليوسي ووجدنا من هذه القطعة البيت (٥) في المعاني الكبير ٩٤٥/١ .

(١٩)

هذه القطعة من القطع المتدافعة بين عنترة والربيع بن زياد وقيس بن زهير . فقد نسبها صاحب الفاخر المفضل بن سلمة الى قيس ٢٢٣ وكذا في مجمع الأمثال ١١٣/٢ وهي في أمثال الضبي ٤٤ معزوة الى الربيع بن زياد وقد أوردها البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها العشرين .

(٢٠)

هي بعددها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده الحادية والعشرون ، والبيت (٢) في المعاني الكبير ٦٢٩/٢ والمخصص ٣٥/١٧ واللسان (قلب) (ملح) واصلاح المنطق ٣٩٨ ولم يعزه . والبيت (٤) في اصلاح المنطق ٣٧٣ ، وتهذيب الألفاظ ٥٩٣ والسمط ١١٧/١ ولم يعزه ، وديوان المفضليات ١٦٣ .

(٢١)

القطعة بعدتها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده التاسعة عشرة ، والأبيات بعدتها وترتيبها في أمثال الضبي ٣٩ ، والبيتان ٣ ، ١ مع خلاف ظاهر في الرواية مذكوران في الفاخر ٢٢٦ ومجمع الأمثال ١١٥/٢ والبيت ٤ في معجم ما استعجم ١٢٢١ ، ١٣٠٠ والعقد الفريد ١٥٣/٥ .

(٢٢)

الأبيات عند البطليوسي بعدتها وجعل ترتيبها التاسعة والعشرين ، والأبيات في شرح الحماسة للتبريزي ٢١٨/١ وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٤١٨ والبيت (١) في نظام الغريب ١٩٥ ورغبة الآمل ١٦٨/٦ والبيت (٢) في نظام الغريب ٢٣٠ ، والبيت ٤ في نظام الغريب ٢٠٥ والبيت (٣) في المعاني الكبير ١٠٨٢/٢ وتاج العروس ٢٥٠/١ ولسان العرب (ذبب) .

(٢٣)

اذا تجاوزنا الرواية ونظرنا الى هذه القصيدة مقارنين اياها مع شعر عنترة فاننا نرى فيها الخصائص نفسها التي تشيع في شعره ، فهي تدور حول موضوع البطولة والنجدة وتصوير المعارك ونهاية هذه المعارك واستخدام الحيوان في اتمام الصورة والفخر بالقبيلة ، وهذه من الخصائص التي رأيناها لعنترة في الباب الأول ـ الفصل الرابع .

ومع هذا ، فالرواية تجعل هذه القصيدة متدافعة بين ثلاثة أشخاص : فلقد روى ابن الشجري في حماسته (١٠) قطعة تتألف من سبعة أبيات نسبها لعمرو بن معد يكرب وجعل منها الأبيات ٢ - ٤ - ٩ ، وفي الموشح ٣٤٩ أورد المرزباني خمسة أبيات نسبها لكثير بن عروة النهشلي جعل منها البيت (٢) ، وقد نسب البيت (٢) في نوادر أبي مسحل ٢٧٥/١ والوساطة ٤٦٠ الى عنترة ، كما نسبت الأبيات ٩ - ١٠ - ١١ اليه في رغبة الآمل ٢٥/٣ وهي السابعة والعشرون عند البطليوسي .

(٢٤)

القصيدة عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها الثلاثون ، ووجدنا القصيدة منسوبة لعنترة في المقاصد النحوية ٤٧٨/٢ والبيت (٤) في اللسان (خشن) .

(٢٥)

هي الحادية والثلاثون عند البطليوسي . والقطعة بزيادة بيت في أولها وحذف الأبيات ٥ - ٦ - ٧ منها موجودة في منتهى الطلب الورقة ٢/٥٦ - ١/٥٧ منسوبة لعنترة وصدر البيت الأول متدافع بين عنترة ، والفرار السلمي (العقد ١٣٩/١ ، والأشباه ١٤٢/١ والحماسة ٨٩ وحماسة البحتري ٥٧ والحيوان ١٨٥/٥ والعقد ٧٢/١ و ١٣٩/١ ونهاية الأرب ٣٥٢/٣) والأشعر (الصاحبي ١٧٧) والأسعر بن حمران الجعفي (ديوان المفضليات ٧١١) .

والبيت (١٩) في العقد ١٣٢/٥ منسوباً لعنترة والبيت ٢٠٠ في شرح مقامات الحريري ١٢١/١ منسوباً لعنترة .

(٢٦)

هي القطعة الثانية والثلاثون عند البطليوسي وهي من القطع المتدافعة بين عنترة وأبيه شداد . وقد ذكرها الضبي في أمثاله ٣٧ ناسباً اياها لشداد ، وأنقص منها البيت (٧) . وذكر منها ابن الكلبي في أنساب الخيل ٦٨ خمسة أبيات وأنقص منها البيتين ٦ ـ ٧ ، وليست هذه الأبيات الخمسة مما اختاره المؤلف ، وانما أضاف الى البيت الأول أربعة أبيات محقق الكتاب ، وذكر أنه أخذ ذلك عن النقائض ، وقد نسبها كلها الى شداد والد عنترة . وفي الحماسة البصرية الورقة ٢/٤٤ أورد الأبيات ١ ـ ٢ ـ ٤ ـ ٥ ونسبها لشداد بن معاوية . وقال في نسخة نور عثمانيا رقم ٣٨٠٤ بأنها تروى لزيد الخيل ولكنه لم يذكر نسبتها الى زيد الخيل في نسخة راغب باشا رقم ١٠٩١ . وأورد في حلية الفرسان ١٧٩ البيتين ١ ـ ٢ ونسبها لعنترة وذكر أنها له في فرس أبيه شداد . وورد البيت (١) منسوباً الى شداد في مجاز القرآن ٢٤٣/١ ، والنقائض ٩٧ ، والأغاني ٣٢/١٦ والكتاب ١٥٢/١ والصاحبي ١٨٤ وتحصيل عين الذهب ١٥٢/١ واللسان (جرو) وتاج العروس (جرو) والجمهرة ٥ أما البيت (٣) فقد ورد في ديوان المفضليات ٣٤ دون نسبة ، وقد ورد البيت الأول في العقد ١٥٦/٥ منسوباً لشداد مع تغيير القافية اذ أصبحت : وجروة كالشجا تحت الوريد .. وأضاف اليها بيتاً آخر وهو :

أُقَوِّتُها بِقُوتِي إنْ شَتَوْنا ... وأَلْحِفُها رِدائي في الجَليدِ

(٢٧)

هي القطعة الرابعة والثلاثون عند البطليوسي . وهي أيضاً متدافعة بين عنترة وآخرين . فقد أورد البيتين ١ ـ ٢ من أصل أربعة أبيات الضبي في أمثاله منسوبة إلى ابنه مالك بن بدر . وأورد البيتين صاحب مجمع الأمثال منسوبين لعنترة في ١١٢/٢ والمفضل بن سلمة في الفاخر ٢٢٢ ، وابن عبد ربه في العقد ٥ / ١٥٢ وأورد الأبيات كلها وزاد عليها ثلاثة أبيات ابن الأثير في كامله منسوبة إلى عنترة ، وأورد صاحب معجم البلدان ٢٠٥/١ (باب الهمزة والصاد وما يليهما) ثمانية أبيات نسبها إلى بدر بن مالك بن زهير منها البيتان ١ ـ ٢ .

تخريج زيادات البطليوسي على الأعلم

(٢٨)

هي الثالثة في ترتيبها عند البطليوسي . وقد أورد القطعة مع اختلاف بسيط في رواية البيت الثاني أبو عبيدة في كتاب الخيل ٢ ، والبيتان ١ - ٢ مع خلاف بسيط في رواية الثاني في الأغاني ١٤٤/٧ ، والبيت - ١ - في اللسان (خدد) والتاج (خدد) وشرح الحماسة للتبريزي ٧٠٧ ومقاييس اللغة ٢٣١/٤ . والبيت - ٣ - في المعاني الكبير ١/ ٣٦٧ واللسان (غور) (صهر) .

(٢٩)

هي الرابعة في ترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما بين يدي من مصادر .

(٣٠)

هي الخامسة عشرة في ترتيبها ، والأبيات بتمامها في الأغاني ٧/ ١٤٤ ، والبيتان ١ - ٢ مع خلاف بسيط في رواية الثاني من المؤتلف والمختلف ٩٩ وفي أسماء المغتالين ٢١٠ .

(٣١)

هي السابعة عشرة في ترتيبها ، والبيتان ٤ - ٥ في المعاني الكبير ٨٤/١ ، والبيت - ٥ - في أضداد ابن الأنباري ٢٣٨ منسوباً إلى عبيد ومغايراً في عجزه ، وروايته : ويلحق ذا الملامة بالأريب : والبيت في مقاييس اللغة ٢٠١/٢ منسوباً لعنترة ، وفي اللسان (خفق) برواية ويعيد أخرى ، وهو في شـــرح الحماسة للمرزوقي ٣٢٠ منسوباً لعنترة ، وفي شرح الحماسة للتبريزي (بون) ٤٦٥ منسوباً لعنترة أيضاً .

(٣٢)

هي الثالثة والعشرون في ترتيبها ، ووجدنا منها البيت - ٣ - في الاقتضاب ٤٤٦ .

(٣٣)

هي الثامنة والعشرون في ترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٤)

هي الثالثة والثلاثون في ترتيبها ، ولم أجد لهذين البيتين ذكراً فيما بين يدي من مصادر .

(٣٥)

هي الخامسة والثلاثون في ترتيبها ، والأبيات ١ - ٤ - ٢ - ٣ في معجم ما استعجم ١٩٧ والبيت ٨ في خزانة الأدب ٣٠٥/٢ .

(٣٦)

هي السادسة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٧)

هي السابعة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٨)

هي الثامنة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٩)

هي التاسعة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٤٠)

هي الأربعون بترتيبها ، والبيتان ١ - ٢ في الأغاني ١٤٢/٧ ، والأبيات ١ - ٢ - ٣ في شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٢٨ ، والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٥ في الأغاني برواية تخالف الأولى ١٤٢/٧ .

تخريج زيادات الديوان (صلة الديوان)

(١)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من مصادر .

(٢)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٣)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٤)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٥)

ذكرها في الأغاني ١٤٥/٧ .

(٦)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٧)

لم أجد لهما ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٨)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٩)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(١٠)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر

(١١)

البيتان في الحيوان ١٠٣/٤ ، والأول في محاضرات الأدباء للراغب ٣٠٥/٢ بخلاف بسيط .

(١٢)

لم أجده في شيء من المصادر التي اطلعت عليها ، وقال صاحب السمط : هذه الأبيات ليست في ديوان شعر عنترة ولا في ديوان شعر المثقب .

(١٣)

ذكر الأبيات في حلية الفرسان ١٥٦ ، والأبيات ١ - ٢ في معجم شمس العلوم (بجر) برواية :

يا صاحِبي شُدَّ حِزامَ الأَبْجَرِ إِنِّي إِذا دَنا الرَّدَى لم أَضْجَرِ

(١٤)

لم أجده منسوباً لعنترة فيما وقعت عليه من مصادر - وإنما نسبه في العمدة ٢٢٤/٢ لعمرو ابن معديكرب وصدره متنازع بين عنترة والخنساء وعمرو كما في العمدة .

(١٥)

وردا في نقد الشعر ٩٨ .

(١٦)

لم يصححه له في الأغاني ١٣٣/١٦ .

(١٧)

ذكره في مقاييس اللغة ٢٤٥/١ منسوباً لعنترة .

(١٨)

الأبيات ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ في لباب الآداب ١٨٣ ، والأبيات ١٠ - ٨ - ٩ في الشعر والشعراء ٢٠٩ والبيت ١٠ - في تأويل مشكل القرآن ١٣٣ ، وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٠٥ والوساطة ٢٩٣ ، ٤٢١ .

(١٩)

في الأغاني ١٤٠/٨ : الشعر فيما ذكر يحيى بن علي عن إسحاق لعنترة بن شداد العبسي ، وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ولعله من رواية لم تقع إلينا . وقد ذكر غير أبي أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي . إلا أن البيت الأخير لعنترة صحيح لايشك به .

والبيت الذي صححه لعنترة موجود في ديوان المفضليات منسوباً إلى عبد قيس .

(٢٠)

لم أجده فيما وقعت عليه من مصادر .

(٢١)

في الفاضل ٢٠ : وأنشدني التوزي لعنترة ... ثم أورد العجز ... ولم أجده في غيره .

(٢٢)

لم أجده في غير معجم ما استعجم ١٣١٧ .

(٢٣)

لم أجده في غير العقد ٤٧٦/٢ .

(٢٤)

البيت في الوساطة ١٨٥ ، وعجزه في اللسان (بنى) ولم ينسبه أبو الفرج في الأغاني ١٠/٩٧ .

(٢٥)

تفرد بها العقد ٦/٣٤ .

(٢٦)

أوردها ابن الشجري لعنترة يخاطب بها عمرو بن معديكرب ص ٨ .

(٢٧)

أورد البيت الفاخر ٢٢٩ بعد البيت السابع من قصيدة عنترة :

ألا قاتل الله الطلول البواليا

وكذا في مجمع الأمثال ١١٧ .

انتهى بفضل الله

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

فهرس القوافي

قافية الألف

قافية الباء

قافية الحاء

فهرس الأعلام

اعتمدنا في ترتيب فهرس الأعلام على الاسم المشهور سواء كان لقباً أم اسم علم وأسقطنا من حسابنا الكنية (أبو ، أم) والنسبة (ابن) إلا ما كان اسماً متفرداً بالكنية أو كان يدل على مثنى مثل (أبي أحمد ، ابني أبان) ، كما أسقطنا اسم (عنترة) لكثرة تردده حتى لاتكاد تخلو منه صفحة .

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الأماكن

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس القبائل والأنساب

حرف الألف

أسقطنا في هذا الفهرس مفردات (بنو – آل) واعتمدنا على ما يلي ذلك :

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

فهرس الكتب

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

فهرس الآيات

فهرس الشواهد

آ – الأشطار :

الصفحة	الشطر	الشاعر
١٨٩	تميل عليه هونة غير مجبال	امرؤ القيس
٢٧٧	قد تطعن العير في مكنون قائله	الأعشى
٣٢٨	كذاك لكل جارية قرار	أبو تمام

ب – الأبيات :

الصفحة	البيت		الشاعر
	ب		
٤٦	لا تذكري مهري وما أطعمته	فيكون جلدك مثل جلد الأجرب	خزز بن لوذان
	ت		
٥٠	أنا الأسد الرهيص قتلت عمراً	وعنترة الفوارس قـــد قتلت	الأسد الرهيص
٥٢	فإن تجزع بنو عبس عليه	فإنني لا وجـــدك ما جزعت	» »
	ضربت قذاله بالسيف صلتاً	وكانت عـادتي ذات استعدت	» »
	ح		
٣٢١	فإني قد جنيت عليك حرباً	تغص الشيخ بالمـــاء القراح	جساس بن مرة
	د		
٣	فإن يك في سعد العشيرة يلتقي	إلى العز من قيس بن عيلان مولدي	العباس بن مرداس
٧٦	ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	طرفة
٢٦٦	ومفاضة . . . تنسجه الصبا	بيضاء كفت فضلهـــا بمهند	زهير
٣٢٦	وغادر في صدور الدهر قتلى	بني بدر على ذات الأصـــاد	أبو تمام

ر

٢٧	أما بنو عبس فإن زعيمهم وتركن في كر الفوارس عمه	أحلت فوارسه فأفلت أعورا شلواً بمعترك الكماة مجزرا	حصين المري
٢٦٠	لها منخر كوجار السباع	فمنه تريح إذا تنبهر	امرؤ القيس
٢٧٦	وفوارس كأوار حر النا	ر أحلاس الذكر	—
٣٢٤	سقوني الخمر ثم تكنفوني	عداة الله من كذب وزور	عروة بن الورد
٣٢٤	لحى الله صعلوكا إذا جن ليله	مضى في المشاش آلفا كل مجزر	« « «

س

٣٤	يا ليت شعري عنك دختنوس أتحلق القرون أم تميس	إذا أتاها الخبر المرموس لا بل تميس إنها عروس	لقيط بن زرارة
١٨٩/٩٦	إذا ما الضجيع ثنى جيدها	تداعت عليه فكانت لباساً	النابغة الجعدي

ق

٣	إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية	من المجد من يسبق إليها يسبق	هرم بن سنان المري

ل

١٥٩	أتعرف رسم الدار قفرا منازله	كجفن اليماني زخرف الوشي ماثله	طرفة
٢٦٦	تقربته المطى والجون معتدلاً	كأنه سيد بالماء مغسول	—

م

١٩٣/٩٥	لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعناً	كل الجمال قبيل الصبح مزموم	علقمة
٣٢٠	إن تنج مني يا ضبيع فإنني	وجدك لم أعقد عليك التمائما	عامر بن الطفيل

ن

٣٢٨	ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تجري الرياح بما لا تشتهي السفن	المتنبي

فهرس أيام العرب ووقائعها

ثبت المراجع

نذكر فيما يلي أهم المراجع في بحثنا وقد رجعنا إلى مصادر أخرى أشرنا إليها في الحواشي :

١ ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي طبع مجلس دائرة المعارف بالهندسنة ١٣٣٢

٢ ـ أسماء المغتالين ومن قتل من الشعراء لمحمد بن حبيب بتحقيق عبد السلام هارون . نوادر المخطوطات لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧٤

٣ ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالديين بتعليق السيد محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

٤ ـ الاشتقاق لابن دريد بتحقيق عبد السلام هارون . مؤسسة الخانجي سنة ١٩٥٨

٥ ـ الاشتقاق لابن دريد بتحقيق فرديناند ووستنفلد . غوتنجن سنة ١٨٥٤

٦ ـ الأصمعيات الأصمعي بتحقيق شاكر ، هارون . دار المعارف سنة ١٣٧٥

٧ ـ إصلاح المنطق لابن السكيت بتحقيق شاكر ، هارون دار المعارف سنة ١٣٦٨

٨ ـ الأضداد لابن الأنباري تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠

٩ ـ الأضداد لابن الأنباري بتصحيح الرافعي والشنقيطي ، الحسينية سنة ١٣٢٥

١٠ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة الساسي ١٣٢٣

١١ ـ إعجاز القرآن للباقلاني بتحقيق أحمد صقر . دار المعارف ١٩٥٤

١٢ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب	ابن السيد البطليوسي	بتصحيح عبد الله البستاني . المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩٠١
١٣ ـ ألفاظ الأشباه والنظائر	لابن الأنباري	بتصحيح محمود الألومي . مطبعة أبو الضياء في القسطنطينية سنة ١٣٠٢
١٤ ـ الأمالي	للقالي	بتعليق إسماعيل دياب . دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤
١٥ ـ الأمالي	لابن الشجري	
١٦ الأمالي	للسيد المرتضى	بتصحيح النعساني والشنقيطي . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٥
١٧ ـ أمثال العرب	المفضل الضبي	مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠
١٨ ـ الأنساب	للمروزي	بعناية جب. لندن ١٩١٢
١٩ ـ أنساب الخيل	لابن الكلبي	بتحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٦
٢٠ ـ الأنساب المتفقة	لابن القيسراني	ليدن بريل / مكتبة المثنى ببغداد
٢١ ـ الإيجاز والإعجاز	للثعالبي	ضمن خمس رسائل . الجوائب ١٣٠١
٢٢ ـ البديع	لابن المعتز	بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٤٥
٢٣ ـ البيان والتبيين	للجاحظ	بتحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧٠
٢٤ ـ تاريخ الآداب العربية	لزيدان	دار الهلال سنة ١٩١١
٢٥ ـ تاريخ الأدب العربي	للزيات	مكتبة نهضة مصر
٢٦ ـ تاريخ آداب العرب	للرافعي	الاستقامة سنة ١٩٤٠
٢٧ ـ تاريخ الأدب العربي	بروكلمان	دار المعارف
٢٨ ـ تاريخ الأدب العربي	بلاشير	تعريب إبراهيم الكيلاني . الجامعة السورية سنة ١٩٥٦

٢٩ ـ تاريخ سني ملوك الأرض	حمزة الأصبهاني	مطبعة كاوباني ببرلين
٣٠ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام	جواد علي	المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٥
٣١ ـ تاريخ العرب ـ عصر ما قبل الاسلام	محمدمبروك نافع	مكتبة النهضة سنة ١٩٥٢
٣٢ ـ تاريخ اليعقوبي	اليعقوبي	دار صادر ـ دار بيروت سنة ١٩٦٠
٣٣ ـ تأويل مشكل القرآن	ابن قتيبة	بتحقيق أحمد صقر . دار إحيـــاء الكتب العربية
٣٤ ـ تاج العروس	الزبيدي	
٣٥ ـ تحصيل عين الذهب	الشنتمري	وهو بحاشية الكتاب لسيبون
٣٦ ـ التشبيهات المشرقية	ابن أبي عون	بتصحيح محمد عبد المعيد خان ... جامعة كمبردج سنة ١٣٦٩
٣٧ ـ التمام في تفسير أشعار هذيل	ابن جني	أحمد ناجي ورفقاه . مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٨١
٣٨ ـ التنبيه على أوهام القالي	البكري	دار الكتب سنة ١٣٤٤
٣٩ ـ ثلاث رسائل لابن جني (ـ المقتضب ـ مايحتاج إليه الكاتب ـ عقود الهمز) المطبعةالعربية١٣٤٣		
٤٠ ـ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن		بتحقيق محمد خلف الله . دار المعارف
٤١ ـ ثلاثة كتب في الأضداد	أوغست هفنر	الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩١٢
٤٢ ـ الجبال والمياه والأمكنة	للزمخشري	المطبعة الحيدرية ـ الفراق سنة ١٣٥٧
٤٣ ـ جمع الجواهر	الحصري	بتحقيق البجاوي . الحلبي ١٣٧٢
٤٤ ـ جمهرة أشعار العرب	القرشي	المطبعة الخيرية سنة ١٣٣٠
٤٥ ـ جمهرة أشعار العرب	القرشي	مخطوط كوبريلي باستانبول
٤٦ ـ جمهرة أنساب العرب	ابن حزم	بتحقيق بروفنسال.دار المعارف ١٩٤٨
٤٧ ـ حلية الفرسان	ابن هذيل	بتحقيق محمد عبدالغني حسن دارالمعارف
٤٨ ـ حماسة البحتري	البحتري	بتعليق كمال مصطفى . الرحمانية ١٩٢٩
٤٩ ـ حماسة ابن الشجري	ابن الشجري	حيدر أباد سنة ١٣٤٥

٥٠ ـ الحماسة البصرية	علي البصري	مخطوط مكتبة نور عثمانيا باستانبول رقم ٣٨٠٤ مخطوط مكتبة راغب باشا باستانبول رقم ١٠٩١
٥١ ـ حماسة أبي تمام	شرح التبريزي	بولاق سنة ١٢٩٦
٥٢ ـ حماسة أبي تمام	شرح المرزوقي	بتحقيق أحمد أمين ورفيقه . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧١
٥٣ ـ الحيوان	الجاحظ	بتحقيق عبد السلام هارون. الحلبي ١٩٣٨
٥٤ ـ خزانة الأدب	البغدادي	بولاق سنة ١٢٩٩
٥٥ ـ الخصائص	ابن جني	بتحقيق محمد علي النجار. دار الكتب ١٣٧٦
٥٦ ـ الخيل	أبو عبيدة	دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٨
٥٧ ـ ديوان امرىء القيس	أبو الفضل ابراهيم	دار المعارف
٥٨ ـ درة الغواص مع شرحه	للحريري ـ الخفاجي	مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩
٥٩ ـ ديوان الهذليين		دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٧
٦٠ ـ ديوان المعاني	للعسكري	القاهرة سنة ١٣٥٢
٦١ ـ ديوان المفضليات	ابن الأنباري	بتحقيق ليل . مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٢٠
٦٢ ـ رسالة الغفران	المعري	بتحقيق بنت الشاطىء . دار المعارف ١٩٥٧
٦٣ ـ رغبة الآمل	المرصفي	مطبعة النهضة سنة ١٣٤٦
٦٤ ـ زهر الآداب	الحصري	بضبط زكي مبارك . مطبعة السعادة ١٣٧٢
٦٥ ـ الزهرة ـ النصف الأول	أبو بكر الأصفهاني	الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٣٥١
٦٦ ـ سر صناعة الإعراب	ابن جني	بتحقيق مصطفى السقا ورفقاه
٦٧ ـ سر الفصاحة	الخفاجي	بتحقيق علي فوده. الرحمانية سنة ١٣٥٠
٦٨ ـ سمط اللآلىء		بتحقيق الميمني ـ لجنة دار التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦

٦٩ - شرح ديوان زهير	ثعلب	
٧٠ - شرح القصائد السبع الطوال	ابن الأنباري	دار المعارف سنة ١٩٦٣
٧١ - شرح القصائد العشر	التبريزي	بتعليق محمد الخضر. السلفية سنة ١٣٤٣
٧٢ - شرح مقامات الحريري	الشريشي	بولاق سنة ١٣٠٠
٧٣ - شرح مقصورة ابن دريد	التبريزي	المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨١
٧٤ - شرح شواهد المغني	السيوطي	القاهرة سنة ١٣٢٢
٧٥ - شرح المعلقات السبع	الزوزني	دار بيروت سنة ١٩٥٨
٧٦ - شعراء النصرانية	لويس شيخو	الآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٠
٧٧ - الشعر والشعراء	ابن قتيبة	بتحقيق أحمد شاكر . دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٦٤
٧٨ - شمس العلوم	نشوان الحميري	بتصحيح عبد الكريم الجرافي . دار احياء الكتب العربية
٧٩ - الصاحبي	أحمد بن فارس	المؤيد سنة ١٣٢٨
٨٠ - صحيح الأخبار	محمد بن بليهد	السنة المحمدية سنة ١٣٧٠
٨١ - صفة جزيرة العرب	الهمداني	بتحقيق محمد بن بليهد. السعادة بمصر سنة ١٩٥٣
٨٢ - الصناعتين	العسكري	بتحقيق علي البجاوي وأبو الفضل إبراهيم دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٧١
٨٣ - طبقات الأمم	صاعد الأندلسي	السعادة بمصر
٨٤ - طبقات فحول الشعراء	ابن سلام	بتحقيق محمود شاكر. دار المعارف ١٩٥٢
٨٥ - العقد الثمين	ألوارد	لوندون سنة ١٨٦٩
٨٦ - العقد الفريد	ابن عبد ربه	بتحقيق أحمد أمين ورفقاه . لجنة التأليف والترجمة سنة ١٣٦٩
٨٧ - العقد الفريد	ابن عبد ربه	بتحقيق محمد سعيد العريان . الاستقامة سنة ١٣٥٩

٨٨ ـ العمدة	ابن رشيق	بتحقيق محيي الدين عبد الحميـــد . التجارية سنة ١٣٧٤
٨٩ ـ عيار الشعر	ابن طباطبا	بتحقيق طه الحاجري ورفيقه . فن الطباعة سنة ١٩٥٦
٩٠ ـ عيون الأخبار	ابن قتيبة	دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ ﻫ
٩١ ـ الفائق في غريب الحديث	الزمخشري	بتحقيق البجاوي ورفيقه . إحيـــاء الكتب العربية سنة ١٣٦٨
٩٢ ـ الفاخر	المفضل بن سلمة	بتحقيق عبد العليم الطحاوي . وزارة الثقافة والارشاد سنة ١٣٨٠
٩٣ ـ الفاضل	المبرد	بتحقيق عبـــد العزيز الميمني . دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٥
٩٤ ـ فصيح ثعلب مع شروحه		بتعليق محمد عبد المنعم خفـــاجي النموذجية سنة ١٣٦٨
٩٥ ـ الفهرست	ابن النديم	بتحقيق فلوخل ـ ليبزيغ سنة ١٨٧١
٩٦ ـ فهرست ابن خير	ابن خير	بتحقيق قداره زيدين ـ قومش ـ سرقسطة سنة ١٨٩٣
٩٧ ـ القاموس المحيط	الفيروز أبادي	
٩٨ ـ القصد والأمم	ابن عبد البر	السعادة ١٣٥٠
٩٩ ـ الكامل في الأدب	المبرد	الحلبي سنة ١٣٥٦
١٠٠ ـ الكامل في التاريخ	ابن الأثير	التجارية
١٠١ ـ الكتاب	سيبويه	بولاق سنة ١٣١٦
١٠٢ ـ الكشاف	الزمخشري	الاستقامة سنة ١٩٥٣
١٠٣ ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ	التبريزي	الكاثوليكية سنة ١٨٩٥
١٠٤ ـ لباب الآداب	أسامة بن منقذ	بتحقيق أحمد شاكر ـ الرحمانية ١٣٥٤
١٠٥ ـ اللباب في تهذيب الأنساب	ابن الأثير	القدسي سنة ١٣٥٧
١٠٦ ـ لسان العرب	ابن منظور	دار صادر ـ دار بيروت ١٩٥٧

١٠٧ ـ المؤتلف والمختلف	الآمدي	بتصحيح كرنكو ـ القدسي سنة ١٣٥٤
١٠٨ ـ المبهج في تفسير أسماء الشعراء	ابن جني	الترقي سنة ١٣٤٨
١٠٩ ـ المثل السائر	ابن الأثير	المطبعة الميرية سنة ١٣١٢
١١٠ ـ مجاز القرآن	أبو عبيدة	بتحقيق محمد فؤاد سزكين ـ الخانجي ١٣٧٤
١١١ ـ مجمع الأمثال	الميداني	بتحقيق محيي الدين عبد الحميد
١١٢ ـ مجموعة المعاني	(المؤلف مجهول)	الجوائب سنة ١٣٠١
١١٣ ـ محاسن النثر والنظم	العسكري	
١١٤ ـ المحاسن والأضداد	الجاحظ	الجمالية سنة ١٣٣٠
١١٥ ـ محاضرات الأدباء	الراغب الأصفهاني	جمعية المعارف المصرية سنة ١٢٨٧
١١٦ ـ المحبر	ابن حبيب	بتصحيح الدكتورة ايلزه ـ دائرة المعارف بحيدر آباد
١١٧ ـ المخصص	ابن سيده	بولاق سنة ١٣٢١
١١٨ ـ المشترك وضعاً	ياقوت الرومي	بعناية وستنفيلد ـ ليدن سنة ١٨٤٦
١١٩ ـ مصادر الشعر الجاهلي	ناصر الدين الأسد	دار المعارف سنة ١٩٥٦
١٢٠ ـ المعارف	ابن قتيبة	بتحقيق ثروت عكاشة ـ دار الكتب ١٩٦٠
١٢١ ـ معاهد التنصيص	العباسي	المصرية سنة ١٣١٦
١٢٢ ـ المعاني الكبير	ابن قتيبة	حيدر آباد سنة ١٣٦٨
١٢٣ ـ المعرب	الجواليقي	بتحقيق أحمد شاكر ـ دار الكتب ١٣٦١
١٢٤ ـ معجم الشعراء	المرزباني	بتحقيق سالم الكرنكوي ـ القدسي ١٣٥٤
١٢٥ ـ معجم ما استعجم	البكري	بتحقيق مصطفى السقا ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥
١٢٦ ـ مهد العرب	عبد الوهاب عزام	دار المعارف ١٩٤٦ (سلسلة اقرأ)
١٢٧ ـ معجم قبائل العرب	عمر رضا كحالة	مطبعة الترقي
١٢٨ ـ معجم مقاييس اللغة	أحمد بن فارس	بتحقيق عبد السلام هارون ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣١٨
١٢٩ ـ معجم أساس البلاغة	الزمخشري	دار الكتب (طبعة الأوفست)

١٣٠ ـ المفضليات	المفضل الضبي	بتحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف
١٣١ ـ المقاصد النحوية	الضبي	بولاق ١٢٩٩
١٣٢ ـ المقصور والممدود	ابن ولاد	بتصحيح النعساني ـ السعادة سنة ١٣٢٦
١٣٣ ـ الملاحن	ابن دريد	السلفية سنة ١٣٤٧
١٣٤ المنتحل	الثعالبي	التجارية بالاسكندرية ١٣١٩
١٣٥ ـ منتهى الطلب	علي بن المبارك	مخطوط في دار الكتب ٥٣ أدب ش
١٣٦ ـ المنتخب من كنايات الأدباء مع كتاب الكناية للثعالبي	الجرجاني	السعادة ١٣٢٦
١٣٧ ـ المنصف	ابن جني	بتحقيق إبراهيم مصطفى ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ١٩٥٤
١٣٨ ـ الموشح	المرزباني	السلفية ١٣٤٣
١٣٩ ـ الميسر والقداح	ابن قتيبة	بتعليق محب الدين الخطيب ـ السلفية ١٣٤٢
١٤٠ ـ نسب عدنان وقحطان	المبرد	بتحقيق عبد العزيز الميمني ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤
١٤١ ـ النصرانية وآدابها	لويس شيخو	الآباء اليسوعيون ١٩١٩
١٤٢ ـ نظام الغريب	الربعي	بتصحيح بولس برونله ـ الهندية بالموسكي
١٤٣ ـ نقائض جرير والأخطل	أبو تمام	بتعليق أنطون صالحاني ـ الكاثوليكية ١٩٢٢
١٤٤ ـ نقد النثر	قدامة بن جعفر	بتحقيق طه حسين ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩
١٤٥ ـ نهاية الأرب	النويري	دار الكتب ١٣٤٢
١٤٦ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب	القلقشندي	مطبعة الرياض
١٤٧ ـ نوادر القالي	القالي	دار الكتب المصرية ١٣٤٤
١٤٨ ـ النوادر	أبو مسحل الأعرابي	بتحقيق عزة حسن ـ الترقي بدمشق ١٩٦١
١٤٩ ـ النوادر في اللغة	أبو زيد سعيد بن ثابت	الكاثوليكية
١٥٠ ـ الوساطة	الجرجاني	بتحقيق أبي الفضل إبراهيم دار الإحياء ١٣٧٠

جدول المستدركات (1)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٢	وشعرَه	وشعرِه
١١	١٠	نفس السبب	السبب نفسه
١٤	٤	لم يسعفا	لم يسعفنا
١٦	٢	يَعِدُ	يعِدُ
١٨	١٥	وفِعالي	وَفعالي
٢٣	٤	نفس الكتاب	الكتاب نفسه
٢٥	٧	مزارَ العاشِقِينَ ... على ...	مزارَ العاشِقِينَ ... عليٌّ ...
٢٦	٦	ونفس الأمر	والأمر نفسه
٣٣	٦	ارطأة	أرطاة
٣٣	٩	عِرْضِي	عِرْضِي
٤٥	١٧	خزر بن لوزان	خزز بن لوذان
٤٦	١	» » »	» » »
٤٦	١٧	وفي نفس المناسبة	وفي المناسبة نفسها
٥٠	٢	بالمتهضّم	بالمتهضّم
٥٠	٣	ومخرَم	ومخرِم
٥٤	١٥	هي نفس القطع	هي القطع نفسها
٥٤	١٦	المنحول	المنحول إلى
٥٦	١٨	في نفس غلطة النسخ السابقة	في غلطة النسخ السابقة نفسها

(١) أثبتنا في هذا الجدول أهم ماندّ من خطأ أثناء التصحيح على الرغم مما بذلنا من جهد وتركنا الهنات التي لا تخفى على القارىء الكريم .

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٥٩	١	التكليك	الكيك
٥٩	٣	رَقاشُ إلا عن َلمام	رَقاشِ إلا عن ِلمام
٥٩	١٠/١٣ ١٥/١٨	٥ - ٦ - ٧ - ٨	٦ - ٧ - ٨ - ٩
٥٩	١٧	الشّواء	الشّواء
٦٠	٨	٩	١٠
٦٠	١٨	لوزان	لوذان
٦٠	٢١ و ٢٥	(١)	(٢)
٦٣	١٤	يختصرها ، في نقل	يختصرها ، وفي نقل
٦٥	٤	التلوينية	التكوينية
٦٦	٢	التصنيع ... بتغيير	التصنع ... بتغير
٦٧	٨	عندهبطولاتهمظاهرلقبيلته	مظاهر القبلية عنده
٦٧	١٢	فود	فرد
٦٧	١٩	فلسفي	فلفلي
٦٨	١٤	وفي الحقيقة أن	وفي الحقيقة إن
٦٩	٣	العقيدة	العقدة
٧٣	٤	يهدى	يهدي
٧٣	١٢	تحكو	تمكو
٧٣	٢١/٢٢	ومرَقصة .... الحَدام	ومرِقصة .... الحِدام
٧٥	٦	الكوالنح	الكواليح
٧٦	٧	غرضَ	غرضِ
٧٦	٩	أقتل	أقتل (٢)
٧٧	٩ حاشية	تغممم	تغمغم
٧٧	١٥ حاشية	كان ة يدري ما المحاور	كان يدري ما المحاورة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٨	٨	تلقي	تلقى
٧٩	١٣	مزرويها	مذرويها
٨٠	٢٣	حنى	حتى
٨١	٧	بقلّص	بقلّص
٨١	١٤	سبيبِ	سبيبِ
٨٢	١٤	الشّرْع	الشّرْعِ
٨٢	١٥	ومطّرِد	ومُطّرِد ....
٨٢	١٩	رديني	رديني
٨٢	٢١	وأول	وأولى
٨٣	٨	يستلحِموا	يُسْتَلْحَموا
٨٣	٢١	لاتقل	لايقِل
٨٤	٦	لتغطية	تغطية
٨٦	٩	لَشاتكم	لِثاتكم
٨٦	١١	حق	حتى
٨٦	١٧	حارس	حامر
٨٦	١٨	الحَروع	الخِروع
٨٩	٨	مزارُ	مزارَ
٩٥/٨٩	١٧/١٠	وَسَطِ الديار تسُفُّ	وَسْطَ الديار تَسَفُّ
٩٠	٣	كالسّهام	كالسّهام
٩٤	٩	ورحليها	ورحيلها
٩٤	١٨	قلنا أن	قلنا إن
٩٤	٢٠	لَسام	لِيام
٩٦	١٩	تتناول	يتناول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩٧	١	وتجمدها	وتجسدها
٩٧	٥	رشأَ .... بتوأم	رشأٍ...بتوْءَم
٩٧/١٠١	١٣/١٦	فكلُّ	فكلّ
٩٨	٧	لَسام	لِسام
٩٩	٢٢	نفس القصيدة	القصيدة نفسها
١٠٠	١٠	طرية	طريفة
١٠٠	١٣	َقنْص	َقنَصٍ
١٠٠	١٦	رشأَ	رشأٍ
١٠١	٢	السّرى ... مَيسَمِ	السُّرى...ميْسَمِ
١٠٢	٧	بتوأم	بتوءم
١٠٢	٩	حزَقِ	حزقٌ
١٠٢	١١	صُعُل	صَعْل
١٠٢	١٥	السّرى..تقصُ..مَيْسَمِ	السُّرى ... تقصُ ... ميْسَمِ
١٠٢	١٦	أقصُ	أقصُ
١٠٥	٥	ترجفُ ... إليتيك	ترجفْ ... أليتيك
١٠٥	٧	ومرَقصة	ومرقِصةٍ
١٠٥	١١	يستلحِموا	يُسْتَلْحَموا
١٠٦	٢	لَثاتكم	لِثاتكم
١٠٦	٤	وجدوها	وجدونا
١٠٦	٥	وإنا	وأنا
١٠٦	٦	يفتخر	يفتخر
١٠٦	٨	المشرِفية	المشرَفية
١٠٦	١٥	عُنوة...بالمشرِفي...الذّيل	عَنوة... بالمشرَفيّ ... الذّبلِ
١٠٧	٣	أنا	إنا
١٠٧	٩	الشنفري	الشنفرى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٧	١٧	القبيلة	القبلية
١٠٨	١	أقدَمِ	أقدِمِ
١٠٨	٨	الا	ألا
١١١	٢١	خُضِبِ	خُضِبَ
١١٢	٧	لهم	له
١١٢	٢٣	موقعه	موقعة
١١٣	٦	ترديهمْ	ترديهمُ
١١٤	٢١	التغيير	التعبيرُ
١١٥	٢	يضيفها	يضفيها
١١٦	٢٠	أطلقلنا	أطلقنا
١١٩	١٨	وحب أجمل	وهل أجمل
١٢٠	٢	ياشزة	ناشزة
١٢٠	٤	وبعضَ	وبعضُ
١٢٠	٥	بني	ابني
١٢٠	١٦	رقاشُ ... َلمام	رقاشِ ... لِمام
١٢١	٢٠	تدرو	تدور
١٢٤	١٧	يستلحيموا	يُستلحَموا
١٢٨	٤	عبلة	عبيلة
١٢٩	٢ حاشية	أنهم	إنهم
١٢٩	٧ حاشية	التمر	النمر
١٣٠	١١	مَقدمي	مُقدمي
١٣٠	١٥	وَقع	وَقْع
١٣٠/١٣٨	٦/١٧	السِّبت ... بتوأم	السِّبت ... بتوءَم
١٣١	٢٣	ننكرر	ننكر
١٣٢	٨	فكلٌ	فكلٍّ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٢	٢٠	فراع	فراح
١٣٤	١٩	ينادي	ينادى
١٣٥	١٩	مقدم	مفدم
١٣٦	٤	لأَم	لأم
١٣٧	٣	بتوأم	بتوءَم
١٣٧	٤	عوارضُها	عوارضَها
١٣٧	١٦	وكالوُرْق... وذاتِ ... الشَّرْع	وكالوَرَق وذاتُ ... الشَّرَع
١٣٧	١٨	تكفُّ	تكفُ
١٣٨	٥	إليتيك	أليتيك
١٤٠/١٣٨	٢/١٢	تقصُّ .. مَيْشِم	تقصُ ... ميشمِ
١٣٨	١٣	أقصُّ	أقصُ
١٣٨	١٤	طِمْطَمِ	طِمْطِمِ
١٣٨	١٥	مخيَّم	مخيَّم
١٣٩	٣	تزعم	ترغم
١٣٩	٦	كَحيلا	كُحَيْلَا
١٤٠	٣	ابتدع	أتبع
١٤٠	١٥	يَستَلْحِموا	يُستَلْحَموا
١٤٠	٢٢	بَعْثتُهُمْ	بَعَثْتُهُمْ
١٤٣	١١	البي	التي
١٤٣	١٢	تبلوُ	تبلو
١٤٤	١٧	تملي	تولى
١٤٥	٨/٦	تعطى ... تعطى	تعطي ... تعطي
١٤٥	١٨	عزٌّ	عزٌّ
١٤٥	١٩	شهَباً	شهْباً

الصفحة	الخطأ	السطر	الصواب
١٤٦	٢	بقلّص	بقلّص
١٤٦	٤	المَخوَم	المخزم
١٤٦	٨/٦	رشاَ ... بتوأم	رشاٍ .... بتوءم
١٤٨	١	أشابة	أُشابة
١٦٨/١٥١	٨/١٤	أذرعاتِ مُعتقاً	أذرعاتَ مُعَتّقاً
١٥٢	١	تهوى	تهوي
١٥٢	١٣	المهد	العهد
١٥٣	١٧	واتفقاق	واتفاق
١٥٣	٢٣	لغيره ... »	لغيره ... «
١٥٥	٩	فهو هنا حيناً يثبت	فهو هنا يثبت
١٦٠/١٥٧	١٢/١٢	وابن عمرو	وأبي عمرو
١٥٨	١١	أحمد	أحمر
١٦٠	١٦	تودى	تودي
١٦١	٥/١	وَجِلٌ	وَجُلٌ
١٦١	٧	لرواية	لراوية
١٦٢	١٤	زيد	زياد
١٦٢	١٥	عمر	عمرو
١٦٢	١٧	الرّداع	الرّداع
١٦٣	٥	يختصر رواية	يختص راوية
١٧٢	١٨	مَقدمي (١)	مُقْدَمي (٢)
١٧٢	٢١	نُبئت .... (٢)	نُبِّئْتُ .... (٣) .
١٧٢	٢ الحاشية	(١) الصفحة .. (٢) الصفحة ...	(٢) الصفحة ... (٣) الصفحة ....
١٧٣	٤	رشاَ	رشاٍ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٦	١٢	حفِلت	حفَلت
الملزمة ١٢		أرقام الصفحات ١٧٣ وحتى ١٨٨ في آخر كل صفحة	١٧٧ وحتى ١٩٢
١٧٨ بعد التصحيح	٥	علي	على
١٧٨	= ١٦	ما	أما
١٨٥	= ٩ حاشية	ليت	ليست
١٨٧	= ٦	أم لا (٩)	(أم لا) (٩)
١٨٨	= ٤	المتبسِّم	المتبسِّم
١٨٩	= ١	ثنا	ثنى
١٨٩	= ٩	فالمُتَشَلِّم	فالمُتَشَلِّم
١٩٠	= ٢٠ حاشية	طلابك	طلابها
١٩٢	= ٤	انزلوا	نزلوا
١٩٢	= ٧	ركابكمْ	ركابكمُ
١٩٤	١	لذيذَ	لذيذِ
١٩٥	٣	بتوأم	بتوءَم
١٩٦	٣	(٨)	) (٨)
١٩٩	١	المحزَم	المحزِم
١٩٩	٧	(٦)	) (٦)
٢٠٠	٢	(٤)	) (٤)
٢٠٠	٧ حاشية	١٤	١٥
٢٠٠	٨ حاشية	١٥ ... ١٦	١٦ ..... ١٧
٢٠٠	٩ حاشية	١٧	١٤
٢٠١	١٠	وصيع	وشيع
٢٠٣	٤	هو	هو

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٥	٦	أني	أنني
٢٠٦	٣	(٤)	) (٤)
٢٠٦	٤ حاشية	وإذا وإذا	وإذا
٢٠٦	٩	في	(في)
٢٠٩	١٣	(١)	(١٢)
٢١١	٥	مُعْلِم	مُعْلَمَ
٢١٤	٢	نقي	نقبي
٢٢٠	٤	أزوركَ ... وبعضَ	أزوركِ ... وبعضُ
٢٢٠	٥/٧	بني	ابْنَتَيْ
٢٢٠	١١ حاشية	ومنعت	وضعت
٢٢١	٩ حاشية	بسورِ	بسورِ
٢٢١	١١ حاشية	يدمي	يدمى
٢٢٣	٢	أيضاً	أيضاً (١)
٢٢٣	٣	(١) .... (٢)	(٢) .... (٣) .
٢٢٣	٥	(٣)	(٤)
٢٢٣	٦	(٤) ... (٥)	(٥) .... (٦)
٢٢٣	٧	(٦)	(٧)
٢٢٣	٨	أصبحوا (٧)	أصبحوا
٢٢٤	٢	احلولى	احلولى (*)
٢٢٤	١٣	الرجل	(الرجل)
٢٢٤	١ حاشية	١٣	*
٢٢٨	٤	عنترة	(عنترة)
٢٣٢	٥	برُحرُحان	برَحرَحان
٢٣٢	٧ حاشية	شقيقةُ	شقيقةَ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣٤	٢	إليتيك	أليتيك
٢٤١	١١	لغني (١٧) في ظهر	لغني في ظهر (١٧)
٢٤٢	٦	بمنتك)	بمنتك
٢٤٢	١٦ حاشية	وقوله	وقوله :
٢٤٥	٧ حاشية	تردى	تردي
٢٤٧	١٠	وُمحِلّل	ومُحلِّل
٢٤٧	٥ حاشية	يعنى	يعني
٢٤٨	٢	عُنوة	عَنوة
٢٤٩	٨	والمستوهل ... والفازع	[والمستوهل ... والفازع]
٢٥٠	٤	بطعنه	بطعنة
٢٥٣	١٠	عجبتَ ... متبذل	عجبتْ ... متبذل (١١)
٢٥٣	١١	منهج	منهج (١٢)
٢٥٣	١٢	(١١) .... (١٢)	(١٣) .... (١٤)
٢٥٤	١٤	كأنها	(كأنها)
٢٥٥	١	(١)	((١)
٢٥٥	٣	تبيني	تثبتي
٢٥٥	١٢	الطويل	والطويل
٢٥٦	١١	ويكون	ويكون (١٣)
٢٥٦	١٢	المشهور (١٣)	المشهور
٢٥٦	١٢	على قلة(١٥)[خيره]وجوده	على قلة [خيره و] (١٥) جوده
٢٥٨	٦ حاشية	المضاربة	المضاربة
٢٦١	٤ حاشية	في « خ » وهو	في (خ) فتلاء وهو
٢٨٥	٣ حاشية	يدري	يدرى
٢٨٧	١٣	أيضاً	(أيضاً)

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٢٩٠	١	خاذِلُكُمْ	خاذِلُكُمْ
٢٩٣	٤ حاشية	الخائرة	الخائرة
٣٠٢	٤ حاشية	احد	واحد
٣١٠	٣	وجِل	وجُل
٣١٥	١١	عجُر	عجْر
٣١٥	٨ حاشية	مقياس	مقاييس
٣١٦	٦	بِوَقعَه خَبَرُ	بِوَقْعِهِ خُبْرُ
٣١٦	١٣	صَهَرُ	صَهْرُ
٣٢٤	٨	زَور	زُور
٣٢٤	١١	ويمنعونهم	ويمنعوهم
٣٢٧	١٦	تصبرُ	تصبرُ
٣٢٩	٧	حذرة	حذرهْ
٣٣٣	١٣	العِقاب	العُقاب
٣٣٧	٣	الأجيال	الأجبال
٣٣٧	٤	حلائلُها	حلائلَها
٣٣٨	١٢	ينحل	ينجل
٣٦٧	٦	٣٤٠	٣٢٩

مسرد الفهارس